النون

في اللغة

« النون : الحرف الخامس والعشرون من حروف الهجاء ، وهو صوت لثوي ، أنفي مجهور ، مرقق »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة ضمن الحروف المعجزة في قوله تعالى :

[نْ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « ن [باعتبار التصوف] : نزوع إلى المطالب لأجل ثمرات المأرب »[3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

النون : هو شأن الحق ، أنزله الله تعالى من النَفَس إلى النَفْس في الميزان [4] .

ويقول : « **النون** : سر عظيم ، هو باب الجود والرحمة »[5] .

ويقول : « **النون** : الدواة ، والنون الحوت ، والنون الحرف ، تنزل في هذا الحجاب إلى أرضه وسمائه وحدوده ، فأظهر نور الله فطرته في حدوده ، وأظهر نفس الله خلقته في سمائه ، وأظهر نفس الرحمن رحمته في أرضه »[6] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٦٥ .

٢ – القلم : ١ .

٣ – الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير – مخطوطة المقامات الأربعين – ص ٥ .

٤ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ٢٤٨ (بتصرف) .

٥ – الشيخ ابن عربي – كتاب الواو والميم والنون – ص ١٣ .

٦ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٢٥ ب .

ويقول : « **النون** : عالم الإجمال »[1] .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

نون : هي القوة الإسرافيلية ، ظاهرها لوح الصور ، وباطنها روح تلك الصور ، النافخ فيها إسرافيل ، فهو مظهر الاسم الحي . فبالنفخة الأولى تبطن الحياة الظاهرة ، وبالنفخة الثانية تظهر الحياة الباطنة [2] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **النون** [عند الصوفية] : عبارة عن انتقاش صور المخلوقات بأحوالها وأوصافها كما هي عليه جملة واحدة ، وذلك الانتقاش هو عبارة عن كلمة الله لها كن ، فهي تكون على حسب ما جرى به القدر في اللوح المحفوظ الذي هو مظهر لكلمة الحضرة »[3] .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « **حرف النون** : وهو حرف نوراني وسر أمري ، والاسم منه نور »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في ذكر بعض خصائص حرف النون من الناحية الصوفية [5] .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« النون : من عالم الملك والجبروت . مخرجه : من حافة اللسان وفوق الثنايا . عدده : خمسون وخمسة . بسائطه : الواو والألف . فلكه : الثاني . سني حركته : قد ذكرت . يتميز : في الخاصة وخاصة الخاصة . له : غاية الطريق . مرتبته : المرتبة المترهة الثانية . ظهور سلطانه : في الحضرة الإلهية . طبعه : البرود واليبوسة . عنصره : التراب ، يوجد عنه ما

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٠ .

٢ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٢١٧ – ٢١٨ (بتصرف) .

٣ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٥٩ .

٤ – د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص ٤٣ .

٥ – لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .

يشاكل طبعه . حركته : ممتزجة . له الخلق والأحوال والكرامات . خالص ناقص مفرد موحش . له الذات . له من الحروف : الواو والأسماء كما تقدم »[1] .

[تفسير صوفي] : في قوله تعالى : [ن][2] .

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« هو نور الأزلية الذي اخترع منه الأكوان كلها ، فجعل ذلك لمحمد ﷺ . فلذلك قيل له : [**وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**][3] ، أي : على النور الذي خصصت به في الأزل »[4] .

ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« النون : اسم من أسماء الله تعالى . إذا جمعت بين أوائل السور : ألـر ، وحم ، ون ، فهو اسم الرحمن »[5] .

ويقول الإمام القشيري :

« يقال : [ن] : مفتاح اسمه ناصر واسم نور .

ويقال : إنه أقسم بنصرة الله تعالى لعباده المؤمنين »[6] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : [ن] : نور أنواره الظاهرة وأنواره الباطنة . فأنواره الظاهرة : الشمس والقمر والنجوم والكواكب ، والأنوار الباطنة : نور الرسل ، ونور الأنبياء ، ونور الأصفياء ، ونور الأولياء ، ونور الشهداء ، ونور فوق نور »[7] .

ويقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ١ ص ٧٠ .

٢ – القلم : ١ .

٣ – القلم : ٤ .

٤ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ٢١٠ .

٥ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ١٦٢ .

٦ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ١٨٤ .

٧ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٢٠٥ .

« [ن] : هو العلم الإجمالي في الحضرة الأحدية »[1] .

ويقول الشريف الجرجاني :

« النون : هو العلم الإجمالي يريد به الدواة ، فإن الحروف التي هي صور العلم موجودة في مدادها إجمالا ، وفي قوله تعالى : [**ن . والقلم**] ، هو العلم الإجمالي في الحضرة الأحدية ، والقلم حضرة التفصيل »[2] .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قيل : إنه اسم من أسماء النبي ﷺ »[3] .

ويقول : « قال بعض العارفين : النون : نون الذات »[4] .

ويقول : « [النون] : فيه إشارة إلى أن نون الجمع الذاتي ، أي : دواته ، وهو أصل كتاب الوجود الذي هو أم الكتاب . سمي بالنون : لكونه مجتمع مداد مواد نقوش العالم ، وإن شئت قلت إلى نون النقطة التي هي مرتبة الأحدية »[5] .

ويقول الباحث محمد غازي عرابي :

« النون : قسم لله إذ قال : [**ن والقلم وما يسطرون**] ، فهو سبحانه علم الإنسان ما لم يعلم ، وفضل العارفين بعلم اليقين للتمكين ، ومعرفة سر افتتاح بعض السور بالحروف ، كقوله تعالى : [**كهيعص**][6] »[7] .

نون العنايات ﷺ

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٩٨ .

٢ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٢٦٧ .

٣ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ١٠٠ .

٤ – المصدر نفسه – ج ١٠ ص ١٠٣ .

٥ – المصدر نفسه – ج ١٠ ص ١٠٣ .

٦ – مريم : ١ .

٧ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٩٥ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **نون العنايات** ﷺ ... إنه ﷺ العمدة في توجه رحمة الله تعالى على عباده ، والسبب الأقوى في رفع درجاتهم عنده »[1] .

نون الناسوت

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **نون الناسوت** : أشار بها لقوله : [**ن**][2] التي ظاهرها نصف دائرة ، وروحها وباطنها دائرة كاملة ، لأنك متى نطقت بها ظهرت نون أخرى على صورتها ، فظهر منها ما شاكلها ، فكان المظهر عين الظاهر »[3] .

مادة (ن ا س و ت)

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة كوكب المباني ومواكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ورقة ٥٧ ب .

٢ – القلم : ١ .

٣ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ١٢٤ .

الناسوت

في اللغة

« ناسُوت : الطبيعة البشرية ، ويقابله : لاهوت بمعنى الألوهية »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ بالي أفندي

يقول : « **الناسوت** : هو البدن »[2] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الناسوت** : هو عالم الأجسام الطبيعية والعنصرية ، وهو حضرة الحس الذي يدرك بالحواس الظاهرة والباطنة »[3] .

الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « **الناسوت** : هو تفاصيل وجود عالم البشرية »[4] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **ناسوت** : هو محل اللاهوت .

وقيل : عالم الشهادة أي الدنيا »[5] .

الباحث عبد الرزاق الكنج

يقول : « **الناسوت** [عند الصوفية] : الظاهر ... الشريعة »[6] .

إضافات وإيضاحات

[مقارنة] : الفرق بين الناسوت واللاهوت والرحموت

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٦٦ .

٢ – الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص ٢٥١ .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٣٥ أ – ب .

٤ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١٢٠ .

٥ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٥٥ .

٦ – عبد الرزاق الكنج – إمام الورع والتحلي بشر بن الحارث الحافي – ص ١٠٦ .

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الناسوت : عبارة عن حس الأواني .

واللاهوت : عبارة عن أسرار المعاني .

ومرجع الأول للملك ، والثاني للملكوت .

والرحموت : عبارة عن سريان اللطف والرحمن في جميع الأشياء جلالها وجمالها ، من ظن انفكاك لطف الله عن قدره فذلك لقصور نظره »[1] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ علي الكيزواني :

« ناسوتك شهادة ، ولاهوتك غيب ، فمن لم يترقَّ عن إحكام ناسوته ، لا يلج غيب لاهوته ...

الناسوت إمام اللاهوت إلى قبلة العيان .

واللاهوت إمام الناسوت إلى قبلة العرفان ، وكلاهما مأمومين ، وفي حال عدمين إذا لم يكونا عين »[2] .

عالم الناسوت

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **عالم الناسوت** : وهو عالم الحس أي المدرك بالحواس والشهادة ، وهو ما يشهد ويعاين بالبصر...

وقال بعض المحققين : المراد به ... عالم الإنسان الكامل فقط »[3] .

مادة (ن ب أ)

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٣٤ .

٢ – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص ٢١ .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٦١ ب .

النبوة

في اللغة

« نبأ الشخص : أخبر .

نبي : صاحب النبوة المُخبِر عن الله Y »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٨٤) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّة**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الحكيم الترمذي

يقول : « **النبوة** : هي العلم بالله Y على كشف الغطاء ، وعلى اطلاع أسرار الغيب . وهي بصر نافذ في الأشياء المستورة بنور الله تعالى التام »[3] .

الشيخ محمد بن علي المراغي

يقول : « **النبوة** : هي هبة لا تنال بالكسب ، لكن حكمة الله وعلمه قاضيان بأن تمنح للمستعد لها ، القادر على حملها [**اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ**][4] »[5] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٦٦ – ١١٦٧ .

٢ – الحديد : ٢٦ .

٣ – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٣٤٢ .

٤ – الأنعام : ١٢٤ .

٥ – د . عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص ٢٨١ .

النبوة : هي ظل الإلهية ، وهي مستفادة من وحي الملك ، وغيب الأزل ، فالأنبياء مصادر الحق [1] .

يقول : « **النبوة** : هي نور إلهي ، أشرق على عين العقل المضاف إلى اليقين إشراقاً معنوياً »[2] .

ويقول : « **النبوة** : هي نور من أنوار العزة ، مختومة بطابع روح القدس ، قوتها فعالة بالقدرة ، ومعناها متسع بالبهجة ، وظاهرها مؤيد بأفعال الله Y الخارقة للعادة المستمرة ، وباطنها مقرون بالوحي »[3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **النبوة** : هي خطاب الله تعالى ، أو كلام الله تعالى ، كيفما شئت قلت ، لمن شاء من عباده في هاتين الحالتين من يقظة ومنام »[4] .

ويقول : « **النبوة** : هي نعت إلهي ، يثبتها في الجناب العالي الاسم السميع . ويثبت حكمها : صفة الأمر الذي في الدعاء المأمور به ، وإجابة الحق عباده فيما يسألونه فيه »[5] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **النبوة** : هي الإخبار عن حقائق الإلهية ، عن معرفة ذات الحق وأسمائه وصفاته وأحكامه »[6] .

الشيخ أحمد السرهندي

---

١ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٨٢ (بتصرف) .

٢ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٧٤ – ٧٥ .

٣ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الإسرار ومعدن الأنوار – ص ٨٨ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٣٧٥ .

٥ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٢٥٢ .

٦ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٩٤ .

يقول : « **النبوة** : هي عبارة عن القرب الإلهي Ψ الذي ليس فيه شائبة الظلية ، وعروجه ناظر ومتوجه إلى الحق ، ونزوله إلى الخلق وهذا القرب نصيب الأنبياء [عليهم السلام] بالأصالة »[1] .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **النبوة** : هي الرياسة الحقيقية »[2] .

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « **النبوة** : هو أن ينبئه الله بما شاء من العلوم والأسرار ، ويعلمه الحكمة ، وينهاه عن إفشائها للغير ، ويحفظه من المخالفة ، ويدفعه ذلك إلى (الولاية) »[3] .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (النبوة) في فكر الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

(النبوة) من المفردات والأفكار التي جلبت للشيخ الأكبر مختلف التهم ، تدرجت في ألوانها من الاستياء إلى التفكير .

فإذا أخذنا بعين الاعتبار – نظراً لصورته التي أضحت واضحة في هذا المعجم – أن هذا الشيخ الجليل لا يقع في خطأ إسلامي شرعي فما مصدر الغلط ومنشأه ؟

١ – أن المطالع لكتبه أخذ عبارة مثل (الولي أعلى من النبي) ، قاطعاً إياها عن سياقها الفكري . كمن يأخذ الآية : [**لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ**][4] بمعزل عن بقيتها ، جاعلاً منها : نصاً شرعياً .

يقول : « ... وإذا سمعتم لفظة من عارف محقق مبهمة وهو أن يقول : الولاية هي النبوة الكبرى ، والولي العارف مرتبته فوق مرتبة الرسول .. فالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم له مرتبة الولاية

---

١ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ٣٦١ .

٢ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج ٢ ص ٦٣ .

٣ – الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص ٤٣ .

٤ – النساء : ٤٣ .

والمعرفة ، والرسالة . ومرتبة الولاية والمعرفة : دائمة الوجود ، ومرتبة الرسالة : منقطعة . فهو ﷺ من كونه ولياً وعارفاً أعلى وأشرف من كونه رسولاً . وهو الشخص بعينه واختلفت مراتبه ، لا أن الولي منا أرفع من الرسول نعوذ بالله من الخذلان ... »[1] .

٢ – إن (النبوة) (والولاية) عند ابن عربي كلتاهما أخذت معنى له أصوله اللغوية – الدينية بعيداً عن محملاته المعهودة والمعروفة .

لذلك وانطلاقاً من هاتين النقطتين ، فلابد قبل الحكم على موقفه من النبوة والولاية أن نتعرض لمضامينها عند شيخنا الأكبر , لأن المفكر العربي الإسلامي يحكم عليه ، في إطار اللغة التي وضعها وفي ضوء توافقها من اللسان العربي ، والتشريع الإسلامي .

ما هي محملات (النبوة) و (الولاية) ؟

أ . أن (النبوة) لا تفهم عامة خارج أشخاص أنبياء الشرائع والأنبياء المرسلين .

إنها (مضمون) و (نمط) اتصال بين الحق والخلق بَعدي . على حين أنها عند ابن عربي مضمون ونمط قَبلي –إن أمكن القول – تَحَقَقَ في الأشخاص ، فهي موجودة في بنيانه الفكري : كمرتبة وجودية وامكانية نمط وجودها في الإنسان : تحقيق (= تحققت في الأعيان) ، وبلغتنا المعاصرة ، تجسيد .

لذلك يظل قِبلَة نظر ابن عربي هذه المرتبة الوجودية ، وليس أشخاصها . فعندما يتكلم عن النبوة فهو يقصد : (مرتبة) و (مقاماً) وليس : (عيسى) و (موسى) الخ عليهما السلام ... وإن أطلقها على عيسى وموسى عليهما السلام مثلاً فهي لا تحتويها ، بل نسبة ووجه من وجوههما ...

ب . أن (الولاية) تفهم عامة منسوبة إلى النمط من الرجال الذين مارسوا التدين والتقوى والورع ، فظهرت عليهم من الآثار ما لفت نظر العموم ، فخصوهم بالألقاب منها : (الولي) ، التي تجد جذرها القرآني في الآية : [**أَلا إِنَّ أَولِيَاءَ اللَّهِ**

---

١ – الشيخ ابن عربي – القربة – ص ٩ .

لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ][1] وحصرت بالأتقياء من البشر من غير الأنبياء .

على حين أن ابن عربي جعل (الولاية) كالنبوة : مرتبة وجودية لها خصائص مميزة تتحقق في الأنبياء المرسلين ، والأنبياء غير المرسلين ، والأتقياء من عامة المسلمين .

فالولاية بهذا المضمون هي ما أشار إليه : بالنبوة العامة ، فموسى وعيسى مثلاً (عليهما السلام) هما : أولياء – في نسبة تختلف عن النسبة ، التي يطلق من أجلها عليهما لفظ : (أنبياء) . وهكذا ..

ولنحاول الآن أن نحصر بنقاط جملة مفهوم ابن عربي للنبوة :

● أشار ابن عربي إلى النبوة بمعناها اللغوي السابق ، أي الرفعة ، يقول :

« ... وأما النبوة ، التي هي غير مهموزة ، فهي : الرفعة . و لم يطلق على الله منها اسم (لا يتسمى Y بالنبي) ولها في الإله اسم : رفيع الدرجات ... »[2] .

● النبوة : هي الإنباء الإلهي والإنزال الرباني ، أو التنزل المَلَكي عموماً .

فالنبوة عامة ، بهذه الصفة غير منقطعة تستمر في الظهور بصورتين :

١ – الولاية .

٢ – الوراثة .

ومن أبرز خصائصها أنها : دون تشريع ، يحكمها شرع آخر الأنبياء (محمد ﷺ) وهنا يستعمل ابن عربي جملة مفردات للإشارة إلى هذه النبوة فيسميها : النبوة الباطنة ، نبوة عموم ، نبوة الأخبار ، نبوة عامة ، الوراثة النبوية ، النبوة المطلقة ، النبوة السارية ، نبوة الوارث ، نبوة الولي ، النبوة القمرية .

ويطلق ابن عربي هذه الأسماء كلها على (نبوة) غير الأنبياء من : الأولياء والورثة ، في مقابل : نبوة الأنبياء (لها شرع مخصوص) . التي يطلق عليها أيضاً جملة مفردات هي :

---

١ – يونس : ٦٢ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٥٣ .

نبوة التشريع ، نبوة التكليف ، النبوة الخاصة ، النبوة المقيدة ، نبوة مكملة ، نبوة رسالية ، نبوة شمسية ، النبوة الظاهرة . يقول :

١ – النبوة = إنزال رباني – إنباء الهي – تنزل ملكي

أ . « .. فالنبوة الظاهرة (نبوة الأنبياء) هي التي انقطع ظهورها ، وأما الباطنة (نبوة الأولياء والورثة) فلا تزال في الدنيا والآخرة , لأن الوحي الإلهي ، والإنزال الرباني لا ينقطعان ، إذ كان بهما حفظ العالم »[1] .

ب . « فتلك النبوة منزلة : الإنباء الإلهي المطلق ، لكل من حصل في تلك المنزلة »[2]

« لئن لم تنته لأمحون اسمك من ديوان النبوة . أي : أرفع عنك طريق الخبر ، وأعطيك الأمور على التجلي ، والتجلي لا يكون إلا بما أنت عليه من الاستعداد الذي به يقع الإدراك الذوقي »[3] .

ج . « ثم استقاموا على طريقهم التي شرع الله لهم المشي عليها ، تتنَّزل عليهم الملائكة ، وهذا التنزل ، هو النبوة العامة ، لا نبوة التشريع ، تتنزل عليهم بالبشر ... أي لا تخافوا ولا تحزنوا .. »[4] .

٢ – النبوة العامة غير منقطعة ، لا تشريع فيها = نبوة التشريع .

يقول : « ... وأما النبوة العامة : فأجزاؤها لا تنحصر ، ولا يضبطها عدد ، فإنها غير مؤقتة ، لها الاستمرار دائماً دنيا وآخرة ... »[5] .

« ... اعلم أن البشرية على قسمين : قسم من الله إلى عبده من غير روح ملكي بين الله وبين عبده ، بل إخبارات إلهية يجدها في نفسه من الغيب ، أو في تجليات لا بذلك الأخبار ، حكم تحليل ولا تحريم . بل تعريف إلهي ومزيد علم بالإله ، أو تصديق بصدق

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢٨٥ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٩٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج ١ ص ١٣٤ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢١٧ .

٥ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٩٠ .

حكم مشروع ثابت .. وله (العبد) درجات الاتباع ، وهو تابع لا متبوع ، ومحكـــوم لا حاكم ، ولابد له في طريقه من مشاهدة قدم رسوله وإمامه ، لا يمكن أن يغيب عنه حتى في الكثيب ... والقسم الثاني من النبوة البشرية : هم (الأنبياء) الذين يكونون مثل التلامـــذة بين يدي الملك ، ينـــزل عليهم الروح الأمين بشريعة من الله ، في حق نفوســـهم يتعبـــدوه بها ، فيحل بهم ما شاء ويحرم عليهم ما شاء ، ولا يلزمهم اتباع الرسل . وهذا كله كان قبل مبعث محمد ﷺ ، فأما اليوم فما بقي لهذا المقام أثر ... »[1] .

« ... والنبوة في نفسها : اختصاص الهي ، يعطيه لمن يشاء من عباده ، وما عنده خبر بشرع ولا غيره ... »[2] .

٣ — النبوة العامة = الولاية .

« فالولاية : الفلك المحيط الجامع للكل (الأنبياء والأولياء) ، فهم وإن اجتمعـــوا في منصب الولاية ، فالولاة لهم مراتب ... »[3] .

« ... فقد يكون الولي : بشيراً ونذيراً ، ولكن لا يكون : مشرعاً . فإن الرسالة والنبوة والتشريع قد انقطعت ، فلا رسول بعده ﷺ ولا نبي أي : لا مشرع ولا شريعة »[4] .

« والولاية لها الأولية ثم تنصحب وتثبت ولا تزول ، ومن درجاتها : النبوة والرسالة . فينالها بعض الناس ... وأما اليوم ، فلا يصل إلى درجة النبوة ، نبوة التشريع ، أحـــد , لأن بابها مغلق ، والولاية لا ترتفع دنيا ولا آخرة ... ومن أسمائه (الولي) ، وليس من أسمائه : نبي ولا رسول ، فلهذا انقطعت النبوة والرسالة , لأنه لا مستند لها في الأسماء الإلهيـــة ، ولم تنقطع الولاية ، فإن الاسم الولي ، يحفظها .. »[5] .

٤ — النبوة العامة = الورثة .

---

١ — الشيخ ابن عربي — الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٢٥٤ — ٢٥٥ .

٢ — المصدر نفسه - ج ٢ ص ٥٩٥ .

٣ — المصدر نفسه - ج ٣ ص ١٤ .

٤ — المصدر نفسه - ج ٢ ص ٣٧٦ .

٥ — المصدر نفسه - ج ٣ ص ١٠١ .

« فاعبد ربك المنعوت في الشرع حتى يأتيك اليقين ، فينكشف الغطاء ، ويحتد البصر ، فترى ما رأى ، وتسمع ما سمع ، فتلحق به في درجته (النبوة العامة) من غير نبوة تشريع ، بل وراثة محققة لنفس مصدقة متبعة »[١] .

« ... فالولي لا يأخذ النبوة من النبي ، إلا بعد أن يَرِثَها الحقُ منهم (الأنبيـــاء) ، ثم يلقيها (تعالى) إلى الولي ، ليكون ذلك أتم في حقه (الولي) ، حتى ينتســـب إلى الله لا إلى غيره . وبعض الأولياء يأخذونها وراثة عن النبي وهم : الصحابة .. »[٢] .

« ... فنبوة الوارث : قمرية ، ونبوة النبي والرسول : شمسية ... »[٣] .

يتضح من النص الأخير ، أن النبوة العامة التي هي : مقام يرثه الولي من النبي ، تكـــون بالأصالة للنبي وبالتبعية للولي كنور القمر (= مثال نبوة الوارث) يتبع نور الشـــمس (= مثال نبوة النبي) .

٥ – نبوة التشريع = نبوة الأنبياء ، وهي منقطعة :

« ... لم يكتف رسول الله ﷺ بانقطاع الرسالة فقط لئلا يتوهم أن النبوة باقيـــة في الأمة ، فقال ﷺ :

[إن النبوة والرسالة قد انقطعت فلا نبي بعدي ولا رسول][٤] »[٥] .

« الأنبياء (= نبوة عامة) على نوعين : أنبياء تشريع وأنبياء لا تشريع لهم .

وأنبياء التشريع على قسمين : أنبياء تشريع في خاصتهم (غير رسل) ، كقوله تعالى : **[إِلَّـا مَـا حَرَّمَ إِسْرائـيلُ عَلَـى نَـفْسِه]**[٦] »[٧] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٣١١ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٢٥٣ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٣٣٠ .

٤ – المستدرك على الصحيحين ج: ٤ ص: ٤٣٣ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٣٨ .

٦ – آل عمران : ٩٣ .

٧ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٩٣ .

« وأنبياء تشريع في غيرهم وهم : الرسل »[1] .

« فإن تلك النبوة (= نبوة التشريع) ليس لنا (= المؤمنين بعد النبي ﷺ) فيه قدم ... »[2] .

● النبوة مقام عند الله يناله الخاصة من البشر ، يُعطي للنبي المشرع ، ويعطي إرثاً للتابع لهذا النبي . والنبوة هنا لم تعطَ معناها الخصوصي الذي انقطع بل حافظت على معنى : (النبوة العامة) السابق .

أما النبوة التي انقطعت والتي يشملها الحديث الشريف : [**فلا نبي بعدي**] فهي : ذوق العبودية الكاملة التامة .

١ – مقام النبوة للنبي والتابع :

يقول ابن عربي : « وأعلى الخواص فيه من العباد الرسل عليهم السلام . ولهم (الرسل) مقام : النبوة والولاية والإيمان . فهم أركان بيت هذا النوع ، والرسول أفضلهم مقاماً وأعلاهم حالاً ... »[3] .

« الأكابر من عباد الله الذين هم في زمانهم بمنزلة : الأنبياء في زمان النبوة ، وهي النبوة العامة .. »[4] .

« .. ونبوة عيسى u ثابتة له محققة ، فهذا نبي ورسول قد ظهر بعده ﷺ ، وهو الصادق في قوله : إنه لا نبي بعده ، فعلمنا قطعاً أنه يريد التشريع خاصة .. فالنبوة مقام عند الله يناله البشر ، وهو مختص بالأكابر من البشر يعطي للنبي المشرّع ، ويعطي للتابع لهذا النبي المشرع الجاري على سنته . قال تعالى : [**وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا**

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٧٦ .
٢ – الشيخ ابن عربي – روح القدس – ص ٣٢ .
٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥ .
٤ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٣ .

أَخَـاهُ هَـارُونَ نَـبِيّـاً][1] ... فسددنا باب إطلاق لفظ النبوة على هذا المقام ، مع تحققه ، لئلا يتخيل متخيل أن المطلق لهذا اللفظ يريد : نبوة التشريع ... »[2] .

٢ – انقطاع النبوة وبقاء مقامها :

« ... فإن النبوة التي انقطعت بوجود رسول الله ﷺ إنما هي : نبوة التشـــريع ، لا مقامها .. »[3] .

٣ – النبوة المنقطعة = ذوق العبودية الكاملة التامة :

« ... وفي محمد ﷺ قد انقطعت (نبوة التشريع) ، فلا نبي بعده . يعني مشـــرِّعاً أو مشرَّعاً له ، ولا رسول وهو المشرع . وهذا الحديث قصم ظهور أولياء الله , لأنه يتضـــمن انقطاع ذوق العبودية الكاملة التامة . فلا ينقطع عليه (العبد) اسمها الخاص بها ، فإن العبد يريد ألا يشارك سيده – وهو الله – في اسم ، والله لم يتسّم بنبي ولا رســـول ، وتســـمى بالولي ، واتصف بهذا الاسم ، فقال : [**اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا**][4] وقال : [**وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ**][5] »[6]

[مسألة – ١] : في أقسام النبوة

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« النبوة ثلاثة : مطلقة أزلية أبدية ، ومقيدة كلية ، ومقيدة جزئية » [7] .

---

١ – مريم : ٥٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٣ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٣ .

٤ – البقرة : ٢٥٧ .

٥ – الشورى : ٢٨ .

٦ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي ص ١٠٣٩ – ١٠٤٥ .

٧ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٢٠٢ أ .

[مسألة – ٢] : في أقسام النبوة البشرية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« النبوة البشرية على قسمين : قسم من الله إلى عبده من غير روح ملكي بين الله وبين عبده ، بل اخبارات إلهية يجدها في نفسه من الغيب ، أو في تجليات لا يتعلق بذلك الإخبار حكم تحليل ولا تحريم ، بل : تعريف إلهي ومزيد علم بالإله ، أو تعريف بصدق حكم مشروع ثابت أنه من عند الله لهذا النبي الذي أرسل إلى من أرسل إليه ، أو تعريف بفساد حكم قد ثبت بالنقل صحته عند علماء الرسوم ، فيطلع صاحب هذا المقام على صحة ما صح من ذلك وفساد ما فسد مع وجود النقل بالطرق الضعيفة ، أو صحة ما فسد عند أرباب النقل ، أو فساد ما صح عندهم ، والإخبار بنتائج الأعمال ، وأسباب السعادات ، وحكم التكاليف في الظاهر والباطن ، ومعرفة الحد في ذلك ، والمطلع ، كل ذلك : ببينة من الله ، وشاهد عدل إلهي من نفسه ...

والقسم الثاني من النبوة البشرية : هم الذين يكونون مثل التلامذة بين يدي الملك ، ينزل عليهم الروح الأمين بشريعة من الله في حق نفوسهم يتعبدهم بها ، فيحل لهم ويحرم عليهم ما شاء ، ولا يلزمهم اتباع الرسل ، وهذا كله كان قبل مبعث محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ، فأما اليوم فما بقى لهذا المقام أثر إلا ما ذكرناه من حكم المجتهدين من العلماء بتقرير الشرع لذلك في حقهم ، فيحلون بالدليل ما أداهم إلى تحليله اجتهادهم وإن حرمه المجتهد الآخر ، ولكن لا يكون ذلك بوحي إلهي ولا بكشف »[1] .

[مسألة – ٣] : في أجزاء النبوة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« أجزاء النبوة : على قدر آي الكتب المنزلة والصحف والأخبار الإلهية من العدد الموضوع في العالم من آدم إلى آخر نبي يموت مما وصل إلينا ومما لم يصل على أن القرآن يجمع ذلك كله ، فإن صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فيمن حفظ القرآن : [**إن النبوة**

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٥٤ – ٢٥٥ .

اندرجت بين جنبيه][1] ، فهي وإن كانت مجموعة في القرآن ، فهي مفصلة معينة في آي الكتب المنزلة مفسرة في الصحف ء متميزة في الأخبار الإلهية الخارجة عن قبيل الصحف والكتب »[2] .

ويقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« الأول من أجزائها : قول الحق ...

الثاني : الصبر ...

الثالث : الرحمة ...

الرابع : معرفة الله Y ...

الخامس : الخوف التام ...

السادس : بغض الباطل ...

السابع : العفو »[3] .

[مسألة – ٤] : في سريان النبوة في الأحياء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« وهذه النبوة سارية في الحيوان مثل قوله تعالى : **[وَأَوْحَى رَبُّكَ إلى النَّحْلِ]**[4] ، وكلهم بهذه المثابة . فمن علمه الله منطق الحيوانات وتسبيح النبات والجماد وعلم صلاة كل واحد من المخلوقات وتسبيحه ، علم إن النبوة سارية في كل موجود »[5] .

[مسألة – ٥] : الدوائر النبوية

يقول الشيخ محمد أسعد الخالدي :

---

١ – ورد بصيغة اخرى في مصنف ابن أبي شيبة ج: ٦ ص: ١٢٠ ، انظر فهرس الأحاديث .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٩٠ .

٣ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٤٨ – ٥٠ .

٤ – النحل : ٦٨ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٥٤ .

« الدوائر النبوية :

دائرة الحقيقة الإبراهيمية : وهي الخلة .

ودائرة الحقيقة الموسوية : وهي المحبية الصرفة .

ودائرة حقيقة الحقائق : وهي الحقيقة المحمدية ﷺ .

ودائرة الحقيقة الأحمدية : وهي دائرة اللاتعين »[1] .

[مسألة – ٦] : في ارتفاع صورة النبوة وبقاء معناها

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« صورة النبوة ارتفعت ومعناها باق إلى يوم القيامة ، وإلا فعلى أي شيء كان يبقى في الأرض أربعون منهم ؟ من فيه معنى من معاني النبوة قلبه كقلب واحد من الأنبياء ، منهم : خلفاء الله ورسله في الأرض »[2] .

[مسألة – ٧] : في استحالة اكتساب النبوة والولاية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« تلف أصحاب الأفكار والقائلون باكتساب النبوة والولاية كيف لهم ذلك ؟ ! والنبوة والولاية مقامان وراء طور العقل ليس للعقل فيهما كسب ، بل هما اختصاصان من الله تعالى لمن يشاء »[3] .

ويقول : « النبوة اختصاصا من الله لا بعمل ولا بتعمل ... لا تعلق لها بالكون ، قال تعالى : [**أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى**][4] ، فاختلف أصحابنا في هذه الأحوال الثلاثة وما يشبهها ، هل هي استعدادات لما حصل من الإيواء والهدى والغنى أم ليست استعدادا ؟ ومنا من قال : لا يكون استعدادا إلا عن تعمل فيه وهم الأكثرون ، ومنهم من قال : الاستعداد

١ – الشيخ محمد أسعد الخالدي – الفيوضات الخالدية والمناقب الصاحبية (هامش كتاب نور الهداية والعرفان) – ص ١٠ – ١١ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٥٧ .

٣ – الشيخ ابن عربي –كتاب التراجم – ص ٤ .

٤ – الضحى : ٦ ، ٧ ، ٨ .

من أهل لتحصيل أمر ما سوء كان عن تعمل أو غير تعمل ، فالخلاف لفظي ، وهو الخـــلاف الذي ينسب إلى أهل هذه الطريقة »[1] .

[مسألة – ٨] : في شروط حقيقة النبوة

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« حقيقة النبوة مشتملة على ثلاثة أمور ، وهي شرط فيها إن نقص واحد منها فليست بنبوة :

الأول : كمال المعرفة بالله الباطنة والعيانية ، والإحاطة بجميع صفات الله وأسمائه تحققاً بما ثبتت الإحاطة به للنبوة والصديقية لا ما وراء ذلك .

الثاني : إيحاء الله إليه بأمر ، إن شاء يتعبده به في خاصة نفسه إن كان نبياً ، أو بالتبليغ لغيره إن كان رسولاً .

والثالث : يقول الله : أنت نبي أو أنت نبيي ، أما منه إليه أو بواسطة الملك »[2] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين النبوة والولاية

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« النبوة : كلام يتفصل من الله تعالى ووحي معه روح من الله ، يقضي الوحي ويختمه بالروح منه تعالى قبوله ، فيقبله هذا هو الذي يلزم تصديقه ، ومن رده فهو كافر , لأنه راد لكلام الله Y .

وأما الولاية : فهي لمن تولى الله Y حديثه على طريق الإلهام فأوصله إليه ، فله الحـــديث ، فينفصل ذلك الحديث من الله على لسان الحق معه السكينة ، فتلقاه السكينة التي في قلـــب المجذوب فيقبله ويسكن إليه »[3] .

ويقول الشيخ عمار البدليسي :

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٦٠٠ .

٢ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٩٣ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ٢ ص ٥٦٢ .

« النبوة أول مقام عند العزة ، والولاية آخر مقام بعد النبوة .

ويقال : النبوة غصن من شجرة العزة ، والولاية غصن من شجرة الولاية ...

النبوة كلام منفصل عن الوسائط ، بل من الله كفاحا ، فلها التقدم أولا وآخرا .

والولاية : إنما هي كلام بواسطة من الله وذلك من أجزاء النبوة ...

النبوة من أجزاء العزة ، والولاية من أجزاء النبوة »[1] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« اعلم إن النبوة والولاية يشتركان في ثلاثة أشياء :

الأول : في العلم من غير تعلم كسبي .

والثاني : في الفعل بالهمة فيما جرت به العادة أن لا يفعل إلا بالجسم أو لا قدرة للجسم عليه .

والثالث : في رؤية عالم الخيال ، في الحس .

ويفترقان بمجرد الخطاب ، فإن مخاطبة الولي غير مخاطبة النبي »[2] .

ويقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« النبوة والولاية وإن اشتركتا في أن كلاً منهما نور وسر من أسرار الله Y ، فنور النبوة مباين لنور الولاية ... غير أن نور النبوة أصلي ذاتي حقيقي مخلوق من الذات في أصل نشأها ... وأما ذات الولي فإنها قبل الفتح من جملة الذوات ليس فيها شيء زائد ، فإذا فتح عليها جاءها الأنوار ، فأنوارها عارضة ، ولذا كان الولي غير معصوم قبل الفتح وبعده ، وأما ما ذكروه في الفرق بين النبي والولي من نزول الملك وعدمه فليس بصحيح , لأن المفتوح عليه سواء كان ولياً أو نبياً لا بد أن يشاهد الملائكة بذواتهم على ما هم عليه ويخاطبهم ويخاطبونه »[3] .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

---

١ – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٧٠ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الأنوار فيما يمنح صاحب الخلوة من الأسرار – ص ٣٢ .

٣ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ١٦٧ .

« الولاية كالشعار من حيث تعلقها بالباطن ، والنبوة كالدثار من حيث تعلقها بالظاهر ، ولذلك خوطب صلى الله تعالى عليه وسلم في مقام الإنذار بالمدثر »[1] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين النبوة والرسالة

يقول الشيخ عبد الرحمن زين الدين :

« النبوة أشرف من الرسالة وهو خلاف ما حققه ابن حجر من علماء الرسوم ، لنا أن الرسالة متعلقة بالخلق والنبوة متعلقة بالحق . وشتان ما بين المتعلق بالخالق والمتعلق بالمخلوق ، ولنا ما رواه البخاري في صحيحه من أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال : [**يا فلان إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم قل اللهم أسلمت وجهي إليك إلى أن قال آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت**][2] ...

قال : فرددها على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، فلما بلغت اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت قلت : ورسولك .

قال صلى الله تعالى عليه وسلم : لا ، ونبيك الذي أرسلت »[3] .

ويقول الشيخ حيدر بن علي الآملي

« النبوة : هي قبول النفس القدسي حقائق المعلومات والمعقولات عن جوهر العقل الكلي .

والرسالة : تبليغ تلك المعلومات والمعقولات إلى المستحقين »[4] .

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين النبوة والكهانة

يقول الشيخ نجم الدين داية :

---

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٢٢٣ .

٢ – ورد بصيغة اخرى في صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢٠٨١ برقم ٢٧١٠ ، انظر فهرس الأحاديث .

٣ – الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي – كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية – ص ١٦ .

٤ – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٥٠١ .

« اعلم أن مستند النبوة هو الحضرة الربوبية ، وأن مستند الكهانة هو النفس الإنسانية .

وأن للنبوة مقامات ومراتب مستند إلى الحضرة الربوبية ، وللكهانة مقام ومرتبة واحدة مستند إلى النفس ...

فأما مقامات النبوة ومراتبها فإحداها : أن لنفس النبي قوة جبلية مركوزة في أصل فطرها قابلة لمشاهدات النقوش الغيبية الروحانية ، والأنوار الربانية كاملة في هذا المعنى ، بحيث لا تخطئ له فراسة ولا رؤية ، ولا يقع الكذب والتفاوت فيما يخبر ويروي .

وثانيها : أن نفسه قابلة للفيض الإلهي بواسطة جبريل u وغيره من الملائكة ، وبلا واسطة بأن يسمع كلام الحق تعالى .

وثالثها : أن الله تعالى يتجلى لبعضهم ببعض الصفات ، كما تجلى لموسى u بالصفة السمعية ليسمع كلامه ، وتجلى لعيسى u بالصفة المحيية ليحيي الموتى .

ورابعها : أن من الأنبياء من يتجلى له الله تبارك وتعالى بذاته وجميع صفاته ، وهو نبينا محمد ﷺ تجلى له ليلة المعراج ...

وخامسها : أن للنبي معجزة نفوذ تصرفه في الأعيان وتقليبها عن طبعها وصورها ، وإظهار الأشياء المعدومة ، وإخفاء الموجودة ، كأحوال عصى موسى u ...

وأما مرتبة الكهانة : فلنفس الكاهن قوة غريزية جبلية قابلة لمطالعة نقوش الملكوت الروحانية من غير الربانية ، فيكون في بعضها صادقاً وفي بعضها كاذباً وليست له مرتبة غير هذا ، ولا نفوذ لتصرفه في الأعيان »[1] .

ثمرة النبوة

الشيخ صدر الدين القونوي

ثمرة النبوة : الصفاء والتخلية التامة [1] .

---

١ – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص ٤١ – ٤٢ .

الشيخ أحمد السرهندي

ثمرة النبوة : الرؤية [2] .

خاتم النبوة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **خاتم النبوة** : هو الذي ختم به الله النبوة ، ولا يكون إلا واحداً ، وهو نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم »[3] .

دائرة كمالات النبوة

الشيخ محمد أسعد الخالدي

يقول : « **دائرة كمالات النبوة** : وفيها مراقبة الذات التي هي منشأ كمالات النبوة »[4] .

مقام النبوة المحمدية

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي

يقول : « **مقام النبوة المحمدية** : هو مقام الختم ، ومقام الأكملية في مقام النبوة »[5] .

نبوة الأخبار

الدكتورة سعاد الحكيم

---

١ – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي – ص ٤٣١ (بتصرف)

٢ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ٢٥٠ (بتصرف) .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٥٩ .

٤ – الشيخ محمد أسعد الخالدي – الفيوضات الخالدية والمناقب الصاحبية (هامش كتاب نور الهداية والعرفان) – ص ١٠ .

٥ – الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي – كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية – ص ٤١ .

تقول : « **نبوة الأخبار** [عند ابن عربي] : هي النبوة العامة التي لا تشريع فيها ، في مقابل (نبوة التشريع الخاصة) »[1] .

النبوة البرزخية

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **النبوة البرزخية** [عند ابن عربي] : هي الأخبار بأحوال الآخرة في البرزخ »[2] .

النبوة التحقيقية

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **النبوة التحقيقية** : هي الإنباء عن الله ، فإنها باقية إلى يوم القيامة ، إلا أنه لا يجوز أن يطلق على أهلها : النبي لإيهامه النبوة العرفية الحاصلة بمجيء الوحي بواسطة جبريل υ »[3] .

نبوة التشريع

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **نبوة التشريع** ... تبليغ الأحكام ، والتأديب بالأخلاق ، والتعليم بالحكمة ، والقيام بالسياسة ، وتخص هذه بالرسالة »[4] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

---

١ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٠٤٨ .

٢ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٠٤٨ .

٣ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٥٠١ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٩٤ .

يقول : « **نبوة التشريع** : اسم لوجه الاستقلال في متعبداته بنفسه من غير احتياج إلى أحد »[1] .

نبوة التعريف

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **نبوة التعريف** ... هي الإنباء عن معرفة الذات والصفات والأسماء »[2] .

نبوة التكليف

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **نبوة التكليف** [عند ابن عربي] : هي نبوة التشريع التي انقطعت ، يوردها ابن عربي في مقابل النبوة العامة (لا تكليف فيها) »[3] .

النبوة الرسالية

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **النبوة الرسالية** [عند ابن عربي] : هي نبوة الأنبياء المرسلين ، في مقابل (النبوة العامة) (نبوة الأولياء الورثة) »[4] .

النبوة السارية

الدكتورة سعاد الحكيم

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٨٦ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٩٤ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٠٥٢ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٠٤٩ .

تقول : « **النبوة السارية** [عند ابن عربي] : هي النبوة الباطنة في الخلق ، هي الوجه الذي يوصل به الحق لكل مخلوق نصيبه من الإخبار الإلهي . هي المشار إليها بقوله تعالى : [وَأَوْحَى رَبُّكَ إلى النَّحْلِ][1] »[2] .

النبوة الظاهرة

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **النبوة الظاهرة** [عند ابن عربي] : هي نبوة التشريع التي انقطعت (نبوة الأنبياء والرسل) ، في مقابل النبوة الباطنة (نبوة الأولياء والورثة – لا تشريع فيها) »[3] .

النبوة العامة

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **النبوة العامة** [عند ابن عربي] : هي النبوة التي لا تشريع فيها ولا تنقطع (نبوة الأولياء والورثة) ، في مقابل النبوة الخاصة (نبوة الشرائع المنقطعة – نبوة الأنبياء والرسل) »[4] .

النبوة المقيدة

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **النبوة المقيدة** [عند ابن عربي] : هي النبوة المقيدة بشرع مخصوص (= نبوة الأنبياء والرسل) ، في مقابل النبوة المطلقة (عامة – لا تشريع فيها – نبوة الأولياء والورثة) »[5] .

---

١ – النحل : ٦٨ .

٢ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٠٤٩ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٠٥٠ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٠٥٠ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٠٥١ .

النبوة المُكَملّة

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **النبوة المُكَملّة** [عند ابن عربي] : هي نبوة الأنبيــاء والرســل المكملــة بالتشريع ، في مقابل النبوة العامة (غير مكملة بالتشريع) »[1] .

نبوة الوارث

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **نبوة الوارث** [عند ابن عربي] : هي النبوة العامة لا تشريع فيها ، في مقابل نبوة النبي (نبوة خاصة – نبوة تشريع) »[2] .

نبوة الولاية

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **نبوة الولاية** : هي إرجاع الحق العبد إلى الخلق ليقوم بــأمورهم المصــلحة لشؤوهم في ذلك الزمان على شرط الحال فيدبر الخلق بحاله ويجرهم إلى ما هــو الأصــلح لهم ... ونبوة الولاية اسم للوجه المشترك بين الخلق والحق »[3] .

النبي

الإمام جعفر الصادق u

الأنبياء : هم أهل المناجاة [4] .

الشيخ إبراهيم القصار

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٠٥٢ .

٢ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٠٥٢ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٨٥ – ٨٦ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١١٥ (بتصرف) .

يقول : « **الأنبياء** : هم المنبسطون على بساط الأنس ، والأولياء على درجات الكرامة»[1] .

الإمام الغزالي

يقول : « **الأنبياء** : هم أطباء أمراض القلوب »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **النبي** : هو الذي يأتيه الملك بالوحي من عند الله ، يتضمن ذلك الوحي شريعة من عند الله يتعبد بها في نفسه »[3] .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **النبي** : هو النور المحض ، وله ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر »[4] .

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

يقول : « **النبي** : هو من أخبره الله تعالى عن عيوبه ، وأرسله بالمعجزات إلى خلقه »[5] .

الشيخ حيدر بن على الآملي

يقول : « **النبي** صلى الله تعالى عليه وسلم : هو الإنسان الكامل المبعوث من عند الله إلى خلقه ، لدعوهم إليه ، وخلاصهم من الظلمة والجهل »[6] .

الشريف الجرجاني

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٢٢١ .

٢ – د . عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص ١٤١ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ١٥٠ .

٤ – محمد ياسر شرف – الوحدة المطلقة عند الشيخ ابن سبعين – ص ١٥٩ .

٥ – العلامة فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ٤٩ .

٦ – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٥٠٤ .

يقول : « **النبي** : من أوحى إليه بملك ، أو أُلهِم في قلبه ، أو نبه بالرؤيا الصالحة . فالرسول أفضل بالوحي الخاص الذي فوق وحي النبوة , لأن الرسول هو من أوحي إليه جبرائيل خاصة بتنزيل الكتاب من الله »[1] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **النبي** : ملهم بفيض جواني يقال له : الوحي ، وسمي باللغة الدينية : جبريل ... ، والنبي : هو بشر من حيث ظهوره الجسماني ، وهو الحق من حيث ظهوره الروحي ، ولذلك كان جسرا بين الخلق والحق ، ولسان حال وترجمان ربه »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أنواع الأنبياء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الأنبياء على نوعين : أنبياء تشريع وأنبياء لا تشريع لهم .

وأنبياء التشريع على قسمين : أنبياء تشريع في خاصتهم ، كقوله : [**إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ**][3] ، وأنبياء تشريع في غيرهم ، وهم الرسل عليهم السلام فمن حضرة الملك الذي هو ملك الملك .

وأما الأنبياء غير المرسلين : فمن حضرة الاختصاص ، وأما الأنبياء الذين لا يوحى إليهم الروح المخصوص بذينك الصنفين : فمن حضرة الكرم ، والكل من عين المنة والرحمة ، وهو الجامع .

فأما الدائرة العظمى العامة التي هي النبوة المطلقة ، فمن أعطيها من حيث إطلاقها ، فلا يعرف أحد ما لديه وما أتحفه به ربه ، وهو أيضاً لا يعرف قدر ذلك , لأنه لا يقابله ضد فيها فيتميز عنه »[4] .

[مسألة – ٢] : النبي والمعجزة

---

١ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٢٥٩ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٣٣٠ .

٣ – آل عمران : ٩٣ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٧٦ .

يقول الشيخ أبو بكر الوراق :

« النبي لم يكن نبياً للمعجزة ، وإنما كان بإرسال الله تعالى إياه ووحيه إليـه ، فمـن أرسله الله وأوحى إليه فهو نبي ، كانت له معجزة أو لم تكن »[1] .

[مسألة – ٣] : في حظوظ الأنبياء

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« حظوظ الأنبياء مع تباينها في أربعة : أسماء الأول والآخر الظاهر والباطن .

فمن فني عنها بعد ملابستها ، فهو الكامل التام .

ومن كان حظه من اسمه الظاهر ، لا حظ عجائب قدرته .

ومن كان حظه من اسمه الباطن ، لاحظ ما جرى في السرائر من أنواره .

ومن كان حظه من اسمه الأول ، كان شغله بما سبق .

ومن كان حظه من اسمه الآخر ، كان مرتبطاً بما يستقبل »[2] .

[مسألة – ٤] : في زلات الأنبياء

يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

« زلات الأنبياء في الظاهر زلات ، وفي الحقيقة كرامات وزلف ، ألا ترى قصة داود حين أحس بأوائل أمره كيف استغفر وتضرع ورجع ، فكان له بذلك عنده زلفى وحسـن مآب »[3] .

[مسألة – ٥] : في العلاقة بين الرسول والنبي والولي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره **:**

« كل رسول نبي ، وكل نبي ولي ، وكل رسول ولي »[4] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين الرسول والنبي

---

١ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٧٢ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٩٣ .

٣ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ١٩ .

٤ – الشيخ ابن عربي – كتاب نقش الفصوص – ص ٨ .

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« الرسول : هو إنسان ذكر بالغ من العمر أربعين سنة ، وأوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه .

والنبي : إنسان ذكر بالغ من العمر أربعين سنة ، وأوحى إليه بشرع و لم يؤمر بتبليغه »[1] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين النبي والولي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« النبي سري إلى الحق العلي ، والحق يسري الولي ، إذ لا طاقة له على التسري لقوة امتزاجه بالورى وتثبته في الثرى . فمن غلبت عليه روحانيته واستولت عليه ربانيته سرى إليه سير النبي على البراق العلي »[2] .

ويقول : « الولي يصرفه الحال ، والنبي يصرف الحال »[3] .

ويقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :

« قال عارف : النبي مشرع للعموم ، والولي مشرع للخصوص .

– قلنا – أي الرسول النبي الولي مبين للعوام برسالته – ومبين للخواص بولايته ، لا أن الولي يشرع الأحكام الشرعية ، لكن تتبين له الحقائق الكشفية – بطريق الوراثة للأنبياء – وهذا لا ينكر على السادة الأولياء »[4] .

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين ولاية الأمة وولاية النبي

يقول الشيخ علاء الدولة السمناني :

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص ٧ .

٢ – الشيخ ابن عربي – عنقا مغرب – ص ٥٦ .

٣ – الشيخ ابن عربي –كتاب التراجم – ص ٣٩ .

٤– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٧٤ .

« ولاية الأمة فائضة من نون نور النبوة ، واصلة إلى قلوبهم بواسطة الواو القائمة بها نون النبوة .

وولاية النبي فائضة من واو الولاية القائمة بألف الألوهية ، وهو يأخذ من الحق الولي المتعالي فيض العلوم والحكم ، ويفيض نبوته على أمته إبلاغاً وإنباءً بأمر ربه . فكل نبي ولي ولا ينعكس »[1] .

[مقارنة – ٤] : في الفرق بين نزول الملك على النبي وعلى الولي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« من قال ... بأن الفرق بين الولي والنبي نزول الملك ، فإن الولي ملهم ، والنبي ينزل عليه الملك مع كونه في أمور يكون ملهماً فإنه جامع بين الولاية والنبوة ، فهذا غلط عندنا من القائلين به ، ودليل على عدم ذوق القائلين به . وإنما الفرقان : هو فيما ينزل به الملك لا في نزول الملك ء فالذي ينزل به الملك على الرسول والنبي خلاف الذي ينزل به الملك على الولي التابع »[2] .

حقائق الأنبياء

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **حقائق الأنبياء** عليهم السلام : هي عبارة عن الحقيقة الإبراهيمية ، والحقائق الموسوية ، والحقائق المحمدية ، والحقائق الأحمدية ﷺ »[3] .

مقام الأنبياء

---

١ – الشيخ علاء الدولة السمناني – مخطوطة العروة – ورقة ٧ أ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٣١٦ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٢٣٩ .

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « **مقام الأنبياء** : هو غاية شرف الإنسانية ، والأفق الأعلى منه ، فلم يبق لـــه الارتقاء عن هذا المقام بسعيه وجهده ، بل ينحط إليه الأمور الإلهية والجذبات الربانية وحياً أو إلهاماً »[1] .

[مسألة] : في مقامات الأنبياء

يقول الشيخ أبو بكر بن طاهر :

« لكل نبي مع الله تعالى حال ومقام ، فمقام آدم u الملامـــة ، ومقـــام إبـــراهيم u السلامة ، ومقام نبينا ﷺ الاستقامة »[2] .

أنبياء الأولياء

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **أنبياء الأولياء** في هذه الأمة : هو كل شخص أقامه الحق في تجل من تجلياته ، وأقام له مظهر محمد ﷺ ومظهر جبريل u ، فأسمعه ذلك المظهر الروحاني خطاب الأحكام المشروعة لمظهر محمد ﷺ ، حتى إذا فرغ من خطابه وفزع عن قلب هـــذا الـــولي عقـــل صاحب هذا المشهد جميع ما تضمنه صاحب ذلك الخطاب من الأحكام المشروعة الظـــاهرة في هذه الأمة المحمدية ، فيأخذها هذا الولي ، كما أخذها المظهر المحمدي للحضور الـــذي حصل له في هذه الحضرة مما أمر به ذلك المظهر المحمدي من التبليغ لهذه الأمـــة ، فـــيرد إلى

---

١ – الشيخ نجم الدين داية الرازي– مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص ٢٧ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٩٨٧ .

نفسه وقد وعى ما خاطب الروح به مظهر محمد ﷺ ، وعلم صحته علم يقين ، بل عين يقين ، فأخذ حكم هذا النبي وعمل به على بينة من ربه »[1] .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **أنبياء الأولياء** [عند ابن عربي] : هم الأولياء ، ورثة النبوة العامة »[2] .

نبي اتبَاع

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **نبي اتبَاع** [عند ابن عربي] : هو الولي الوارث للنبوة العامة في مقابل (نبي شريعة) (النبي صاحب الشريعة) »[3] .

أنبياء الله في الباطن

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **أنبياء الله في الباطن** : هي العقول »[4] .

نبي التوبة ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **نبي التوبة** ﷺ : لأنه ﷺ أصل التوبة وبه فتح بابها »[1] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ١٥٠ .

٢ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٠٥٣ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٠٤٨ .

٤ – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ١١٦ .

نبي الرحمة ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **نبي الرحمة** ﷺ : هو الذي حصل بسببه التراحم بين الأمة ببركته ﷺ »[2] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **نبي الرحمة** : لأنه ﷺ كان سبب الرحمة ، وهو الوجود لقوله تعالى : [**لولاك لما خلقت الأفلاك**][3] وفي كتاب البرهان للكرماني : [**لولاك يا محمد لما خلقت الكائنات**]...

نبي الرحمة ﷺ : لأنه هو الأمان الأعظم ما عاش وما دامت سنته باقية على وجه الزمان »[4] .

نبي الملحمة ﷺ

الشيخ أحمد بن فارس

يقول : « ومن أسمائه ﷺ **نبي الملحمة** ، جاء هذا الاسم في الحديث ، والملحمة الحرب والقتل ... وإنما سمي نبي الملحمة : لأنه كان مبعوثاً بالذبح ، وروي أنه ﷺ صلى يوماً ما ، فلما سجد جاءه بعض الكفار بسلا ناقة فألقاه على ظهره ، فلما نهض وفرغ من سجدته قال لهم : [**يا معشر قريش أي جوار هذا ؟ والذي نفسه محمد بيده لقد جئتكم بالذبح**][5] ،

---

١ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٧٠ .

٢ – المصدر نفسه – ج٢ ص ٣٧٠ .

٣ – كشف الخفاء ج: ٢ ص:٢١٤ برقم ٢١٢٣.

٤ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٥٠٠ .

٥ – مسند أحمد ج: ٢ ص: ٢١٨ برقم ٧٠٣٦ ، انظر فهرس الأحاديث .

فقام إليه أبو جهل ، فلاذ به من بينهم وقال : يا محمد ما كنت جهولاً ، فلذلك سمي النبي ﷺ نبي الملحمة »[1] .

مادة (ن ب ت)

أحسن النبات

في اللغة

« نبت نَبْتَةً ونباتاً الإنسان : بلغ مبلغ الرجال »[2] .

في القرآن الكريم

وردت لفظة (نبت) في القرآن الكريم (٢٦) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً**][3] .

١ – الشيخ أحمد بن فارس – أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها – ص ٣٦ .

٢ – المنجد في اللغة والأعلام : ص ٧٨٤ .

٣ – آل عمران : ٣٧ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **أحسن النبات** : هو ما كانت ثمرته مثل عيسى بن مريم روح الله υ »[1] .

مادة (ن ب ر)

المنبر

في اللغة

« مِنْبَر : ١. مرتفع يصعد عليه الخطيب من إمام وغيره ليسمعه ويراه الناس .

٢. تجمع خطابي »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المنبر** : يعني درجات الأسماء الحسنى ، والرقي فيها التخلق بها فهي منبر الكون »[1] .

---

١ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٤١ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٦٨ .

مادة (ن ب ط)

الاستنباط

في اللغة

« استنبط الشيء : توصل إليه عن طريق انتقال الذهن من قضية أو عدة قضايا هـــي المقدمات إلى قضية أخرى هي النتيجة وفق قواعد المنطق »[2] .

في القرآن الكريم

وردت لفظة يستنبطونه في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعــالى : **[وَلَــوْ رَدُّوهُ إلى الـرَّسُولِ وَإِلَــى أولِــي الْــأَمْرِ مِــنْهُمْ لَـعَلِمَـهُ الـَّذِيـنَ يَـسْتَـنْبِطُونَـهُ مِـنْهُم]**[1] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١٠٩ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٦٩ .

في الاصطلاح الصوفي

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الاستنباط** : هو إخراج المحكم من المتشابه ، والتفريق بين الإرادة الكونية والإرادة الدينية عونا للخواص على فهم حقيقة التوحيد »[٢] .

المُسْتَنْبَطات

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **المستنبطات** : ما استنبط أهل الفهم من المتحققين بالموافقة لكتاب الله Y ظاهراً وباطناً والمتابعة لرسول الله ﷺ ظاهراً وباطناً ، والعمل بها بظواهرهم وبواطنهم .

ومن مستنبطاتهم ، علم ما لم يعلموه : وهو علم الإشارة ، وعلم مواريث الأعمال التي يكشف الله تعالى لقلوب أصفيائه من المعاني المذخورة والطائف والأسرار المخزونة ، وغرائب العلوم وطرائف الحكم في معاني القرآن ، ومعاني أخبار رسول الله ﷺ من حيث أحوالهم وأوقاتهم وصفاء اذكارهم . والاختلاف بين أهل الحقائق على قدر تفاوتهم واختصاصهم ودرجاتهم , لأن كل واحد يتكلم من حيث وقته ، ويجيب من حيث حاله ، ويشير من حيث وجده ، فتكون فيهم لكل واحد من أهل الطاعات وأرباب القلوب والمريدين والمتحققين فائدة من كلامهم »[٣] .

المُستَنْبِط

الشيخ أبو سعيد الخراز

---

١ – النساء : ٨٣ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٣١٣ .

٣ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٤٣ .

يقول : « **المستنبط** : هو من يلاحظ الغيب أبداً ، ولا يغيب عنه ، ولا يخفى عليه شيء . وهو الذي دل عليه قوله تعالى : [**الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُم**][1] »[2] .

مادة (ن ب ل)

النبل

في اللغة

« نَبُلَ الشخص : عظم وشرف .

نبيل : ١. شريف .

٢. جيد »[3] .

---

١ – النساء : ٨٣ .

٢ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٨١ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٧٠ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

يقول : « **النبل** : هو سرور النفس بالأفعال العظـــام ، وابتـــهاجها بلـــزوم هـــذه السيرة »[1] .

الإمام الغزالي

يقول : « **النبل** : فهو سرور النفس بالأفعال العظام »[2] .

مادة (ن ب هـــ)

الانتباه

في اللغة

« انْتَبَهَ الشخص : استيقظ .

انتبه الشخص للأمر : فَطِنَ له »[3] .

في الاصطلاح الصوفي

---

١ – الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق – ص ١٤ .

٢ – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٢٧٧ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٧٠ .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « قال بعضهم : **الانتباه** : هو أوائل دلائل الخير »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الانتباه** : هو زجر الحق عبده على طريق العناية ، وهذا لا يحصل إلا لأهل العبودة »[2] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **الانتباه** : هو زجر الحق للعبد بإلقاءات مزعجة ، منشطة إياه من عقال الغرة على طريق العناية به »[3]

الشيخ علي المرصفي

يقول : « **الانتباه** : هو زجر النفس ومعرفتها »[4] .

الشيخ محمد المجذوب

يقول : « **الانتباه** : هو خروج العبد عن حد الغفلة »[5] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « قيل **الانتباه** : هو زوال الغفلة من القلب »[6] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في إشارة الانتباه الصوري

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الانتباه الصوري إشارة إلى يقظة القلب ... إشارة إلى عبوره من عالم الملك وهو الناسوت والدخول في عالم الملكوت »[1] .

---

١ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج ٥) – ص ٢٢٨ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٢٨ .

٣ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٣٩ .

٤ – الشيخ علي المرصفي – مخطوطة منهج السالك إلى اشرف المسالك – ص ١٧٧ .

٥ – الشيخ محمد الطاهر المجذوب – الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب – ص ٦٢ .

٦ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٦ .

[مسألة – ٢] : في عظمة دعوة الانتباه

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« انزعاج القلب لدعوة الانتباه أرجح من أعمال الثقلين »[٢] .

[مسألة – ٣] : في علامة الانتباه

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« علامة الانتباه خمس : إذا ذكر نفسه افتقر ، وإذا ذكر ذنبه استغفر ، وإذا ذكر الدنيا اعتبر ، وإذا ذكر الآخرة استبشر ، وإذا ذكر المولى اقشعر »[٣] .

مقام الانتباه

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول : « **مقام الانتباه** : هو خروج العبد عن حد الغفلة »[٤] .

مادة (ن ث ر)

نثر الفرق

في اللغة

« نَثَرَ الشيء : رَمَى به مُتَفَرِّقاً »[٥] .

في القرآن الكريم

---

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٣٨ .

٢ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص ١٦ .

٣ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين – ج ٥) – ص ٢٢٨ .

٤ – الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة اداب المريدين – ص ١٣ .

٥ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٧٣ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [**وَيَطوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدونَ إذا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنْثوراً**][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « **نشر الفرق** : هو شهود قيام الخلق بالحق ظاهراً وباطناً في عالم الشهادة »[2] .

مادة (ن ج ب)

النجباء

في اللغة

« نَجُبَ الشخص : ١. كان كريم الأصل نبيلاً .

٢. حَمُدَ في قوله .

١ – الإنسان : ١٩ .

٢ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٧ .

٣. فاق أقرانه ذكاء ونباهة .

نجيب : فاضل على مِثْلِه ، نفيس في نوعه »[١] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **النجباء** : هم أربعون ، وهم المشغولون بحمل أثقال الخلق ، فلا يتصرفون إلا في حق الغير »[٢] .

الشيخ أحمد بن كمال باشا زادة

يقول : « **النجباء** : هم المشغولون بحمل أثقال الخلق ، وهي من حيث الجملة كل حادث لا تفي القوة البشرية بحمله ، وذلك لاختصاصهم بوفور الشفقة ، والرحمة الفطرية ، فلا ينصرفون إلا في حق الغير ، إذ لا مزيد لهم في ترقياتهم إلا من هذا الباب »[٣] .

الشيخ أحمد بن محمد بن عباد الشاذلي

يقول : « **النجباء** : هم أربعون ، وقيل سبعون ، وهم مشغولون بحمل أثقال الخلق ، فلا ينظرون في حق الغير »[٤] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **النجباء** : هم السابقون إلى الله لنجابتهم ، وهم أهل الجد والقريحة من المريدين »[٥] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٧٣.

٢ – الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص ٤ .

٣ – الشيخ نوح بن مصطفى الحنفي – مخطوطة القول الدال على حياة الخضر ووجود الابدال – ص ٤٠ .

٤ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ١٨ – ١٩ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٤٨ .

يقول : « **النجباء** : وهم ثمانية بعدد السماوات مع الكرسي ، وهم واقفون على أحوال النجوم وسيرها على ثمانية أفلاك ، بالكشف لا بعلم النجوم . والنقباء فوق النجباء , لأنهم مطلعون على أحوالهم وأسرار النجوم والكرسي والعرش »[1] .

[مسألة] : في أعمال النجباء

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« لهم [النجباء] ثمانية أعمال : أربعة باطنة وأربعة ظاهرة .

فالظاهرة فهي الفتوة والتواضع والآداب وكثرة العباد .

وأما الباطنة : فالصبر والرضاء والشكر والحياء . وهم أهل مكارم الأخلاق والعرفان »[2] .

مادة (ن ج د)

نجد

في اللغة

« نجد : ما ارتفع من الأرض وصَلُب »[1] .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ١٣ .

٢ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٢٠ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

نجد [عند الشيخ ابن الفارض] [2] : كناية عن الجسم الطبيعي المطهر عن الأخـــلاق الذميمة [3] .

سر نجد

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **سر نجد** [عند الشيخ ابن الفارض] [4] : هو كناية عن عالم الهياكل الطيبة الطاهرة والأجسام الزكية بالأخلاق الفاضلة الزاهرة »[5] .

النجدة

في اللغة

« نجدة : ١. سُرْعَةُ إغاثة .

٢. إمداد وتعزيز »[6] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

يقول : « **النجدة** : هي ثقة النفس عند المخاوف حتى لا يحار بها جزع »[7] .

الإمام الغزالي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٧٤ .

٢ – أوميض برق بالأبيرق لاحا   أم في ربا نجد أرى مصباحا .

٣ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٣٩ (بتصرف) .

٤ – ومتى ما سرَ نجدٍ عَبَرَتْ   عَبَّرَتْ عن سر مي وأمي .

٥ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٨٩ .

٦ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٧٤ .

٧ – الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق – ص ١٣ .

يقول : « **النجدة** : هي وسط بين الجسارة ، والانخذال ، وهي ثقـــة الـــنفس عنـــد استرسالها إلى الموت ، مهما وجب ذلك ، من غير خوف »[1] .

مادة (ن ج م)

النجم

في اللغة

« نَجَمَ الشيء : طَلَعَ وظَهَر .

---

١ – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٢٧٧ .

نَجْمَ : أحد الأجرام السماوية المضيئة بذاتها ، ومواضعها النسبية من السماء ثابتة ، ومنها الشمس »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم بهذا المعنى (١٢) مرة ، منها قوله تعالى :

[وَما أَدْراكَ ما الطّارِقُ . النَّجْمُ الثّاقِبُ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **النجوم** : نقط كتاب الكون »[3] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

النجم : هو كناية عن المدد الذي يحصل للمريد ، من لمس يد الشيخ الكامل ، واتصاله به ، بالربط المعنوي القلبي الحاصل له : بالمبايعة ، والمعاهدة ، والصحبة المعنوية القلبية ، قال تعالى : **[وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُون]**[4] [5] .

الدكتور علي زيعور

يقول : « **النجم** [عند الإمام الصادق υ] : هو محل التجلي والاستتار على قلوب أهل المعرفة »[6] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [وَالنَّجْمِ إِذا هَوَى][7]

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٧٦ .

٢ – الطارق : ٢ – ٣ .

٣ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٦٥ .

٤ – النحل : ١٦ .

٥ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٨١ (بتصرف) .

٦ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١١٤ .

٧ – النجم : ١ .

« هو محل التجلي والاستتار من قلوب أهل المعرفة ...

النجم : هو محمد ﷺ ، (إذا هوى) انسرح منه الأنوار »[1] .

ويقول الإمام القشيري :

« يقال : أقسم بنجوم القرآن على النبي ﷺ .

ويقال : هي الكواكب التي ترمى بها الشياطين .

ويقال : أقسم بالنبي ﷺ عند منصرفه من المعراج .

ويقال : أقسم بضياء قلوب العارفين ونجوم عقول الطالبين »[2] .

مواقع النجوم

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **مواقع النجوم** : هو ما يظهر على سر النبي ﷺ من أنوار الحق وزوائد التحقيق ، مما خص به من الدنو والقربة والزلف التي لم يؤمر بإظهارها والإخبار عنها »[3] .

النجم الثاقب ﷺ – النجم الثاقب

● أولاً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **النجم الثاقب** ﷺ : (الثاقب) هو المضيء الوهاج كأنه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه ... أي أنه ﷺ يهتدى به كما يهتدى بالنجم الشديد الإشراق ، بل الاهتداء به ﷺ أتم وأنفع من الاهتداء بالنجوم والكواكب »[4] .

---

١ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ٢٠٢ .

٢ – الإمام القشيري –تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ٤٨ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٣٨٨ .

٤ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٧٩ .

● **ثانياً : بالمعنى العام**

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **النجم الثاقب** : هو الكوكب الذي يثقب بنوره ظلمة الليل ، كذلك الولي الذي يثقب بنور ولايته ظلمة الجهل ، وبنور كرامته ظلمة البخل والشح ، وبنور صـــلاحه ظلمة الفساد الواقعة بين الناس »[١] .

مادة (ن ج و)

المناجاة

في اللغة

« ناجاه : سارَّهُ »[٢] .

في القرآن الكريم

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ٤١ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٧٦ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٦) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [**فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى**] [١] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **المناجاة** : هي مخاطبة الأسرار عند صفاء الأذكار للملك الجبار » [٢] .

الإمام القشيري

يقول : « قيل : **المناجاة** : مسامرة بين الحبيبين لا يسمعها ثالث » [٣] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **المناجاة** : هي المساررة والمكالمة مع الأحباب . فمناجاة العبد ربه بالتلاوة والأذكار ، ومناجاة الرب لعبده بالتفهم والفتح ورفع الأستار » [٤] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في بسط المناجاة

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« بسط المناجاة أربعة :

أما أن تناديه من حيث أوصافك وأنت ناظر إلى أوصافه .

وأما أن تناديه من حيث أوصافه وأنت ناظر إلى أوصافك .

---

١ – طه : ٦٢ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٤٩ .

٣ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٤٩ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١٧٣ .

أو تكون فانيا بأوصافه في أوصافه . أو يجلسك الحق على بساط الحاجات ترمق ببصر قلبك سد الخلل والفاقات . أو تكون ذاكرا للمنة ، ويكون البساط هاهنا الذكر ، أو يكون أجلسك على بساط النعمة وأوصاف العبد الفقر والعجز والضعف والحاجة والمسكنة والجهل والذل »[1] .

[مسألة – ٢] : في المناجاة بالقرآن

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« المناجاة بالقرآن . من بشائر الوراثة المحمدية . فإن القوم أرباب هذا الشأن قالوا : كل من نوجي بلغة نبي فهو وارث ذلك النبي صاحب تلك اللغة ، ومن نوجي بالقرآن كان وارثا لجميع الأنبياء ، وهو المحمدي , لأن القرآن متضمن لجميع اللغات ، كما أن محمدا ﷺ متضمن لجميع المقامات »[2] .

أهل المناجاة

الإمام جعفر الصادق u

يقول : « **أهل المناجاة** : هم الأنبياء »[3] .

الكذب في المناجاة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الكذب في المناجاة** : هو أن تكون في الصلاة بظاهرك ، وتكون مع غير الله في باطنك من محرم وغيره »[4] .

---

١ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ١٩٢ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ١٥٩ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١١٥ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٣٦٩ .

النجوى

الحكيم الترمذي

يقول : « **النجوى** : من العطاء ترمي إليه مقالات من بعـــد ، كـــأن قـــائلا يقـــول كذا »[1] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : **النجوى** : ما يطلع عليها الحفظة »[2] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **نجوى** : إخفاء الآفات عن إطلاع الغير »[3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في أصول نجوى العارفين

يقول الإمام جعفر الصادق u :

« نجوى العارفين تدور على ثلاثة أصول : الخوف والرجاء والحب .

فالخوف فرع العلم ، والرجاء فرع اليقين ، والحب فرع المعرفة .

فدليل الخوف الهرب ، ودليل الرجاء الطلب ، ودليل الحب إيثار المحبوب علـــى مـــا سواه .

فإذا تحقق العلم في الصدر خاف ، وإذا صح الخوف هرب ، وإذا هرب نجـــى . وإذا أشرق نور اليقين في القلب شاهد الفضل ، وإذا تمكن من رؤية الفضل رجى ، وإذا وجـــد حلاوة الرجا طلب ، وإذا وفق للطلب وجد . وإذا تجلى ضياء المعرفة في الفوائد هاج ريـــح المحبة واستأنس في ظلال المحبوب ، وآثر المحبوب على ما سواه وباشر أوامره واجتنب نواهيه

---

١ – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٣٤٩ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٤٦٨ .

٣ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٥٥ .

واختارهما على كل شيء غيرهما ، وإذا استقام على بساط الأنس بالمحبوب مع أداء أوامره واجتناب نواهيه وصل إلى روح المناجاة والقرب »[1] .

النجاة

في اللغة

« نجا الشخص منه : خلص من إذاه »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦٦) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ**][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « **النجاة** : هي الخلاص من أماني النفس »[4] .

الشيخ أبو حفص النيسابوري

يقول : « **النجاة** : هي اتباع الأوامر على حد النشاط ، ومجاهدة الإخلاص فيها »[5] .

الشيخ أبو محمد الجريري

يقول : « **النجاة** : هو الوقوف على حد الانحسار »[6] .

إضافات وإيضاحات

١– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ١٣١ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٧٦ .

٣ – الأعراف : ١٦ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٢١٦ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٢١٦ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٦٠ (بتصرف) .

[مسألة – ١] : في إرادة طريق النجاة

يقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :

« من أراد النجاة : فليترك ما لا يعنيه ، ويشتغل بما يعنيه ، فإن فيه نجاة الدارين »[١] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« من أراد طريق النجاة : يلاحظ في المخالفة الخوف ، وفي الطاعة الرضا »[٢] .

[مسألة – ٢] : في الأمور التي تؤدي إلى النجاة

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« الأمور التي تؤدي للنجاة أربع :

أولها وأهمها : معرفة الله .

وثانيها ... أن يكون العمل لوجه الله وليس إرضاء لخلقه .

وثالثها : ترك ما نهى الله عنه ، والقيام بما أمر به .

أما رابعها : فحمد الله على ما أفاض من نعم »[٣] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الحسن البصري قدس الله سره :

« ما نجا من نجا : إلا بالإعراض عن الدنيا وأهلها ، قال الله تعالى : [**إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْو**][٤] »[٥] .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« ما نجا من نجا : إلا بصدق اللجا إلى الله Y ، قال الله Y : [**وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إذا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ**

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٢١٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ٢٣ .

٣ – الإمام عبد الحليم محمود – أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي – ص ١١٤ .

٤ – محمد : ٣٦ .

٥ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ٢٣٣ .

الْـأَرْضُ بِـمَـا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَـيْهِمْ أَنْـفُسُهُمْ وَظَنُّـوا أَنْ لا مَـلْجَأَ مِنَ الـلَّـهِ إِلَّـا إِلـيـه][1] »[2] .

ويقول الشيخ رويم بن أحمد البغدادي :

« ما نجا من نجا : إلا بالصدق والتقوى ، قال الله Y : [وَيُـنَـجِّـي الـلَّـهُ الَّـذِيـنَ اتَّـقَـوْا بِـمَفَـازَتِـهِمْ][3] »[4] .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله الأدمي :

« ما نجا من نجا : إلا بتحقيق الحياء ، قال الله تعالى : [أَلَـمْ يَـعْـلَـمْ بِـأَنَّ الـلَّـهَ يَـرَى][5] »[6] .

ويقول الشيخ أبو محمد الجريري :

« ما نجا من نجا : إلا بمراعاة الوفاء ، قال الله تعالى : [الَّـذِيـنَ يُـوفُـونَ بِـعَـهْـدِ الـلَّـهِ وَلا يَـنْـقُـضُونَ الْـمِـيـثَـاقَ][7] »[8] .

علم النجاة

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

١ – التوبة : ١١٨ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ٢٣٣ .

٣ – الزمر : ٦١ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ٢٣٣ .

٥ – العلق : ١٤ .

٦ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ٢٣٣ .

٧ – الرعد : ٢٠ .

٨ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ٢٣٣ .

علم النجاة للعالم بأسره : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم أن نجاة كل إنسان مقيدة بحال دون حال ، وهو علم غريب منصوص عليه في القرآن ولكن لا يشعر به الا الخاصة من العلماء بالله تعالى[1] .

المنجي ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **المنجي** ﷺ : سمي به ﷺ : لأنه سبب نجاة أمته في الدنيا والآخرة »[2] .

مادة (ن ح ن)

نحن

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٤٤ (بتصرف) .

٢ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٦٩ .

في اللغة

« نَحْنُ : ١. ضمير رفع منفصل يُعَبِّر به الاثنان أو الجمع المُخْبِرون عن أنفسهم للمذكر والمؤنث .

٢. ضمير يُعَبِّرُ به الواحد عند إرادة التعظيم »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة بهذا المعنى في مواضع كثيرة ، منها قوله تعالى : [**إِنّا نَحْنُ نَزَّلْنا الذِّكْرَ وَإِنّا لَهُ لَحافِظونَ**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **نحن** : اعتبار الذات من حيث جمعها بين مرتبتها الذاتية وبين الوجود »[3] .

الشيخ علي البندنيجي القادري

نحن إشارة بلسان التفاصيل : للتعظيم [4] .

مادة (ن د د)

الند

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٧٩ .

٢ – الحجر : ٩ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٦٥ .

٤ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١٠٥ (بتصرف) .

في اللغة

« نَدٌّ : عود له رائحة طيبة يُتَبَخَّر به »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **النند** ... عبارة عن التخلق بالخلق الإلهية والأسماء الحسنى »[2] .

مادة (ن د م)

المنادمة

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٨٢ .

٢ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١٢٣ .

في اللغة

« نادمه على الشراب : جالسه ورافقه وشرِبَ معه »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « **المنادمة** : هي اصطلاح صوفي شهير ، يشير إلى إحدى ثمار القرب من الله ، حيث تتوارد كؤوس المعرفة الإلهية على قلب العبد ، خـــلال التجليـــات الشـــهودية . وفي المنادمة تتجلى الأسرار الربانية التي يختص بها أهل الولاية »[2] .

بساط المنادمة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **بساط المنادمة** : وهو أول مقام الأنس »[3] .

الندامى

الشيخ عبد الغني النابلسي

الندامى : إشارة إلى المريدين السالكين بالتقوى في دين الله تعالى [4] .

نديم الدهر

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٨٣ .

٢ – د . يوسف زيدان – ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني – ص ١٠٦ .

٣ – الشيخ ابن عربي – رسالة الانتصار – ص ١٦ .

٤ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٨٤ (بتصرف) .

نديم الدهر [عند ابن سبعين] : هو العقل الكلي ، وهو أول موجود أوجده سبحانه ، وهو جوهر بسيط في صورة كل شيء ، أو الجائز المتقدم على الجائز المتأخر [1].

الندم

في اللغة

« نَدِمَ الشخص على ما فعل : أسِفَ وحزِن وتاب »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٧) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد بن زياد العليماني

يقول : « **الندم** : هو عزم التحويل لوجود مرارة المعاصي »[4] .

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « **الندم** : هو شعور أو انفعال أو توتر عاطفي ، هو عبارة عن حسرة لما فرط من الإنسان من ذنوب في حق ربه ، وفي حق خلقه ، وفي حق نفسه »[5] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أسباب الندم

يقول الشيخ أبو الحسن الهجويري :

« للندم ثلاثة أسباب كما أن للتوبة ثلاثة شروط .

---

١ – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص ٢٠٨ (بتصرف) .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٨٣ .

٣ – الشعراء : ١٥٧ .

٤ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٦٩ .

٥ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (٤– التوبة إلى الله) – ص ٥١ .

أحدها : أنه عندما يتسلط الخوف من العقوبة ، ويستولي غم الأعمال عليه يحصل الندم .

وثانيها : أن طلب النعمة يستولي على القلوب ، ويصير معلوماً أنه لا يتحقق بالفعل السيء والمعصية فيندم العبد حينئذ مؤملاً ألا يحصل ذلك .

وثالثها : الحياء من مشاهدة الله إياه (العبد) ، والندم على المخالفة ، فعند ذلك يكون الأول تائباً ، والثاني منيباً ، والثالث أواباً »[1] .

[مسألة – ٢] : في آفة الندم

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة الندم : هي الأمل »[2] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين الندم والاعتذار والإقلاع

يقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :

« الندم من أفعال القلب ، والاعتذار من أفعال اللسان ، والإقلاع من أفعال الجوارح ، فهذه تجمع أحكام النفس والفعل »[3] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين الحزن والندم

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« الفرق بين الحزن والندم : إذ الحزن انكسار القلب ، والندم التلهف على فوات تدارك المقصود وذلك من علو الهمة »[4] .

مادة (ن د و)

علم صورة نداء الحق

في اللغة

---

١ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٣١١ .

٢ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٧٠ .

٣ – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص ٩ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – كشف الحجب والران عن وجه أسئلة الجان – ص ١١٦ .

« ناداه : دعاه وصاح بصوت مرتفع »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥٣) مرة على اختلاف مشتقاها ، منها قولـــه تعالى : [**إِذْ نَـادَى رَبَّـهُ نِـدَاءً خَفِـيّـاً**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

علم صورة نداء الحق عباده : هو من علوم منـــزل الأخوّة وهو من الحضرة المحمدية والموسوية عليهما أفضل الصلاة والسلام ، ومنه يعلم من أين ينادي الله Y عباده ، هل يناديهم من حكم مشيئته ؟ أو يناديهم من حيث ما هم عليه ؟ ومن ينادي ؟ هل ينادي المعرض أو المقبل أو هما ؟ [3] .

مادة (ن د ي)

الندى

في اللغة

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٨٣ .

٢ – مريم : ٣ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٣٥ (بتصرف) .

« ندي الشيء : ابتل »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الندى** [2] ... وهو ما يتنـــزل عليه من أوائل المعارف بطريق اللطـــف في غيابات الغيب والشهادة »[3] .

مادة (ن ذ ر)

توحيد الإنذار

في اللغة

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٨٣ .

٢ – وما شئت من وبل وما شئت من ندىً   سحاب على باناتها رائح غاد .

٣ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١١٦ .

« أنذر الشخص : أعلمه بالأحر وخوفه منه قبل وقوعه .
مُنذِر : ١ . رجل يعرف الأشياء فيُعلمها قومه .
٢ . مُخَوِّف »[١] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١١٩) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ**][٢] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **توحيد الإنذار** : هو التوحيد الخامس عشر من نفس الرحمن ، وهو قوله : [**يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ**][٣] »[٤] .

المنذر صلى الله تعالى عليه وسلم

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **المنذر** صلى الله تعالى عليه وسلم : أي المخوف من عذاب الله تعالى »[٥] .

النذير صلى الله تعالى عليه وسلم

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٨٤ .
٢ – ص : ٦٥ .
٣ – النحل : ٢ .
٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤١٢ .
٥ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله تعالى عليه وسلم – ج٢ ص ٣٧٢ .

يقول : « **النذير** ﷺ : أي منذر لأهل المعصية بالنار أو بالعذاب ، أو معناه محذر من الضلالات »[1] .

النذير البشير ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **النذير البشير** [عند ابن عربي] : هي الحقيقة المحمدية عليه أفضل الصلاة والسلام التي هي موجودة بجزئياتها في كل نبي وولي ، بالعين والشهود ، وفيما عدا هذين الوصفين بالحكم والوجود فهي على التحقيق روح الأرواح »[2] .

مادة (ن ز ع)

المنازعة

١ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٧٢ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ٦ .

في اللغة

« تنازع القوم : تخاصموا »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٨) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إلى اللَّهِ وَالرَّسُولِ**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **المنازعة** : هي منازعة النفس في التشبه بالغير فيما يراه له وهو يرغب فيه لنفسه ، والاجتهاد في الترقي إلى درجة أعلى من درجته »[3] .

[مسألة] : في أنواع النـزاع

يقول الشيخ حسين الحصني الشافعي :

« النـزاع أما جلي وهو المخالفة ، وأما خفي وهو الصبر والرضا .

فالصبر على البلاء وترك رفع الشكوى إلى الحق عين النـزاع ومقاومة للقهر الإلهي »[4] .

علم صفات المنازعين

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١١٨٥ .

٢ – النساء : ٥٩ .

٣ – الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق – ص ١٦ .

٤ – الشيخ حسين الحصني الشافعي – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) – ص ٣٧ .

علم صفات المنازعين : هو من علوم منـــزل سرين من أسرار المغفرة وهو من الحضرة المحمدية ﷺ ، ومنه يعلم الذين يعلمون الحق فيسترونه مثل الفقهاء الذين يلتزمون مذهباً لا يعتقدون صحته ، فيناظرون عليه مع علمهم ببطلانه ، والخصم الذي يكون في مقابلتـــه يأتي بالحق على بطلانه ، ويعلم هذان الآخران الحق بيد صاحبه ، فيرده ، ويظهر الباطل في صورة الحق على علم منه ، فهل يستوي هو ومن يظن في الباطل أنه حق فيذب عنه لكونه عنده أنه حق ؟ وما حكم هؤلاء عند الله يوم القيامة ؟ وهل لهم مستند إلهي أم لا ؟ [1] .

مادة (ن ز ل)

الإنزال المبارك

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٧٩ (بتصرف) .

في اللغة

« نَزَلَ الشخص / الشيء : هبط من علو إلى سفل .

نزل الشخص المكان / بالمكان / في المكان : حل به .

تنـــزَّل الشيء : نزل في مهلة .

أنزل الشيء : جعله ينـــزل .

منـــزل : ١ . مكان النـــزول ، ٢ . دار »[١] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٠٠) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ**][٢] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : « **الإنزال المبارك** : هو أن يكون ، بالله ، ولله ، وعلى شهود الله ، من غـــير غفلة عن الله ، ولا مخالفا لأمر الله .

ويقال : الإنزال المبارك : هو الاستيعاب بشهود الوصف عنك ، ثم الاستغراق باستيلاء سلطان القرب عليك ، ثم الاستهلاك بإحداق أنوار التجلي ، حتى لا تبقى عين ولا أثـــر . فإذا تم هذا ودام هذا : فهو نزول بساحات الحقيقة مبارك ، لأنك بلا أنت .. بكليتك من غير بقية أو أثر عنك »[٣] .

مقامات الإنزال

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٨٦– ١١٨٧ .

٢ – البقرة : ٤ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٢ ص ٥٧٦ .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **مقامات الإنزال** : عبارة عما القلب نازل به من المعارف ونحوها »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في التحقق في مقامات الإنزال

يقول الشيخ بن عباد النفري الرندي :

« التحقق في مقامات الإنزال : هو ارتواء القلب بما ينـــزله الحق تعالى فيه من مقامات العلوم والمعارف ، بحيث ينتفي عنه كل شك وريب »[2] .

[مقارنة] : في الفرق بين الإنزال والوحي

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : الوحي سر عن غير واسطة ، والإرسال والإنزال ظـــاهر بواســـطة ، لذلك قال [تعالى] : [**بَـلِّـغْ مَـا أُنْـزِلَ إِلَـيْكَ مِنْ رَبِّـك**][3] , لأن الوحي كان خاصا له مستورا لقوله [تعالى] : [**فَـأَوْحَى إلى عَبْـدِهِ مَـــا أوحَـى**][4] »[5] .

علم التنـــزلات

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

---

١ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٩٨ .

٢ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ١ ص ١٥٧ .

٣ – المائدة : ٦٧ .

٤ – النجم : ١٠ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٣٥١ .

علم التنـــزلات : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه تعرف التنـــزلات على القلوب والأبصار والأسماع ، وتعرف العلوم الخاصة بكل لطيفة في هذه الثلاث [1] .

[مسألة] : في أضرب التنـــزل

يقول الشيخ أفضل الدين :

« التنـــزل على ضربين :

أحدهما : ما كان ذوقيا ، وهو ما يتحقق به المكاشف تحققا ذوقيا .

الثاني : ما كان علميا ، وهو ما يرد على طريق الإخبار ، ومثاله مثال من يطالع علما في كتاب ما فليس هذا بذوق إنما هو حصول علم »[2] .

علم تنـــزل الأرواح النارية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

علم تنـــزل الأرواح النارية : هو من علوم منـــزل ثلاثة أسرار مختلفة الأنوار والقرار والإبدار وصحيح الأخبار ، ومنه يعلم من أين تنـــزل الأرواح النارية ؟ وعلى من تنـــزل ؟ وأين محلها وما ينبغي أن ينسب إليها ؟ [3] .

مقام التنـــزل الرباني

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **مقام التنـــزل الرباني** : هو النفس الرحماني ، أعني ظهور الوجود الحقاني في مراتب التعينات »[4] .

علم تنـــزيل الشرائع

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٢٥ (بتصرف) .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ١٧٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢٦٩ (بتصرف) .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٨٨ .

يقول : « **علم تنـــزيل الشرائع** : هو من علوم منـــزل العارف الجبريلي من الحضرة المحمدية ﷺ ، وبه يعلم صفة من ينـــزل بالشرائع ؟ ومن تنـــزل عليه ؟ وهل هي مـــن باب الاختصاص أم لا ؟ [1]

[مقارنة] : في الفرق بين الإنزال والتنـــزيل

يقول السيد أحمد فائز البرزنجي :

« الفرق بين الإنزال والتنـــزيل ، أن الإنزال يستعمل في الدفعة والتنـــزيل يستعمل في التدريج »[2] .

المنازلة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المنازلة** : فعل فاعلين هنا ، وهي تنـــزل من اثنين ، كل واحد يطلب الآخر لينـــزل عليه أو به كيف شئت فقل ، فيجتمعان في الطريق في موضع معين ، فتسمى تلك : منازلة لهذا الطلب من كل واحد . وهذا النـــزول على الحقيقة من العبد صـــعود ، وإنمـــا سميناه نزولاً : لكونه يطلب بذلك الصعود النـــزول بالحق ، قـــال تعـــالى : [**إلـيـــه يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُه**][3] ، فهـــو براقـــه الـــذي يســـري بـــه إليـــه وينـــــزل بـــه عليـــه ... وعلى الحقيقة فبنا ننـــزل عليه ، وبنا ينـــزل علينا ، ولولا ذلك ما علمنا ما يقول في خطابه لنا »[4] .

المؤرخ ابن خلدون

يقول : « **المنازلة** : هي رفع الحجاب والكشف »[5] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٧ .

٢ – السيد أحمد فائز البرزنجي – أبهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد – ص ٣٩ .

٣ – فاطر : ٢٠ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٥٢٣ .

٥ – المؤرخ ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص ٤٥ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

المنازلة : هو نزول الحق سبحانه في كل منـــزل لملاقات العبد [1] .

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « **المنازلة** : هي مشاهدة برزخية ، تكون بين نزول الحقائق الإلهية وعـــروج الحقائق الإنسانية ، قبل بلوغ المنـــزل »[2] .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **المنازلة** [عند ابن عربي] : فعل فاعلين (حقائق الأسماء الإلهية – الحقـــائق الإنسانية) . فهي تَنـــزّل من اثنين ، كل واحد يطلب الآخر لينـــزل عليه فيجتمعـــان في الطريق في موضع معين ، فعلـــى ذلـــك ، المنـــازلات كلـــها برزخيـــة لوقوعهـــا قبـــل بلوغ المنـــزل »[3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في كيفية حصول المنازلات

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« إن المنازلات إنما تحصل : بامتثال أمور الشرع على أتم الوجوه ، وتجريد التوحيد ، والدخول في الحضرات بأوصافك لا بأوصافه ، والتلقي منه بما يناسب الصـــورة المقدســـة منك . فينبغي لك أن كنت عاقلاً أن تتجرد لهذا الطلب على هذا الحد »[4] .

[مسألة – ٢] : في أثر المنازلة الأصلية

يقول الشيخ ابن عربي قدس الله سره :

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص ٩٩ – ١٠٠ (بتصرف) .

٢ – د . يوسف زيدان – ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني – ص ١٩٨ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٠٥٣ .

٤ – الشيخ ابن عربي –كتاب التراجم – ص ٢ – ٣ .

« ... المنازلة الأصلية : تُحدِث الأكوان ، وتُظهِر صور الممكنات في الأعيان . فمن علم ما قلناه ، علم العالم ما هو ، ومن هو . فسبحان من أخفى هذه الأسرار في ظهورها . وأظهرها في خفائها . فهي : الظاهرة الباطنة ، والأولى والآخرة ، لقوم يعقلون ... »[1] .

المنـــزل – المنازل

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المنازل** ... هي المقامات التي ينـــزلها العارفون بالله في سيرهم إلى ما لا يتناهى من علمهم بمعبودهم »[2] .

ويقول : « **المنازل** : هي مواقع موازين القسط بوزن الحق وقبوله .

والمنـــزل : هو موقع المحو والإثبات ، وهو مما يسارع إليه الحق Ψ في بواطن الخيرات تكرما لعبيده »[3] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **المنازل** [عند الشيخ ابن عربي] : هي أطوار المراتب المختلفة »[4] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

المنازل : هي أربعة منازل محيطة بالحقيقة الإنسانية تنـــزلها وتقيم بها ، أما على الكشف في الكاملين ، وأما على الجهل والغفلة في القاصرين ، وهي : مخيم ، وسوق ، وقبلة ، وموطن [5] .

الدكتورة سعاد الحكيم

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٥٢٥ .

٢ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٨٨ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٤٠ أ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ٥ .

٥ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١٧٩ (بتصرف) .

تقول : « **المنـــزل** [عند ابن عربي] : هو المقام الذي ينـــزل الحق فيه إلى العبـــد ، ويختلف عن المنازلة بأنه ليس تنـــزلاً من الطرفين ، بل نزول من الحق إلى العبد »[1] .

وتقول : « **المنازل** [عند ابن عربي] : هي مقامات التحقق »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في منازل السالك

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« لما جاوز السالك الظلمات الجسمانية والتجليات الروحانية ، يضع قدمه في بســـاط قدم الوجود الذي من كمال شفافه وعدم تلونه تظهر الأسرار وتعترض في طريق ســـلوكه منازل بهذا التفصيل :

أولها : البدايات ثم الأبواب ثم المعاملات ثم الأخلاق ثم الأصول ثم الأدوية ثم الولاية ثم الحائق ثم النهايات . فهذه عشرة . ثم في كل منـــزل فيها عشرة منازل بهذا الترتيب »[3] .

ويقول الشيخ أحمد الغزالي :

« اعلم أن السالك له ثلاث منازل :

فالمنـــزل الأول : عالم الفناء ، والمنـــزل الثاني : عالم الجذبة ، والمنـــزل الثالث : عالم القبضة .

فاجعل ذكرك في عالم الفناء : لا إله إلا الله ، وفي عالم الجذبـــة : الله الله ، وفي عـــالم القبضة : هو هو »[4] .

[مسألة – ٢] : في منازل الناس

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« الناس إلى منازل ثلاث :

---

١ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٠٥٦ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٠٥٦ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٤٠ .

٤ – الشيخ حسين الدوسري – كتاب الرحمة الهابطة في تحقيق الرابطة (بهامش مكتوبات الامام الرباني للسرهندي) –ج١ص ٢٠٧.

فنمهم من نشأ على الخير لا صبوة له إلا الزلة عند السهو ، مثلها ثم يرجع إلى قلب طاهر لم تعتوره الشهوات ، و لم يعتد اللذات من الحرام ، و لم تعتقه الذنوب ، و لم يعله الران ، و لم تغلب عليه القسوة ...

وآخر تائب من بعد صبوته ، وراجع إلى الله سبحانه عن جهالته ، ونادم على ما سلف من ذنوبه في أيامه ...

والثالث مصر على ذنبه ، مقيم على سيئاته ونسيانه ، يغلبه الهوى وضعف الخوف ، مقر مع ذلك بأن لله Y معاداً يبعثه فيه ، ومقاماً يوقفه فيه ... وثواباً وعقاباً يصرفه من بعد السؤال إلى أحدهما »[1] .

[مسألة – ٣] : في منازل أهل المعرفة في الدنيا

يقول الشيخ الحسن البصري قدس سره :

« أهل المعرفة في الدنيا على ثلاث منازل :

رجل لقي العبادة فعانقها وخلط بها لحمه ودمه وفزع إليها قلبه ، وعلم أن الله تعالى رازقه وكافيه ، فوثق بوعده فلم يشغل نفسه بشيء من أمور الدنيا ، جعل السماء سقفه والأرض بساطه ، ولا يبالي على يسر أصبح أم على عسر ، أمسى يعبد الله تعالى حتى يأتيه اليقين ، فهذا الضرب في الدنيا أعز من الكبريت الأحمر .

ورجل آخر : لم يصبر كما صبر الأول ، فطلب كسرة من حلها ، يقيم بها صلبه ، وخرقة يواري بها عورته ، وبيتاً يسكنه ، وزوجة يستعف بها وهو مع ذلك شديد الخوف عظيم الرجاء ، فهو على طريق حسن .

وأما الثالث : فإنه لا يصدق الله بقوله ، فيبني القصر المشيد ، ويركب المركب الفره ، ويستخدم الخدم فليس له في الآخرة من خلاق ، إلا أن يرحمه أرحم الراحمين »[2] .

[مسألة – ٤] : في أكبر المنازل

يقول الشيخ أحمد زروق :

« أكبر المنازل كلها : التعلق بأوصافه مع التحقق بأوصافك »[3] .

---

١ – الإمام عبد الحليم محمود – أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي – ص ١٢١ – ١٢٣ .

٢ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ٣٥ .

٣ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ١٤١ .

[مسألة – ٥] : في أصناف أمهات المنازل

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« كل منـــزل من ... الأمهات يتضمن أربعة أصناف من المنازل :

الصنف الأول : يسمى منازل الدلالات .

والصنف الآخر : يسمى منازل الحدود .

والصنف الثالث : يسمى منازل الخواص .

والصنف الرابع : يسمى منازل الأسرار »[1] .

[مسألة – ٦] : في المنـــزل الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« المنـــزل إذا حال بينك وبين سيرك لا يعول عليه ، فإنه ما ثم قرار في الجانبين »[2] .

[مقارنة] : في الفرق بين المنازل والكرامات

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« المنازل قطعا لا تحصل إلا لأهل الوصول المحققين أهل العناية ، وأما الكرامات فمـــن حيث هي كرامات هي لهم ، ومن حيث هي خرق عوائـــد قـــد ينالهـــا الممكـــور بـــه والمستدرج »[3] .

منـــزل التحاور والمنازعة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **منـــزل التحاور والمنازعة** : وهو من الحضرة المحمدية الموسوية على صاحبيها أفضل الصلاة والسلام ... هذا المنـــزل خاصة دون غيره من المنازل ، ما فيه علم يظهر منه في الكون ، أو يدل عليـــه

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ١٧٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٤ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ٦٢ .

في العين ، أو في الاسم ، أو في الحكم إلا ولحكم الله من حيث هذا الاسم ، الـــذي هـــو الجامع لمراتب الألوهية فيه ، أي : في ذلك العلم »[1] .

منـــزل التسود

الشيخ علي البندنيجي القادري

منـــزل التسود : هو مقام من داوم على إثبات الافتقار لنفسه واثبات الغنى لله تعالى ، فيفتقر حتى يشتد فقره ظاهراً وباطناً ، فيجاوز حده ، وإذا جاوز حده ينقلب ضده ، فهـــو مقام الفقر التام ، وهو المترل الذي يحتاج إليه ما سوى الحق[2] .

منازل التقريب

الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

يقول :« **منازل التقريب** : هي عبارة عن الفيوضات الربانية والرحمات الإحسانية »[3]

منازل التنـــزيه

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **منازل التنـــزيه** : هي لأهل التوجيه في المناظرات والاستنباط ... أهـــل الاستباط ، فلهم الغلط والإصابة ، وليسوا بمعصومين »[4] .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « هذا المنـــزل يشتمل على منازل منها :

منـــزل الشكر ، ومنـــزل البأس ، ومنـــزل النشر ، ومنـــــزل النصـــر والجمـــع ، ومنـــزل الربح والخسران والاستحالات »[5] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٩٦ – ٩٧ .

٢ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٩٨ (بتصرف) .

٣ – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص ٥٢ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ١٧٢ .

٥ – المصدر نفسه – ج١ ص ١٧٥ .

منــــزل التنفس الرحماني

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **منــــزل التنفس الرحماني** : وهذا المنــــزل ظهرت عنه جميع المنازل الإلهيــــة كلها في العالم »[1] .

منازل الثناء والمدح

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **منازل الثناء والمدح** : هي لأرباب الكشوفات والفتح ... فأهل المدح لهم الزهو »[2] .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « له منــــزل الفتح فتح السرين ، ومنــــزل المفاتيح الأول ولنا فيه جزء سميناه : مفاتيح الغيوب ، ومنــــزل العجائب ، ومنــــزل تسخير الأرواح البرزخية ، ومنــــزل الأرواح العلوية »[3] .

منازل الدهر

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **منازل الدهر** : هي لأهل الذوق الذي لا ينكشف ... وأهلها الممكنون لهم الحدود »[4] .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « يحتوي هذا المنــــزل على منازل منها :

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٩٧ .

٢ – المصدر نفسه – ج١ ص ١٧٢ .

٣ – المصدر نفسه – ج١ ص ١٧٣ .

٤ – المصدر نفسه – ج١ ص ١٧٢ .

منـــزل السابقة ، ومنـــزل العزة ، ومنـــزل روحانيات الأفلاك ، ومنـــــزل الأمـــر الإلهي ، ومنـــزل الولادة ، ومنـــزل الموازنة ، ومنـــزل البشارة باللقاء »[1] .

المنازل المشهورة

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **المنازل المشهورة** : هي مقامات الأولياء في الله تعالى من الغوثية والفرديـــة والبدلية وغير ذلك »[2] .

منـــزل المنازل

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **منـــزل المنازل** : هو عبارة عن المنـــزل الذي يجمع جميع المنازل التي تظهر في عالم الدنيا من العرش إلى الثرى ، وهو المسمى : بالإمـــام المـــبين ، قـــال الله تعـــالى : [وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ][3] »[4] .

المنـــزل الميكائيلي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المنـــزل الميكائيلي** : هو منـــزل العدل ، وهو عبارة عن مشاهدته للملك الموكل بأرزاق العباد بالوسائط على كل مرتبة وما قدر له فيحصل له من مشاهدته هذا المنـــزل وضع الحكم في مواضعها وإعطاء كل ذي حق حقه على الوزن العقلي والشرعي = وفي هذا المقـــام فائدة عظيمة وهي التي ندبنا الله تعالى إليها بقولـــه : [وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ١٧٦ .

٢ –الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ١١ .

٣ – يس : ١٢ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ١٨٠ .

رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ][1]. وفي هذا المنـــزل بكى رسول الله ﷺ على ابنـــه إبراهيم ... ونهاية هذا المنـــزل المبارك : مشاهدة العبد الخصوصي للحق سبحانه وتعالى في حضرة اسمـــــه الـــــرزاق العـــــدل الحكـــــيم المقســـــط الجامع ، وتوليه باليدين المبسوطتين من غير تكيف ولا تشبيه ، وقسمته الأشياء والمراتب علـــى أصحابها ، فيأخذ الولي ولايته على مراتبها ، والعدو عداوته على قسط معلوم وحد مرسوم »[2] .

منـــزل النواشيء الاختصاصية الغيبية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **منـــزل النواشيء الاختصاصية الغيبية** : من الحضرة المحمديـــة ﷺ ... وهي عبارة عن بداية وأولية كل مقام وحال »[3] .

النـــزول

الإمام القشيري

يقول : « **النـــزول** [بالنسبة لله I] : هو صفة من صفاته »[4] .

[مسألة] : في حقيقة النـــزول

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« ليس النـــزول والإنزال والتنـــزيل والإيتاء ، إلا ظهورات وتجليات ، سواء نســـب ذلك إلى الذات أو إلى كلامها أو إلى صفة من صفاتها ... فالمرتبة هي التي سوغت التعـــبير بالنـــزول ونحوه . والمخلوق مرتبته سافلة نازلة والحق تعالى رتبته عالية ، رفيع الدرجات ،

---

١ – النور : ٢ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ١١٩ – ١٢٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤١ .

٤ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٣٦ .

فلولا هذا ما كان التعبير بنـــزول ولا إنزال ولا صعود ولا عروج ولا تدل ولا تدان ، وإنما كان التعبير بالنبأ للمجهول »[1] .

حضرة النـــزول

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **حضرة النـــزول** : هي التعين الثاني ... أنه تعالى إنما يظهر بصفات تعيناته في هذه الحضرة »[2] .

رقيقة النـــزول

الشريف الجرجاني

يقول : « **رقيقة النـــزول** : هي كالوسيلة التي يتقرب به العبد إلى الحق : من العلوم ، والأعمال ، والأخلاق السنية ، والمقامات الرفيعة »[3] .

النـــزول الإلهي

الشيخ علي البندنيجي القادري

النـــزول الإلهي : هو نزول معنوي ، نوري ، روحاني من مقام الأحدية المطلقة الثابتة في ليل غيبية الإطلاق ، ويظهر ويتجلى في مقام واحديته الملتبسة بعوالم المظاهر المشار إليه : بالعماء [4] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

---

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٥٦٠ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٢٤١ .

٣ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١١٧ .

٤ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١٩ (بتصرف) .

يقول : « **الترول الإلهي** : كناية عن تجليه وظهوره ... وهذا التجلي في هذا الوقت المخصوص ، هو للعباد والزهاد ، والمتوجهين بالأعمال ولهذا كنى عنه بسماء الدنيا , لأنها قبلة الداعين »[1] .

نزول الندى

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **نزول الندى** [2] : وهو مقام الجود يمر به سحاب العناية »[3] .

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ١٥٦ .

٢ – وما شئت من وبل وما شئت من ندىً   سحاب على باناتها رائح غاد .

٣ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١١٧ .

مادة (ن ز هـ)

التنــــزيه

في اللغة

« ١. نزَّه نفسه عن القبيح : أبعدها عنه .

٢. نزه الله من السوء : بَعَّده عنه »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **التنـــزيه** : هو إبعاد الله تعالى في الظاهر عـــن الشـــركاء والأنـــداد ، وفي الباطن ، لا تشاهد غيره ولا ترجو ولا تخاف سواه ، كذلك في كل الأحوال »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **التنـــزيه** : هو تحديد المنـــزه »[3] .

ويقول : « **التنـــزيه** : وصف عدمي »[4] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٨٧ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٢٢١ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٢٧ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٦٧٢ .

يقول : « **التنـــزيه** : هو تنـــزيهه تعالى عما لا يليق بجلال قدســـه الأقـــدس تعـــالى وتقدس »[1] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **التنـــزيه** : عبارة عن تبعيد الرب عن أوصاف البشر »[2] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **التنـــزيه** : هو تنـــزيه الحق تعالى لنفسه كما يعلمه لذاته ، وهذا التنـــزيه لا يقابله تشبيه بل هو سر منـــزه عن مقابلة التشبيه »[3] .

ويقول : « **التنزيه** : عبارة عن انفراد القديم بأوصافه وأسمائه وذاته ، كما يستحقه من نفسه لنفسه بطريق الأصالة والتعالي ، لا باعتبار أن المحدث ماثله أو شابهه ، فـــانفرد الحـــق سبحانه وتعالى عن ذلك ، فليس بأيدينا من التنـــزيه إلا التنـــزيه المحدث والتحق به التنـــزيه القديم , لأن التنـــزيه المحدث ما بأزائه نسبة من جنسه ليس بأزاء التنـــزيه القديم نسبة مـــن جنسه , لأن الحق لا يقبل الضد ولا يعلم كيف تنـــزيهه ، فلأجل ذا نقول تنـــزيهه عـــن التنـــزيه »[4] .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **التنـــزيه** : عبارة عن انفراد الذات بأسماء وأوصاف وأفعال يستحق بشـــأنه من غير مشاركة لها بغيرها » [5] .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١٨٤ .

٢ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٧١ .

٣ –الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ٣٢ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٣٢ .

٥ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٨١ ب .

يقول : « **التنـــزيه** عند أهل الحقيقة : أن لا تشرك معـــه في حكـــم ســـواه ، بـــل التنـــزيه : أن لا ترى إلا إياه ، بل التنـــزيه : أن لا تحكم بأنك تراه »[1] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **التنـــزيه** : صورة سامية للذات الإلهية خالصة من أي تشبيه وإلحاق بعـــالم المحسات .

والتنـــزيه : هو وجه الذات الأحدية البريء من كل محدودية مادية يمكن أن تنطبـــع عليها صورة ما »[2] .

[إضافة] :

وأضاف قائلاً : « الله من ناحية الألوهة صادر عن ذاته ، وصدوره عين ذاته ، وبدؤه عين نهايته ، وحركته عين سكونه , فمنه البدء والمنطق والصور والأسماء والتعينـــات . الله ، تنـــزيهاً ، فكرة في رأس مهندس لم تنقل إلى خريطة بعد ، ولا من خريطة إلى واقع مـــادي في خطوة ثانية .. ومع هذا فهذه الفكرة كاملة مكملة ، لا وجه لها ولا قفا ولا ظهور ولا صدور ، ولا إمكان لوضع أي إشارة ما رمزية ولا واقعية للدلالة عليهـــا .. هـــي قاعـــدة القواعد ، وأس الأسس ، وجوهر الجواهر ، ومن هنا كان الله غنياً عـــن العـــالمين ، عـــالم الأرض المادي وعالم السماء المعنوي ، هذا هو التنـــزيه الذاتي .

أما التنـــزيه الخلقي : فهو تخليص الألوهية من جانب التضادات ، أي من الحقل الذي تعرض فيه قوى الصفات إمكاناتها . فالله من وراء كل شيء محيط ، ولا يخرج شيء علـــى إرادته ، ومن هنا كان ما يجري داخل الدائرة هو نطاق الجبروت ، إذ الملك ملكه ، ولكـــن الملك لا يتصف بصفات العامة ، وإن كانوا هم رعاياه .. ولذلك لا يقال في حقه تعالى ما يقال في حق عبد ، علماً أن العبد مجال عرض صفات الله .

فإذا رأيت فعل شر فقل : حسبنا الله ونعم الوكيل ، فبهذا عرضـــت الأمانـــة علـــى صاحبها ورددتها ، ولكن لا تحول فعل الشر نفسه إليه ، بل قل : للوجه قفـــا ، وللظـــاهر

---

١ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ١٣٣ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٧٣ .

باطن ، وللفعل صفة ، وللصفة مقصد وغاية , وفعل الشر نفسه مجال عرض واسع لولاه لما ميز الخبيث من الطيب . فالمسألة توضح هكذا ولا شيء غيره »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في محل التنـــزيه

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« كل ما ورد في الكتاب والسنة من التنـــزيه فمحله : مرتبة التجرد عن المظاهر مـــن اسمه تعالى الباطن »[2] .

[مسألة – ٢] : في التنـــزيه لذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« وجود تنـــزيه الحق مطلقاً عن صفات الخلق لا يعول عليه ، فإنه يؤدي إلى نفي ما أثبته ورفعه »[3] .

[مسألة – ٣] : في تنـــزيه الإلهية

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« من ظن أن الإلهية تمتزج بالبشرية أو البشرية تمتزج بالإلهية فقد كفر ، فإن الله تعالى تفرد بذاته وصفاته عن ذوات الخلق وصفاتهم ، فلا يشبههم بوجه من الوجوه ، ولا يشبهونه بشيء من الأشياء ، وكيف يتصور الشبه بين القديم والمحدث ، ومن زعـــم أن البـــارئ في مكان أو على مكان أو متصل بمكان أو يتصور على الضمير أو يتخايل في الأوهام أو يدخل تحت الصفة والنعت أشرك »[4] .

[مسألة – ٤] : في حقيقة التنـــزيه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٧٣ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٤٢٣ .

٣ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٤ .

٤ – علي بن انجب الساعي –كتاب أخبار الحلاج – ص ٤٧ .

« حقيقة التنــزيه : إنما هي لله I ، فانه المنــزه لذاته ، والعبد لا يكون منــزهاً أبداً ولا يصح ، وإن تنــزه عن شيء ما لم يتنــزه عن شيء آخر ، فمن حقيقته أنه لا يقبــل التنــزيه »[1] .

[مسألة – ٥] : في ضرورة الجمع بين التنــزيه والتشبيه

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« للخلق في مشاهدتهم ربهم نسبتين : نسبة تنــزيه ونسبة تشبيه .

وبكليهما جاءت الكتب الإلهية والأخبار النبوية ، فمن شهد التنــزيه فقط كالمنــزهة من المتكلمين أخطأ .

ومن قال بالتشبيه فقط ، كالحلولية والاتحادية ، أخطأ .

ومن قال بالجمع بين التشبيه والتنــزيه أصاب . فالعامة في مقام التشبيه ، والعقلاء في مقام التنــزيه ، والعارفون بالله تعالى في مقام التشبيه والتنــزيه »[2] .

ويقول : « الشر ظن التنــزيه فقط أو التشبيه فقط . فكلا الفريقين أعور ، والكامــل يبصر بعينين ، مشاهد للحقيقتين عارف بالحضرتين ، حضرة الإطلاق والتنــزيه ، وحضرة التقييد والتشبيه »[3] .

[مقارنة] : في الفرق بين تنــزيه المعتزلة وتنــزيه الصوفية

يقول الشيخ أبو علي بن الكاتب :

« المعتزلة نزهوا الله تعالى من حيث العقول فأخطأوا ، والصوفية نزهوه تعالى من حيث العلم فأصابوا »[4] .

حضرة التنــزيه

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٣٤٦ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٣ ص ١١٨٥ .

٣ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٨٧ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٨٦ – ٣٨٧ .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

حضرة التنـــزيه : هي حضرة نفي السلوب ، وإثبات الوجوب [1] .

علم تنـــزيه الحق تعالى

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم تنـــزيه الحق تعالى عن التشبيه : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم بيان أنه لا يصح التشبيه بالإله جملة عند المحققين ، وأنه لم يقل به من الحكماء إلا من لا معرفة له بالحقائق ، فلا ينبغي قول من قال أنه ينبغي التشبيه بالإله [2] .

تنـــزيه الشرع

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **تنـــزيه الشرع** : هو المفهوم في العموم من التعـــالي عـــن المشـــارك في الألوهية »[3] .

[مسألة] : في ثمرة التنـــزيه الشرعي

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« ثمرة التنـــزيه الشرعي : نفي الاشتراك في مرتبة الألوهية ، ونفي المشابهة والمساواة في الصفات الثبوتية مع الاشتراك فيها »[4] .

تنـــزيه العقل

الشيخ كمال الدين القاشاني

١– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ١٢ (بتصرف) .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٤٤ (بتصرف) .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١٨٤ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٢١٣ .

يقول : « **تنـــزيه العقل** : هو المفهوم في الخصوص من تعاليه تعالى عن أن يوصـــف بالإمكان »[1] .

[مسألة] : في ثمرة التنـــزيه العقلي

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« ثمرة التنـــزيه العقلي : تنـــزيه الحق عما يسمى غيرا أو سوى بالصفات الســـلبية ، حذرا من نقائص مفروضة في الأذهان غير واقعة في الأعيان »[2] .

تنـــزيه الكشف

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **تنـــزيه الكشف** : هو المشاهدة لحضرة إطلاق الذات المثبـــت للجمعيـــة للحق »[3] .

[مسألة] : في ثمرة التنـــزيه الكشفي

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« ثمرة التنـــزيه الكشفي : هو إثبات الجمعية للحق مع عدم الحصر ، ومع تميز أحكام الأسماء بعضها عن بعض ، إذ لا يصح أن يضاف كل حكم إلى كل اسم ، ولهذا فإن مـــن الأحكام الثابتة لبعض الأسماء ما يستحيل إضافته إلى أسماء آخر ، وهكذا الأمر في الصفات .

ومن ثمرات التنـــزيه الكشفي أيضاً : نفي السوى مع بقاء حكم العـــدد دون فـــرض نقص بسلب أو تعلق كمال يضاف إلى الحق بإثبات مثبت ، توحيدا كان ذلك الكمـــال أو غيره من الصفات »[1] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٨٤ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٢١٤ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١٨٤ .

مادة (ن س ب)

الانتساب

في اللغة

« انتسب الشخص : ذكر نَسَبه .

انتسب الشخص : انتمى .

النَّسَب : تتابع النسل في الأسرة »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً][3] .

في السنة المطهرة

---

١ – المصدر نفسه – ص ٢١٤ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٨٨ – ١١٨٩ .

٣ – الصافات : ١٥٨ .

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : [**تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم**][1] .

في اصطلاح الكسنزان

[مسألة كسنزانية] : في الانتساب الروحي

نقول : في أصول الطريقة إذا سئل المريد أنت ابن من ؟ فعليه أن يقول : أنا ابن الرسول ﷺ ، (من باب سلمان منا آل البيت) .

[مسألة كسنزانية] : في شمولية الصلوات لأهل الإنتساب

الشيخ عبد الصمد كَله زرده يقول : آل البيت بالنسب والإنتساب تشملهم الصلوات جميعاً .

علم الانتساب

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

علم الانتساب : هو من علوم منزل القرآن من الحضرة المحمدية ﷺ ، أعني انتساب الفروع إلى أصولها ومن ألحق فرعاً بغير أصله ما حكم الله فيه من طريق الكشف ؟ [2] .

النَّسب

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعض الكبار : ... **النسب** : التقوى »[3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : أقسام النسب إلى الله تعالى

يقول الإمام محمد ماضي أبو العزائم :

---

١ – سنن الترمذي ج: ٤ ص: ٣٥١ برقم ١٩٧٩.

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٩٧ (بتصرف) .

٣ –الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ١٨٩ .

« النسب إلى الله تعالى قسمان :

نسب به يقبل عليك ، ونسب به تقبل عليه .

فإذا تحمل بهما الإنسان كان مع الله وكان الله معه ، وصار محبوباً لله ، مراداً لذاته ، وأي شرف أعظم وأكمل من اتصال نسب العبد لله تعالى »[1] .

[مسألة – ٢] : في النسب غير المنقطع

يقول الشيخ محمد بن علي الترمذي :

« الأنساب كلها منقطعة إلا من كانت نسبته صحيحة في عبودية ربه ، فإن تلك نسبة لا تنقطع أبداً : وتلك النسبة المفتخر بها ، لا الأجناس من الآباء والأمهات والأولاد »[2] .

[مسألة – ٣] : في النسب الديني

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« ما اعتبر الله إلا النسب الديني ، وبه يقع التوارث بين الناس . فإذا اجتمع في الشخص النسب الديني والطيني حينئذ له أن يحجب ما يحجبه من النسب الديني والطيني . فإذا لم يكن له نسب طيني وله نسب ديني ، رجع على دينه . لم يحجبوا بالنسب الطيني وراثته عن النسب الديني ، فورثه المسلمون ، أو يكون كافر فيرثه الكفار . وإن كان ذو نسب طيني وليس له نسب ديني فيرثه المسلمون ، فما إلا خرج عن دينه تعالى ، فإن نسب التقوى يعم كل نحلة وملة إن عقلت . فمن حيث أن العالم عيال الله رزقهم ، ومن حيث أن فيهم من هو أهل له اعتنى بهم فأشفق عليهم ، ومن حيث أنهم مخلوقون على الصورة على وجه الكمال استناهم ، ومن حيث أن بعضهم على بعض الصورة رفق بهم »[3] .

ويقول الشيخ أحمد زروق :

---

١ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص ٧٨ .

٢ –الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ١٠٧ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٢٢ .

« قوله ﷺ : [**سلمان منا أهل البيت**][1] لاتصافه بجوامع النسب الدينية ، حتى لو كان الإيمان بالثريا لأدركه »[2] .

[مسألة – ٤] : في ثبات النسب

يقول الشيخ علي حرازم ابن العربي :

« القاعدة عند أئمة علماء الكشف والتحقيق : أن معقولية النسب لا تتبدل ، وأن الحقائق لا تنقلب »[3] .

[من شعر الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« يا نسبة أدخلت سلمان بالنسب		بقول طه رسول الله خير نبي
سلمان منا بآل البيت ألحقه		مع أنه فارسي ليس بالعربي
وأخرجت عمه الأدنى إليه كما		أتاه تبت يدا ، وحياً ، أبي لهب »[4]

ويقول الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي :

« نسب المحبة ليس يدرك سره		إلا الذي ذكر الأحبة سره
فإذا أحب الله عبداً ذاكراً		مستغرقاً يسمعه حباً ذكرَهُ
فالذكر إيجاب وذاك قبوله		وشهوده ما فيه سقم ضره
وعقيب هذا العهد يحظى بالتي		حجبت عيون الخلق عنها غيره
فيصير من أهل الإله لأنه		نسب المحبة للأحبة جره »[5]

---

١ – تفسير القرطبي ج: ١٤ ص: ١٢٩ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٣٢ .

٣ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ١ ص ٢١ .

٤ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٢٨ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٢٨ – ٢٩ .

علم الانتساب إلى الله

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

علم الانتساب إلى الله : هو من علوم منـــزل اشتراك النفوس والأرواح في الصفات ، وهو من حضرة الغيرة المحمدية من الاسم الودود ، ومنه يُعلم من ينبغي أن ينسب إلى الله ، وبماذا يقع النسب إلى الله الزائد على العبودية [1] .

المناسبة الجمعية

في اللغة

« ناسب يناسب مناسبة : ١ . ناسبه الأمر أو الشيء : لائمه ووافق مزاجه .

٢ . ناسبه : شاركه في النسب وصاهره »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **المناسبة الجمعية** ... هي أن تكون مراتب العبد مستوعبة لما تحتـــوي عليـــه الحضرتان ، أعني حضرة الوجوب والإمكان »[3] .

المناسبة المرآتية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **المناسبة المرآتية** ... هي كون العبد ظاهر المرآة من أحكام الكثرة الموجبـــة لتأثير المظهر في التجلي ، الذي يظهر فيه حتى تصير الصفات الظاهرة فيه منصبغة بأحكامه »[4] .

إضافات وإيضاحات

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢٣٢ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٨٨ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٥٤ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٥٥٤ .

[مسألة – ١] : في المناسبة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« المناسبة لا يعول عليها ، إلا إن كانت نسبة عبد لرب أو رب لعبد ، فتلك التي يعول عليها »[1] .

[مسألة – ٢] : في المناسبة الذاتية بين الحق وعبده

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« المناسبة الذاتية بين الحق وعبده من وجهين :

إما (بأن) لا تؤثر أحكام (تعين العبد وصفات كثرته في أحكام وجوب الحق) ووحدته ، بل يتأثر منها ، وتنصبغ ظلمة كثرته بنور وحدته .

وأما بأن يتصف العبد بصفات الحق ، ويتحقق بأسمائه كلها .

فإن اتفق الأمران ، فذلك العبد هو الكامل المقصود لعينه . وإن اتفق الأمر الأول بدون الثاني : فهو المحبوب المقرب . وحصول الثاني بدون الأول محال . وفي كلا الأمرين مراتب كثيرة :

أما في الأمر الأول : فبحسب شدة غلبة نور الوحدة على الكثرة وضعفها ، وقوة استيلاء أحكام الوجوب على أحكام الإمكان وضعفه .

وأما في الأمر الثاني : فبحسب استيعاب تحقيقه بالأسماء كلها وعدمه ، بالتحقق ببعضاً دون البعض »[2] .

نسب المحبة

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

نسب المحبة : هو النسب الروحي الذي اختص به صلى الله تعالى عليه وسلم ، وهو مقام المحبوبية ، وهو أعلى الأنساب كلها ، وطريقه أقرب الطرق بأسرها . وكل من ألحق بهذا النسب الشريف

---

١ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٣ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٩٠

تتفجر ينابيع الحكم والمعارف من قلبه . وبذلك يستدل بأن له نسبة إلى رسول الله ﷺ ظاهرة سواء أعرفت تلك النسبة وثبتت ، أم لم تعرف . فالنسب الروحي الحبي ، أعم من النسب الصوري الظاهري . والحب سر يجمع المتفرق ويوحد المتعدد . ولا يعرف سر هذا النسب الشريف الروحاني إلا الذاكرون ، فإن شدة دوام الذكر تأجج نار المحبة [1] .

[مسألة] : في دعوى نسب المحبة وحكمها

يقول الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي :

« إن كل من ادعى اللحاق بنسبه الروحي ، وهو محبة الله تعالى ، ولم يكن قائماً بالأحكام الشرعية ، فهو كاذب ، يرى سراباً فيظنه شراباً »[2] .

النِسبة – النِسب

في اللغة

« نِسْبَة : ١. مقدار .

٢. علاقة وارتباط بين شيئين .

٣. تماثل بين علاقات الأشياء أو الكميات .

نِسبي : مقيد بغيره مرتبط به ، عكسه مطلق .

نِسبيَّة [في الفلسفة] : مذهب يقول بأن المعرفة نسبية غير مطلقة »[3] .

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « كلما رأته العيون نسب إلى العلم ، وكلما رأته القلوب نسب إلى اليقين ، فلذلك قلنا معنى **النسبة** : الاعتراف »[4] .

الشيخ السراج الطوسي

١ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٢٨ – ٢٩ (بتصرف) .

٢ – المصدر نفسه – ص ٣٠ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٨٩ .

٤ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٥٩ .

يقول : « **النسبة** : الحال الذي يتعرف به صاحبه ، بمعنى انتسابه إليه »[1] .

الإمام القشيري

يقول : « **النسبة** : هي الحال التي يتعرف بها صاحبها »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **النسب** : أمور عدمية ، ثابتة الحكم ، معدومة العين »[3] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **النسبة** : إيقاع التعلق بين الشيئين »[4] .

الشيخ محمد مراد النقشبندي

يقول : « **النسبة** : قد وقعت في عبارات المشايخ كثيراً فذكروها مرة ، وأرادوا بها : الرابطة بالشيخ ، وذكروها مرة ، وأرادوا بها : الصفة الغالبة على الشخص »[5] .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « مرجع الطرق كلها إلى تحصيل هيئة نفسانية تسمى عندهم بـ **النسبة** , لأنها انتساب وارتباط بالله Y وبالسكينة وبالنور . وحقيقتها : كيفية حالة في النفس الناطقة من باب التشبيه بالملائكة أو التطلع إلى الجبروت .

وتفصيله : أن العبد إذا داوم على الطاعات والطهارات والأذكار حصل له صفة قائمة بالنفس الناطقة وملكة راسخة لهذا التوجه ، فهذان الجنسان للنسبة تحت كل منهما أنواع كثيرة ، فمنها نسبة المحبة والعشق ... ومنها نسبة كسر النفس والتبري عن حظوظها »[6] .

النسبة : هي الكيفية الحاصلة للعبد من توجهه إلى ربه ، وإدامة ذلك التوجه [7] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٣٥٩ .

٢ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٩ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٩٥ .

٤ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٢٦٠ .

٥ – الشيخ محمد مراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص ١٢ .

٦ – مخطوطة رسالة الشيخ ولي الله الدهلوي بن عبد الرحيم – ص ٣٠ .

٧ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج١ ص ٧٨ – ٧٩ (بتصرف) .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **النسبة** : صلة الخلق بالحق ، وهي صلة معنوية لا حسية . فالحس طبيعي العنصر ، والجوهر الإنساني متميز عن الحس الحيواني ، وإن كان مجموعهما هو الإنسان . والنسبة حبل خفي به يمسك الحق الخلق ، فيقلبه ذات اليمين وذات الشمال كيف يشاء .

والنسبة : عين الجبروت , لأن منها إشعاع الحق المتمثل عيانا بعد ذلك . وتقسم النسبة إلى ظاهرة وباطنة . فالظاهرة خلق هو الفعل ، والباطنة هي المعنى والجوهر من الخلق ، وهو مجال الحق سبحانه في أن يفعل بعبده ما يشاء »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في سبب اختلاف النسب

يقول الشيخ أحمد زروق :

« اختلاف النسب قد يكون لاختلاف الحقائق ، وقد يكون لاختلاف المراتب في الحقيقة الواحدة »[2] .

[مسألة – ٢] : في أقسام النسبة وأنواعها

يقول الشيخ الطيالسي الرازي :

« النسبة نسبتان ، نسبة الحظوظ ، ونسبة الحقوق .

إذا غابت الخليقة ظهرت الحقيقة ، وإذا ظهرت الخليقة غابت الحقيقة »[3] .

ويقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

« النسبة لها أقسام وأنواع ، لكن جمهور أهل الله لم يكونوا خالين من أحد خمسة أقسام ، ولكل قسم أثر خاص ، ولكل قسم منبع خاص ...

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٣٣٠ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٧ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٥٩ .

أولها : نسبة اضمحلال الموجودات في الوجود الواحد ، واندراجها فيه ، وتقومها به .

وأثرها الآفاقي : قلة التعرض للفرق بين الخير والشر .

وأثرها النفسي : الاستعداد لانكشاف حيز الإطلاق ، وخلع جلباب الخصوصية .

ومنبعها : كمال الإبداع والخلق .

الثاني : نسبة الإحسان . وهي حالة مركبة من شيئين ، مطالعة الأنوار الناشئة من الطهارات ، والأذكار ، والتطلع إلى الحقيقة المنعقدة في المثال .

وأثر هذه النسبة : التلذذ من الشرائع ، وكون الإنسان منها على بصيرة .

الثالث : نسبة الانخراط في سلك الأرواح .

وذلك بظهور الأنس والانشراح ، ونفض الهيئات الدنية ، واختيار الهيئات الملكية .

وأثر ذلك : أن يرى واقعات كثيرة ، ومبشرات صادقة ، وتظهر له بركة عظيمة ، ويستجاب دعائه ، ويرى الناس في مناماتهم ما يدل على فخامة أمره . ومنبعه حظيرة القدس .

الرابع : نسبة العشق وأعني به الشوق والقلق .

وله قشور داخلها لب . فاللب ميل أصل لطيفة الوجود إلى منبعه ، والقشور منها وهمية ، ومنها طبعية ، ومنها عادية يتركب من الأوهام وغيرها للسالك حالة تغلب عليه ، فيقال له : العشق ، واللب : هو المحبة الذاتية وقليل أهلها .

الخامس : التوجه إلى الصورة العلمية المثالية للحق تعالى ، واستنزال تمثال منه ، وشبح في النفس »[1] .

[مسألة – ٣] : النسبة والصفة

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« إن ما تسميه المتكلمون صفة ، يسميه أهل الله نسبة ، حيث لم يرد لفظ الصفة في حقه تعالى في الكتاب ولا في السنة ، بل نزه تعالى نفسه عن الصفة »[2] .

[مسألة – ٤] : في أول النسب

---

١ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج١ ص ٧٩ – ٨٠ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٨٣١ .

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« أول النسب : هو الوحدة , لأنها أول نسبة تعقل بين سقوط الاعتبارات عن الذات وإثبات جميع الاعتبارات لها »[1] .

صورة النسب

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **صورة النسب** : هي الفطرة الإلهية من الروح الموجود من الأمر الإلهي »[2] .

علم ألفة النسب

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

علم ألفة النسب : هو من علوم منزل الظلمات المحمودة والأنوار المشهودة ، ومنه يعلم هل يقع بين المتناسبين افتراق معنوي أم لا [3] .

علم كيفية مشاهدة النِّسَب

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم كيفية مشاهدة النِّسَب مع أن النسب عدمية : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم حقيقة الموت – فإنه نسبة عدمية وحقيقته عدم الحياة – وفيمن يتحكم الموت ؟ فإنه لا حكم له إلا في المركبات دون البسائط كما هو معلوم من الأدلة [4] .

النسب الإلهية

الشيخ بالي أفندي

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١٢٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٩٩ أ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢٩٢ (بتصرف) .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٥٢ (بتصرف) .

يقول : « **النسب الإلهية** : أي الصفات الإلهية التي تثبت للحق ، كالخالق والرزاق وغير ذلك من الصفات الإضافية ... أظهرت أعياننا الخارجية هذه الصفات .. فنحن بعبوديتنا أظهرنا معبوديته كما أظهرنا بأعياننا الخارجية ألوهيته ، وهي اتصافه بجميع الصفات »[1] .

النسبة الأولى

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **النسبة الأولى** : هي النسبة السوائية ، فإن أولى النسب لابد وأن يكون أعلاها »[2] .

نسبة التفارق بالذات

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **التفارق بالذات والتصاق بالعرض** : هذه النسبة واقعة بين ذات الله وأسمائه ، وبين اسم واسم آخر ، فالذات عين الأسماء من وجه وغيرها من وجه »[3] .

النسبة الثبوتية

الشريف الجرجاني

يقول : « **النسبة الثبوتية** : لثبوت شيء لشيء على وجه هوَ هو »[4] .

النسبة الكبرى

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص ١٠٥ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٦٥ .

٣ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج١ ص ٦٤ .

٤ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٢٦٠ .

يقول : « **النسبة الكبرى :** هي النسبة السوائية ، وهي الأولى ، سميت بذلك كلـه إذ لا نسبة يعلوها ، لتكبر علوها »[1] .

علم نسبة الله إلى الأشياء

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **علم نسبة الله إلى الأشياء** : هو من علوم منـزل العندية الإلهية والصف الأول عند الله تعالى ، ومنه يعلم هل هو عين نسبة الأشياء إلى الله أو تختلف؟ [2] .

مادة (ن س خ)

النسخ

في اللغة

« ١. نسخ الكتاب : نقله وكتبه حرفا بحرف .

٢. نسخ الشيء : صوَّره .

٣. نسخ الله الآية : أزال حكمها .

٤. نسخ الشيء : أزاله »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أو نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أو مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ**

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٦٥ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٩٦ (بتصرف) .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٨٩ .

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **النسخ** : هو عبارة عن انتهاء مدة الحكم لا على البدأ »[2] .

[مسألة] : في أنواع النسخ

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« كان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم نسخة من الحق بالأعلام .

وكان آدم نسخة منه على التمام .

وكنا نحن نسخة منهما عليهما السلام .

وكان العالم أسفله وأعلاه نسخة منا ...

غير أن نسختنا من كتابي آدم ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم سر شريف ومعنى لطيف .

أما النبيون والمرسلون ، وغير المرسلين والعارفون الوارثون منا فنسخة منهما على الكمال . وأما العارفون والوارثون من سائر الأمم ، والمؤمنون منا فنسخة من آدم وواسط محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في حضرة الجلال .

وأما أهل الشقاوة والشمال فنسخة من طين آدم لا غير »[3] .

النسخة الجامعة

الشيخ أحمد السرهندي

---

١ – البقرة : ١٠٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٦١ .

٣ – الشيخ ابن عربي – عنقا مغرب – ص ٣٨ .

النسخة الجامعة : هي الإنسان , وذلك لأن كل ما موجود في جميع الكائنات متفرقاً موجود في الإنسان وحده ، ولكن من عالم الإمكان بطريق الحقيقة ، ومن مرتبة الوجـــوب بطريق الصورة [1] .

مادة (ن س ر)

النسر

في اللغة

« نَسْرٌ : طائر من الجوارح ينتمي إلى فصيلة النسريات »[2] .

في القرآن الكريم

---

١ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ١٠٠ (بتصرف) .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٩٠ .

وردت هذه اللفظة مرة واحدة في قوله تعالى : **[وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلا سُوَاعاً وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً]**[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **النسر** [2] ... إشارة إلى الروح البرزخي الذي هو أقرب إلى الملأ الأعلى من غيره من الأرواح المدبرة »[3] .

مادة (ن س ك)

الناسك

في اللغة

« نَسَكَ الشخص : تزهَّدَ وتعبد . ناسك : متعبد زاهد »[4] .

في القرآن الكريم

---

١ – نوح : ٢٣ .

٢ – إذا رامه النسر لم يستطع   فمن دونه كان بيض الأنوق .

٣ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١٢٩ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٩١ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٧) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**][١] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الناسك** : المتمسك بالفضائل المواظب على الأوراد بالغدو والآصال »[٢] .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

الناسك : هو من طهر خُلُقه ، وليس من لبس الثياب الخَلقة [٣] .

النسك

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **النسك** : هو الأخذ بكل ممكن من الفضائل ، من غير مراعاة لغير ذلك .

فإن رام التحقيق في ذلك ، فهو العابد ، وإن رام الأخذ بالأحوط ، فهو الورع .

وإن آثر جانب الترك طلباً للسلامة ، فهو الزاهد ، وإن أرسل نفسه مع مراد الحق ، فهو العارف ، فإن أخذ بالتخلق والتعلق ، فهو المريد »[٤] .

مادة (ن س م)

النسمة

في اللغة

« نسمة : ١. كل كائن حي فيه روح .

٢. إنسان »[١] .

---

١ – الأنعام : ١٦٢ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ١٣١ .

٣ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص ٣١ (بتصرف) .

٤ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٤٢ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

النسمة : كناية عن الروح الأمري الذي يكون إذا تجرد الروح الحيواني عن العلائق الطبيعية [2] .

الشيخ ولي الله الدهلوي

النسمة : هي الطبقة اللطيفة في الإنسان ، وهي مطية للنفس النطقية ، ويتعلق بها الأخلاق والإحساس الظاهر والباطن [3] .

ويقول : « **النسمة** : هي أمر من أمور هذا العالم الدنسي »[4] .

ويقول : « **النسمة** : هي جسم هوائي ، كان من تكون الأخلاط وتدبير النفس وسريانها فيها »[5] .

مادة (ن س ي)

الاسم الناسي Ψ

في اللغة

« نسي الشيء : فقد ذكره أو صورته ، عكسه حفظه »[6] .

في القرآن الكريم

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٩٢ .

٢ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٥١ (بتصرف) .

٣ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج١ ص ٢٢٩ (بتصرف) .

٤ – المصدر نفسه – ج١ ص ٥٨ .

٥ – المصدر نفسه – ج٢ ص ٢١٧ .

٦ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٩٢ .

وردت لفظة (نسي) في القرآن الكريم (٤٥) مرة على اختلاف مشتقاها ، منها قوله تعالى : [وَلَقَدْ عَهِدْنَا إلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **الاسم الناسي** : هو صفة الحق تعالى ، قال الله تعالى : [نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ][2] ، وقال لنبيه ﷺ : [وَاذْكُرْ رَبَّكَ إذا نَسِيت][3] ، يعني : اذكره بنسبة نسيانك إليه بشهود أنه هو الناسي بك من حيث مرتبة من المراتب واسم من الأسماء . وبيان هذا النسيان الإلهي : أن الأسماء الإلهية هي التي ينسب لها هذا النسيان ، قال تعالى : [نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُم] ... وقال في حق آدم عليه السلام معتذراً عنه : [فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً][4] . فالنسيان ، تسبيح الله بصفته »[5] .

النسيان

الشريف الجرجاني

يقول : « **النسيان** : هو الغفلة عن معلوم في غير حالة السنة ، فلا ينافي الوجوب ، أي : نفس الوجوب ، ولا وجوب الأداء »[6] .

---

١ – طه : ١١٥ .

٢ – التوبة : ٦٧ .

٣ – الكهف : ٢٤ .

٤ – طه : ١١٥ .

٥ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ١٧٣ .

٦ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٢٦٠ .

[مسألة] : في أوجه النسيان

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« النسيان على ثلاثة أوجه :

تنسى حق قيام الله فيما تسوق من الفوادح .

وتنسى دقائق حكمه فيما أورد من محنه .

وتنسى حق اختياره فيما أظهر من نعوته »[1] .

نسيان الأكابر

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **نسيان الأكابر** : هو ورود المحن عليهم بحضوره »[2] .

النساء

في اللغة

« نسوة / نساء : جمع إمرأة من غير لفظه »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥٩) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : **[يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ]**[4] .

في الاصطلاح الصوفي

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٨٣ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٦١ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٩٢ .

٤ – الأحزاب : ٣٢ .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **النساء** : هن ضعفاء القوم »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في منـــزلة المرأة من الرجل

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« المرأة من الرجل بمنـــزلة الطبيعة من الأمر الإلهي , لأن المرأة محل ورود أعيان الأبنـــاء ، كما أن الطبيعة محل ظهور أعيان الأجسام فيها تكونت وعنها ظهرت ... فمن عرف مرتبة الطبيعة عرف مرتبة المرأة ، ومن عرف الأمر الإلهي فقد عرف مرتبة الرجل »[2] .

[مسألة – ٢] : في مرتبة النساء من الإنسانية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

«إن النســـاء شـــقائق الـــذكران		في عـــــالم الأرواح والأبـــــدان
والحكم متحد الوجـــود عليهمـــا		وهـــو المعـــبر عنـــه بالإنســـان
وتفرقا عنه بأمـــــر عـــــارض		فصل الإناث به مـــن الذكـــــران

... الإنسانية لما كانت حقيقة جامعة للرجل والمرأة ، لم يكن للرجال علـــى النســـاء درجة من حيث الإنسانية ، كما أن الإنسان مع العالم الكبير يشتركان في العالمية ، فلـــيس للعالم على الإنسان درجة من هذه الجهة ، وقد ثبت أن للرجال على النساء درجة وقد ثبت أن خلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس ... فوجدنا الدرجة التي فضل بها الســـماء والأرض على الإنسان هي بعينها التي فضل بها الرجل على المرأة ، وهو أن الإنسان منفعـــل عن السماء والأرض ومولد بينهما منهما ، والمنفعل لا يقوى قوة الفاعل لما هو منفعل عنه . كذلك وجدنا حواء منفعلة عن آدم مستخرجة متكونة من الضلع القصير ، فقصرت بذلك أن تلحق بدرجة من انفعلت عنه ، فلا تعلم من مرتبة الرجل إلا حد ما خلقت منه وهـــو الضلع ، فقصر إدراكها عن حقيقة الرجل .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ١٦٩ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٩٠ .

كذلك الإنسان لا يعلم من العالم إلا قدر ما أخذ في وجوده من العالم لا غير ، فلا يلحق الإنسان أبداً بدرجة العالم بجملته وإن كان مختصراً منه . كذلك المرأة لا تلحق بدرجة الرجل أبداً مع كونها نقاوة من هذا المختصر ، وأشبهت المرأة الطبيعة من كونها محلاً للإنفعال فيها وليس الرجل كذلك ، فبهذا القدر يمتاز الرجال عن النساء ، ولهذا كانت النساء ناقصات العقل عن الرجال , لأنهن ما يعقلن إلا قدر ما أخذت المرأة من خلق الرجل في أصل النشأة . وأما نقصان الدين فيها : فإن الجزاء على قدر العمل ، والعمل لا يكون إلا عن علم ، والعلم على قدر قبول العالم ، وقبول العالم على قدر استعداده في أصل نشأته ، واستعدادها ينقص عن استعداد الرجل , لأنها جزء منه ، فلا بد أن تتصف المرأة بنقصان الدين عن الرجل . وهذا الباب يطلب الصفة التي يجتمع فيها النساء والرجال ، وهي فيما ذكرناه كونهما في مقام الإنفعال ، هذا من جهة الحقائق ، وأما من جهة ما يعرض لهما فمثل قوله : [**إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ**] إلى قوله : [**وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ**][1] ... فاجتمع الرجال والنساء في درجة الكمال ، وفضل الرجل بالأكملية لا بالكمالية »[2] .

[تفسير صوفي – ١] : في تأويل قوله تعالى : [وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ][3]

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« هي النفوس الأمارة بالسوء »[4] .

---

١ – الأحزاب : ٣٥ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٨٧ – ٨٨ .

٣ – النساء : ١٥ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ١٧٨ .

[تفسير صوفي – ٢] : في تأويل قوله تعالى : **[أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ]**[1]

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« أي لا بستم الأشغال الدنيوية ، فأجنبتم ، وتباعدتم عن الله بعد ما كنتم مجاوري حضائر القدس ووقعتم في رياض الأنس »[2] .

[تفسير صوفي – ٣] : في تأويل قوله تعالى : **[وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً]**[3]

يقول الشيخ بالي أفندي :

« ونساء : نفوسا »[4] .

مادة (ن ش أ)

الإنشاء

في اللغة

---

١ – النساء : ٣٤ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٢١٤ .

٣ – النساء : ١ .

٤ – الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص ٣٩ .

« ١ . نشأ الشيء : حَدَثَ وتجدد .

٢ . نشأ الصبي : شبَّ وقرُب من الإدراك .

٣ . نشأ الشيء من غيره : تولّد »[١] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٨) مرة على اختلاف مشتقاها ، منها قوله تعالى : [**إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً**][٢] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الإنشاء** : هو إنشاء النفس والسر »[٣] .

منشأ أرواح الكائنات

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **منشأ أرواح الكائنات** : هو الروح الأعظم »[٤] .

ويقول : « **منشأ أرواح الكائنات** : يعنى به منشأ ظهور كل ما سوى الحق تعالى ، وذلك المنشأ : هو النفس الرحماني ، إذ كان الوجود إنما هو ظهوره بالغير والسوى فيه ، لكونه أعني النفس ، هو حضرة المعاني التي باعتبارها اختلفت صور الوجود الواحد »[٥] .

النشء الدائم الأبدي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٩٢ .

٢ – الواقعة : ٣٥ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٤ أ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٥٣ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٥٥٣ .

النشء الدائم الأبدي : هو آدم ، وهو الانسان الحادث الأزلي ، والكلمة الفاصلة الجامعة , قيام العالم بوجوده ، فهو من العالم كفص الخاتم من الخاتم ، وهو محل النقش والعلامة التي بها يختم الملك على خزانته [1] .

علم النشأة

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم النشأة : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم بيان أن نشأة الإنسان لا تعطيه إلا توهماً أن الحق لا يتميز ، فيحكم وهم هذا العبد على عقله ، ولا يخرج عن هذا التوهم الا من خرج عن الأكوان كلها ، وذلك خاص بالكمل من الأولياء [2] .

النشأة الثانية

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « **النشأة الثانية** : هي إشارة إلى الوجود الجسماني في زمن مخصوص »[3] .

النشأة السابقة

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « **النشأة السابقة** على آدم : هي إشارة إلى عالم الذر ، وهو عالم الأرواح – قبل خلق الأجساد – حيث أخذ الله تعالى الميثاق بقوله [**أَلَسْتُ بِرَبِّكُم**][4] ، وتلك هي فطرة التوحيد التي فطر الخالق الناس عليها من قبل وجود آدم ...

ويرمز الصوفية إلى هذه الحضرة الإلهية باصطلاحات عديدة مثل : الخلق الأول – الفطرة – خمرة التوحيد – شراب ألست – عالم الأرواح – الذر – الصفاء الأول ...

---

١ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص ٥٠ (بتصرف) .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٥٢ (بتصرف) .

٣ – د . يوسف زيدان – ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني – ص ٩٤ .

٤ – الأعراف : ١٧٢ .

وعلى هذا النحو تكون نشأة الحب التي يشير إليها الإمام الجيلاني قدس سره هي التوحيد الأول ، الذي أقرت به الأرواح من قبل الخلق الآدمي »[1] .

مادة (ن ش ر)

١ – د . يوسف زيدان – ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني – ص ٩٤ .

نشر الصبا

في اللغة

« نَشَرَ الشيء : فرَّقه »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢١) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **نشر الصبا** [عند الشيخ ابن الفارض] [3] : هو كناية عن الروح الأمري من قوله تعالى : [**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي**][4] ، وهو الروح الأعظم بمنزلة الرائحة الفائحة من المسك ونحوه ، تنقل رائحة الأمر الإلهي إلى جميع الأكوان »[5] .

[مقارنة] : في الفرق بين الحشر والنشر

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الحشر حشر الأجساد ، والنشر نشر الأرواح »[6] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٩٤ .

٢ – الجمعة : ١٠ .

٣ – أَرْبَتْ لطافته على نشر الصبا رأيت تَرافَته التَّقَمُّصَ لاذا .

٤ – الإسراء : ٨٥ .

٥ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١١٨.

٦ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٢ أ .

علم النشر والطي

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم النشر والطي : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم في أي زمان يكون طي السماوات ؟ وهل هو متقدم على بعث العالم أو متأخر عنه ؟ فإن كان متأخر فأين يكـــون العالم عند ذلك ؟ وهل تجتمع الملائكة والبشر في صعيد واحد ذلك اليوم أم لا ؟ ومـــا أول قوة يُعطاها الإنسان عند البعث من قواه الحسية ؟ وهل يتقدمها قوة أخرى من قوى الحس قبل البعث آم لا ؟ وما الاسم الذي يتجلى الحق فيه ذلك اليوم لعباده ، وهو علم عزيز [1] .

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٥٤ – ٥٥ (بتصرف) .

مادة (ن ص ب)

المنصب الكياني العالي

في اللغة

« منْصِبْ : ١. أصل .

٢. ما يتولاه الشخص من عمل .

٣. علو ورفعة »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **المنصب الكياني العالي** : هو التعين بالصورة المحسوسة المحدودة الخلقية ، فهو خلق له وصف الحق ، يلطف في كثافته ويكثف في لطافته لكونه بين عالمين أحدهما كثيف والأخر لطيف »[2] .

النصيب

في اللغة

« نصيب : ١. جزء من شيء .

٢. حظ من كل شيء .

٣ . [في القانون] : جزء من مال مقسوم اختص به أحد المتقاسمين »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢١) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**أُولَـئِكَ لَـهُمْ نَـصِيبٌ مِمَّـا كَسَبُـوا وَاللَّـهُ سَرِيـعُ الْـحِسَابِ**][1] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٩٧ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ٨٢ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٩٨ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : « **النصيب** من الدنيا : هو ما يحمل على طاعته بـــالنفس ، وعلـــى معرفتـــه بالقلب ، وعلى ذكره باللسان ، وعلى مشاهدته بالسر »[2] .

[مسألة] : في تأثير الناصب والجازم على فعل الحال

يقول الإمام القشيري :

« فعل الحال مرفوع ، ما لم يدخل عليه ناصب أو جازم ، فالناصب : رؤيـــة العبـــد لفعله ، والجازم : فترته عن سلوكه »[3] .

---

١ – البقرة : ٢٠٢ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ٨١ .

٣ – د . إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري – سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص ٧٦ .

مادة (ن ص ح)

الناصح ﷺ

في اللغة

« نصَحَ الشخص وله : أرشده إلى ما فيه صلاحه .

نصيحة : قول فيه دعوة إلى صلاح ونهي عن فساد »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٣) مرة بمشتقاها المختلفة ، منها قوله تعالى :

[أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **الناصح** ﷺ ، أي : مخلص في معاملة الخلق والخالق »[3] .

النصيح ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **النصيح** ﷺ : صيغة مبالغة من النصح ، والنصح والنصيحة ، استفرغ الوسع والطاقة في تصحيح النيات والأقوال والأعمال ، وهي أيضاً حل الشيء الذي به الصلاح ، فمعناه يرجع إلى الشيء الخلوص ، وضدها الغش والتدليس وكتمان الحق ، ونصيحته ﷺ لله I ولكتابه ولعباده قد بلغت ووصلت إلى الغاية القصوى »[4] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٩٨ – ١١٩٩ .

٢ – الأعراف : ٦٨ .

٣ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٨٢ .

٤ – المصدر نفسه – ج٢ ص ٣٨٢ .

النصيحة

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **النصيحة** : أن لا تدخل في شيء لا تملك صلاحه »[1] .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره

يقول : « **النصيحة** : هي الاطلاع على حفظ طريق الزهد »[2] .

[مسألة] : في النصيحة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« النصيحة في الملأ فضيحة ، فلا يعول عليها »[3] .

علم النصائح

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

علم النصائح : هو من علوم منـــزل سرين من أسرار قلب الجمع والوجود ، وكون هذه النشأة الإنسانية جبلت على البخل والكرم لها بحكم العرض ، ومنه يعلم ما هو لهـــا ذاتي . وإذا كانت بهذه المثابة فمن أين صح لها الأجر الكريم وليس بينها وبين الكرم نسبة ذاتيـــة ؟ والكرم للأجر ذاتي والعظمة له ذاتية ، وللأجر العظيم قوم مخصوصون ، وللأجر الكريم قوم مخصوصون [4] .

---

١ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٥٩ .

٢ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٦٩ .

٣ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٢٠ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢٠٥ (بتصرف) .

مادة (ن ص ر)

الأنصار

في اللغة

« ١. نصره على غيره : أيده وأعانه عليه .

٢. نصره منه : نجاه وخلصه »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٧٠) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الأنصار** : وهم الأرواح الأمرية في الأجسام الإنسانية »[3] .

الناصر ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **الناصر** ﷺ : أي لله ولدينه بإعلاء كلمته ، وإظهار دينه ، وتبليغه ، ونشره ، والقتال عليه ، وللمؤمنين ببذل النصيحة لهم وتعليمهم العلم والدين »[4] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٩٩ .

٢ – الروم : ٥ .

٣ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٢٢٥ .

٤ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٦٩ .

النصر – النصرة

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **النصرة** : وهي رؤية الكل من الحق من غير أن يرجع إلى سواه »[1] .

ويقول : « **النصر** : التوحيد والإيمان والمعرفة »[2] .

ويقول : « **النصر** : وهو من أعلام الولاية ... النصرة : هي رؤية الكل من الحق من غير أن يرجع إلى سواه »[3] .

الإمام القشيري

يقول : « **النصرة** على النفس : هي أن تهزم دواعي منتها بعواصم رحمته حتى تنفض جنود الشهوات بهجوم وفود المنازلات ، فتبقى الولاية لله خالصة من شبهات الدواعي التي هي أوصاف البشرية ، وشهوات النفوس وأمانيها ، التي هي آثار الحجبة وموانع القربة »[4] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **النصر** : التوفيق للطاعة .

ويقول : « **النصر** : هو المدد الملكوتي ، والتأييد القدسي بتجليات الأسماء والصفات »[5] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **النصر** : هو تقوية الجوارح على فعل الخير »[6] .

ويقول : « **النصر** : هو البطش ، ومساعدة الأسباب من خارج : نصر »[7] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٢٩٦ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٤٣٦ .

٣ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٤٥ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ١ ص ٣٠٤ .

٥ –الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٥٢٩ .

٦ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٢٥ .

٧ – المصدر نفسه – ص ٢٦ .

الشيخ محمد النبهان

يقول : « **النصر** : سر إلهي »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في حقيقة النصر

يقول الإمام القشيري :

« حقيقة النصر : أن ينصر بك على نفسك ، فإنها أعدى عدوك ، وهي أن يهدم عنك دواعي فتنتها بعواصم رحمته ، حتى ينفض جنود الشهوات بهجوم وفور المنازلات ، فتبقى الولاية لله تعالى خالصة من رعونات الدواعي التي هي أوصاف البشرية وشهوات النفوس »[2] .

[مسألة – ٢] : في كمال النصرة

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« كمال النصرة في الظفر على أعدى عدوك وهي نفسك التي بين جنبيك ، هو الجهاد الأكبر ، ولا يمكن الظفر على النفس إلا بنصرة الحق تعالى للقلب »[3] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين النصرة لله والنصرة بالله

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« النصرة له [الله تعالى] : هي ملاك أرباب البدايات من السالكين ، إذ بذلك يتيسر عليهم قطع عقبات النفس ومحو دواعي الهوى والحس .

والنصرة به : هي مقتضى حال أرباب النهايات من المحققين , لأن بذلك يحصل لهم مرتبة الأمانة ومقام الإرشاد والهداية . وكل واحد من القسمين نصرة على شهود النفس ، وفناء عن دائرة الحس »[4] .

---

١ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ٢٣٤ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ١١٧ – ١١٨ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٨ ص ١٩٣ .

٤ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ٢٠٥ – ٢٠٦ .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين النصر والتأييد

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« النصر : في الظاهر ، بموافقة الأسباب .

والتأييد : في الباطن ، برفع الحجاب وموافقة الصواب »[١] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام محمد الباقر υ :

« كفى العبد من الله ناصراً أن يرى عدوه يعصي الله »[٢] .

النصر من الله

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **النصر من الله** : هو الإيمان والتوحيد والمعرفة »[٣] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

وقال بعضهم : **النصر من الله** : أن يمكن الله العبد من معرفته نفسه ، ويقويه على مخالفتها »[٤] .

الإمام القشيري

يقول : « **النصرة من الله تعالى** : في شهود القدرة »[٥] .

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص ٥٤ .

٢ – جميل إبراهيم حبيب – العباب الزاخر في تاريخ الإمام محمد الباقر υ – ص ١٣ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٩٩ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٩٩ – ٢٠٠ .

٥ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٢ ص ١٨ .

المنصور ﷺ – المنصور

● **أولاً : بمعنى الرسول ﷺ**

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **المنصور** ﷺ : أي في الدنيا والآخرة ، أما في الدنيا : فلما أمده به مولاه من القوة والظهور على الأعداء ونصره بالصبا وبالرعب ... وأما في الآخرة : فبقبول شفاعته ، ودفع السوء عن أمته ، وظهور مزيته ، وعلو مكانته »[1] .

● **ثانياً : بمعنى العباد**

الإمام القشيري

يقول : « **المنصور** : من عصمه الله Y عن التوهم والحسبان ، ولم يكله إلى تدبيره في الأمور ، وأثبته الحق سبحانه في مقام الافتقار ، متبريا عن الحول والقوة والمنة ، متحققا بشهود تصاريف القدرة ، يأخذ الحق سبحانه بيده ، فيخرجه عن مهواة تدبيره ، ويوقه على وصف التصبر لقضاء تقديره »[2] .

---

١ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٦٩ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٢ ص ١٨ .

مادة (ن ص ص)

المنصة

في اللغة

« مِنَصَّة : ١. كرسي مرتفع أو شبه سرير يُعد للخطيب ليخطب أو الممثل ليمثـــل أو للعروس لتُجلى ، وقد يزين بثياب وفُرُش .

٢ . حكم وسلطة »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المنصة** : هي مجلى الأعراس ، وهي تجليات روحانية إليّة »[2] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

المنصات : هي المجالي الكلية والمطالع ، وهي مظاهر مفاتيح الغيوب التي انفتحت بهـــا مغاليق الأبواب المسدودة بين ظاهر الوجود وباطنه [3] .

ويقول : « **المنصات** : هي المطالع ... وقد نعني بالمنصات : الأرائك »[4] .

منصة التجلي الأول

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **منصة التجلي الأول** : هي مرتبة القابلية الأولى ، وهي التعين الأول »[5] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢٠٠ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٠ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٧٧ (بتصرف) .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٥٢ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٥٥٢ .

منصة التجلي الثاني

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **منصة التجلي الثاني** : هي المجلى الثاني[1] »[2] .

منصة التجلي الثالث

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **منصة التجلي الثالث** : هي المجلى الثالث »[3] .

منصة التجلي الرابع

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **منصة التجلي الرابع** : هي المجلى الرابع »[4] .

منصة التجلي الخامس

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **منصة التجلي الخامس** : هي المجلى الخامس »[5] .

منصة التجلي السادس

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **منصة التجلي السادس** : هي المجلى السادس »[6] .

---

١ – المجلى الثاني : هو البرزخية الثانية ، وحضرة الجمع . المجلى الثالث : هو مرتبة عالم الجبروت . المجلى الرابع : هو مرتبة عالم الملكوت . المجلى الخامس : مرتبة عالم الملك . المجلى السادس : هو الإنسان الكامل الحقيقي .

– الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٠٥ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٥٥٢ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٥٥٢ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٥٥٢ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٥٥٢ .

٦ – المصدر نفسه – ص ٥٥٢ .

مادة (ن ص ف)

الإنصاف

في اللغة

« ١. أنصف الشخص : عَدَلَ .

٢. أنصفه منه : استوفى له حقه منه »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **الإنصاف** : هو أن لا تتحرك جميع أعضائك إلا لله ، ومتى طالبته برزق الغد فقد ذهب إنصافك , لأن القلب لا يحمل همين ، والإنصاف بينك وبين الخلق : أن تأخــذ بالفضل ، فإذا طلبت الإنصاف فلست بمنصف »[2] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الإنصاف** : يراد به حسن العبودية للحق وحسن المعاملة للخلق – ويسمى ذلك بـــ : المناصفة أيضاً »[3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في الإنصاف بين الله والعبد

يقول الشيخ بن عطاء الله الأدمي :

« الإنصاف فيما بين الله وبين العبد في ثلاثة : في الاستعانة ، والجهد ، والأدب .

فمن العبد الاستعانة ، ومن الله القربة .

ومن العبد الجهد ، ومن الله التوفيق .

ومن العبد الأدب ، ومن الله الكرامة »[4] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢٠٠ .

٢ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ١١٩ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١١٨ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٦٩ – ٢٧٠ .

[مسألة – ٢] : في إنصاف العبد للرب

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« إنصاف العبد للرب ، أن ترى أن الأمر نصفان : وجود وعدم . وكمال ونقص . وعز وذل . وغناء وفقر . وحياة وموت – وأمثال ذلك من الكمالات ومقابلاتها – ثم تضيف النقائص إلى نفسك والكمالات إلى صاحبها ، فترى أن العدم والذل والفقر للعبد حقيقة وأن الوجود والعز والغنى للحق وحده ، فهذا هو انصاف – من لفظة النصف – والأمر نصفان : وجود وكمالاته وما يقابل ذلك من العدم والنقائص . فإذا كان الأول للحق تعالى بلا ريب تعين لنا الثاني إذ لا تصح مشاركته تعالى بشيء في شيء . وإذا قد صح وثبت – أي : عدم مشاركة شيء له في شيء – فإنه لا شك في أن له وجوداً فلا يكون ذلك لغيره ، وإن له علماً وحيوةً وقدرة ومشيئة – وغير ذلك من الكمالات ، فخصت به وانتفت عما سواه »[1] .

[مسألة – ٣] : في إنصاف العبد لغيره من العبيد

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« إنصاف العبد لغيره من العبيد ، إنما يصح ذلك لمن لا يرى له على أحد حقاً . إذ لا حق لأحدٍ على أحدٍ لغير الله Y . ومثل هذا لا بد وأن يخرج عن مظالم العباد , لأن حقوق العباد عليه إنما هي حقوقهم عليه وهي حقه I ثم لا يرى لنفسه حقاً إذ لا حق لغير الله تعالى ، فإن أخذ أخذ لله ، وإنْ أعطى فلله ، وإن غضب ففي الله تعالى ، وهذا هو الذي لا يستهويه الغضب عندما يشاهد من المنكر ، وهذا فإنه إن أنكرَ أنكرَ برفقٍ ناصح لا بعنف مغير , لأنه ينكر لأجل الله تعالى لا لحظ نفسه . بل ومثل هذا لا يرى له نفاسةً على أحد بل ولا يرى له نفساً , لأن تحققه بالإنصاف يكشف له جلية الأمر ، فيشهد ما أخبره الله تعالى بقوله :

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١١٨ – ١١٩ .

[**وَلَـهُ كُلُّ شَيْء**][1] ، وأنه : [**لا شَرِيـكَ لَـهُ**][2] فله كل شيء ولـــيس لغيره شيء »[3] .

المناصفة

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **المناصفة** : هي الإنصاف ، أعني : حسن المعاملة مع الحق والخلق »[4] .

---

١ – النمل : ٩١ .

٢ – الأنعام : ١٦٣ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١١٩ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٨٩ .

مادة (ن ط ق)

المنطق الفهواني

في اللغة

« نطق الشخص : تكلم بصوت وحروف تعرف بها المعاني »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه لفظة (نطق) في القرآن الكريم (١٢) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الشيخ إبراهيم حلمي القادري

يقول : « **المنطق الفهواني** : هو سريان معنى الكلام من نفس المتكلم إلى المخاطب ، فيفهم المعنى المطلوب ويجيبه الجواب الشافي بذلك اللسان الفهواني وهو أحد قسمي كلام أهل الجنة ، ولغة الأرواح ولغة الملائكة في حال رؤيتهم لغير الأنبياء »[3] .

الناطق

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢٠٤ .

٢ – النجم : ٣ .

٣ – الشيخ إبراهيم حلمي القادري – مدارج الحقيقة في الرابطة عند أهل الطريقة – ص ٤٠ .

يقول : « ليس الناطق من كلمك بصوته وحرفه وإنما **الناطق** : من كان في قوته أن يوصل إليك ما عنده من المعاني ، ولا تقل على هذا أن الوجود بذا الاعتبار ناطق هذا فهمك لا نطقه ، والذي قلناه نطقه لا فهمك فاعلم »[1] .

الناطق بالصواب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الناطق بالصواب :** هو مظهر الاسم القائل »[2] .

علم حضرات النطق

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم حضرات النطق : هو من علوم القوم الكشفية ، وبه يعلم من أين نطق الأطفال والبهائم ؟ ومن ينطقهم ؟ وبماذا ينطقون قبل الإفصاح عادة ؟ [3] .

النطق الصالح

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **النطق الصالح** : هو نطق الوجود »[4] .

النطق الفكري

الشيخ عبد الحميد التبريزي

---

١ – الشيخ ابن عربي –كتاب التراجم – ص ٢٩ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٦٥ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ١٣(بتصرف) .

٤ – محمد ياسر شرف – الوحدة المطلقة عند الشيخ ابن سبعين – ص ٧٣ .

يقول : « **النطق الفكري** : هو تصور النفس معاني الأشياء في ذاها ، ورؤيتها لرسوم المحسوسات في جوهر ما ، وتميزها لها في فكرها ، وبهذا النطق يُحد الإنسان بأنه حي ناطق ، فنطق الإنسان وحياته من قبل نفسه وموته من قبل جسده »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أصناف الناطقين

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« قيل : العارف : ينطق ويبكي ، والحكيم : ينطق ويشتكي ، والعالم : ينطق ويشتهي ، والجاهل : ينطق ولا يبالي »[2] .

[مسألة – ٢] : في نطق الكل بلسان الذات

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« ليس في الوجود جماد ولا حيوان إلا ناطق بلسان ، لسان ذات لا لسان حال »[3] .

[مسألة – ٣] : في العلاقة بين نطق اللسان والجنان

يقول الشيخ أحمد بن علوان :

« اللسان إذا نطق صمت الجنان .وإن الجنان إذا صمت نطق اللسان .فإذا صمت الجنان واللسان نطق الرحمن بالجنان ، ونطق الجنان باللسان »[4] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« النطق في النهاية يكون لا في البداية ، البداية كلها خرس والنهاية كلها نطق »[1] .

---

١ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١١٢ أ .

٢ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٥٧ .

٣ – الشيخ ابن عربي – عنقا مغرب – ص ٦٠ .

٤ – الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة – ص ١٤١ .

النطق اللفظي

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **النطق اللفظي** : هي أصوات مسموعة لها هجاء ظاهرة محسوسة وضعية بين الناس لكي ما يعبر به كل إنسان عما في نفسه من المعاني لغيره من الناس »[٢] .

مادة (ن ظ ر)

المنظر الأعلى

في اللغة

« نظر إلى الشيء : أبصره وتأمله بعينه .

منظر : ما ينظر إليه »[٣] .

في القرآن الكريم

وردت مادة (ن ظ ر) في القرآن الكريم (١١٩) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**ثُمَّ نَظَرَ**][٤] .

في السنة المطهرة

عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : [**ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ، العاق لوالديه ، والمرأة المترجلة ، والديوث**][٥] .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتورة سعاد الحكيم

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٣١ .

٢ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١١٢ أ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢٠٥ .

٤ – المدثر : ٢١ .

٥ – مسند أبي يعلى ج: ٩ ص: ٤٠٨ .

تقول : « **المنظر الأعلى** [عند ابن عربي] : هو (جنة الرؤية) أو (الكثيب) ، حيث يتجلى الحق ، ويدعو جميع الخلق ، من السعداء نَزَلَة الجنان ، إلى رؤيته »[1] .

المناظر الإلهية

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **المناظر الإلهية** : هي محاظرا لجمال العلوم اللدنية ، وأن تفصيلها لا يكون إلا عن موهبة ثابتة إلهية ، فقد يدرك تلك الموهبة العبد في نفس المناظر العلى إيحاء إلهية ، أو بحقيقة اتصاف من الصفة العلمية فيوفي المقام ما يستحقه من آداب الحال والمقال ، وقد يتأخر عليه تفصيل تلك العلوم إلى نزوله عن تلك المناظر ، فيفهم ما كان فيها إلهاما إلهياً ، أو بإعلام شيخ مرب مكاشف بالمناظر الإلهية فيوفي الوقت الذي هو فيه أدب به ... ومن الناس من يجذب إلى بعض المناظر الإلهية ، فيخرج منها وهو لا يدري ، أين كان ، ولو سمع بأوصاف المناظر التي كان فيها تعجب وأنكر ما كان عليه ، وذلك لضعف علمه وقصور فهمه »[2] .

المنظر الإلهي في الوجود الإنساني

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **المنظر الإلهي في الوجود الإنساني** : هو القلب ، فإذا صلح هو بالتوحيد والذكر ونور الإيمان والعرفان ، صلح سائر الأحوال »[3] .

المناظر العلى

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المناظر العلى** : هي عند المقام الأعلى ، حيث المورد الأحلى التي تتعشق بها القلوب ، وتهيم فيها الأرواح ، ويعمل لها العمال الإلهيون »[1] .

---

١ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٠٥٩ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – المناظر الإلهية ص ٧ – ٨ .

٣ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٣٠٦ .

المنظور بالنظر الالهي

الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني

المنظور بالنظر الإلهي : هو من يكون محبته لشيخه غالبة عليه ، فبواسطة هذه المحبة ينظر الله تعالى للمريد بنظر الموهبة والمحبة على قلوب الأولياء ، وبواسطة الاستقرار وتمكن حبه في قلب الشيخ ينزل الله تعالى عليه آثار الرحمة والفيض الإلهي متواتراً [٢] .

النظر – النظرة

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **النظر** : وهو من أعلام الولاية » [٣] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **النظر** : هو عبارة عن الرؤية بالأبصار ، ولم ينله في هذه الدار إلا صاحب المقام المحمود »[٤] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **النظر** : هو نفاذ النفس »[٥] .

الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « **النظر** : هو ما يكون في الجنة ، وهو الضيافة الكبرى ، والوليمة العظمى ، والنعمة الأوفى ، وما ينالها إلا من كان مؤمناً بها »[٦] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

النظرة : هي ذكر السر [١] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٨ .

٢ – الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني – مخطوطة آداب المريدين – ص ٢٧ (بتصرف) .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٢٩٦ .

٤ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٤٧ .

٥ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٨٢ أ .

٦ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٦٧ .

في اصطلاح الكسنـــزان

[مسألة كسنـــزانية] : في أنواع النظر إلى الشيخ

نقول : هناك نوعان من النظر إلى الشيخ أو هناك طريقتان للنظر إلى الشيخ :

الأولى : النظر إلى الشيخ بلا إيمان ولا اعتقاد ، وهذه النظرة لا فائدة فيها ولا ثمرة .

الثانية : النظر إلى الشيخ نظرة الإيمان والاعتقاد به ، وهذه النظرة فيها الكـــثير مـــن الفوائد الروحية للمريد .

[مسألة كسنـــزانية] : في حقيقة النظر إلى الشيخ

نقول : النظر إلى الشيخ إذا كان بالإيمان والإعتقاد به فهو عبـــادة . وإنمـــا كـــان عبادة , لأنه يحقق للمريد الفناء في الشيخ إذ يفنى عن نفسه ويبقى بشيخه ، وهذا البقاء يعني أن كل حركات المريد الظاهرة والباطنة تكون مطابقة أو منعكسة عن حركـــات الشـــيخ وسكناته الظاهرة والباطنة كلها .

ولما كان الشيخ فانٍ في الحضرة المحمدية المطهرة ﷺ ، أي أنه لا يتحرك ولا يسكن إلا بالنور المحمدي ﷺ ، فإنه قد تحقق بالعبودية المحضة لله تعالى ، وفناء المريد فيه يحققـــه بهـــذه العبوديـــة ، ومـــن هنـــا نقـــول : النظـــر إلى الشـــيخ عبـــادة ، وهـــو معـــنى قوله ﷺ : **[الـنظر إلى وجه علي عبادة]**[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١]: في مراتب نظر الناس

يقول الإمام القشيري :

« نظر الناس على مراتب :

فمن ناظر : بنور نجومه ، وهو صاحب عقل .

ومن ناظر : بنور فراسته ، وهو صاحب ظن يقويه لوح ولكنه من وراء السر .

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٢٦١ (بتصرف) .

٢ – المعجم الكبير ج ١٠ ص ٧٦ برقم ١٠٠٠٦.

ومن ناظر : بيقين عِلْمٍ بحكم البرهان وشرط فكر .

ومن ناظر : بعين إيمان بوصف اتباع .

ومن ناظر : بنور بصيرة ، هو على نهار ، وشمسه طالعة ، وسماؤه من السحاب مصحية »[1].

[مسألة – ٢]: أنواع النظر

يقول الإمام القشيري :

« المؤمن ينظر بنور الفراسة .

والعارف ينظر بنور التحقيق .

والموحد ينظر بالله ، فلا يستتر عليه شيء »[2] .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« من نظر بعينه المقيدة لا يرى إلا الأشياء المقيدة ...

ومن نظر بعين روحه الباطنة رأى الأشياء الباطنة من الأرواح وعالم المثال المطلق والجن ، وكلها أكوان وحجب .

ومن نظر بوجهه – وهو سره – رأى وجوه الحق تعالى التي له في كل شيء ، فإنه لا يرى الله إلا الله ولا يعرف الله إلا الله وهذه الأعين الثلاثة هي عين واحدة اختلفت باختلاف مدركاتها »[3] .

[مسألة – ٣] : التربية الروحية بنظر الشيخ

يقول الشيخ علي بن محمد السخاوي :

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ٣٩٢ – ٣٩٣ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ٤١٤ .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٣٣٥ .

« كان سيدي أحمد البدوي إذا نظر إلى المريد نظرة مخصوصة يوصله بتلك النظرة إلى مقام الشهود »[1] .

[مسألة – ٤] : في النظر إلى وجه الولي

يقول الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي :

« ان أنوار الله I ساطعة في وجهه الشريف لا يقدر على تحملها كل أحد ، كما أن الناظر إذا أحدق في عين الشمس تفرق بصره وضاع . كذلك الناظر في وجه العارف ، إذا أحدق كان سبباً لضياع قلبه ، إلا أن يحده ذلك العارف بحدوده ويعطيه من تلك الأنوار بحسب استعداده »[2] .

[مسألة – ٥] : في أثر النظرة الإلهية في العباد

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

« إن لله عباداً ينظر إليهم بعينه المملوءة إحساناً وتحسيناً كما قال I : [**وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي**][3] ، فيبتهجون بتلك النظرة كل الابتهاج فيشكروها ، ألا وشكرهم إياها أن يفده بأنفسهم وأموالهم وأعراضهم وكل ما في السماء و الأرض ... ألا وتلك النظرة ألذ عندهم من جميع الأرض وما فيها ، فلذلك أقول : إن أهل الوجهة لا يتجشمون عملاً يصلون به إلى الله ، بل الله ينظر إليهم حيناً فحيناً ، ولما فطرت تلك النظرة جملوا وملحوا فكانت لهم يدان من جمال كل شأنه جمال في جمال ، قال تعالى : [**لولاك لما خلقت الأفلاك**][4] ، يعني : أن الأفلاك إنما ترقص لأجلك ، وأن العناصر والمولدات إنما تدور بكوها وفسادها لك فإني نظرت إليك بنظرة سابغة ، فهي كلها أتت مبتهجة بها »[5] .

---

١ – عبد الرزاق الكنج – القطب الكبير ومغيث الأسير أحمد البدوي الكبير – ص ٢٨ .

٢ – الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود – ص ٦ .

٣ – طه : ٣٩ .

٤ – كشف الخفاء ج: ٢ ص:٢١٤ برقم ٢١٢٣.

٥ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج٢ ص ١٨ .

[مسألة – ٦] : في أثر النظر إلى الشيخ

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« نظرة من عين العناية تجعل الكافر ولياً ، وكثير من أهل الحقائق يؤمرون بإرشاد قوم فيسافرون لأجل إرشادهم من اليمن إلى الشام ، ومن المغرب إلى العراق ، وبمجرد وقوع نظرهم عليهم يلبسونهم خرقة الخلافة من غير عمل ولا سلوك ، ويأمرونهم بإرشاد الناس وقد وقع مثل هذا الكثير من أهل الكمال »[١] .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« المشايخ عند المريدين كالقبلة ، والنظر إلى وجه الشيخ عبادة تزيد في الدين والعقل والإيمان ومن البلاء أمان »[٢] .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« والله ما بيني وبين الرجل إلا أن أنظر إليه نظرة وقد أغنيته »[٣] .

[مسألة – ٧] : آثار النظر إلى الأحمق والبخيل

يقول الشيخ بشر الحافي :

« النظر إلى الأحمق سخنة العين ، والنظر إلى البخيل يقسي القلب »[٤] .

[مسألة – ٨] : في لطيفة نظر العبد إلى الرب

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« العبد إنما ينظر إلى الحق بسبب لطيفة من الحق بوصولها إلى قلبه ، هي من أوصاف ذات ربه ، ليست بمكونة ولا مخلوقة ولا موصولة ولا مقطوعة ، وهي سر من سر إلى سر ،

---

١ – السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ٣١٨ .

٢ – السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ١٧٧ .

٣ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ١ ص ١٥٤ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٣ .

وغيب من غيب إلى غيب . فبالله اليقين والعبد موقن بسبب منه إليه على قدر ما قسم الله له من الموهبة وجملة سويداء قلبه »[1] .

[مسألة – ٩] : في نظر العارف

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« العارفون فإنهم عرفوا أن لله وجهاً خاصاً في كل موجود ، فهم لا ينظرون أبداً إلى شيء من حيث أسبابه ، وإنما ينظرون فيه من الوجه الذي لهم من الحق ، فينظر بعين حق ، فلا يخطئ أبداً »[2] .

[مسألة – ١٠] : في مراتب النظر في الملكوت

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : النظر في الملكوت على مراتب ثلاث :

أولها : النظر بعين العبرة لا بعين الشهوة .

والثاني : النظر بعين اليقين إلى قدرة القادر .

والثالث : النظر بعين المعرفة من المَلِك .

فأما الناظر بعين العبرة فإنه حقيقة التوحيد .

والناظر بعين اليقين يجد حقيقة الإخلاص .

والناظر بعين المعرفة يجد حقيقة المعرفة »[3] .

[مسألة – ١١] : في النظر الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« كل نظر يدلك على قلب عين لا يعول عليه »[4] .

[مسألة – ١٢] : النظر بعين التوحيد المحض

---

١ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ١٩ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٣٠ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٤٧ .

٤ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١١ .

يقول الإمام الغزاليي :

« من نظر بعين التوحيد المحض عرف أنه الشاكر ، وأنه المشكور ، وأنه المحب ، وأنه المحبوب . وهذا نظر من عرف أنه ليس في الوجود غيره وأن كل شيء هالك إلا وجهه , لأن الغير هو الذي يتصور أن يكون له بنفسه قوام وهذا محال أن يوجد ، إذ الموجود المحقق هو هذا القائم بنفسه ، وما ليس له بنفسه قوام فليس له بنفسه وجود ، بل هو قائم بغيره فهو موجود بغيره . فإن اعتبر من حيث ذاته لم يكن له وجود البتة ، وإنما الموجود هو القائم بنفسه ، ومن كان مع قيامه بنفسه يقوم بوجوده بوجود غيره فهو قيوم . ولا يتصور أن يكون القيوم إلا واحداً فليس في الوجود غير الحي القيوم الواحد ، فالكل من مصدره وإليه مرجعه ، ويعبر الصوفية عن هذا : بفناء النفس ، أي : فني عن نفسه وعن غير الله ، فلا يرى إلا الله ، فمن لا يفهم هذا ينكر عليهم ، ويسخر منهم فيسخرون منه »[1] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين النظرة والفكرة

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« النظرة هي أرق من الفكرة وأرفع , لأنها مبدأ الشهود ، فالجولان في الأكوان وهدمها وتلطيفها : فكرة . والنظرة في نفسه أو غيره من التجليات وغيبته عنها بشهود الحق : نظرة . فإن تمكن من الشهود ودام فيه سمي : العكوف في الحضرة ، ولذلك يقال أول المقامات : ذكر ، ثم فكرة ، ثم نظرة ، ثم عكوف في الحضرة »[2] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين النظر والمشاهدة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« النظر : عبارة عن الرؤيا بالأبصار ، ولم ينله مخلوق في هذه الدار سوى صاحب المقام المحمود صلى الله تعالى عليه وسلم .

والمشاهدة : عبارة عن الرؤية ببصائر الأسرار »[3] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – رد المتشابه إلى المحكم – ص ٤٩ – ٥٠ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٤٥ – ٤٦ .

٣ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٤٧ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« من لم ينظر إلى شاهده بعين الاضطرار ، وإلى أوقاته بعين الاغترار ، وإلى أحواله بعين الاستدراج ، وإلى كلامه بعين الافتراء ، وإلى عبادته بعين الاجتراء ، فقد أخطأ النظر »[1] .

ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« من نظر إلى الخلق بعين الخلق طالت خصومته معهم ، ومن نظر إليهم بعين الحق استراح منهم »[2] .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« إذا نظرت بعين البصيرة ، رأيت حقيقة فناء الكل ، فإذا تحققت فناء الكل تركت الكل »[3] .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« أباح لك أن تنظر ما في المكونات ، وما أذن لك أن تقف مع ذوات المكونات »[4] .

[من حكايات الصوفية] : في عظيم بركة نظر المشايخ

يقول الشيخ فريد الدين العطار :

« قتل أحد الملوك مجرماً عقاباً له ، وفي نفس الليلة رآه صوفي في المنام ، رآه يتجول باسماً في جنة عدن ، كان يتجول مسروراً حيناً ومتبختراً حيناً ، فقال الصوفي : لقد كنت

---

١ – د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص ١٠٦ .

٢ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٢٨ .

٣ – عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير – ص٤١ .

٤ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٤٣ .

للدماء سفاكاً ، وكنت بيننا ذليلاً أفّاقاً ، فمن أين أحرزت هذه المنــزلة ؟ إن ما فعلتــه لا يمكن أن يصل بك إلى هذه المرتبة !

قال : عندما سال على الأديم دمي ، مر في تلك الآونة حبيــب العجمــي قدس الله سره ، وفي الخفاء رمقني الشيخ بنظرة من طرف عينيه ، فأصبت هذا الشرف ، ومائة مثله بعزة تلــك النظرة منه »[1] .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« حكي ان بعض الأشياخ كان له تلميذ يخصه بالنظر إليه ويقربه فوق ما يصنع مــع غيره من التلامذة .

فقيل له في ذلك . فأعطى كل واحد منهم طيراً وقال لكل واحد منهم : اذبح هــذا الطير في مكان لا يراك فيه احد ، فكل منهم ذهب وجاء بطيره مذبوحاً إلا الشاب الــذي كان يقربه جاء به حياً . فقال له الشيخ : لأي شيء لم تذبح طيرك وقد أمرتك بذبحه .

فقال : يا سيدي أمرتني أن اذبحه في مكان لا يراني فيه أحد ، وما وجدت مكانــاً إلا وفيه من يراني وهو الله Y الذي لا يخفى عليه خافية .

فقال الشيخ : لهذا اخصه عليكم وأقربه , لأن الغالب عليكم نظر الخلق والغالب على هذا نظر الحق ، ومن كان كذلك فإنه يستحق التقريب »[2] .

أصحاب النظر

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

أصحاب النظر : هم من لهم قابلية الشفاء بالنظر [3] .

---

١ – الشيخ فريد الدين العطار – منطق الطير – ص ٢٤٨ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ٢٢ .

٣ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص ٨٣ (بتصرف) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في مقامات أهل النظر

يقول الشيخ أبو الحسن النوري :

« مقامات أهل النظر في النظر شتى :

فمنهم : من كان نظره نظر التسلي .

ومنهم : من كان نظره نظر استفادة .

ومنهم : من كان نظره نظر عِيان المكاشفة .

ومنهم : من كان نظره نظر المنافسة في المشاهدة .

ومنهم : من كان نظره نظر المشاكلة والمماثلة .

ومنهم : من كان نظره نظر طيبة وملاحظة .

ومنهم : من كان نظره نظر إشراف ومطالعة .

وكل واحد منهم أهل النظر »[١] .

[مقارنة] : في الفرق بين أهل البصر وأهل النظر

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : أهل البصر نظروا من الله تعالى إلى الأشياء فشاهدوها في أسر القدرة . وأهل النظر استدلوا بالأشياء على الله تعالى فحجبتهم عقولهم واستدلالاتهم عن بلوغ كنه المعرفة بالله تعالى »[٢] .

نظر الله

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره

نظر الله إلى قلب العبد : هو كشف حجاب الغفلة عنه ، وإظهار لطائف القدرة له .

فعند ذلك لابد له من إحدى ثلاث :

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٦٩ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦٤ .

إما أن يصير حكيماً يتصل به الخلق إلى الله .

وأما أن يكل لسانه فيصير مدهوشاً مبهوتاً .

وأما أن يصير مستوراً في حجبه محفوظاً في قبضته حتى لا يراه غيره لشدة غيرته عليه [1] .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي :

« إن الله ينظر إلى قوم كفاحاً ، وإلى قوم من قلوب قوم ، فتحببوا إلى قلوب أولياء الله فلعل الله ينظر إلى قلوبهم فيراكم فيها »[2] .

النظر بالله تعالى

الشيخ أبو العباس التجاني

النظر بالله تعالى : هو بصر الروح ، فإذا انفتح يطالع جميع الأكوان والعوالم فلا تختلط عليه الرؤية [3] .

نظر المنيب

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **نظر المنيب** : هو نظر الكامل الذي يفهم الحقائق على ما هي عليه من التنزيه المطلق »[4] .

---

١ – أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص ٢٥ – ٢٦ (بتصرف) .

٢ – الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي – مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف – ص٢٤ .

٣ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ١٥ (بتصرف) .

٤ – الشيخ عبد للغني النابلسي – مخطوطة زبدة الفائدة في الجواب عن الابيات الواردة – ص ١٧٤ .

مادة (ن ظ م)

الانتظام

في اللغة

« انتظم الشيء : تألَّف واتَّسق .

انتظم الأمر : استقام »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

يقول : « **الانتظام** : هو حال للنفس يقودها إلى حسن تقدير الأمور وترتيبا كما ينبغي »[2] .

الإمام الغزالي

يقول : « **الانتظام** : فهو حال للنفس يدعوها إلى نظر ما يقدره من النفعات حتى يناسب بعضها بعضاً »[1] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢٠٧ .

٢ – الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق – ص١٣ .

النظام الروحي

في اصطلاح الكسنـــزان

نقول : النظام الروحي : هو قواعد وقوانين الطريقة التي وضعها سلسلة مشايخ الطريقة من حضرة الرسول ﷺ وإلى الشيخ الحاضر .

النظام القديم

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

النظام القديم [عند ابن سبعين] : هو ليس شيئاً أخر غير الوحدة المحضة أو الوحـــدة المطلقة [٢] .

---

١ – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٢٨٢ .

٢ – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص ٤٥٢ (بتصرف) .

مادة (ن ع ت)

النعت

في اللغة

« نعت الشيء أو الشخص : وصفه »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **النعت** : هو ما طلب النسب العدمية ، كالأول ، ولا يعرفه إلا عبيد الصفة »[2] .

[مقارنة] : في الفرق بين النعت والوصف

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« **النعت** : إخبار الناعتين عن أفعال المنعوت وأحكامه وأخلاقه .

ويحتمل أن يكون النعت والوصف بمعنى واحد ، إلا أن الوصف يكون مجملاً والنعت يكون مبسوطاً ، فإذا وصف جمع ، وإذا نعت فرق »[3] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢٠٨ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٢٩ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٥١ .

توحيد النعوت

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **توحيد النعوت** : هو التوحيد الرابع والثلاثون من نفس الرحمن ، هو قوله : [**هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوس**][1] ... وهو من توحيد الهوية المحيطة ، فله النعوت كلها »[2] .

علم تغير النعوت على المنعوت بها

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

علم تغير النعوت على المنعوت بها : هو من علوم منزل الحراسة الإلهية لأهل المقامات المحمدية ﷺ وهو من الحضرة الموسوية ، ومنه يعلم هل كل متغير قام التغير بذاته ، أو كان التغير في حكمه لا في عينه ولا في صفته إن كان ذا صفة ؟ [3] .

---

١ – الحشر : ٢٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٢٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٢٢ (بتصرف) .

مادة (ن ع ل)

النعل

في اللغة

« نعل : حذاء »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [**إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

النعل : هو إشارة إلى العيش الذي يمشي به في الناس [3] .

النعلان

الإمام فخر الدين الرازي

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢٠٩ .

٢ – طه : ١٢ .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة شرح قصيدة الششتري – ورقة ٩ أ – ب (بتصرف) .

يقول : « **النعلان** : هما المقدمتان اللتان بها يتوصل العقل إلى المعرفة »[1] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **النعلان** : هما الوصفان المتضادان كالرحمة والنقمة والغضب والرضا ، وأمثال ذلك »[2] .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

النعلين : هما التشبيه والتنزيه [3] .

خلع النعلين

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **خلع النعلين** : إشارة لزوال شفعية الإنسان »[4] .

الشيخ أحمد سعد العقاد

خلع النعلين وهما عند العارفين : الدنيا والآخرة ، أو الملك والملكوت ، أو مقتضى الجسم والروح [5] .

إضافات وإيضاحات

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ][6]

يقول الإمام جعفر الصادق u :

« أي اقطع عنك العلائق فإنك بأعيننا »[7] .

---

١ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٣ ص ١٧٢ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٤ .

٣ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٢٠٢ (بتصرف) .

٤ – الشيخ ابن عربي – الإسرا إلى المقام الأسرى – ص ١٩٥ .

٥ – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ١٠٠ (بتصرف) .

٦ – طه : ١٢ .

٧ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٦٩ .

ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« أي صورتك الظاهرة وصورتك الباطنة ، يعني جسمك وروحك ، فلا تنظر إليهما , لأنهما نعلاك اللذان تمشي بهما في عالم الأغيار »[1] .

ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« النعل : النفس ، والوادي المقدس دين المرء ، حان وقت خلوك من نفسك والقيام معنا بدينك »[2] .

ويقول : « انزع عنك قوة الاتصال والانفصال »[3] .

ويقول : « أعرض بقلبك عن الكون فلا تنظر إليه بعد هذا الخطاب »[4] .

ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره **:**

« اخلع الكل منك تصل إلينا بالكلية فتكون ولا تكون ، فتتحقق في عين الجمع ، يكون أخبارك عنا وفعلك فعلنا »[5] .

ويقول الإمام القشيري :

« إن بساط حضرة الملوك لا يوطأ بنعل .

ويقال : ألق عصاك يا موسى ، واخلع نعليك ، وأقم عندنا هذه الليلة ولا تبرح .

ويقال : الإشارة في الأمر بخلع النعلين : تفريغ القلب من حديث الدارين ، والتجرد للحق بنعت الانفراد .

---

١ – د عبد الرحمن بدوي – الشطحات الصوفية – ج ١ ص ١٩٥ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٨٠٨ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٨٠٩ .

٤ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٨٩ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٨٠٨ .

ويقال ... تبرأ عن نوعي أفعالك ، وامح عن الشهود جنس أحوالك من قرب وبعد ، ووصل وفصل ، وارتياح واجتياح ، وفناء وبقاء .. وكن بوصفنا ، فإنما أنت بحقنا »[1] .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« نفسك وزوجتك »[2] .

ويقول الإمام فخر الدين الرازي :

« أهل الإشارة فقد ذكروا فيها وجوها :

أحدها : أن النعل في النوم يفسر بالزوجة والولد فقوله : **[اخلع نعليك]** إشارة إلى أن لا يلتفت خاطره إلى الزوجة والولد ...

وثانيها : المراد بخلع النعلين ترك الالتفات إلى الدنيا والآخرة ...

وثالثها : أن الإنسان حال الاستدلال على الصانع لا يمكنه أن يتوصل إليه إلا بمقدمتين ، مثل أن يقول : أن العالم المحسوس محدث أو ممكن ... وهاتان المقدمتان يشبهان النعلين , لأن بهما يتوصل العقل إلى المقصود وينتقل من النظر في الخلق إلى معرفة الخالق ، ثم بعد الوصول إلى معرفة الخالق وجب أن لا يبقى ملتفتا إلى تينك المقدمتين »[3] .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« إشارة له بذلك إلى ترك هذين العالمين عالم الدنيا ، وعالم الآخرة ، أو عالم الأجسام وعالم الأرواح »[4] .

ويقول الباحث محمد غازي عرابي :

« أي : خلع الفعل والصفة »[5] .

[مقارنة] : في الفرق بين القدمين والنعلين

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٢ ص ٤٤٨ .

٢ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٨٧ .

٣ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٦ ص ١٦ .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٩٥ .

٥ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٣٢٣ .

« الفرق بين القدمين والنعلين أن القدمين : عبارة عن المتضادات المخصوصة بالذات . والنعلان : عبارة عن المتضادات المتعدية إلى المخلوقات ، يعني : أنها تطلب الأثر من المخلوقات ، فهي فعلان تحت القدمين , لأن الصفات العقلية تحت الصفات الذاتية »[1] .

مادة (ن ع م)

الإنعام

في اللغة

« نَعْمَةٌ : رفاهة وطيب عيش .

نِعْمَةٌ : ١. حُسْنُ الحال والمال .

٢. ما أُنْعِمَ به من رِزْق ومال وغيره .

٣. صَنِيعَةٌ »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٨٨) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : **[واذْكُروا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَميثاقَهُ الَّذي واثَقَكُمْ بِهِ]**[3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٤ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢١٠ .

٣ – المائدة : ٧ .

يقول : « **الإنعام** : إعطاء ما هو نعمة في حق المعطى إياه مما يلائم مزاجه ويوافق غرضه »[1] .

التنعيم

الشيخ عبد الغني النابلسي

التنعيم :كناية عن عنصر الهواء , لأن فيه حياة الحيوان وتنعيم القلوب بالأنفاس ، وفيه تتشكل الحروف الحاملة لآيات معاني القرآن [2] .

المنعم عليهم

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **المنعم عليهم** : هم الذين أراهم الحق تعالى حقائق الأشياء كما هي ، ولذا قال ﷺ : [**اللهم أرني الأشياء كما هي**][3] . فانكشف عنهم الغطاء ، وتقشع سحاب الجهل ، بطلوع شمس المعرفة لقلوبهم ، فعرفوا الحق والخلق ، معرفة يقين ، لا يدخلها شك ، ولا تتطرق إليها شبهة ، حتى صار الغيب عندهم شهادة ، وهم الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام وورثتهم السالكون طريقهم »[4] .

[مسألة] : في طبقات المنعم عليهم

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« المنعم عليهم هم طبقات :

فالعارفون ، أنعم الله عليهم بالمعرفة .

والأولياء ، أنعم الله عليهم بالصدق والرضى واليقين والصفوة .

والأبرار ، أنعم الله عليهم بالحلم والرأفة .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٥٨٥ .

٢ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٨٩ (بتصرف) .

٣ – لم اجده في كتب الحديث بهذه الصيغة وورد في الكثير من أدعية الصوفية وربما ورد عن طريق الكشف .

٤ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٤٩ .

والمريدون ، أنعم الله عليهم بحلاوة الطاعة .

والمؤمنون ، أنعم الله عليهم بالاستقامة »[1] .

النعمة – النعم

الشيخ الجنيد البغدادي قدس سره

يقول : « **النعمة** : هي إقبال القلوب على الله ، ومن رأى النعمة على نفسه من حيث الاستحقاق قد جحد النعمة »[2] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **النعمة** : الهداية والإيمان والولاية والعبادة »[3] .

الإمام القشيري

يقول : « **النعمة** : هي ما قطعك عن العلائق وجمعك بالحقائق .

[وهي] : ما اسلاك عن دنياك وادناك من مولاك .

[وهي] : ما لا يوجب ندماً ولا يعقب ألماً .

[وهي] : ما لا يشغلك عن قلبك ولا يقطعك عن ربك .

[وهي] : ما لا يقسي القلب ولا ينسي الرب »[4] .

ويقول : « **النعمة** على لسان العلماء : هي لذة خالصة عن الشوب ، وما يوجب مثلها فهي أيضاً عندهم نعمة .

وعند أهل الحقيقة النعمة : هي ما شهدك المنعم ، أو ذكرك بالمنعم ، أو أوصلك إلى المنعم ، أو ما لم يحجبك عن المنعم »[5] .

الإمام الغزالي

---

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٢٢ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٢٠١ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٢٢٤ .

٤ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٦٦ .

٥ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ١ ص ٩٥ .

يقول : « **النعمة بالحقيقة** : هي السعادة الأخروية »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « قال بعضهم : **النعمة** : حياة »[2] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **النعمة** : هي ما قصد به الإحسان والنفع ، لا لغرض ولا لعوض »[3] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « قيل : **النعمة** : هي ما وصلك بالحقائق وقطعك عن الخلائق .

النعمة : هي ما سلاك عن دنياك ، وأدناك من مولاك .

النعمة : هي ما لا يوجب ندماً ولا يعقب ألماً »[4] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **النعمة** : هي ملازمة الأفراح ، ومباعدة الاتراح ، وإصابة الأغراض ، ونزهة الأعراض »[5] .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **النعمة** : هي أن يقيمك عاملاً من عماله بمقتضى مراده في كل وقت »[6] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في حقيقة النعمة

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« حقيقة النعمة من حيث هي : ما لا يوجب ألما ولا يعقب ندما »[7] .

---

١ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٩٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – كتاب الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص ٨ .

٣ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٢٦٢ .

٤ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ١٤٢ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٨ .

٦ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص ٢٢٥ .

٧ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١١٦ .

[مسألة – ٢] : في أقسام النعمة وأهلها

يقول الإمام القشيري :

« النعمة على قسمين : ما دفع عنه المحن ، وما نفع به من المنن .

فذكره لما دفع عنه يوجب دوام العصمة ، وذكره لما نفعه به يوجب تمام النعمة »[1] .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« هي قسمين : نعمة ظاهرة : كالصحة والعافية والكفاية من الحلال . ونعمة باطنة : كالإيمان والهداية والمعرفة .

والناس في النعمة الظاهرة على ثلاثة أقسام :

قوم فرحوا بالنعمة لما لهم من المتعة فحجبوا بها عن المنعم ، وقوم فرحوا بالنعمة لإقبال المنعم عليهم حيث ذكرهم بها ، وقوم فرحوا بالمنعم دون شيء سواه »[2] .

[مسألة – ٣] : في أنواع النعم

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« النعم إما ظاهرة : كإرسال الرسل ، وإنزال الكتب ، وتوفيق قبول دعوة الرسل ، واتباع السنة ، واجتناب البدعة ، وانقياد النفس للأوامر والنواهي ، والثبات على قدم الصدق ، ولزوم العبودية .

وأما باطنة : وهي ما أنعم على أرواحهم في بداية الفطرة بإصابة رش نوره »[3] .

[مسألة – ٤] : في أوجه النعمة

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« النعمة على ثلاثة أوجه :

أحدها : نعمة تفرد الله بها نحو أن خلق ورزق .

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ١٩١ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٨ .

٣ –الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٢٣ .

وثانيها : نعمة وصلت إلينا من جهة غيره بأن خلقها وخلق المنعم ومكنه من الإنعام ...

وثالثها : نعمة وصلت إلينا من الله تعالى بواسطة طاعاتنا »[1] .

[مسألة – ٥]: في النعمة الكبرى

يقول الشيخ ابن عطاء السكندري :

« إنْ مُنَّ عليك بثلاثة فقد مُنَّ عليك بالنعمة الكبرى :

الأولى : الوقوف على حدوده .

والثانية : الوفاء بعهوده .

والثالثة : الغرق في شهوده »[2] .

[مسألة – ٦] : في رتب النعمة

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« هي الأربعة المشار إليها بقوله تعالى : [**فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ**][3] ، ووجه الحصر في هذه الأقسام هو أن الإنسان

١ . إن لم يكن من أهل التوجه إلى الحق Y فهو من المغضوب عليهم أو من الضالين .

٢ . وإن كان من أهل التوجه فلا يخلو

(أ) : إما أن يكون ممن قد وصل إلى حضرات القرب .

(ب) : أو لا يكون .

فإن كان ممن لم يصل بعد بل هو في السلوك إلى تلك الحضرات : فهذه هي مرتبة الصالحين .

---

١ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ٤٧٩ .

٢ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص ١٧ .

٣ – النساء : ٦٩ .

وإن كان ممن قد وصل إليها لكنه استهلك فيها فلم يتسع معها لغيرها ليرجع عنها إلى نفسه فضلا عن غيره : فتلك مرتبة الشهداء المستهلكين في حضرة القرب ...

وإن رجع فإما :

١. أن يكون كاملا مكملا بغير واسطة بشر بحيث يسع الجوانب ، فيأخذ عن الحق ما به يحصل كمال المخلوق : فذلك هو النبي υ .

٢. وإن رجع كاملا غير مكمل إلا بواسطة بشر – هو النبي – فذلك : هو الصديق ، فانحصرت الأقسام في هذه الأربعة »[1] .

[مسألة – ٧] : في أجلّ النعم

يقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :

« النعم كثيرة ، و أجل النعم : المعرفة »[2] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قيل : أجل النعم : استواء الخلقة ، وإلهام المعرفة ، والذكر من بين سائر الحيوان ، ولا يطيق القيام بشكرها أحد »[3] .

[مسألة – ٨] : في أعظم نعمة إلهية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« أعظم نعمة إلهية : كون الله تعالى آخذ بناصية كل دابة ، فما ثم إلا من مشى به على الصراط المستقيم »[4] .

[مسألة – ٩] : في مجامع النعم

يقول الإمام الغزالي :

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٢٨٨ – ٢٨٩ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٢٨٦ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٦٤٩ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٢٦ (بتصرف) .

مجامع النعم : التوفيق والهداية والرشد والتسديد والتأييد والعصمة [1] .

[مسألة – ١٠] : في تمام النعمة

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« من تمام النعمة عليك : أن يرزقك ما يكفيك ، ويمنعك ما يعطيك »[2] .

[مسألة – ١١] : في النعم الظاهرة والباطنة

يقول الشيخ أبو بكر الوراق :

« النعمة الظاهرة استواء الخلق ، والنعمة الباطنة حسن الخلق »[3] .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره **:**

« النعم الظاهرة الأخلاق ، والنعم الباطنية المعرفة »[4] .

ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« النعم الظاهرة الإسلام ، والنعم الباطنة الإيمان ...

الظاهرة خدمة الظاهر ، والباطنة نور المعرفة »[5] .

ويقول الشيخ أبو الحسين الوراق :

« النعمة الظاهرة قبول الحق ، والنعمة الباطنية رضا الرب »[6] .

ويقول الشيخ الجوزجاني :

« النعم الظاهرة توفيق الطاعات ، والنعم الباطنة قبولها منك »[7] .

ويقول الشيخ عبد الله بن علي البغدادي :

---

١ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ١٠٣ – ١٠٤ (بتصرف) .

٢ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٧٣ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٨٠ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٧٩ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٠٧٩ .

٦ – المصدر نفسه – ص ١٠٨٠ .

٧ – المصدر نفسه – ص ١٠٧٩ .

« النعمة الظاهرة ما أنعم على الجوارح من مباشرة الطاعات ، والنعمة الباطنة ما أنعم على القلب من سني الأحوال من المعرفة واليقين والرضا والتوكل وغير ذلك »[1] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : النعم الظاهرة العافية والأمن ، والنعم الباطنة الرضا والغفران ...

وقال بعضهم : الظاهرة صحبة الصالحين ، والباطنة سكون القلب مع الله .

وقال بعضهم : النعمة الظاهرة اتباع العلم ، والنعمة الباطنة طلب الحقيقة في الاتباع .

وقال بعضهم : النعمة الظاهرة هي الإعراض عن الدنيا ، والنعمة الباطنة هي الرجوع إلى التوكل والثقة بالله ...

وقال بعضهم : هو الخلق والخلق »[2] .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« نعمه الظاهرة والباطنة :

أولها : نعمة الإيجاد من كتم العدم .

وثانيها : إذا أخرجكم من العدم جعلكم أرواحاً مطهرة إنسانية في أحسن تقـــويم ، لا حيوانا أو نباتا أو جمادا .

وثالثها : يوم الميثاق شرفكم بخطاب : [**أَلَسْتُ بِرَبِّكُم**][3] ، ثم وفقكـــم لاستماع خطابه ، ثم دلكم على إصابة جوابه .

ورابعها : أنعم عليكم بالنفخة الخاصة عند بعثكم إلى القالب الإنساني ، لئلا تتنـــزلوا بمنـــزل من المنازل السماوية والكوكبية والجنية والشيطانية والنارية والهوائية والمائية والأرضية والنباتية والحيوانية وغيرها ، إلى أن أنزلكم في مقام الإنسانية .

وخامسها : عجن طينة قالبكم بيده أربعين صباحا ، ثم صوركم في الأرحام وسواكم ، ثم نفخ فيكم من روحه .

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٠٨١ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٠٧٩ – ١٠٨١ .

٣ – الأعراف : ١٧٢ .

وسادسها : شرف روحكم بتشريف إضافته إلى نفسه بقوله : [**مِنْ رُوحِي**][1] ، وما أعطى هذا التشريف لروح من أرواح الملائكة المقربين .

وسابعها : أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً ، فبالإلهامات الربانية علمكم ما تحتاجون إليه من أسباب المعاش .

وثامنها : ألهمكم فجوركم وتقواكم ، لتهتدوا إلى سبيل الرشاد للرجوع إلى الميعاد .

وتاسعها : أرسل إليكم الأنبياء والرسل ، ليخرجوكم من الظلمات الخلقية إلى نـــور الخالقية .

وعاشرها : أنعم عليكم بالإيمان ، ثم بالإيقان ، ، ثم بالإحسان ثم بالعرفان ، ثم بالعيـــان ، ثم بالعين، ثم آتاكم من كل ما سألتموه : [**وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا**][2] . وذكر نعمته استعمالها في عبوديته ، أداء شكر نعمته »[3] .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« النعم الظاهرة : هي تزيين الجوارح بالشريعة ، والنعم الباطنة هي إشراق الأســـرار بالحقيقة .

وقيل : النعم الظاهرة : هي الكفاية والعافية ، والنعم الباطنة هي الهداية والمعرفة .

وقيل : النعم الظاهرة : راحة البدن من مخالفة أمره ، والباطنة سلامته مـــن منازعـــة حكمه »[4] .

ويقول الباحث طه عبد الباقي سرور :

« يقول رجال التصوف : النعمة الظاهرة : مثل الطاعات ، والباطنة : خواطر القلوب وكشفها »[5] .

[مسألة – ١٢] : في نعمة الإيجاد والإمداد

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

---

١ – الحجر : ٢٩ .

٢ – النحل : ١٨ .

٣ –الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ١٤٦ – ١٤٧ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١١٦ .

٥ – طه عبد الباقي سرور – من اعلام التصوف الاسلامي – ج ٢ ص ٤٣ .

« نعمتان ما خرج موجود عنهما ولا بد لكل مكون منهما :
نعمة الإيجاد ، ونعمة الإمداد .
أنعم عليك أولاً بالإيجاد وثانياً بتوالي الإمداد »[1] .

[مسألة – ١٣] : في إسباغ النعم

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« متى رزقك الطاعة والغنى به عنها ، فاعلم أنه أسبغ عليك نعمه ظاهرةً وباطنةً »[2] .

[تفسير صوفي – ١]: في تأويل قوله تعالى : [وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً][3]

يقول الإمام القشيري :

« الإسباغ : ما يفضل عن قدرة الحاجة ، ولا تحتاج معه إلى الزيادة .

قوله : (نعمه ظاهرة وباطنه) تكلموا فيه فأكثروا .

فالظاهرة وجود النعمة ، والباطنة شهود المنعم .

والظاهرة الدنيوية ، والباطنة الدينية .

والظاهرة حسن الخَلق ، والباطنة الخُلق .

والظاهرة نفس بلا زلة ، والباطنة قلب بلا غفلة .

والظاهرة العطاء ، والباطنة الرضاء .

والظاهرة في الأموال ونمائها ، والباطنة في الأحوال وصفائها .

والظاهرة النعمة ، والباطنة العصمة .

والظاهرة توفيق الطاعات ، والباطنة قبولها .

الظاهرة تسوية الخَلق ، والباطنة تصفية الخُلق .

الظاهرة صحبة الصالحين ، والباطنة حفظ حرمتهم .

الظاهرة الزهد في الدنيا ، والباطنة الاكتفاء بالمولى من الدنيا والعقبى .

---

١ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٢٥ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١١٩ .

٣ – لقمان : ٢٠ .

الظاهرة الزهد ، والباطنة الوجد .

الظاهرة توفيق المجاهدة ، والباطنة تحقيق المشاهدة .

الظاهرة وظائف النفس ، والباطنة لطائف القلب .

الظاهرة اشتغالك بنفسك عن الخَلق ، والباطنة اشتغالك بربك عن نفسك .

الظاهرة طلبه ، والباطنة وجوده .

الظاهرة أن تصل إليه ، والباطنة أن تبقى معه »[1] .

[تفسير صوفي – ٢] : في تأويل قوله تعالى : [وَيُـتِمُّ نِـعْمَـتَـهُ عَـلَـيْكَ][2]

يقول الشيخ حمدون القصار :

« تمام النعمة : في الدنيا المعرفة ، وفي الآخرة الرؤية »[3] .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

تمام النعمة : أكرمك بطاعته ، وخصك بولايته ، وجللك بستره ، ووفقك لسنة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ، وأطلعك على فهم كتابه ، وأنطقك بالحكمة ، وآنسك بالقرب ، وخصك بالفوائد ، ومنحك الزيادات ، وألزمك بابه ، وكلفك خدمته حتى تكون له موافقاً ولكأس محبته ذائقاً ، فيتصل العيش بالعيش والحياة بالحياة والروح بالروح ، فتتم النعمة ، وتسلم من المعتبة ، فتصح العافية ، وتكمل السلامة [4] .

ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« تمام النعمة : هو الانقطاع عن النعمة بالسكون إلى المنعم »[5] .

ويقول : « تمام النعمة ، وهي من أعلام الاختصاص ... وتمام النعمة : إبلاغ الدرجة الكاملة من الغنى »[1] .

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ١٣٣ – ١٣٤ .

٢ – يوسف : ٦ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦٩٤ .

٤ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٢٤٢ (بتصرف) .

٥ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٧٤ .

ويقول الشيخ أبو محمد الجريري :

« تمام النعمة : خلو القلب من الشرك الخفي ، وسلامة النفس من الرياء والسمعة »[2] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : تمام النعمة : هو الانقطاع عن النعمة بالسكون إلى المنعم ...

سئل بعضهم : ما تمام النعمة ؟ قال : هو التنعم في الاستسلام ، وإسقاط التدبير »[3] .

ويقول الإمام القشيري :

« من إتمام النعمة : توفيق الشكر على النعمة .

ومن إتمام النعمة : صونها عن السلب والتغيير .

ومن إتمام النعمة : التحرز منها حتى تسهل عليك السماحة بها »[4] .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ السري السقطي قدس الله سره :

« من لم يعرف قدر النعمة سلبها من حيث لا يعلم »[5] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« النعمة أزلية يجب أن يكون لها شكر أزلي »[6] .

شكر النعمة

الشيخ حمدون القصار

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٢٩٦ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٦٩٥ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٦٩٤ – ٦٩٥ .

٤ – الإمام القشيري –تفسير لطائف الاشارات – ج ٢ ص ١٦٩ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٥٢ .

٦ – المصدر نفسه – ص ٧٤ .

يقول : « **شكر النعمة** : هو أن ترى نفسك في الشكر طفيليا »[1] .

علم حجاب النعم

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

علم حجاب النعم : هو من علوم منـــزل سر الإخلاص في الدين ، ومنه يعلم متى هو الإنسان أتم حضوراً مع الله هل في حال الشدة أو في حال الرخاء ؟ ولأي حال هو الحمـــد العام والحمد الخاص ؟ [2] .

النعم الإضافية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **النعم الإضافية** : هي النعم الباطنة ... وقد يراد بالنعم الإضافية ما يكـــون نعمة من وجه دون وجه ، وهو كل نعمة تختص بنعم الدنيا دون الآخرة ، ولهذا قد يطلـــق النعم الحقيقية ويراد بها نعم الآخرة . وفي التحقيق ، النعمة : الحظوة بالمنعم من غير التفات إلى شيء من النعم سوى الحظوة به لا غير »[3] .

نعمة الله صلى الله تعالى عليه وسلم – نعمة الله

● **أولاً : بمعنى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم**

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **نعمة الله** صلى الله تعالى عليه وسلم : أي على عباده ، فإن النعمة ما ينتفع بها العبد في دنيـــاه وآخرته ، ونفعنا بسيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في الدارين لا تحصى ولا تعد جهاته ، فهو أكبر نعم الله علينا صلى الله تعالى عليه وسلم »[4] .

---

١ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٨٢ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٨٥ (بتصرف) .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٦٦ – ٥٦٧ .

٤ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله تعالى عليه وسلم – ج٢ ص ٣٧٧ .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **نعمة الله** : هي محمد ﷺ »[1] .

● **ثانياً : بالمعنى العام**

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **نعمة الله** : هي مشاهد الحق »[2] .

[مسألة] : في أنواع نعم الله I

يقول الإمام القشيري :

« نعم الله تعالى نوعان :

نعمة : نفع وهي نعمته التي أولانا إياها ، فنحن نراها ، ونعلمها .

ونعمة دفع : وهي ما دفعه عنا من أنواع البلاء والآفات ، وهي نعمة مجهولة ، لأنا لا نعلم منها إلا اليسير النادر ، وهي أتم من نعمة النفع , لأن دفع الضرر يقدم على جذب النفع ، ونعمة الدفع شاملة على الكفار أيضاً في الدنيا والآخرة ، أما في الدنيا فظاهر ، وأما في الآخرة فلأنهم في أي ألم وعذاب كانوا ، فالله تعالى قادر على أن يوصل إليهم ألماً وعذاباً أشد من ذلك ، فإذا لم يوصل كان نعمة دفع »[3] .

النعم الباطنة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **النعم الباطنة** : هي الكمالات المعنوية التي مثل الإيمان والتقوى وجودة الفهم ... والطائفة تسمي هذه النعم : بالنعم الباطنة الإضافية »[4] .

---

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٥٤٩ .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٤٩٥ .

٣ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٦٤ – ٦٥ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٦٥ – ٥٦٦ .

النعم الباطنة الحقيقية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **النعم الباطنة الحقيقية** : هي النعم التي لا يدرك كونها نعما إلا الحق عز شأنه »[1] .

النعم الحقيقية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **النعم الحقيقية** : هي الخطوة بالقرب من جناب الرب تعالى »[2] .

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **النعمة الحقيقية** : هي السعادة الأخروية »[3] .

النعم الذاتية

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « **النعم الذاتية** : هي كل ما تطلبه الأشياء من الحق من حيث حقائقها ، بالسنة استعداداتها الكلية الغيبية ، وهذه ألسنة الذوات ، ولا تتأخر عنها الإجابة ، ولا تعويق في حقها ولا تكفير ، بل هي إجابة ذاتية كالسؤال في عين المسؤول ، وهذه النعم من حيث الأصل نعمة واحدة ، وتعددها إنما هو من حيث تكيفها وتنوعها في مرتبة كل حقيقة وبحسبها »[4] .

النعم الظاهرة

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – المصدر نفسه – ص ٥٦٦ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٥٦٧ .

٣ – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ٦٥ .

١ – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي – ص ٤٥٢ .

يقول : « **النعم الظاهرة** : هو ما يظهر لكل أحد خيره ونفعه »[1] .

النعمة العظمى

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **النعمة العظمى** : هي الهداية والإيمان والمعرفة والولاية »[2] .

الشيخ أبو بكر الطمستاني

يقول : « **النعمة العظمى** : هي الخروج من النفس , لأن النفس أعظم حجاب بينك وبين الله تعالى »[3] .

نعمة العقل

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **نعمة العقل** : هي الحكمة والبيان ، وهو فيهما يتقلب »[4] .

نعمة القلب

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **نعمة القلب** : هي اليقين والإيمان ، وهو فيهما يتقلب »[5] .

نعمة المحبة

الشيخ ابن عطاء الأدمي

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٦٥ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٣٧ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٧٢ .

٤ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٧٣ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٧٣ .

يقول : « **نعمة المحبة** : هي الألفة والمواصلة والأمن من الهجــران ، وهـــي فيهمـــا تتقلب »[1] .

نعمة المعرفة

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **نعمة المعرفة** : هي الذكر والقرآن وهي فيهما تتقلب »[2] .

النعمة من عند الله

الشيخ ابن عطاء الأدمي

النعمة من عند الله : هي تمام معرفته ، ودوام طاعته ، والإحسان إلى عبـــاده كمـــا أحسن الله إليه والصفح عنهم [3] .

نعمة النفس

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **نعمة النفس** : هي الطاعات والإحسان والنفس فيها تتنعم »[4] .

النعيم

---

١ – المصدر نفسه – ص ٧٣ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٧٣ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٩٠ – ١٩١ (بتصرف) .

٤ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٧٣ .

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **النعيم** : هو مجاورة المنعم ، لا الالتذاذ بالأكل والشرب »[1] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **النعيم** : التذاذ يصحبه فرح وسرور بالمتلذذ به ، ومظاهره ما يتجلى فيه وبه ، من الفوائد والعوائد وغيرها ، مما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين في هذه الدار ، وفي تلك الدار ، ولا كمال له بل لا صحة إلا بوجود الهناء ، ولا هناء إلا بشهود منته تعالى وشكره على نعمته ، والنظر إلى وجهه الكريم في هذه الدار بالبصائر ، وفي تلك الدار بالأبصار , لأن كل نعمة لا تشهد فيها له المنة ، يكون صاحبها مفتوناً بها ، من حيث وصلت إليه ، ومن حيث خوف زوالها ومن حيث الاشتغال بأسباب غيرها ، وكل نعمة لا يصحبها الشكر فهي إلى الزوال أقرب . والعقوبة فيها وبها ومعها أظهر , وكل نعيم غاب منه الحبيب ، فأي عبرة به ، أم أي فائدة فيه ؟ ثم لولا تجليه تعالى بإحسانه ما صح النعيم لُمَنَّعمٍ أبداً »[2] .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **النعيم** : هو ملاحظة الدار »[3] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

النعيم : هو ما يصيب الإنسان ما يلائمه [4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في النعيم وتمامه

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« النعيم وإن تنوعت مظاهره إنما هو لشهوده واقترابه ... وإتمام النعيم بالنظر إلى وجه الله الكريم »[5] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٨٣٢ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٣٣٢ .

٣ – شعبان رجب رمضان – مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٦٢ .

٤ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٣ ص ١٠٦١ (بتصرف) .

٥ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٧٣ .

[مسألة – ٢] : في مراتب النعيم

يقول الشيخ صدر الدين القونوي :

« اعلم أن مراتب النعيم أربعة :

مرتبة حسية ، وأخرى خيالية ، وثالثة روحانية ، والرابعة السر الجامع بينهما ، الخصيص بالإنسان ، وهو الابتهاج الإلهي بالكمال الذاتي ، يسري حكمه في الظاهر والباطن »[١] .

[مسألة – ٣] : في أكمل النعيم

يقول الشيخ علي الخواص :

« أكمل النعيم ، سلب أوصاف النفس »[٢] .

[مسألة – ٤] : في مرجع النعيم والعذاب

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« العذاب وإن تنوعت مظاهره فمرجعه إلى الحجاب . والنعيم وإن تنوعت مظاهره فمرجعه إلى الشهود والرؤية »[٣] .

[مقارنة] : في الفرق بين نعيم العطاء ونعيم اللقاء

يقول الإمام القشيري :

« قوم نعيمهم عطاء ربهم على وصف التمام ، وقوم نعيمهم لقاء ربهم على نعت الدوام . فالعابدون لهم تمام عطائه ، والعارفون لهم دوام لقائه »[٤] .

[من حوارات الصوفية] :

يقول الإمام الغزالي :

---

١ – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي – ص ٤٧٩ – ٤٨٠ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدرر – ص ١٢٥ .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٣٤٤ .

٤ – الإمام القشيري –تفسير لطائف الاشارات – ج ٢ ص ١٧ .

« قال بعض الحكماء وقد قيل له : ما النعيم ؟

فقال : الغنى فإني رأيت الفقير لا عيش له .

قيل : زدنا !

قال : الأمن ، فإني رأيت الخائف لا عيش له .

قيل : زدنا ! قال : العافية ، فإني رأيت المريض لا عيش له .

قيل : زدنا ! قال : الشباب .

فإني رأيت الهرم لا عيش له »[1] .

جنة النعيم

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

جنة النعيم : هي الجنة في عالم الملكوت من الطبقة الثانية لنعم الإنسان الجسماني [2] .

جنة النعيم : هي الجنة الثانية لبعض الناس المقيدون بالعلم الثاني [علم الطريقة] وبالروح الثاني [الروح النوراني] وبالتجلي الثاني [تجلي الأفعال] وبالعقل الثاني [عقل المعاد] [3] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيم][4]

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« جنة نعيم ، هو أن لا يحجب العبد فيها عن مولاه إذا قصد زيارته ، وللمقربين ذلك في الدنيا ... السرور بالذكر »[5] .

ويقول الإمام القشيري :

« يقال : روح في الدنيا ، وريحان في الجنة ، وجنة نعيم في الآخرة .

---

١ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ١٠٠ .

٢– الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ١٣ (بتصرف) .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٥٦ (بتصرف) .

٤ – الواقعة : ٨٩ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٢٩٢ .

ويقال : روح وريحان معجلان ، وجنة نعيم مؤجلة ...

وجنة نعيم لعوام المؤمنين ... وجنة نعيم في محل المناجاة ...

ويقال : روح رؤية الله وريحان سماع كلامه بلا واسطة ، وجنة نعيم أن يدوم هذا ولا ينقطع »[1] .

أرواح نعمان

في اللغة

« أرواح هنا : جمع ريح ، نعمان : اسم واد معروف »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

أرواح نعمان [عند الشيخ ابن الفارض] [3] : كناية عن أقطاب المنازل والمقامات ،كقطب مقام التوكل ، وقطب مقام الصبر إلى غير ذلك ، فهو منزل ما دام مسافراً فيه ، فإذا أقام فهو مقام ، فإذا رسخ فهو قطب فيه تدور عليه دوائر كل متعلق به من أهل الإسلام وإمدادهم منه [4] .

١ – الإمام القشيري –تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ٩٦ .

٢ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٨٩ (بتصرف) .

٣ – أرواح نعمانَ هلاّ نسمةٌ سَحَراً   وماء وَجْرَة هلا نَهلةٌ بِفَمِ .

٤ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٥١ (بتصرف) .

مادة (ن ف ث)

النَفث

في اللغة

« نفث الله الشيء في القلب : ألقاه »[1] .

في القرآن الكريم

وردت لفظة النفاثات مرة واحدة في قوله تعالى : [**وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتورة سعاد الحكيم

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢١٢ .

٢ – الفلق : ٤ .

تقول : « **النَفث** [عند ابن عربي] : هو أحد طرق العلم الإلهي ، كالإلقاء والإملاء والوحي والنفخ .. الخ . محله : الروع ، ويكون للأنبياء والأولياء »[1] .

نفث الأنبياء والأولياء

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **نفث الأنبياء والأولياء** [عند ابن عربي] : هو بواسطة روح القدس ، أما نفث الأولياء : فهو روحاني ، يختلف عن الإملاء والوحي والإلقاء : بالإجمال والإبهام ، ويختلف عن النفخ : بنسبة من النشأة الطبيعية »[2] .

النفث الروحي

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

النفثات الروحية : (النفث) هو الإلقاء ، وهو للأنبياء وحي وللأولياء إلهام ، و النفثات الروحية من شأن سادات الملائكة على التخصيص [3] .

الشيخ بالي أفندي

يقول : « **النفث الروحي** ... هو فيض الروح الأعظم على الأرواح المقدسة عن التصرفات الشيطانية »[4] .

---

١ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٠٦٢ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٠٦٢ .

٣– الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ١٢ (بتصرف) .

٤ – الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص ٦ .

مادة (ن ف خ)

النفخ

في اللغة

« نفخ الزّقّ وغيره : ملأه بريح أخرجه من فيه »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٠) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢١٣ .

٢ – الحاقة : ١٣ .

يقول : « **النفخ** : هو الهواء الخارج من تجويف القلب الذي هو روح الحياة »[1] .

ويقول : « ومن شأن الحكم الإلهي أنه ما سوى محلا إلا ويقبل روحا إلهيا عبر عنه بـ **النفخ** فيه ، وما هو إلا حصول الاستعداد من تلك الصورة المسواة لقبول الفيض المتجلي الدائم الذي لم يزل ولا يزال »[2] .

الشيخ عز الدين عبد السلام

يقول : « **النفخ** : هو عبارة عما اشتعل به نور الروح في المحل القابل . فالنفخ سبب الاشتعال ، وصورة النفخ في حق الله محال ، والمسبب غير محال »[3] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **النفخ** : إرسال النفس على المنفوخ فيه »[4] .

[مسألة] : في خصائص النفخة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« النفخة الواحدة من النافخ تطفي السراج وتشعل الحشيش الذي فيه النار ، فلم ذلك ؟ أللمحل أم للنفخة ؟ »[5] .

علم النفخ الإلهي

الشيخ محيي الدين الطعمي

يقول : « **علم النفخ الإلهي** : هو سبب الحياة السارية في المولدات الأعيانية ، ولولاه لما تولد شيء ، وهذا العلم أصله آدم وعيسى عليه السلام »[1] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ١٦٨ .

٢ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص ٤٩ .

٣ –الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ١١١ – ١١٢ .

٤ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٦٣٠ .

٥ – الشيخ ابن عربي –كتاب التراجم – ص ١٠ .

مادة (ن ف ر)

النفرة

في اللغة

« نفر الشخص من كذا : كره وأنفه »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

النفرة : هي تمكن الخواطر لما يعرض من جهة المزاج ميلاً إلى ما لا يوافق ، وضده الشهوة [3] .

---

١ – الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم – ص ١٤٢ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢١٥ .

٣ – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ٥٥ (بتصرف) .

مادة (ن ف س)

النَفَس – الأنفاس

في اللغة

« نَفَسْ : ريح تدخل وتخرج من أنف الحي وفمه »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة بصيغة تنفس مرة واحدة في قوله تعالى : [**وَالصُّبْحِ إذا تَنَفَّسَ**][2] .

في السنة المطهرة

عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : [**الشرب في ثلاثة أنفاس**][1] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢١٦ .

٢ – التكوير : ١٨ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « **النَفس** : ترويح القلب بلطائف الغيوب ، وهو للمحب الأنس بالمحبوب »[2].

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **النَّفَس** : تروح القلب عند الاحتراق .

قال بعض الشيوخ : النفس : روح من ريح الله المسلطة على نار الله تعالى ، وكذلك التنفس ... والنفس أيضاً : نفس العبد »[3] .

الإمام القشيري

يقول : « **النَفَس** : يعنون به ترويح القلوب بلطائف الغيوب . فصاحب الأنفاس أرفع من صاحب الأحوال ومن صاحب الوقت ، فكأن صاحب الوقت مبتدئ ، وصاحب الأنفاس منتهى ، وصاحب الأحوال بينهما . فالأوقات لأصحاب القلوب ، والأحوال لأصحاب الأرواح ، والأنفاس لأهل السرائر »[4] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

النَفَس : هو الشأن وهو أصغر الأيام [5] .

ويقول : « **النفس** : روح يسلطه الله تعالى على نار القلب ليطفئ شررها »[6] .

ويقول : « **النفس** : ما كان معلوماً من أوصاف النفس »[7] .

ويقول : « **الأنفاس** : هي روائح القرب الإلهي »[8] .

---

١ – التمهيد لابن عبد البر ج: ١ ص: ٣٩٤ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٩٤ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٤٧ – ٣٤٨ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٤٣ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥٢٠ (بتصرف) .

٦ – الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص ٧ .

٧ – المصدر نفسه – ص ٧ .

٨ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ١٥٢ .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **النَفَس** : هو تروحن النفس عند انكشاف غمة الطبع ، بتنفس وارد الفتح ، من مشرق إيضاح البيان »[1] .

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « **الأنفاس** : أزمنة دقيقة تتعاقب على العبد ما دام حيا ، فكل نفس يبدو منه ظروف لقدر من أقدار الحق تعالى ينفذ فيه كائنا ما كان »[2] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **النَفَس** : أدق من الوقت ، فحفظ الأوقات من التضييع للعباد والزهاد . وحفظ الأنفاس للعارفين الواصلين واستعمال الأحوال للمريدين . والمراد بحفظ الوقت : حضور القلب فيه ، وبحفظ النفس : حضور السر في مشاهدة الحق »[3] .

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **النَفَس** : وهو باب يلج عليه السالك ... يشرف منه على ساحة المراقبة التي هي بداية مقام الإحسان فينفي غمد الكمد »[4] .

الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

يقول : « **الأنفاس** : إما أن يراد بها الكلام ، أو أن يراد بها الأوقات »[5] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أقسام الأنفاس

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« الأنفاس على قسمين : روحية ورياحية . فالأنفاس الروحية ألطف من الأنفاس الرياحية , لأن الأنفاس الروحية أقرب للنفس الرحماني ، فهي حديثة عهد بربها ، قال ﷺ : [**إني لأجد نفس الرحمن يأتيني من قبل**

---

١ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – دار المخطوطات العراقية مخطوطة برقم (١١٣٥٣) – ص ١٦ .

٢ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ١ ص ١١٠ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٤٣ .

٤ – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٤٦ .

٥ – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص ٨٤ .

الـيـمـن][1] ، فظهر هذا النفس الذي هو من حقيقة اللطف الإلهـــي ... لأن الـــنفس الروحي إن مر بالخبيث طاب ، وإن مر بالطيب زاده طيباً . وأما النفس الريحـــي يتكيـــف بكيفية ما مر به ، فإن مر بالطيب جاء بالطيب ، وإن مر بالخبيث جاء بالخبث ... فلـــذلك أخبر سيدي أحمد τ [في تصليته] بأنه ﷺ : نفس الأنفاس الروحية »[2] .

[مسألة – ٢] : في أنواع الأنفاس

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« الأنفاس معدودة ، فكل نفس يخرج بغير ذكر الله فهي ميتة ، وكل نفـــس يخـــرج بذكر الله فهي موصولة بذكر الله »[3] .

ويقول الشيخ أبو الحسين النوري :

« الأنفاس ثلاثة : نَفَس في العبودية ، ونفس في الربوبية ، ونفس بالرب »[4] .

ويقول الشيخ محمد بن علي العلمي :

« الأنفاس ثلاثة :

نفس لقائله وهو ما خرج بذكر الله تعالى ، ونفس عليه وهو ما خرج بـــإثم أو قطيعـــة ، ونفس لا له ولا عليه ، وهو ما كان في مباح بقدر الحاجة »[5] .

[مسألة – ٣] : في مراتب النَّفَس

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« النفس له ثلاث مراتب :

أحدها : مرتبة لا تعيَّنه ونزاهته في القلب ، والثاني : امتداده في المخارج وتعينه بالتعين الألفي ، والثالث : تعينه في كل حرف حرف وسريانه فيها كلها »[6] .

---

١ – ورد بصيغة اخرى في مجمع الزوائد ج: ١٠ ص: ٥٦ ، انظر فهرس الأحاديث .

٢ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٣٠ – ٣١ .

٣ – عبد الرزاق الكنج – إمام الإخلاص والترقي سهل بن عبد الله التستري – ص ٥٠ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٥٤ .

٥ – الشيخ محمد بن علي العلمي – مخطوطة الاستغفارية المولية للخيرات السنية والدرجات العلية – ص ٤٤ .

٦ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١٨ أ – ب .

[مسألة – ٤] : في غاية النفس

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

«[غاية النفس] : وجدان روح العرفان .

نفس الرحمن من قِبَل : كل شيء هالك إلا وجهه »[١].

[مسألة – ٥] : في مقامات أهل الأنفاس

يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

« نفوس الأولياء ، في دار الدنيا على مقام العبودية .

ونفوس عامة المؤمنين ، على مقام الجزاء .

ونفوس الأعداء ، على مقام الحرية .

وأهل الحقيقة ، نفوسهم عبيد في الدنيا ، وأرواحهم في نعيم الجنة .

فكل من كان عبدا في دار الدنيا كان قريبا من الحرية ، ومن كان أجيرا في دار الدنيا كان قريبا من البلوغ إلى الآخرة ، وكل من كان حرا في دار الدنيا كان عبدا ذليلا في الآخرة »[٢] .

[مسألة – ٦] في النفس الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« كل نفس لا يخرج من إل ، لا يعول عليه »[٣] .

ويقول : « كل نفس لا تتكون عنه صورة لصاحبه تخاطبه ويخاطبها على الشهود ، لا يعول عليه »[٤] .

[مسألة – ٧] : في حقيقة النَفَس

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

---

١ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – دار المخطوطات العراقية مخطوطة برقم (١١٣٥٣) – ص ١٦ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٥٤ .

٣ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٨ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٧ .

« حقيقة النفس : هو نفخ روح حياة العلـــم في صـــورة صـــور ســـوآت الجهـــل الطبيعي »[1].

[مقارنة] : في الفرق بين صاحب الأنفاس وصاحب الأحوال

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« صاحب الأنفاس أرق وأصفى من صاحب الأحوال ، فكان صاحب الوقت مبتدئاً ، وصاحب الأنفاس منتهياً ، وصاحب الأحوال بينهما ، فالأحوال وسائط ، والأنفاس نهايـــة الترقي . فالأوقات لأصـــحاب القلـــوب ، والأحـــوال لأربـــاب الأرواح ، والأنفـــاس لأهل السرائر »[2] .

توحيد حروف النفس

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **توحيد حروف النفس** : هو التوحيد الثالث من نفـــس الـــرحمن وهـــو : [الم . اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ][3] وهذا ... هو الألف واللام والميم ... وهذا التوحيد أيضاً : توحيد الابتداء »[4] .

عالم الأنفاس

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **عالم الأنفاس** : هو الريح الشرقية [الصبا] »[5] .

---

١ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – دار المخطوطات العراقية مخطوطة برقم (١١٣٥٣) – ص ١٦ .

٢ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٥٧ .

٣ – آل عمران : ١ ، ٢ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٠٦ .

٥ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٦٦ .

علم آداب الأنفاس

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم آداب الأنفاس : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم عدد الأنفاس ، وهي أربعة وعشرون ألف نفس في الليل والنهار ، للعارف في كل نفس منها أدب يخص ذلك النفس لا يكون لغيره أبداً [1] .

الأنفاس الصادقة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الأنفاس الصادقة** : هي النيات الخالصة عما يشوبها من الأكدار الموجبة لغيبة القلب عن حضرة الرب »[2] .

النفس الرحماني

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

يقول : « **النَفَس الرحماني** : [النَفَس] هو الهواء المنبعث من الباطن إلى الظاهر ، والمراد منها أثر الروح المفيد حياة الغير ، وذلك بالاستمداد من الروح الأعظم الذي هو حقيقة نبينا ﷺ ، أو روحه المفيد حياة العالمين بالنَفَس الرحماني الممد لكل الأشياء بالوجود والحياة بقدر استعداداتهم . فالنفس الرحماني كأنه نفس الروح الأعظم في نفخ الأرواح في أجساد العالمين »[3] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **النَفَس الرحماني** : هو الوجود الإضافي الوحداني بالحقيقة ، المتكثرة بصورة المعاني التي هي الأعيان وأحوالها في الحضرة الواحدية . سمى به تشبيها بنفس الإنسان

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٢٥ (بتصرف) .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١٢٢ .

٣ – العلامة فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ٤٠ .

المختلف بصور الحروف مع كونه هواء ساذجاً في نفسه ، ونظراً إلى الغاية التي هي تـــرويح الأسماء الداخلة تحت حيطة الاسم الرحمن عن كربها ، وهو كمون الأشياء فيها ، وكونهـــا بالقوة كترويح الإنسان بالنفس »[1] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **النَفس الرحماني** : هو عبارة عن الوجود العام المنبسط على الأعيان عينا وعن الهيولي الحاملة بصور الموجودات »[2] .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **النفس الرحماني** : هو أول ما يفيض عن الحق Ψ ، يكون نورا بحتا ووجودا صرفا ، ثم يعرض له ظلمة ما فيسمى : بالعماء »[3] .

يقول : « **النفس الرحماني** : هو النور الساطع من الهوية الأحدية ، يســـمى : بـــروح القدس , لأنه مقدس عن صفات المحدثات ، ومنـــزه عن الدخول تحت حيطة كن ، لأنهـــا وجه الله تعالى وظاهر ذاته الأزلية ومظهرها ، ولهذا يسمى : بروح الله ، فلا يجز أن يقال فيه أنه مخلوق »[4] .

ويقول : « **النفس الرحماني** : هو روح الأرواح وعرش الذات الأحدية , لأنه منشـــأ ظهور هوية الذات ، ومحل استواء حقيقته الغيبية . فكل شيء من المحسوسات له روح نفخي أمري قامت به صورته ، وروح أعظم يقوم به روحه الأمري ، وروح إلهي يقوم به روحـــه الأعظم ، وهذا الروح الإلهي قلبه وحقيقته المتعينة بتعيناته »[5] .

ويقول : « **النفس الرحماني** : هو أول ما يعرض له تعين وحداني كلـــي ، فيســـمى : بالنور المحمدي ﷺ ، والعقل الكلي والفعال » [6] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٩٤ – ٩٥ .

٢ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٢٦٤ .

٣ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١٨ أ .

٤ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١١٦ أ .

٥ – المصدر نفسه – ورقة ١١٧ ب .

٦ – المصدر نفسه – ورقة ٩٣ أ .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **النفس الرحماني** : هو من أسماء المرتبة ، باعتبار أن النفس الطبيعي في الممكن هواء ساذج لا صورة له في باطن المتنفس ، ينبعث من باطنه إلى ظاهره ، حاملاً لصور المعاني التي يريد المتكلم إبرازها ، فإذا وصل إلى المخارج الحرفية تصور بصور ما هي المخارج مستعدة له فتتميز الحروف ، وتتركب الكلمات ، وتظهر مختلفة الصور ، والنفس حقيقة واحدة ، فسمى هذا التعين الثاني : بالنفس الرحماني ، لأجل ذلك ، فإن تعدد الوجود الواحد واختلاف صورها ، إنما حصل من اختلاف القوابل التي هي الأعيان الثابتة ، واختلاف أحكامها وأحوالها . والعماء عين النفس »[1] .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « تجلى تعالى بنفسه لنفسه من حقيقة اسمه المحب الذي أحب أن يُعرف ، فاصطفى من ذاته لذاته من اسمه الجميل مجلى ومرآة يكون حبيباً ، فكان النور المحمدي ﷺ عين ذلك المجلى ، فظهر به من اسمه الظاهر ، فسمي ذلك : تجل ، والظهور بـ **نفس الرحمن** ، فهو عين حقيقة محمد ﷺ ، فهو نفس الأنفاس الروحية , لأنه أول نفس بدأ من نفس الحق »[2] .

الباحث عبد القدر أحمد عطا

يقول : « **النفس الرحماني** [عند الصوفية] : يتصل بالإرادة القديمة ، وهو إما هبة مزعجة لا يتمالك معها المريد نفسه ... وأما هبة باسطة حين تتقدمها خلوة أو انفصال من غيبة أو سماع كلام في حقيقة . وأما هبة قابضة وهذه إما أن ترفع المريد وأما أن تخذله »[3] .

---

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٦١٥ .

٢ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٣٢ .

٣ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٢١٦ .

أنفاس النسيم

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **أنفاس النسيم** [عند الشيخ ابن الفارض] [1] : يكنى بذلك عن تنفسات الروح الأعظم روح الله الذي هو أول مخلوق »[2] .

النَفْس – النفوس

في اللغة

« نَفْس : ١. عين ، ٢. حقيقة ، ٣. روح ، ٤. ذات ، ٥ . ذات الشيء وعينه »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٩٥) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[يا أَيَّتُها النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ . ارْجِعي إلى رَبِّكَ راضِيَةً مَرْضِيَّةً][4] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **النفس** : هي مأوى كل حسنة وسيئة »[5] .

الإمام القشيري

يقول : « **النفس** : هي روح سلطه الله على نار القلب ليطفئ شررها »[6] .

---

١ – صريح هوى جاريت من لطفي الهوى سُحَيْراً فأنفاس النسيم لِمامي .

٢ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٥٨ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢١٦ .

٤ – الفجر : ٢٧ ، ٢٨.

٥ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٨٥ .

٦ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٤٩ .

ويقول : « ليس المراد من إطلاق لفظ النفس الوجود ولا القالب الموضوع ، إنما أرادوا بـ **النفس** : ما كان معلوما من أوصاف العبد ومذموماً من أخلاقه وأفعاله »[١] .

يقول : « يقال : **النفوس** : هي مستودع التوفيق من الله »[٢] .

ويقول : « **النفوس** : هي أرض عبادة العابدين »[٣] .

الإمام الغزالي

يقول : « « **النفس** : هي اللطيفة المدركة العالمة الطاهرة الربانية الخارجة عن صفة النفخة ، والمشار إليها : بالروح »[٤] .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

النفس : هي غير الجسم ، ولا جسمانية ، ولا يشار إليها ، لتبديها عن الجهة ، وهي أحدية ، صمدية ، لا تقسمها الأوهام أصلاً [٥] .

النفس : ليس بجسم ولا منطبع فيه ، ومحلها غير منقسم [٦] .

ويقول : « **النفس** : على ما يعم النفوس الإنسية والفلكية . أنه جوهر غير جرم ولا منطبع فيه ، من شأنه أن يتصرف في الجرم . ولو شئنا التخصيص بالفلك قيدناه بالفعل مطلقا ، أو بالإنسان قيدناه بالقوة »[٧] .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **النفس** : عبارة عن ذات الشيء وحقيقته وهويته ، وليس عبارة عن الجسم المركب من الأجزاء , لأن كل جسم مركب ، وكل مركب ممكن ، وكل ممكن محدث ، وذلك على الله محال ، فوجب حمل لفظ النفس على ما ذكرناه »[٨] .

---

١ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٧٥ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٢ ص ١٢٤ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٢٦٦ .

٤ – الإمام الغزالي – سر العالمين وكشف ما في الدارين – ص ١٥٧ – ١٥٨ .

٥ – الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص ٥٠ (بتصرف) .

٦ – الشيخ شهاب الدين السهروردي – اللمحات في الحقائق – ص ١٥٢ (بتصرف) .

٧ – المصدر نفسه – ص ١٥٩ .

٨ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ٩٥ .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **النفس** : هي عين لطيفة ، وهي معدن الأخلاق الذميمة ، مودعة بين جنبي الإنسان ، أي جميع جسده ، وهي أمارة بالسوء ، وهي مجبولة على ضد الروحانيات المخلوقة عن الملكوت الأعلى ، فانهم يأمرون بالخير وينهون عن الشر ، وهي مخلوقة من الملكوت السفلي ، وهم لا يأمرون إلا بالشر ، ومن طبعهم التمرد والإباء والاستكبار »[١] .

الشيخ أحمد البوني

يقول : « **النفس** : هي ألطف المخلوقات وأشرف الموضوعات , لأنها عالمة بالله تعالى علماً لم يبلغه الأجسام لكثافتها وإليها انتهاء المعرفة العلمية ، ومنها يكون الارتقاء إلى معرفة الباري جلت قدرته ، فهي الطريق القويم والصراط المستقيم . فالنفس أنموذج لطيفة أودعها الله I في هذا القالب ، وجعلها محل الشهوات والأخلاق الرذيلة »[٢] .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « قيل : **النفس** : لطيفة مودعة في القالب ، منها الأخلاق والصفات المذمومة »[٣] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **النفس** : هو اسم جامع لجميع الأسماء المخصوصة بالملك العلام ، وبما يتعلق بأسماء الأشياء ، وبأسماء الأنام »[٤] .

ويقول : « **النفس** : هي ما كان معلوماً من أوصاف العبد بحكم الشاهد »[٥] .

---

١ – الشيخ محمد بن أحمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد – ص ١٠٤ .

٢ – الشيخ أحمد البوني – مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات – ورقة ١٨٧ أ .

٣ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين – ج ٥) – ص ٢١٩ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٥٣ ب .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٢ .

ويقول : « **النفس** : بحر لا ساحل له »[1] .

النفس : هي بيت المعرفة [2] .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **النفس** : هي بالجملة جوهرة روحانية بسيطة مفارقة للمادة ، علامة بالقوة ، فعالة بالطبع . والنطق صورة لها وصفة لها »[3] .

ويقول : « **النفس** : هي نقطة متوهمة على معقولة الإنسان »[4] .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « **النفس** : هي عبارة عن كل خلق مذموم »[5] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **النفس** : في اللغة وجود الشيء نفسه ، ولما كان مبدأ وجود هذا الهيكل الجسماني ومستنده في بقائه وفنائه وحياته وتوابعها إنما هو بروحه الروحانية – التي لولا معناها لتلاشت حقيقة هذه الصورة الجسمانية وتفرقت أجزاؤها – سمى الحكماء تلك اللطيفة الروحانية : النفس الناطقة ، وحيث كان مبنى هذا الشأن عند الطائفة إنما هو على التعمل في فناء وجود نفس العبد وبقائه بوجود الحق صار المراد بالنفس في اصطلاح القوم : ما كان معمولاً عن أوصاف العبد ، كذميم الأخلاق وسفساف الأفعال ، وذلك مثل الكبر والحقد وسوء الخلق وقلة الاحتمال – ونحو ذلك - »[6] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – كتاب المسائل – ص ٢٤ .

٢ – الشيخ ابن عربي – كتاب التراجم – ص ٢٤ (بتصرف) .

٣ – الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص ٢٨٧ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٦١ .

٥ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مخطوطة برقم (٩١٨٢) – ص ٦٣ .

٦ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٦٨ .

ويقول : « **النفس** : هي وحدة واحدة لا تتعدد ولا تتجزأ ، بل تنتقل من حال إلى حال ، فهي قابلة للصور والحالات المختلفة التي تطرأ عليها ، وكلما كان تقبلها للصورة الأولى جيداً كان تقبلها للثانية أكبر وهكذا ...

فهي ترقى في العالم ، وتسمو كلما ازدادت تأملاً ومجاهدة ، ارتفعت بأحوالها إلى مقامات أكمل وأعلى ، فهي تنصقل بالجهد ، وتزداد لمعاناً وإشراقاً على عكس الجسد الذي يصيبه الذبول ويهلك ، وتضعف قواه كلما ازداد في العمل والجهد »[1] .

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « **النفس** : في اصطلاح الصوفية تطلق ويراد بها : القوى الحيوانية الجامعة للصفات المذمومة المضادة للقوى العقلية »[2] .

المؤرخ ابن خلدون

النفس : هي أحد الاعتبارات في القلب من حيث كونه محل الصفات المذمومة [3] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **النفس** هي على الحقيقة : مخلوق من نور ذات واجب الوجود بذاته ، ولهذا وجدت فيها من الكمال جميع ما وصفت الحق به »[4] .

الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي

يقول : « **النفس** : هي لطيفة مظلمة مودعة في هذا القالب ، وهي محل الأخلاق المذمومة ، أمارة بالسوء ، جامدة كافرة ضالة عن الهدى ، تحب الشر وتكره الخير »[5] .

الشيخ أحمد زروق

---

١ – انظر كتابنا الطريقة العلية القادرية الكسنزانية – ص ١٠٣ .

٢ – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج ٢) – ص ٢٨١ .

٣ – المؤرخ ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص ٤٤ (بتصرف) .

٤ –الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ٤٥ .

٥ – الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ورقة ٢١٢ أ .

النفس : هي الروح ، إذا ما هبطت إلى (عالم الأجسام) وأصبحت سجينة المادة ونسيت كلما هو خير ومتعال . ثم انغمست في عالم الرغبة والشهوة ، مكبلة بحاجات الجسد الذي يقودها في كل حركة من حركاتها [1] .

الشيخ جمال الدين الخلوتي

النفس : هي الفطرة الأزلية التي تمنع من الاتصال إلى الله بالقساوة الأزلية [2] .

الشيخ أحمد السرهندي

النفس : هي من عالم الخلق ، ومحلها الجبهة [3] .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **النفس** : قد يقال على ذات الشيء وحقيقته التي تظهر في الخارج بالتعين المشهود المحسوس .. فنفس كل شيء صورة ملكوتية نورية عرضت لمادة كلية عقلية ، وهي مثل هذه الصورة الدنيوية ، إلا أنه أشد نورية وأتم وجودا وأعلى درجة »[4] .

ويقول : « **النفس** : هي جوهرة بسيطة مجردة عن المواد ، خارجة عن عالم الأحياز والأبعاد ، صادرة عن المبدأ الأول بواسطة العقل في عالم الملكوت » [5] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعضهم ... **النفس** : معدن القهر والامتحان »[6] .

ويقول : « **النفس** : تطلق على صفة كائنة في الإنسان ، جامعة للأخلاق المذمومة ، داعية إلى الشهوات ، باعثة على الأهواء والآفات ... فإن النفس نفس باعتبار أنها نفس

---

١ – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص ٢٣٧ (بتصرف) .

٢ – الشيخ جمال الدين الخلوتي – تأويلات الشيخ جمال الدين الخلوتي – ورقة ٩ أ (بتصرف) .

٣ – الشيخ أحمد السرهندي – مخطوطة برقم (٣٩٤٥٦) – ص ١ – ٢ (بتصرف) .

٤ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١٠٨ أ – ب .

٥ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٩٥ ب .

٦ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٣٨٥ .

الشيء وذاته ، وعقل باعتبار إدراكها ، وقلب باعتبار انقلابها من شيء إلى شيء . وروح باعتبار استراحتها بما يلائمها وتستلذ به »[1] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **النفس** : هي كل اللطائف الإنسانية المدركة »[2] .

ويقول : « **النفس** : هي كيفية في البدن حادثة من توجه الروح على تدبير الجسم ، فإن الروح إنما تعامل الجسم بسبب ما يقتضيه من المزاج »[3] .

ويقول : « **النفس** : هي غشاء يشمل الروح بحيث يسترها . وهذا الغشاء اعتراها من طبيعة الجسم ، والنفس هي التي يدركها الموت »[4] .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **النفس** : هي في الوجود لطيفة كلطافة الهواء ، ظلمانية غير زاكية منتشرة في جميع البدن »[5] .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **النفس** : هي الصورة الشخصية الفائضة على الهيولي من الأسماء والعين »[6] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **النفس** عند القوم : عبارة عن ما يذم من أفعال العبد وأخلاقه .

فالأول : ما كان من كسب العبد كمعاصيه ومخالفته .

---

١ – المصدر نفسه – ج ٩ ص ٤٥٥ – ٤٥٦ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ٢١ .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١١٤ .

٤ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١٤٠ .

٥ – الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ٩١ .

٦ – الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية – ج٢ ص ١٩٨ .

والثاني : ما كان من جبلته وطبيعته ، كالكبر والحسد والغضب وسوء الخلــق وقلــة الاحتمال ، وغير ذلك من الأخلاق الذميمة ينسب للنفس أدبا مع الحق »[1] .

الشيخ حسين البغدادي

يقول : « **النفس** : هي جوهر لطيف متعلق بالبدن ، تعلق تدبير ، من شـــأنها إدراك العلوم والمعارف ، ومحل التغيير والتطهير ، ومقر الأمر والنهي »[2] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **النفس** : هي حقيقة واحدة ، ولكن تعددت باعتبار تعدد صفاتها وتبـــاين مقتضياتها فيقال : أمارة ، لوامة ، ملهمة ، مطمئنة »[3] .

ويقول : « **النفس** : هو كناية عن مرتبة التعين بالنفس الجزئية الإنسانية ، وهي مخلوقة من نور واجب الوجود لذاته ... حقيقة النفس : الروح ، وحقيقة الروح الحق تعالى ، لـــذا ورد في الأثر : [**من عرف نفسه عرف ربه**][4] »[5] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **النفس** : هي الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحيوان والحس والحركة الإرادية سماها الحكيم : الروح الحيواني »[6] .

ويقول : « **النفس** : بمعنى الجسد ، وهو العالم الأصغر والمثال والأنموذج للعالم الأكبر ، وفيه من العجائب ما لا يدركه إلا الراسخون في العلم »[7] .

الشيخ محمد ماء العينين بن مامين

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٢٤ .

٢ – الشيخ حسين البغدادي – مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الإنسانية – ص ١١ .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٧٠ .

٤ – فيض القدير ج: ٥ ص: ٥٠ .

٥ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ١٧٤ .

٦ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٠٦ .

٧ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٣٨٦ .

يقول : « **النفس** : تطلق على صفة كائنة في الإنسان جامعة للأخلاق المذمومة داعية إلى الشهوات باعثة على الأهواء والآفات »[1] .

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

النفس : هي اللطيفة الربانية التي تميل إلى جهة النقص [2] .

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

النفس [عند ابن سبعين] : هي ثاني مبتدع بعد العقل من (أول معلول) ، وهي قوة تعطي الذوات أفضل أحوالها في الوجود الذي هو الحياة ، وهي المصور للأجسام أفضل صورها [3] .

في اصطلاح الكسنزان

[مسألة كسنزانية] : في العلاقة بين النفس والروح

نقول : النفس هي الروح لا فرق عندنا بينهما . وهما جوهر واحد إذا اتجه نحو العلويات فهو قابل للتنوير والاستيعاب ، وإذا اتجه نحو السفليات فهو فاعل بتحريك الأعضاء والحواس نحو الشهوات .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في مراكز النفس

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« إن مراكز النفس أربع :

مركز للشهوة في المخالفات ، ومركز للشهوة في الطاعات ، ومركز في الميل إلى الراحات ، ومركز في العجز عن أداء المفروضات »[4] .

[مسألة – ٢] : في جبلة النفس

---

١ – الشيخ محمد ماء العينين بن ميامين – نعت البدايات وتوصيف النهايات – ص ٥٢ .

٢ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٤٢ (بتصرف) .

٣ – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص ٢٠٩ (بتصرف) .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٠٦ .

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« النفس مجبولة على الشهوة مطبوعة على الأمر بالهوى »[1] .

ويقول « جبلات النفس الأربعة هي أصول ما تفرع من هواها ، وهي مقتضى ما فطرها عليه مولاها :

أولها : الضعف وهو مقتضى فطرة التراب ، ثم البخل وهو مقتضى جبلة الطين ، ثم الشهوة وموجبها الحمأ ، ثم الجهل ، وهو ما اقتضاه موجب الصلصال »[2] .

[مسألة – ٣] : في حالتا النفس

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« النفس لها حالتان لا ثالث لهما : حالة عافية ، وحالة بلاء .

فإذا كانت في بلاء الجزع والشكوى والسخط والاعتراض والتهمة للحق جل وعلا ، لا صبر ولا رضا ولا موافقة ، بل سوء الأدب والشرك بالحق والأسباب والكفر .

وإذا كانت في عافية ، فالشره والبطر واتباع الشهوات واللذات ، كلما نالت شهوة طلبت أخرى واستحقرت ما عندها من النعم ... فتوقع الإنسان في تعب طويل ولا ترضى بما في يدها وما قسم لها »[3] .

[مسألة – ٤] : في فضائل النفس

يقول الإمام الغزالي :

« الفضائل الخاصة بالنفس المقربة إلى الله تعالى أربعة : علم مكاشفة ، وعلم معاملة ، وعفة ، وعدالة »[4] .

[مسألة – ٥] : في معاني النفس

يقول الإمام الغزاليي :

« النفس تطلق في معنيين :

---

١ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ص ١١٤ .

٢ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٨٥ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص ٨٠ – ٨١ .

٤ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٩٩ .

أحدهما : أن يطلق ويراد به المعنى الجامع للصفات المذمومة ، وهي القوى الحيوانية المضادة للقوى العقلية ، وهو المفهوم عند إطلاق الصوفية ...

والثاني : أن يطلق ويراد به حقيقة الآدمي وذاته ، فإن نفس كل شيء حقيقته ، وهو الجوهر الذي هو محل المقولات ، وهو من عالم الملكوت ومن عالم الأمر »[1] .

[مسألة – ٦] : في سبب تسمية النفس

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« النفس ما سميت نفسا : إلا لمنافستها لربها ، وقصد انفرادها دونه بالأعمال »[2] .

[مسألة – ٧] : في أفعال النفوس الرئيسة

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« النفوس الرئيسة هي ذات ثلاثة أفاعيل : من أفعالها فعل نفساني ، وفعل عقلي ، وفعل الهي .

فأما الفعل الإلهي : فإنها تدبر الطبيعة بالقوة التي فيها من العلة الأولى .

وأما فعلها العقلي : فإنها تعلم الأشياء بقوة العقل الذي فيها .

وأما فعلها النفساني : فإنها تحرك الجسم الأقصى وجميع الأجرام الطبيعية , لأنها حركة الأجرام ، وعلة فعل الطبيعة »[3] .

[مسألة – ٨] : في مقامات النفس

يقول السيد محمود ابو الفيض المنوفي :

« مقامات النفس سبعة :

الأول : مقام ظلمات الأغيار ، وتسمى النفس فيه : الأمارة .

الثاني : مقام حدوث الأنوار ، وتسمى النفس فيه : اللوامة .

الثالث : مقام درك الأسرار في الخير والشر ، وتسمى النفس فيه : الملهمة .

---

١ – الإمام الغزالي – معارج القدس في مدارج معرفة النفس – ص ٢١ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة عذر الأئمة في نصح الأمة – ص ١١ .

٣ – الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص ١٣٢ .

الرابع : مقام التوازن النفسي ، وتسمى النفس فيه : مطمئنة .

الخامسة : مقام نيل الوصال ، وتسمى النفس فيه : راضية .

السادسة : مقام تجلي المواهب الإلهية ، وتسمى النفس فيه : مرضية .

السابعة : مقام تجلي الأسماء والصفات الإلهية على القلب ، وتسمى النفس فيه : كاملة »[1] .

[مسألة – ٩] : في حياة النفوس

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« قال بعضهم : حياة النفوس بمتابعة الرسول ﷺ »[2] .

[مسألة – ١٠] : في مدار النفوس

يقول الشيخ أحمد زروق :

« مدارها [النفوس] على ثلاثة أمور : طلب الحظوظ بالغفلة ، واتباع الوهم من غير تحقيق ، وصريح الدعوى من غير حقيقة »[3] .

[مسألة – ١١] : في طبيعة العلاقة بين النفس والجسم

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« تضاربت الآراء حول هذا الموضوع لدقته واستعصائه على التحديد والتعريف . والحق أن لا شيء كالأمثلة يوضح هذه العلاقة . ومثالنا قاطرة وسائق .

فالقاطرة تشد المقطورات فهي الآلة الفعالة ، لكن القاطرة عاطلة عن القوى بذاتها وقواها مستمدة من البخار المتكون بفعل تسخين الماء فيها . ولدى تطبيق هذا المثال على العلاقة بين النفس والجسم نجد أنه من المستحسن إضافة قوى أخرى للمشبه كالروح والقلب الحيواني والدماغ .

---

١ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٧٩ .

٢ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين – ج ٥) – ص ٥٠ .

٣ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٣٥٨ .

فالطفل الوليد قطار خرج من المعمل لتوه ، فهو جاهز للعمل ، والطفل عندما يطلق صرخة استهلال الحياة هو القطار الذي اشتغل بفعل قوة البخار فيه ، وهذه القوة هي النفس البخارية اللطيفة المدعوة بالنفس الحيوانية ذات الصلة بالجسم من جانب والروح من جانب آخر . وتسيير السائق للقطار هو عمل الوعي والإدراك .

فالسائق هو الروح الكلي الفعال الذي يوجه ويرشد ويأمر وينهي ، وصلته بالنفس الحيوانية صلة تماس دون تماس ، مثلما يضع السائق يده على إحدى أدوات القاطرة المحركة . فالروح الكلي مرشد ومسير وموجه ، أما النفس ، فهي جسر بين السائق والقطار ، وهي سبيل السائق إلى تسيير القطار رغم انفصاله عنه ، وهي الفعالة في الجسم على الحقيقة بما أودع فيها من قوى ضمنها إياها الروح الكلي الفعال ، أي السائق ، الذي يفترض أنه هو المخترع . ولذا كان البخار جزءاً من القاطرة ، وهو مخلوق فيها ، فعال فيها ، فان بفنائها ، علماً أنه ليس قاطرة ولا جزءاً من قاطرة ، بل هو إضافة فاعلية إلى القاطرة ، ومن دونها لا تمارس القاطرة عملها .

فالنفس ، وهي هنا جزئية ، صورة الجسم ، كما قال أرسطو ، وعرض جسم أيضاً ، ولكن قواها منبثقة أصلاً من قوى خارجية ، قوى ذهن مخترع أوجد البخار من ماء خارج عن نطاق القطار وبخاره .

وللقطار سن معينة يستهلك بعدها ، وهذا هو شأن الجسم الإنساني ، ومتى أحيل على التقاعد توقف الجسم . أما الخالد فهو السائق ، الروح الكلي الفعال ، الذي يسترد كل القوى الفعالة في قطار الوجود . فالماء له ، والبخار قواه من اكتشافه وهو وحده يترك القطار لينتقل إلى قطار جديد ، هو جسم جديد يسير بفعل قوى سائقه .

هذا المثال الذي ضربناه يقرب صورة العلاقة بين النفس والجسم . فالنفس أو القلب معبر الروح ، وهي مادية باعتبار حلولها في جسم ، وهي روحية باعتبار شفافيتها وقواها المستمدة من الروح . وتجريد النفس هنا عبث ، إذ لا يمكن إتمام عملية الاستبخار إلا ضمن مرجل القاطرة . فوجود النفس كتجريد مطلق هو ضرب من العبث ، والتجريد المطلق

الممكن هو للروح الكلي وحده ، وهو الحق سبحانه ، فهو سائق إن شاء فعل في جسم ، وإن شاء تجرد من جسم ، وإن شاء استخدم آلات ، وإن شاء لم يستخدمها ، وإن شاء فكر وهو في قطار ، وإن شاء فكر وهو خارجه ، وهو على الإجمال حر ، لا يحده حيز ولا كيف ، ولا تلزمه ضرورة من ضرورات الوجود المادي على الإطلاق »[1] .

[مسألة – ١٢] : في أجزاء ماهية النفس

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« كل نفس شريفة أجزاء ماهيتها ثلاثة : أولها يُعرف بالنفساني ، وثانيها العقلي ، وثالثها إلهي »[2] .

[مسألة – ١٣] : في مبنى النفوس

يقول الحكيم الترمذي :

« هذه النفوس مبناها على سبع : على ، الشهوة ، والرغبة ، والرهبة ، والغضب ، والشك ، والشرك ، والغفلة »[3] .

[مسألة – ١٤] : في فضيلة إذلال النفس

يقول الشيخ أبو عبد الله الرازي :

« إن إذلال النفس لأحكام الله تعالى أفضل من الصلاة والصيام »[4] .

[مسألة – ١٥] : في جوهر النفس

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« خمسة أشياء من جوهر النفس :

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٩٥ – ١٩٧ .

٢ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٣٤ .

٣ – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٧٦ .

٤ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٢٧٦ .

فقير يظهر الغنى ، وجائع يظهر الشبع ، ومحزون يظهر الفرح ، ورجل بينه وبين رجل عداوة يظهر له المحبة ، ورجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا يظهر ضعفاً »[1] .

ويقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« إن جوهر النفس بما هو هو يعشق الجلال ويجده ويجد الانبعاث إليه ، غير أنه عدم التعيين قطع به ، نعم ، ويعلم النسبة الكريمة على العموم ويجهل الحكم ، ولذلك يعظم الخسيس الخساسة في بعض المواضع وهو في ذلك على الأصل لا على ما يحب أو يحمد »[2] .

[مسألة – ١٦] : في أقسام الأنفس

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قيل : النفوس ثلاثة أشياء : أرواح وأشباح وقلوب »[3] .

ويقول عبد اللطيف المقري القرشي :

« النفس ثلاثة أقسام :

نفس العام : وهي الأمارة بالسوء ...

ونفس الخاص : وهي اللوامة ...

ونفس أخص الخواص : وهي المطمئنة »[4] .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« النفوس على ثلاثة أقسام :

قسم منها يموت ولا حشر له للبقاء ، كسائر الحيوانات .

وقسم يموت في الدنيا ويحشر في الآخرة ، كنفوس الإنسان والملائكة والجن والشياطين .

---

١ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢١٢ .

٢ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٢١٣ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٩٧ .

٤ – الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ورقة ٢١٢ أ .

وقسم منها يموت في الدنيا ويحشر في الدنيا والآخرة جميعاً ، وهي نفوس خواص الإنسان »[1] .

ويقول الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي :

« إن علماء الصوفية قسموا النفوس إلى سبع ، وبالحقيقة أنها نفس واحدة لكن تسمى باعتبار صفاتها المختلفة بأسمائها ، وهذه النفس هي النفس الناطقة ، وتسمى باللطيفة الربانية ، فكلما اتصفت بصفة سميت لأجل اتصافها بها باسم من هذه الأسماء »[2] .

[مسألة – ١٧] : في أنواع الأنفس وأوصافها

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« النفس نفسان : نفس معصوم ونفس شهواني »[3] .

ويقول الشيخ أحمد الصاوي :

« النفوس سبع بحسب أوصافها وإلا فهي واحدة :

الأولى : النفس الأمارة بالسوء : وهي التي لا تأمر صاحبها بخير ، فإذا جاهدها صاحبها وخالفها في شهواتها .

حتى أذعنت لإتباع الحق وسكنت تحت الأمر التكليفي ولكنها تغلب صاحبها في أكثر أحوالها ثم ترجع إليه باللوم على ما وقع ، وسميت : لوامة وهي الثانية .

فإذا أخذ في المجاهدة والكد حتى مالت إلى عالم القدس واستنارت بحيث ألهمت فجورها وتقواها سميت : ملهمة وهي الثالثة ، وعلامتها أن يعرف صاحبها دسائسها الخفية الدقيقة من الرياء والعجب وغير ذلك .

فإذا لزم المجاهدة حتى زالت عنها الشهوات وتبدلت الصفات المذمومة بالمحمودة وتخلق بأخلاق الجمالية من الرأفة والرحمة واللطف والكرم والود سميت : مطمئنة وهي الرابعة ، وهذا المقام هو مبدأ الوصول إلى الله تعالى ولكنها لا تخلو من دسائس خفية جداً كالشرك الخفي وحب الرياسة ، إلا أنها لخفائها ودقتها لا يدركها إلا أهلها الذين نور الله بصائرهم , لأن ظاهرها

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ١٣٩ .

٢ – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص ٨٥ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٨٢ .

الصلاح والاتصاف بالصفات الحميدة من الكرم والحلم والتوكل والزهد والورع والشكر والصبر والتسليم والرضا بالقضاء مع انكشاف بعض أسرار وانخراق بعض عادات وظهور بعض كرامات ، فلربما ظن صاحبها أنه الإمام الأعظم وإن مقامه هو المقام الأفخم ، وهذا من جملة الدسائس .

فإذا أدركته العناية الإلهية ، واستند إلى شيخه بالكلية ، ولازم المجاهدة ، حتى تمكن من الصفات المحمودة ، وانقطع عنه عرق الرياء ، وصارت نفسه ذليلة ، واستوى عند المدح والذم ، ودخلت في مقام الفناء ورضيت بكل ما يقع في الكون من غير اعتراض أصلاً سميت : راضية هي الخامسة ولكن رؤية الفناء والإخلاص ربما أوقع في شيء من الإعجاب ، فيرجع به القهقرى فليستعذ من ذلك ، مع مداومة الذكر ، والالتجاء إلى الله ، وملاحظة أنه لا يتم له الخلاص إلا بمدد الشيخ .

فإذا فني عن الفناء ، وخلص من رؤية الخلاص ، تجلى عليها بالرضا ، وعفا عن كل ما مضى ، وتبدلت سيئآتها حسنات ، وانفتحت لها أبواب الأذواق والتجليات ، فصارت غريقة في بحار التوحيد ، وآنستها بلابل الأسرار بالتغريد ، ولذا سميت : مرضية , لأنها بعنايات الله مرعية ، وهي السادسة .

إلا أن صاحب الهمة العلية لا يرضى بالوقوف عند هذه المقامات وإن كانت سنية ، بل يسير من الفناء إلى البقاء ، ويطلب وصل الوصل بتمام اللقاء ، فتناديه حقائق الأكوان : إنما نحن فتنة فلا تكفر ، وأن إلى ربك المنتهى . فإذا سار إلى منازل الأبطال ، وخلف الدنيا وراء ظهره ، ناداه ربه بأحسن مقال : [**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ . ارْجِعِي إلى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً . فَادْخُلِي فِي عِبَادِي . وَادْخُلِي جَنَّتِي**][1] ، فيدخلها ربها عباد الإحسان ، ويخلع عنها خلع الرضوان ، ويدخلها جنات الشهود ، ويجلسها في مقعد صدق عند الملك المعبود . وفي هذا المقام قد تمت المجاهدة والمكابدة , لأن صفات الكمال صارت لها طبعاً وسجية ، وتسمى النفس فيه : بالكاملة ، وهي السابعة ، وهي أعظم النفوس قدراً ،

---

١ – الفجر : ٢٧ – ٣٠ .

وأكملها فخراً مع ذلك لا ينقطع ترقيها أبداً , لأن الكامل يقبل الكمال ، فلم تزل تترقى حتى تشهد الحق تعالى قبل الأكوان »[1] .

[مسألة – ١٨] : في صفة النفس

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« النفس مجبولة على سوء الأدب ، والعبد مأمور بملازمة حسن الأدب ، والنفس تجري بطبعها في ميدان المخالفة ، والعبد يجهد بردها عن سوء المطالبة ، فمتى أطلق عنانها فهو شريك في فسادها ، ومن أعان نفسه في هوى نفسه فقد أشرك نفسه في قتل نفسه »[2] .

ويقول الشيخ أبو بكر الطمستاني :

« النفس كالنار إذا أطفيء من موضع تأجج من موضع ، كذلك النفس ، إذا هدأت من جانب ثارت من جانب »[3] .

ويقول الشيخ علي الخواص :

« ليست النفس بأمارة بالسوء من حيث ذاتها ، وإنما نسب ذلك إليها لما قلناه من أنها قابلة لإلهام الشيطان لها بالفجور ، فإنها هي المحركة للجوارح بما يغلب عليها من القرين »[4] .

[مسألة – ١٩] : في قطع صفات النفس

يقول الشيخ أحمد بن سليمان النقشبندي :

« قطع صفات النفس السبع في بعض الطرق : بالتنقل في الأسماء السبعة بتوجه الشيخ للمريد كطريقة الشيخ الأكبر .

وفي بعضها : بنظر الشيخ للمريد نظر نخبة ، كطريقة سيدي أحمد البدوي τ .

وفي بعضها : بفيض العلم بالمحاذاة التامة الصحيحة ، كالطريقة الخالدية ، فيمتلئ المريد علما بالمحاذاة ، وإن لم يسمع ما يقوله الشيخ »[5] .

---

١ – الشيخ أحمد الصاوي – حاشية على شرح الخريدة البهية – ص ١٢٠ – ١٢١ .

٢ – أحمد كاظم البهادلي – من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) – ص ٥٦ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٧٤ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدرر – ص ١٥٥ .

٥ – د . إبراهيم مدكور – الكتاب التذكاري (محي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص ٣٣٣ .

[مسألة – ٢٠] : في أضرب النفس

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« النفس تسمى في الاصطلاح على خمسة أضرب : نفس حيوانية ، ونفس أمارة ، ونفس ملهمة ، ونفس لوامة ، ونفس مطمئنة ، وكلها أسماء الروح ، إذ ليس حقيقة النفس إلا الروح ، وليس حقيقة الروح إلا الحق فافهم .

فالنفس الحيوانية : تطلق على الروح باعتبار تدبيرها البدن فقط ، وأما الفلسفيون فالنفس الحيوانية عندهم هي الدم الجاري في العروق وليس هذا بمذهبنا .

ثم النفس الأمارة : تسمى به باعتبار ما يأتيه من المقتضيات الطبيعية الشهوانية بالانهماك في الملاذ الحيوانية وعدم المبالات بالأوامر النواهي .

ثم النفس الملهمة : تسمى به باعتبار ما يلهمها الله تعالى به من الخير ، فكل ما تفعله النفس من الخير هو بالإلهام الإلهي ، وكل ما تفعله من الشر هو بالاقتضاء الطبيعي ، وذلك الاقتضاء منها بمثابة الأمر لها بالفعل ، فكأنها هي الأمارة لنفسها بفعل تلك المقتضيات ، فلهذا سميت أمارة ، وللإلهام الإلهي سميت ملهمة .

ثم النفس اللوامة : سميت به باعتبار أخذها في الرجوع والإقلاع ، فكأنها تلوم نفسها على الخوض في تلك المهالك ، فلهذا سميت لوامة .

ثم النفس المطمئنة : سميت به باعتبار سكونها إلى الحق واطمئنانها به وذلك إذا قطعت الأفعال المذمومة رأسا والخواطر المذمومة مطلقا ، فإنه متى لم تنقطع عنها الخواطر المذمومة لا تسمى مطمئنة ، بل هي لوامة ، ثم إذا انقطعت الخواطر المذمومة مطلقا تسمى : مطمئنة ، ثم إذا ظهر على جسدها الآثار الروحية من طي الأرض وعلم الغيب وأمثال ذلك فليس لها اسم إلا : الروح »[1] .

[مسألة – ٢١] : في عدد الأنفس

يقول الشيخ أحمد الدردير :

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٤٣ – ٤٤ .

« قوله النفوس سبع أي عند السادة الخلوتية ، وأما عند السادة الشاذلية ، فـثلاث : أمارة ولوامة ومطمئنة ، فادخلوا الملهمة في اللوامة ، وادخلوا الراضية والمرضية والكاملة في المطمئنة ، ووجه ذلك أن النفس اللوامة إذا كثر منها اللوم صارت عيوبها بـين عينـها ، فاشتغلت بها عن غيرها ، وهي الملهمة . وإن المطمئنة إذا ترقت في الكمالات رضيت بما قضاه الله وقدره ، فجوزيت بالرضا من خالقها . فإذا زاد ترقيها كملت : فهذه مطمئنـة وزيادة فلا خلاف بينهم »[1] .

[مسألة – ٢٢] : في قوى النفس

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« النفس الإنسانية لها قوتان :

القوة النظرية ، وكمالها في معرفة الأشياء ، ورئيس المعارف ، وسلطانها معرفة الله .

والقوة العملية ، وكمالها في فعل الخيرات والطاعات ، ورئيس الأعمـال الصـالحة ، وسلطانها خدمة الله »[2] .

ويقول : « أنه تعالى أودع في النفس البشرية قوى أربع وهي : الشهوانية البهيميـة ، والغضبية السبعية ، والوهمية الشيطانية ، والعقلية الملكية »[3] .

[مسألة – ٢٣] : في قوى النفس الناطقة

يقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :

« للنفس قوتان :

إحداهما : نظرية بها تدرك الكليات ، وهي وحي عقلي إلى القدس .

---

١ – الشيخ أحمد بن محمد الدردير – الخريدة البهية – ص ١٢٠ .

٢ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٤ ص ٨٠٤ .

٣ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٥ ص ٥١١ .

والثانية : عملية ، بها تدرك الأمور المتعلقة بالبدن فيما يتعلق بمصالحه ومفاسده وتستعين بالنظرية ، وبها التحريك ، وهي وجه عقلي للنفس إلى البدن ، ولها ثلاثة استعدادات »[1] .

[مسألة – ٢٤] : في حقيقة النفس

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« حقيقة النفس : هي مظلمة مودعة في هذا القلب وهي محل الأخلاق المذمومة أمارة بالسوء ، جاحدة ظالمة عن الهدى ، ذات أجزاء »[2] .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« حقيقة النفس الإنسانية : بالأصالة ، فإن الله خلقها على صورة الله ، أو على صورة الرحمن ، وهي واحدة وحدة حقيقية عددها الصور الإنسانية لتعدد الصور ، فحددت لها أسماء وصفات ، فقيل فيها : مطمئنة لوامة أمارة ... إلى غير هذا وهي المسماة بالأصالة بالإنسان الكامل »[3] .

[مسألة – ٢٥] : مراكز النفس

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« مراكز النفس أربعة :

مركز للشهوة في المخالفات .

ومركز للشهوة في الطاعات .

ومركز في الميل إلى الراحات .

---

١ – الشيخ شهاب الدين السهروردي – اللمحات في الحقائق – ص ١٥٤ – ١٥٥ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٨٠ .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٣ ص ١١٧٣ .

ومركز في العجز عن أداء المفروضات »[1] .

[مسألة – ٢٦] : في برزخية النفس

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« النفس في اصطلاح القوم على الوجهين من عالم البرازخ حتى النفس الكلية , لأن البرزخ لا يكون برزخاً إلا حتى يكون ذا وجهين لمن هو برزخ بينهما ، ولا موجود إلا الله ، وقد جعل ظهور الأشياء عند الأسباب ، فلا يتمكن وجود المسبب إلا بالسبب ، فلكل موجود عند سبب وجه إلى سببه ووجه إلى الله فهو برزخ بين السبب وبين الله . فأول البرازخ في الأعيان : وجود النفس الكلية ، فإنها وجدت عن العقل والموجد الله ، فلها وجه إلى سببها ولها وجه إلى الله ، فهي أول برزخ ظهر . فإذا علمت هذا فالنفس التي هي لطيفة العبد المدبرة هذا الجسم لم يظهر لها عين إلا عند تسوية هذا الجسد وتعديله ، فحينئذٍ نفخ فيه الحق من روحه ، فظهرت النفس بين النفخ الإلهي والجسد المسوى ، ولهذا كان المزاج يؤثر فيها . وتفاضلت النفوس ، فإنه من حيث النفخ الإلهي لا تفاضل ، وإنما التفاضل في القوابل ، فلها وجه إلى الطبيعة ووجه إلى الروح الإلهي ، فجعلناها من عالم البرازخ »[2] .

[مسألة – ٢٧] : في ترقيات النفس

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« فإذا ما ارتقت من نفس أمارة بالسوء إلى نفس لوامة ، ومن لوامة إلى ملهمة ، ومن ملهمة إلى مطمئنة ، ومن مطمئنة إلى راضية ، ومن راضية إلى مرضية ، دخلت في حيز النفس الكاملة ، وحينئذ تكون قد تخلصت من ران الطباع وكثافة ذميم الخصال وتحكم سجن الجسد فيها ، فيكون لها الشفافية والإطلاق ، فتتحكم هي في الجسد ولا يتحكم الجسد فيها ، ويكون صاحبها روحانياً ، وهذه المرتبة هي التي تسمى فيها النفس : روحاً »[3] .

[مسألة – ٢٨] : في مقامات : النفس ، القلب ، السر

---

١ – أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص ٥٢ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥٦٨ .

٣ – د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص ٤٠٦ .

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« مقام النفس في الباب ، ومقام القلب في الحضرة ، ومقام السر في المخدع قائم بين يدي الحق سبحانه يلقن القلب ، والقلب يلقن النفس المطمئنة ، والنفس تملي على اللسان ، واللسان يملي على الخلق »[1] .

[مسألة – ٢٩] : في طرائق التمييز بين النفوس عند الشيخ أحمد زروق

يقول الباحث علي فهمي خشيم :

يحدد الشيخ أحمد زروق ثلاث طرائق للتمييز بين النفوس يأخذها من أمثلة ثلاثة في ثلاثة أقاليم :

١. طريق المغاربة الذي يذهب إلى أن النفوس كالمعادن ، ويقسمها على سبعة أصناف بنظام تدريجي ، وهي : النفس الذهبية ، والفضية ، والحديدية ، والنحاسية ، والرصاصية ، والقصديرية ، والزئبقية .

٢. طريق العجم الذين يشبهون النفوس بالأواني ، ويقولون أن ثمة أوان (أو نفوساً) فارغة تماماً من الخير والشر على السواء ، وهي مهيأة لقبول كل ما يلقى فيها ، خيراً كان أو شراً .

وهناك أخرى مليئة بالخير وحده ، وغيرها مليئة بالشر وحده .

وأفضل النفوس (أو الأواني) ما كان محتاجاً للعلاج ليخلص من الشر ويستبدله بخير أكثر .

٣. طريق أهل اليمن الذين يشبهون النفوس بالأرض ، فكما توجد أرض ذات تربة صالحة مهيأة للبذر والحرث ، ثمة أخرى ذات التربة نفسها غير أنها ملأى بالحشائش والأعشاب .

وكلتاهما – على كل حال – لا يمكن زراعتها دون ماء يرويها ، وهو ما يرمز به إلى (التوفيق الإلهي) .

---

١ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص ٣٨٢ – ٣٨٣ .

ومهمة الشيخ – متعاون فيها مع السالك – أن يعد الأرض بانتزاع ما فيها من حشائش ، وأن يعزقها ثم يبذر فيها (بذور الخير) في انتظار (الغيث الرباني) . وبعدها تأتي كل أرض بحصادها طبقاً لاستعدادها ونوع تربتها [1] .

[مسألة – ٣٠] : في علاقة النفس بالبدن

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« ثبت إن علاقة النفس بالبدن على ثلاثة وجوه :

الأول : إذا بلغ ضوء النفس على جميع أجزاء ظاهر البدن وباطنه ، وهذه هي اليقظة .

الثاني : إذا انقطع ضوء النفس عن ظاهر البدن دون باطنه ، فهو النوم .

الثالث : إذا انقطع ضوء النفس عن البدن ، فيكون الموت »[2] .

[مسألة – ٣١] : في مراتب جهاد النفس

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« مجاهدة النفس :

أولها : الوحشة من النفس وذكرها .

والثاني : الرغبة في الأعمال والطاعات .

والثالث : غلبات ذكر الحق على قلبه عند إمرته عليه »[3] .

[مسألة – ٣٢] : في مخالفة النفس

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« العبادة كل العبادة في مخالفة نفسك ، قال الله تعالى : [**وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ**][4]... فإن كنت في حالة التقوى فخالف النفس ،

---

١ – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة عدة المريد الصادق من أسباب المقت في بيان الطريق وذكر حوادث الوقت – ص ٦١ – ٦٣ (بتصرف) .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٠٦ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٢٢ .

٤ – ص : ٢٦ .

بأن تخرج من جرائم الخلق ، وشبهتهم ، ومنتهم والاتكال عليهم ، والثقة بهم ، والخوف منهم ، والرجاء لهم ، والطمع فيما عندهم من أحكام الدنيا »[1] .

ويقول : « كلما جاهدت نفسك وغلبتها وقتلتها بسيف المخالفة ، أحياها الله ونازعتك وطلبت منك الشهوات واللذات الجناح منها والمباح ، لتعود إلى المجاهدة والمسابقة ، ليكتب لك ثواباً دائماً ، وهو معنى قول النبي ﷺ : [**رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر**][2] ، أراد به : مجاهدة النفس لدوامه واستمرارها على الشهوات واللذات وانهماكها في المعاصي ، وهو معنى قوله Y : [**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**][3] . أمر الله Y نبيه ﷺ بالعبادة ، وهي مخالفة النفس , لأن العبادة كلها تأباها النفس وتريد ضدها إلى أن يأتيه اليقين »[4] .

[مسألة – ٣٣] : في مراتب وسوسة النفس

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« النفس توسوس في دائرة الشريعة من المخالفات .

وفي دائرة الطريقة من الموافقات ، تلبيساً ، كدعوى النبوة والولاية .

وفي دائرة المعرفة من الشرك الخفي من النورانيات ، كدعوى الربوبية ، كما قال الله تعالى : [**أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَـهَهُ هَوَاه**][5] »[6] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين الروح والنفس

يقول الإمام القشيري :

« النفس محل الأفعال المذمومة ، والروح محل الأوصاف الحميدة »[1] .

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص ١٩ .

٢ – كشف الخفاء ج: ١ ص: ٥١١ برقم ١٣٦٢ انظر فهرس الأحاديث .

٣ – الحجر : ٩٩ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص ١١٤ .

٥ – الجاثية : ٢٣ .

٦ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٢٥ .

ويقول الشيخ أحمد البوني :

« النفس والعقل والروح واحدة بالذات مخلفة بالاعتبار .

فباعتبار ميلها للشهوات ، نفس .

وباعتبار تدبيرها للبدن بإذن الله تعالى ، روح .

وباعتبار تحصلها للعلوم ، عقل »[٢] .

ويقول الشيخ عمر السهروردي :

« قال بعضهم : الروح نسيم طيب يكون به الحياة ، والنفس ريح حارة تكون منها الحركات المذمومة والشهوات »[٣] .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« النفس : أي ظهور الروح في عالم الطبيعة بقواها النافذة في الجسد السوي المدبرة له ظاهراً وباطناً ، وهذا هو الفرق بين الروح والنفس »[٤] .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« النفس والعقل والروح والسر شيء واحد ، لكن تختلف الأسامي باختلاف المدارك .

فما كان من مدركات الشهوات فمدركه النفس »[٥] .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الروح : واحد يتعدد بتعدد الأعضاء ، فهو واحد كثير ، ولا يدبر الجسم .

والعقل : هو نور الروح ، وهو يدبر الجسم بأمر الروح .

والنفس : هي نور العقل ، وهي بمنزلة الخادم للعقل ، فإن كمل كملت النفس ، وبالعكس »[٦] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين حديث القلب والنفس

١– عبد الحكيم عبد الغني قاسم – المذاهب الصوفية ومدارسها – ص ١١٧ .

٢ – الشيخ أحمد البوني – الترياق الفاروق لقراء وظيفة الشيخ الزروق – ص ١٨٢ .

٣ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين – ج ٥) – ص ٢١٨ .

٤ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٢١٧ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٢٠ .

٦ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ١٧٥ .

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« حديث القلب حديث رباني ، وحديث النفس حديث شيطاني »[1] .

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين العقل والنفس والذهن

يقول السيد أحمد فائز البرزنجي :

« وقيل : العقل والنفس والذهن واحد ، إلا أنها سميت عقلاً لكونها مدركة ، وسميت نفساً لكونها متصرفة ، وسميت ذهناً لكونها مستعدة للإدراك »[2] .

[تفسير صوفي – ١] : في تأويل قوله تعالى : [وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا][3]

يقول الشيخ محمد بافتادة البروسوي :

« المراد بالنفس هنا : الذات ، والحقيقة الجمعية الإنسانية الكمالية المخلوقة على الصورة الإلهية الجمعية الكمالية لتكون مرآة لها »[4] .

[تفسير صوفي – ٢] : في تأويل قوله تعالى : [فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى][5] .

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض أهل المعرفة ... إنما جعل الله إحياء المقتول في ذبح البقرة : تنبيها لعبيده أن من أراد منهم إحياء قلبه لم يتأت له إلا بإماتة نفسه ، فمن أماتها بأنواع الرياضات أحيى الله قلبه بأنوار المشاهدات ، فمن مات بالطبيعة يحي بالحقيقة . وكما أن لسان البقرة بعد ذبحها ضرب على القتيل وقام بإذن الله وقال قتلني فلان ، فكذلك من ضرب لسان النفس

---

١ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١٨٩ .

٢ – السيد أحمد فائزالبرزنجي – أبهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد – ص ١١٥ .

٣ – الشمس : ٧ .

٤ –الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٤٤٤ – ٤٤٥ .

٥ – البقرة : ٧٣ .

المذبوحة بسكين الصدق على قتيل القلب بمداومة الذكر يحيى قلبه بنوره فيقول : وما أبرئ نفس إن النفس لأمارة بالسوء ... وقد سئل بعض المشايخ عن الإسلام فقال : ذبح النفوس بسيوف المخالفة ، ومخالفتها ترك شهواتها »[1] .

[تفسير صوفي – ٣] : في تأويل قوله ﷺ : [من عرف نفسه عرف ربه][2]

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« من عرف نفسه عرف ربه هي الحجاب بين العبد وبين ربه Y من عرف نفسه تواضع لله Y »[3] .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« من عرف نفسه بالفناء عرف ربه بالبقاء .

ومن عرف نفسه بالجفاء والخطأ عرف ربه بالوفاء والعطاء .

ومن عرف نفسه بالافتقار قام لله على قدم الاضطرار .

ومن عرف نفسه لمولاه ، قلت حوائجه إلى من سواه »[4] .

[تفسير صوفي – ٤] : في تأويل قوله ﷺ : [المؤمن لا يذل نفسه][5]

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« سألت أستاذي عن قول النبي ﷺ : **[المؤمن لا يذل نفسه]** قال : لهواه »[6] .

[من فوائد الصوفية] : في معرفة النفس

---

١ –الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ١٦٣ .

٢ – فيض القدير ج: ٥ ص: ٥٠ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٢٩ .

٤ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ٨٧

٥ – عون المعبود ج: ٨ ص: ٢٣٤ ، فيض القدير ج: ٥ ص: ٥٠ .

٦ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٠٨ .

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« إذا أردت أن تعرف نفسك فاختبرها بالقرآن »[1] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« إذا كان الإنسان يأتي بالشر ، فالعنصر الرئيس الدافع له إليه هو النفس »[2] .

ويقول الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري :

« النفس ظلمة كلها ، وسراجها سرها ، ونور سراجها التوفيق »[3] .

ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« النفس كافرة فقاتلها بمخالفة هواها »[4] .

ويقول : « للنفس سبع حجب سماوية وسبع حجب أرضية ، فكلما يدفن العبد نفسه أرضاً سما قلبه سماء سماء ، فإذا دفن النفس تحت الثرى وصل القلب إلى العرش »[5] .

ويقول الشيخ إبراهيم الخواص :

« ليكن لك قلب ساكن ، وكف فارغة ، وتذهب النفس حيث شاءت »[6] .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« النفس لا تألف الحق أبداً »[7] .

ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« النفس الصنم ، والنظر إليها حجاب ، والبصر فيها اعتبار »[8] .

يقول الشيخ أبو بكر الطمستاني :

---

١ – الإمام عبد الحليم محمود – أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي – ص ٣٥ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٣٩ .

٣ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص ٢٧٧ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٤٨٤ .

٥ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٦٣ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٨٦ .

٧ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٢٢٩ .

٨ – المصدر نفسه – ص ١٣٣٨ .

« أعظم حجاب بينك وبين ربك موافقة نفسك »[1] .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« النفس : سمكة ، حياها بحر الدنيا وماء الهوى ، لو خرجت لماتت في الحال ، وهذا تحقيق قوله ﷺ : [**موتوا قبل أن تموتوا**][2] »[3] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« النفس كالزجاجة الصافية ، وقد ملكها الله اختياراً وإرادة تتمكن بهما من الميل إلى الشيء وضده ... والثواب والعقاب إنما يقع على ذاتها من جهة صفاتها ... ميالة أبداً إلى الشهوات ، فإذا استمرت غلبت عليها العوائد وألفت الفاني ، وقيدها حب الراحة والتواني ، فصارت هذه الأخلاق لها كالطبع ، فلم تتأثر بوضع ولا شرع ، وعلاجها في سائر الأمر بما تكره لتلبس الصبر »[4] .

ويقول الشيخ أبو بكر البناني الشاذلي :

« نفسك شريعتك ، والوجود الخارجي حقيقتك ، وعلى قدر معرفة الشريعة تكون الحقيقة ، وعلى قدر جهلك بنفسك يكون جهلك بالوجود لا غير »[5] .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« لا معنى لدعوى النفس للعمال قبل كشف الحجاب فإن العلل تلزمها ، ولا معنى لدعواها بعد كشف الحجاب فإن الشهود تلزمها »[6] .

آية النفس

الشيخ محمد مهدي الرواس

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج ١ ص ٥٩ .

٢ – تحفة الأحوذي ج: ٦ ص: ٥١٥ ، انظر فهرس الأحاديث .

٣ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٧٣ .

٤ – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ٩٨ – ٩٩ .

٥ – عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص ٢٩٧ – ٢٩٨ .

٦ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ٢٩٦ .

يقول : « **آية النفس** : هي الانحطاط مع كل ساقطة تعود إلى الدنيا الدنية ، والشهوات الوقتية ، والاندفاع إلى اللذات البهيمية »[1] .

بلا نفس

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **بلا نفس** : معناه أنه لا تظهر عليه أخلاق النفس , لأن من أخلاق النفس الغضب والحدة والتكبر ... فإذا كان عبد قد سلم من هذه الآفات وما شاكل ذلك يقال له بلا نفس »[2] .

تطويع النفس

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **تطويع النفس** : هو بلوغ العبد في رياضته لنفسه الأمارة إلى حيث لا تشتهي إلا ما فيه رضى الرب ولا تغضب إلا له ، فتطويعها في الحقيقة ، هو جعلها مطيعة للرب ، فتصير بذلك مطمئنة برجوعها إليه »[3] .

حجاب النفس

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **حجاب النفس** : هو الشهوات واللذات والأهوية »[4] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **حجاب النفس** عن كمالاتها العلمية : هو اشتغالها بالأمور البدنية والقوى العنصرية »[1].

---

١ – الشيخ محمد مهدي الرواس – رفرف العناية – ص ٣٨ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٦٠ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١٦٧ – ١٦٨ .

٤ – الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١٠٥ .

حديث النفس

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **حديث النفس** : هو ذكر من فعل الإنسان يطابق الخاطر ، وإن في القلب ضروباً من الأذكار ليست بمنزلة حديث النفس ، بل يحتاج الإنسان أن يتكلف لها من الحضور ما يشهد به حاله ، فيصدق عند نفسه , لأنه يرى الكائنات تذكر معه بذكره ، إذ يرى حاله فيها ، فلا يحسبن الناظر في هذا الكتاب أن مجرى الأذكار كلها مجرى حديث النفس ، فيشتبه عليه وجه الصواب فيكون ذاكراً ناسياً »[2] .

الحقيقة النفسية

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الحقيقة النفسية** : هي الروح اللطيفة السارية في الأشباح الكثيفة القائمة بها »[3] .

حيض النفس

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **حيض النفس** : هو الكذب »[4] .

خيانة النفس

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **خيانة النفس** : هو الوقوف معها حيث ما وقفت »[1] .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٣٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ٥٧ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ١ ص ٥٠ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٣٦٧ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **خيانة النفس** : اتباع هواها ، ومرادها : وترك نصيحتها »[٢] .

ذكر النفس

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **ذكر النفس** : هو ذكر غير مسموع بالحروف والصوت ، بل مسموع بالحس والحركة في البطن »[٣] .

رأس النفس

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « **رأس النفس** : هو إرادتها »[٤] .

رجلا النفس

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « **رجلا النفس** : هما اختيارها »[٥] .

رغبة النفس

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٣٧ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٢٦٧ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٤٠ .

٤ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ١٢٩ .

٥ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ١٢٩ .

يقول : « **رغبة النفس :** تحققها بالسلوك لنيل ما وُعدت به من الثواب على أعمال البر ، وذلك هو الذي يبعثها على الاجتهاد ، ويصونها من وهن الفترة ، ويمنعها من الرجوع إلى غثاثة الرخص »[1] .

صغر النفس

الإمام الغزالي

يقول : « **صغر النفس** : هو تأهيل النفس لما دون الاستحقاق ، وأما الجسارة فهي قلة التأثر بأسباب الهلاك ، من غير اثر جميل تقتضيه »[2] .

ضبط النفس

الإمام الغزالي

ضبط النفس : هو الصبر النفسي في احتمال الغنى [3] .

عالم النفس

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **عالم النفس** : هو عالم الملكوت ، عالم عظيم الفسحة ، رفيع الشأن ، شبيه بالعالم الجسماني : في كونه محسوسا مقداريا ، وبالعالم العقلي في كونه نورانيا . وليس بجسم ، ولا جسماني ، ولا جوهر مجرد عقلي ، بل هو برزخ جامع بينهما »[4] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٢٩٩ .

٢ – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٢٧٩ .

٣ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٦٦ (بتصرف) .

٤ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١٣٩ ب .

عقل النفس

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « **عقل النفس** : هو تدبيرها »[1] .

علم بحار الأنفس وخلجاها

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم بحار الأنفس وخلجاها : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم ما يسعد به من الصفات وما يشقي [2] .

علم النفوس والأرواح

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **علم النفوس والأرواح** : هو علوم منزل اشتراك النفوس والأرواح في الصفات وهو من حضرة الغيرة المحمدية من الاسم الودود ، ومنه يعلم هل هما شيء واحد أو يختلفان [3] .

فلك النفوس

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

« **فلك النفوس** : هو فلك المحفوظ في النبوات ، وهي النفس المتعلقة عند أصحاب الإدراكات والإشارات والمكاشفات ، فجعلها باقية تامة غير كاملة وفائضة غير فائضة

١ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ١٢٩ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٢٦ (بتصرف) .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢٣٢ .

فيضان العقل ، فهي في محل القصور والعجز عن بلوغ الغايات . وهو الفلك دون فلك الإشارات[1] .

قتل النفس

الإمام القشيري

يقول : « **قتل النفس** في الحقيقة : هو التبري من حولها وقوتها ، أو شهود شيء منها ورد دواعيها إليها وتشويش تدبيرها عليها ، وتسليم الأمور إلى الحق سبحانه بجملتها ، وانسلاخها من اختيارها وإرادتها ، وانمحاء آثار بشريتها عنها . فأما بقاء الرسوم والهياكل فلا خطر لها ، ولا عبرة »[2] .

كسر النفس

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « **كسر النفس** هو اصطلاح صوفي : يراد به تهذيب النفس الأمارة ، وكسر حدتها ، وقتل شهواتها وتعلقاتها بكل ما هو دنيء ، وذلك شرط من شروط السلوك »[3] .

كسوف النفس

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

كسوف النفس : هو كناية عن كسوف القمر ، وهو التفاتها إلى طبيعتها بعد أن يصح لها التجلي على التقابل والمعبر عنها بليلة البدر ، حيث تظهر فيها ظلمة طبيعتها ، فتحول

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة خطبة في قصد العالم – ص ٣٧ (بتصرف) .

٢ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ١٧٣ .

٣ – د . يوسف زيدان – ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني – ص ١٠٠ .

تلك الظلمة بينها وبين نورها العقلي الإيماني الإلهي ، كما يحول ظل الأرض بين القمر الذي هو بمنـــزلة النفس وبين نور الشمس ، فعلى قدر ما تنظر في طبيعتها تنحجب عـــن نـــور الإيمان الإلهي ، فذلك كسوفها [1] .

ميادين النفوس

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **ميادين النفوس** : هي مجالاتها التي تتردد فيها »[2] .

يدا النفس

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « **يدا النفس** : هما علمها وعقلها »[3] .

النفوس الأبية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **النفوس الأبية** : هي التي تحب معالي الأمور ، وتكره مذام الأخلاق والتعلق بالأكوان »[4] .

نفس الاستيلاء

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

نفس الاستيلاء : هي النفس السابعة التي أظهرها الله تعالى من نَفَسَي الحرية والعتق ، وجعل فيها المُمْلِك مُتَملِكاً ، والمَتَملِك مُملِكاً ، وجعل المُلْك مِلْكاً والمِلك مَلَكاً . وهي خير

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٤٩٩ (بتصرف) .

٢ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٣٥٨ .

٣ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ١٢٩ .

٤ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٣٥ .

الأنفس , لأنها تفتح باب الخروج الكلي ، وتوصل إلى النفس الثامنة والنفس التاسعة ، وهما نفس الروح ونفس الزوج [1] .

النفس الأمارة

الحكيم الترمذي

يقول : « **النفس الأمارة بالسوء** : هي النفس السيئة التي طبعت على الغفلة والشك والشرك والرغبة والرهبة والشهوة والغضب ، فهي نافرة ناشزة كارهة ... وتركن إلى الشهوات ، وتفرح بالمطالب والراحات فرحاً يظل يجري في العروق كما يجري السم حتى يميت القلب »[2] .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **النفس الأمارة** : هي الشهوة ، وهي موضع الطبع »[3] .

ويقول : « **النفس الأمارة بالسوء** : هي النفس اللوامة ، وهي قرينة الحرص وطول الأمل »[4] .

النفس الأمارة بالسوء : هي المتطلعة إلى حظوظها ومناها بغير هدى من الله [5] .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **النفس الأمارة** : هي النفس الجاهلة »[6] .

ويقول : « **النفس الأمارة بالسوء** : هي الداعية إلى المهالك ، والمعينة للأعداء ، والمتبعة للأهواء ، المغموسة في البلاء ، المتهم بأصناف الأسواء »[1] .

---

١ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ١٢١ (بتصرف) .

٢ – سليمان سليم علم الدين– التصوف الإسلامي – ص ١١٧ .

٣ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٧٥ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٧١ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٤ (بتصرف) .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٥٤٨ .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **النفس الأمارة بالسوء** : هي نفس العامة ، وهي مظلمة »[٢] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **النفس الأمارة** : هي التي تميل إلى الطبيعة البدنية ، وتأمر باللذات والشهوات الحسية ، وتجذب القلب إلى الجهة السفلية . فهي مأوى الشر ، ومنبع الأخلاق الذميمة والأفعال السيئة ، قال الله تعالى : [**إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ**][٣] »[٤] .

ويقول : « **النفس الأمارة** : هي التي تأمر بعمل السيئات ، بحيث ترى أن الصواب في فعلها ، دون تركها »[٥] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **النفس الأمارة** : هي التي لا حديث عليها ولا عهد لها ، والحق عليها أثقل من ثقيل ، فهي أجرأ في لزوم الفراغ من مواطن ميلها ، ويستعان عليها بقصد المخالفة أبداً »[٦] .

الشيخ قاسم الخاني الحلبي

النفس الأمارة : هي الأمر الرباني حال تنزله بعد حقيقة الإنسان [٧] .

الشيخ داود خليل

النفس الأمارة : هي النفس في مرتبة السير إلى الله »[٨] .

إضافات وإيضاحات

---

١ – المصدر نفسه – ص ٥٨٢ .

٢ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٢٥ .

٣ – يوسف : ٥٣ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٩٥ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٦٨ .

٦ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٣١٢ .

٧ – الشيخ قاسم الخاني الحلبي – السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص ٣٥ (بتصرف) .

٨ – الشيخ داود خليل – مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل – ص ٦٥ – ٦٦ (بتصرف) .

[مسألة – ١] : في سبب تسمية النفس الأمارة

يقول الشيخ عبد الله الخضري :

« النفس الأمارة ... ووجه تسميتها أمارة : أنها تأمر صاحبها بالسوء ، وصاحبها في يدها كالعبد في يد سيده . وأمّاراتها سبعة هي : العجب والكبر والرياء والحقد والغضب والحرص وطول الأمل »[1] .

[مسألة – ٢] : في خصائص النفس الأمارة بالسوء

يقول الشيخ محمد بن حسن السمنودي :

« المقام الأول ، مقام النفس الأمارة ، سيرها إلى الله تعالى ، وعالمها الشهادة ، ومحلها الصدر ، وحالها الميل والحرص والحسد ... وغير ذلك من القبائح , وذلك لأنها واقفة في ظلمة الطبيعة ، فلا تفرق بين أهل الحق والباطل ، ولا بين الخير والشر ، ولا يقدر الشيطان اللعين على الدخول على الإنسان إلا بواسطتها »[2] .

[مسألة – ٣] : في رؤوس النفس الأمارة بالسوء

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« النفس الأمارة بالسوء لها سبعة رؤوس :

الشهوة والغضب والكبر والحسد والبخل والحرص والرياء .

فرأس الشهوة : يقطع بالرياضة ، والإقلال من مشاركة البهائم في الأكل والشرب .

ورأس الغضب : يقطع بالحلم .

ورأس الكبر : يقطع بالتواضع .

ورأس الحسد يقطع : باعتقاد أن الملك الله وأن الناس عبيده ، فيهب لمن يشاء من عبيده ما يشاء من ملكه : أما بطريق أنه أعلم بمصلحة كل واحد منهم ، أو بطريق أنه يتصرف في ملكه كما يشاء ويختار .

---

١ – شعبان رجب رمضان – مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٧٥ .

٢ – الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة ٨١ ب – ٨٢ أ .

ورأس البخل والحرص : يقطع بعز القناعة وبالنظر الصحيح في أن البخيـل الحـريص يلقي نفسه في الأمور الخبيثة الدنيئة ، ويعرض عرضه للذم ونفسه للكد والتعب والهوان مدة عمره ، ويكابد مشقة الجمع والتحصيل ويفوت على نفسه الانتفاء بما رزقه الله تعـالى ، ثم يموت وينتفي بذلك غيره ويبقى عليه وزره وحسابه .

ورأس الرياء : يقطع بالإخلاص الذي يثمر أنـواع الخـيرات والبركـات الدينيـة والدنيوية »[1] .

[تفسير صوفي – ٤] : في تأويل قوله تعالى : [إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ][2]

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« هي النفس الغالبة على القلب »[3] .

النفس الإنسانية

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **النفس الإنسانية** : هي شيء واحد ، هي المبصرة والسامعة والشامة والذائقة واللامسة ، وهي الموصوفة بعينها بالتخيل والفكر والتذكر وتدمير البدن وإصلاحه »[4] .

النفس البعيدة

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٠٣ – ٢٠٤ .

٢ – يوسف : ٥٣ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٨٢ .

٤– عبد الحكيم عبد الغني قاسم – المذاهب الصوفية ومدارسها – ص ١١٧ .

الشيخ أبو العباس التجاني

النفس البعيدة : هي التي تكون رؤياها أكثرها كذباً لضعف قوتها المتخيلة ، بسبب ضعف قلب صاحبها الذي ألف العادات وانغرق في بحر الجهالات ، وألف اللهو واللعب ، والخوض في قيل وقال ، وفي خذ وهات [١] .

النفس البهيمية

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

النفس البهيمية : هي النفس التي عدمت الأدب ، وهي مع ذلك غير قابلة له [٢] .

النفس الجزئية

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **النفس الجزئية** : شعاع جزئي منحصر ضمن حدود المادة ، حبيس في مغالقها ، تواق إلى مغادرتها ، به نزوع جواني إلى الجو الروحاني البراني ، ومن هنا كان القبض الذي تحدثت عنه الصوفية »[٣] .

النفس الحديدية

الشيخ أحمد زروق

النفس الحديدية : وهي نفس نافعة لكنها مسودة [٤] .

نفس الحرية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

١ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٤٨ (بتصرف) .

٢ – الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق – ص ٣٢ (بتصرف) .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٣٣٣ – ٣٣٤ .

٤ – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة عدة المريد الصادق من أسباب المقت في بيان الطريق وذكر حوادث الوقت – ص ٦٢ (بتصرف) .

نفس الحرية : هي النفس الموجبة للتمليك [1] .

النفس الحكمية

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **النفس الحكمية** : وهي النفس التي مالها أكثر من النظر في كليات الأشـــياء خاصة »[2] .

النفس الحيواني

الإمام الغزالي

يقول : « **النفس الحيوانية** : هي الكمال الأول لجسم طبيعي آليّ ، من جهة ما يدرك الجزئيات ، ويتحرك بالإرادة »[3] .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **النفس الحيوانية** : وهي الغضبية ، وفيها شهوة النكاح والمأكل والمشـــرب والغلبة والانتقام وطلب الرئاسة ، ولها الهياكل المنتصبة اللحمية والأخلاط الطبيعية ، وقـــد يوجد من موضوعاتها ما لا دم فيه ، ولها الحركة الإرادية الاختيارية »[4] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **النفس الحيواني** : هي كمال أول بجسم طبيعي آتٍ من جهة مـــا يـــدرك الجزيئات وبتحريك بالإرادة »[5] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **النفس الحيوانية** : هي خزانة الحواس كلها ، ومصدر الـــتفكير الـــدائم في الحفاظ على كيان الجسم بصورة لا واعية تقريبا . فكل ما يمت إلى الحواس بصـــلة ، وإلى

---

١ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ١٢١ (بتصرف) .

٢ – الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص ٢٨٦ .

٣ – الإمام الغزالي – معارج القدس في مدارج معرفة النفس – ص ٢٧ .

٤ – الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص ٢٨٠ .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٠٧ .

ردود الفعل التلقائية والعفوية ، وكل ما يقع تحت سلطان الإرادة الحرة ، يدخل حكمـا في هذا السلطان الآمر على مملكته الحيوانية »[1] .

النفس الخاصة

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **النفس الخاصة** : هي النفس العارفة »[2] .

النفس الذهبية

الشيخ أحمد زروق

النفس الذهبية : هي النفس النقية الخيرة كالذهب ، وهي نفس الولي . وهي ليست كاملة ، رغم أنها أفضل من النفوس الست الباقية . وهي تكمل حين تبلغ مرتبة (الإكسير) وتصير قادرة على التأثير في المعـادن - أو النفـوس – الأخـرى ، أي تصـير (قطـب الوجود) [3] .

النفس الراضية

الشيخ داود خليل

يقول : « **النفس الراضية** : هي النفس في مرتبة السير في الله »[4] .

النفس الرصاصية

الشيخ أحمد زروق

النفس الرصاصية : وهي نفس مسودة لينة ومنتنة [5] .

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٣٣٤ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٥٤٨ .

٣ – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة عدة المريد الصادق من أسباب المقت في بيان الطريق وذكر حوادث الوقت – ص ٦٢ (بتصرف) .

٤ – الشيخ داود خليل – مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل – ص ٦٧ (بتصرف) .

٥ – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة عدة المريد الصادق من أسباب المقت في بيان الطريق وذكر حوادث الوقت – ص ٦٢ (بتصرف) .

النفس الزئبقية

الشيخ أحمد زروق

النفس الزئبقية : هي التي في ظاهرها بيضاء ساطعة ، لكنها في باطنها سوداء كامدة ، مراوغة يستحيل الإمساك بها ، وهي أسوأ النفوس على الإطلاق [1] .

النفس الشاكرة

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **النفس الشاكرة** : هي النفس المرحومة »[2] .

النفس الشهوانية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **النفس الشهوانية** : هي للإنسان ولسائر الحيوان ، وهي التي يكون بها جميع الملذات والشهوات الجسمانية ، كالإقدام إلى المآكل والمشارب والمباضعة »[3] .

النفس العاقلة

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **النفس العاقلة** : هي النفس الراضية »[4] .

نفس العتق

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

نفس العتق : هي النفس الموجبة للتملك [5] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٦٢ (بتصرف) .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٥٤٨ .

٣ – الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق – ص ٦–٧ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٥٤٨ .

٥ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ١٢١ (بتصرف) .

النفس العزيزة

الشيخ السري السقطي قدس الله سره

يقول : « **النفس العزيزة** : هي التي لا تؤثر فيها النكبات »[1] .

نفس العلم

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

نفس العلم : هي ما أظهر الله منها نون النور والظهور[2] .

نفس العمل

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

نفس العمل : هي ما اظهر الله منها القلم[3] .

النفس الغضبية

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

النفس الغضبية : وهي النفس التي عدمت الأدب ، ولكنها تقبل وتنقاد لـه ، وإنما وهب الله لنا هذه النفس خاصة لنستعين بها على تقويم البهيمية التي لا تقبل الأدب [4] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **النفس الغضبية** : يشترك فيها ... الإنسان وسائر الحيوان ، وهي التي يكون بها الغضب والجراءة ومحبة الغلبة »[5] .

---

١ – جواد المرابط – السري السقطي – ص ١٤ .

٢ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ١٢٠ (بتصرف) .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٢٠ (بتصرف) .

٤ – الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق – ص ٣٢ (بتصرف) .

٥ – الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق – ص ٨ .

النفس الفضية

الشيخ أحمد زروق

النفس الفضية : وهي نفس نقية ، لكنها خفيفة قابلة لتأثير المعادن الأخرى [1] .

النفس القدسية

الشريف الجرجاني

يقول : « **النفس القدسية** : هي التي لها ملكة استحضار جميع ما يمكن للنوع أو قريبا من ذلك على وجه يقيني ، وهذا نهاية الحدس »[2] .

يقول : « **النفس القدسية** : هي ملكة انتقالية من الضروريات إلى النظريات وفقه أو قريبا من الدفع به »[3] .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **النفس القدسية** : أي المنزهة عن الظلمة والكدورة بحسب الفطرة الأصلية »[4] .

النفس القصديرية

الشيخ أحمد زروق

النفس القصديرية : وهي أقرب في طبيعتها ونوعيتها إلى النفس الزئبقية [5] .

النفس الكاملة

الشيخ داود خليل

---

١ – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة عدة المريد الصادق من أسباب المقت في بيان الطريق وذكر حوادث الوقت – ص ٦٢ (بتصرف) .

٢ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٢٦٤ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢٦٤ .

٤ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٢٠٩ ب .

٥ – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة عدة المريد الصادق من أسباب المقت في بيان الطريق وذكر حوادث الوقت – ص ٦٢ (بتصرف) .

يقول : « **النفس الكاملة** : هي النفس في مرتبة السير بالله »[1] .

في اصطلاح الكسنـــزان

نقول : **النفس الكاملة** : هي النفس التي لا ترضى بالوقوف عند مقام من المقامات .

[مسألة] : في صفات النفس الكاملة

يقول الشيخ محمد بن حسن السمنودي :

« النفس الكاملة فسيرها بالله ، وعالمها كثرة في وحدة ووحدة في كثـــرة ، ومحلـــها الأخفى الذي نسبته إلى الخفي كنسبة الروح إلى الجسد ، وحالها البقاء وأورادها جميع مـــا ذكر من الأوصاف الحسنة للنفوس المتقدمة ، ومفتاحها الاسم السابع وهو القهار ، وهـــو أعظم المقامات , لأنه قد كملت به سلطنة الباطن وتمت فيه المكابـــدة والمجاهـــدة . لـــيس لصاحب هذا المقام سوى رضوان الله ، حركاته حســـنات ، وأنفاســـه قـــدرة وحكمـــة وعبادة »[2] .

النفس الكريمة

الشيخ السري السقطي قدس الله سره

يقول : « **النفس الكريمة** : هي التي لا تثقل عليها المؤونات »[3] .

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

النفس الكريمة : هي النفس الأديبة بالطبع ، وهي النفس الناطقة[4] .

النفس الكل – الكلي

الإمام جعفر الصادق υ

١ – الشيخ داود خليل – مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل – ص ٦٨ (بتصرف) .

٢ – الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة ٨٥ ب .

٣ – جواد المرابط – السري السقطي – ص ١٤ .

٤ – الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق – ص ٣٢ (بتصرف) .

يقول : « **النفس الكل** : [ثاني الكائنات العلوية] وفيها النفوس المجردة من الإحاطة وأجزاء النفوس ظهوره »[1] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **النفس الكلي** : هو النور الإلهي المنطبع فيه الموجودات »[2] .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **النفس الكلية** : وهي جوهرة روحانية بسيطة قابلة للصور والفضائل من العقل الفعال على الترتيب والنظام » [3] .

ويقول : « **النفس الكلية** : هي نفس الإنسان الكبير الذي بدنه جسم الكل ، فهي نور بسيط مجرد تطلع من شمس عالم الملكوت التي هي العقل الكلي على عالم الشهادة كلها عاليها وسافلها كليها وجزئيها ، ونسبتها إلى جميع الأفراد بالسوية ويتعين بالصورة الجسمية ، ويصير بها جسم كليا ، فالجسم لباسها وصورتها »[4] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **النفس الكل** ... هو اللوح المحفوظ ، [أوجده الله تعالى] وجوداً انبعاثياً كإيجاد حواء من آدم – عليهما السلام – فكانت من ضلعه القصيري ، لا بمعنى أن الضلع صارت حواء ، وإنما تكونت منها كتكون آدم من التراب ، لا بمعنى أن التراب صار آدم ، فكان اللوح المحفوظ محلاً لما يكتب فيه هذا القلم الإلهي »[5] .

النفس اللوامة

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

---

١ – الإمام جعفر الصادق – مخطوطة بحار العلوم – ص ١٠ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٦ .

٣ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٨٩ أ .

٤ – المصدر نفسه – ورقة ١١٠ أ – ب .

٥ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٦٤٥ .

يقول : « **النفس اللوامة** : هي العقل »[١] .

ويقول : « **النفس اللوامة** : هي النفس الأمارة بالسوء ، وهي قرينة الحرص والأمل »[٢] .

الإمام القشيري

يقول : « **النفس اللوامة** : وهي النفس التي تلوم صاحبها ، وتعرف نقصان حالها »[٣] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

النفس اللوامة : هي النفس التي وقع فيها الذكر ، فكان فيها مثل السراج الموقد في البيت المظلم . وهي إنما تلوم , لأنها بواسطة نور الذكر ، ترى البيت ملآن من نجاسة وكلب وخنزير وفهد ونمر وكل شيء مذموم في الوجود ، فتجتهد في إخراجهم [٤] .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « **النفس اللوامة** : وهي التي تنورت بنور القلب تنوراً ما ، قدر ما تنبهت به عن سنة الغفلة ، فتيقظت وبدأت بإصلاح حالها مترددة بين جهتي الربوبية والخلقية ، وكلما صدر منها سيئة بحكم جبلتها الظلمانية وسجيتها ، وتداركها نور التنبيه الإلهي فأخذت تلوم نفسها ، وتتوب عنها مستغفرة راجعة إلى باب الغفار الرحيم »[٥] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

١ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ٢١١ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٤٩٧ .

٣ – الإمام القشيري –تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ٢٢٢ .

٤ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٢٥ (بتصرف) .

٥ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص ١٠ .

يقول : « **النفس اللوامة :** هي التي إذا قربت خطية أو ظلم عرفت أن الصواب في ترك ذلك ، فهي تلوم نفسها عليه ، لكن تجد من نفسها منازعة عن الإقلاع »[1] .

الشيخ أحمد زروق

النفس اللوامة : هي ما لم يكن لها نور تهتدي به ، فتخطئ تارة وتصيب أخرى [2] .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **النفس اللوامة** : هي التي تكون مع قواها في تشاجر ومحاربة وقتال ، وتكون الحرب بينهما سجال ، فتارة يكون لها اليد على القوى ، وتارة يكون للقوى اليد عليها ، فلا يكون حالها مستقيماً »[3] .

الشيخ داود خليل

النفس اللوامة : هي النفس في مرتبة السير لله [4] .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : النفس اللوامة : هي النفس التي تأمر صاحبها بمخالفة أمر الله ، إلا أنها على الرغم من هذا ترجع باللوم على ما وقع .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في تسمية النفس اللوامة

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« النفس لوامة ... يعني : أنها صارت منقلبة على نفسها ، لائمة بعضها بعضا »[5] .

[مسألة – ٢] : في صفات النفس اللوامة

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٦٨ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٣١٢ (بتصرف) .

٣ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين – ص ١٠٩ .

٤ – الشيخ داود خليل – مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل – ص ٦٦ (بتصرف) .

٥ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٣٣١ .

يقول الشيخ محمد بن حسن السمنودي :

« النفس اللوامة : فسيرها إلى الله ، وعالمها عالم البرزخ ، ومحلها القلب ، وحالها المحبة وأورادها الطريق ، وصفاتها اللوم والفكر والعجب والإعراض عن الخلق والرياء الخفي وحب الشهرة والرياسة ، فقد بقى فيها بعض أوصاف الأمارة ، لكن مع هذه الأوصاف ترى الحق حقاً والباطل باطلاً ، وتعلم أن هذه الصفات مذمومة ، ولها رغبة في الطاعات وفي المجاهدات »[1] .

النفس المدَبَّرة

الشيخ عبد القادر الجزائري

ويقول : « **النفس المدبَّرة** : هي النفس الطبيعية العنصرية السفلية الحيوانية . وحقيقتها : كيفية تعرض بين النفس الروحانية الكلية وبين الجسم . فهي مثلا كالصورة في المرآة عند المقابلة ، بواسطتها يصل تدبير النفس الروحانية للجسم »[2] .

النفس المدبِّرة

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **النفس مدبِّرة** : وهي النفس الروحانية الربانية العلوية »[3] .

نفس محمد ﷺ

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « مجموع السنة والفطرة والنور : **نفس محمد** ﷺ ، وهي بيد الرب Ψ »[4] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

١ – الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة ٨٣ ب – ٨٤ أ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٤٤٢ – ٤٤٣ .

٣ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٤٤٢ – ٤٤٣ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٥٦ ب .

يقول : « **نفس محمد** ﷺ : هو الروح الأعظم »[1] .

النفس المرضية

الشيخ داود خليل

يقول : « **النفس المرضية** : هي النفس في مرتبة السير عن الله »[2] .

[مسألة] : في صفات النفس المرضية

يقول الشيخ محمد بن حسن السمنودي :

« النفس المرضية ، فسيرها : عن الله ، وعالمها عالم الشهادة ، ومحلها الحق ، وحالها الحيرة ، وأورادها الشريعة ، وصفاها حسن الخلق وترك ما سوى الله واللطف بالخلق وحملهم على الصلاح والصفح عن ذنوبهم وحبهم والميل إليهم لإخراجهم من الظلمات إلى النور ... ومن صفات هذه النفس : الجمع بين الخلق والخالق ، وهو عجيب لا يتيسر إلا لأصحاب هذا المقام ، ولذلك صاحبه لا يتميز من العوام بحسب ظاهره ، وأما بحسب باطنه فهو معدن الأسرار وقدوة الأخيار . وسميت هذه النفس بالمرضية : لأن الله تعالى قد رضي عنها . ومعنى كون سيرها عن الله : أنها أخذت ما تحتاجه من العلوم من حضرة الحي القيوم ، ورجعت من عالم الغيب إلى عالم الشهادة ليفيد الخلق مما أنعم الله به عليه . وحالها : الحيرة المقبولة »[3] .

النفس المطمئنة

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **النفس المطمئنة** : هي نفس المعرفة »[4] .

ويقول : « **النفس المطمئنة** : المصدقة بثواب الله وعقابه »[1] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٦٩ .

٢ – الشيخ داود خليل – مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل – ص ٦٧ – ٦٨ (بتصرف) .

٣ – الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة ٨٤ ب – ٨٥ أ .

٤ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٧٥ .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **النفس المطمئنة** : هي العارفة بالله تعالى ، التي لا تصبر عن الله طرفة عين »[2] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **النفس المطمئنة** : بالله المصدق لثوابه وعقابه ...

وقال بعضهم : النفس المطمئنة التي كانت تحسن الظن بالله »[3] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

النفس المطمئنة : هي النفس التي بعد أن تطهرت من المذمومات ، وتزينت بأنواع المحمودات فتحلت بها ، واطمئنت بنزول سلطان الحق فيها [4] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **النفس المطمئنة** : هي التي صارت مطمئنة على المداومة على الطاعات ، بحيث لا تجد ميلاً إلى تركها ولا طلباً لشيء من المعاصي ، هي المشار إليها بقوله تعالى : [**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ . ارْجِعِي إلى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً . فَادْخُلِي فِي عِبَادِي . وَادْخُلِي جَنَّتِي**][5] ، فدخلوها في العباد – المضافين إلى الحضرة – هو دخولها في زمرة الأرواح المقربين المكرمين الذين : [**لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**][6] ، وذلك لاتصاف هذه النفس المطمئنة بأوصاف المعتكفين على حضرة القدس ، وتخلقها بأخلاقهم من النزاهة عن التلذذ بالجسمانية الدنية ، وعن التلبسات بأحكام الانحرافات الخلقية والنقائص الطبيعية بتنزهها

---

١ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ١٨٤ .

٢ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٧٤ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٢٢٢ .

٤ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٢٥ (بتصرف) .

٥ – الفجر : ٢٧ – ٣٠ .

٦ – التحريم : ٦ .

عن العادات الردية ء وقيامها بأنواع العبادات المنجية ، فصح لها حينئذٍ الدخول في باطن الجنة ، الذي هو ستر غيب الذات بستور صور الصفات ... ذلك بخلعها ملابس الخلقية وتحققها بصفة الوحدة الحقية ، وهذا التفسير المذكور في النفس الأمارة ، ثم اللوامة والمطمئنة هو على اصطلاح الطائفة »[١] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **النفس المطمئنة** : وهي التي تم تنورها بنور القلب ، حتى انخلعت عن صفاتها الذميمة وتخلقت بالأخلاق الحميمة »[٢] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **النفس المطمئنة** : هي ما كان لها نور تهتدي به »[٣] .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **النفس المطمئنة** : هي التي تتوجه إلى جهة الصواب ، وتتنزل عليها السكينة الإلهية ، فتتواتر عليها نفحات الجود والخير من قبل الله ، وتطمئن إلى معرفة الله تعالى وطاعته »[٤] .

الشيخ داود خليل

يقول : « **النفس المطمئنة** : هي النفس في مرتبة السير مع الله »[٥] .

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٦٨ – ٥٦٩ .

٢ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٢٦٣ .

٣ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٣١٢ .

٤ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين – ص ١٠٨ .

٥ – الشيخ داود خليل – مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل – ص ٦٦ (بتصرف) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في صفات النفس المطمئنة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« جاهد نفسك حتى تطمئن ، فإذا اطمأنت عرفت عيوب الدنيا وزهدت فيها . طمأنينتها : أنها تقبل من القلب ، وتوافق السر وتطيعهما فيما يأمران به وينتهيان عنه ، وتقنع بعطائهما وتصير على منعهما . إذا صارت مطمئنة انضافت إلى القلب وسكنت إليه »[1] .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الاطمئنان السكون بعد الانزعاج ، وسكون النفس إنما هو بالوصول إلى غاية الغايات في اليقين والمعرفة والشهود ... وإذا وصلت إلى مقام الاطمئنان بذكر الله صار صاحبها في مقام التلوين في التمكين آمناً من الرجوع إلى الأحكام الطبيعية والآثار البشرية ، فإن الفاني لا يرد إلى أوصافه ، فمن كان متمكناً في مقام الترقي تخلص من التنزل إلى مقام النفس الأمارة »[2] .

ويقول الشيخ محمد بن حسن السمنودي :

« النفس المطمئنة : فسيرها مع الله ، وعالمها عالم الحقيقة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، ومحلها السر ، وحالها الطمأنينة الصادقة ، وأورادها بعض أسرار الشريعة ، وصفاتها الجود [3] والتوكل والحلم والعبادة والشكر والرضا بالقضاء والصبر على البلاء »[4] .

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٩٩ – ١٠٠ .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٤٣١ – ٤٣٢ .

٣ – ورد في الأصل : الوجود .

٤ – الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة ٨٤ أ – ب .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [يَـا أَيـَّتُـهَـا الـنَّفْسُ الْـمُطْمَـئِـنَّـةُ][1]

يقول الشيخ عبد العزيز المهدوي :

« النفس المطمئنة : هي التي تخلصت من السوء ، و لم يبق بينها وبين السوء نسبة ، وكانت مبادئها في الاكتساب : الإيمان ، والرضا المكتسب ، فلما صفت وتطهرت من جهة المخلوقات وزال عنها الحجاب الذي هو صفة الخلق سمعت النداء من مكان قريب ، فأجابت لعدم الحجاب ، فخرجت للمواهب والرضا الوضعي الوهبي الذي قال الله فيه : [رَضِيَ الـلَّـهُ عَـنْـهُمْ وَرَضُوا عَـنْـهُ][2] ، فدخلت في رضا الله المطلوب الموهوب ، وفي عباده ، وجنته ، لا في جنتها بوصف كسبها وأعمالها »[3] .

النفوس المعقولة

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **النفوس المعقولة في الكون** : هي النفوس الجزئية ، وهي المشتركة بين الحيوان الناطق وغير الناطق »[4] .

النفس الملهمة

الشيخ داود خليل

النفس الملهمة : هي النفس في مرتبة السير على الله [5] .

---

١ – الفجر : ٢٧ .

٢ – المائدة : ١١٩ .

٣ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ١٧٦ – ١٧٧ .

٤ – الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص ٢٧٨ .

٥ – الشيخ داود خليل – مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل – ص ٦٦ (بتصرف) .

في اصطلاح الكسنـــزان

نقول : النفس الملهمة : هي النفس التي جاهدت حتى مالـــت إلى عـــالم القـــدس ، فأصبحت مرآة ناصعة ينطبع فيها مما يرد من عالم الغيب .

النفوس المنطبعة

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **النفوس المنطبعة** : هي النفوس الفلكية والأرضية , لأنها مـــدبرة للصـــور الطبيعية »[1] .

النفس الناطقة

الإمام الغزالي

يقول : « **النفس الناطقة** : هي جوهر حي يعمل ويفهم »[2] .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **النفس الناطقة** عند الحكيم : هي عبارة عن جوهر عقلي وحداني ، ليس في عالم العنصري ولا في عالم الأثيري وهو عالم السماوات »[3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **النفس الناطقة** : وهي التي يتميز بها الإنسان عن جميع الحيوان ، وهي الـــتي يكون بها الذكر والتمييز والفهم ، وهي التي بها شرف الإنسان وعظم همته »[4] .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **النفس الناطقة** : هي النفس التي فيها الفكر والروية ومحبة العلم والمعرفـــة ، وهي التي تملك الصنائع القياسية وغير القياسية ، ولها العمل باليدين ولها الهياكل المنتصبة .

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ١٨ أ .

٢ – الإمام الغزالي – القسطاس المستقيم – ص ١٩ .

٣ – يوسف ايبش – السهروردي المقتول – ص ١٧ .

٤ – الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق – ص ١٠ .

وهي التي تكون فلسفية وحكمية ونبوية ، وتبحث عن العلوم النظرية التي تبلغها لحقائق الأمور والحرص على أسباب الأشياء وعللها ، والاستدلال بظواهر الأمور على بواطنها ، ومعرفة مراتب الوجود في الوجود ، وكيف انبعثت عن الأول الحق ، وما القدم والقديم ووحدانيته ، وهل وصفه بالسلب أوجب من وصفه يالإيجاب أم لا ، وما الفرق بين المبدع الأول وغيره ، ولأي شيء كان واسطة بين غيره وبين مبدعه واجب الوجود »[1] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **النفس الناطقة** : هي الجوهر المجرد عن المادة في ذواتها مقارنة لها في أفعالها ، وكذا النفوس الفلكية »[2] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **النفس الناطقة** ... هي الأمر العاقل المدرك من الإنسان »[3] .

الشيخ قاسم الخاني الحلبي

النفس الناطقة : هي الأمر الرباني حال تنـزله بعد الروح درجة واحدة [4] .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **النفس الناطقة** : هي برزخ بين العين التي هي أمر قدسي بحت ، وبين النسمة التي هي أمر من أمور هذا العالم الدني »[5] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **النفس الناطقة** : هي الحاكمة على الصورة الإنسانية والجانية المتصرفة بها بأمر ربها الشرعي والإرادي »[6] .

---

١ – الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص ٢٨٥ .

٢ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٢٦٤ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي –شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص ١٠٨ .

٤ – الشيخ قاسم الخاني الحلبي – السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص ٣٥ (بتصرف) .

٥ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج١ ص ٥٨ .

٦ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٣ ص ١٠٥٨ .

يقول : « **نفس الإنسان الناطقة** : هي المسماة باللطيفة الإنسانية والروح الجزئيـــة ، وهي جوهر واحد غير متعدد ، ولا يقبل التجزئة والتبعيض ، وهو المدبر المتصرف في الجسم ، وله قوى وآلات جسمانية ، بها يعمل وبعمل الجزئيات . وكل قوة من القـــوى الظـــاهرة والباطنة تعمل بها النفس الناطقة جميع أفعال القوى الأخرى في الحقيقة ونفس الأمر ، فتسمع بما به تبصر بما به تشم ... كذلك إلى آخر القوى الإنسانية ... فإذا بلغ الإنســـان مرتبـــة الكمال ، وتحقق بمظهرية الحضرة المسماة بأحدية الجمع ، مرتبة الأنبياء من أول نشـــأهم ، ويتحقق بها الكمل من الورثة بعد سلوكهم ، صار بصراً كله وسمعاً كله إلى ســـائر قـــواه وأجزاء بدنه »[1] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **النفس الناطقة** عند أهل الحكمة : هي جوهر نوراني عند أهل الحق ، وهي حقيقة روحانية عالمة بذاتها ومدركة بجميع المجردات والمشاهدات ، وهي مشاهدة بصـــفات الله , لأن الله تعالى تجلى فيها بذاته وصفاته وأسمائه »[2] .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « **النفس الناطقة** : هي الروح الخالدة التي هي في حقيقتها لطيفة ربانية بسيطة وليست مركبة ولا متحيزة ، بل أنها تشرق على الأجسام إشراق تدبير ، ومتى قبض ذلـــك الإشراق عند انقضاء الأجل حصل ما يسمى بالموت الحيواني ، وتلك اللطيفة لهـــا قـــوى منوعة »[3] .

الشيخ محمد أسعد الخالدي

يقول : « **النفس الناطقة** : هي الحقيقة الإنسانية الحاصلة من تعلق روح الأمر بالنفس الحيوانية ، وعلى هذا التقدير تكون النفس المذكورة غير القلب »[4] .

---

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٣ ص ١٠٣٠ – ١٠٣١ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٣٢ – ٣٣٣ .

٣ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٧٣ .

٤– الشيخ محمد أسعد الخالدي – نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص ٧٨ .

الشيخ زين الدين عبد الغفار تقي الدين

يقول : « **النفس الناطقة** : هي نقطة الحياة خرجت من محكم الإرادة الإلهية الأزلية . دفعها سر التأييد الإلهي في جوهر نور الإبداع الذي هو العقل الكلي تحملت في سر الجوهرين : النور والظلمة ، أعني : نور العقل وظلمة الضد ، ثم برزت من بينهما مخلوقة من الطبائع الأولية والضدية بحركة المادة الإلهية . ثم برزت في العلل الروحانية ، أعني النفس والكلمة »[1] .

الشيخ إبراهيم حلمي القادري

يقول : « **النفس الناطقة** : هي في الحقيقة تنزل الروح إلى رتبة قريبة من النفس مناسبة لها بوجه ومناسبة للروح بوجه . ويسمى الوجه الأول : الصدر ، والثاني : الفؤاد »[2] .

النفس النباتية

الإمام الغزالي

يقول : « **النفس النباتية** : هي الكمال الأول لجسم طبيعي آليّ من جهة ما يتغذى وينمو ويولد المثل »[3] .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **النفس النباتية** : هي النفس التي تذهب وتفنى عند نقص المركب ، فإن ذاتها متعلقة به ، والموضوع المركب مقوم لها »[4] .

١ – سليمان سليم علم الدين– التصوف الإسلامي – ص ٩٤ .

٢ – الشيخ إبراهيم حلمي القادري – مدارج الحقيقة في الرابطة عند أهل الطريقة – ص ٤٠ .

٣ – الإمام الغزالي – معارج القدس في مدارج معرفة النفس – ص ٢٧ .

٤ – الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص ٢٨٠ .

النفس النبوية

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **النفس النبوية** : هي النفس التي تأخذ الأمر من الأول الحـــق ، والكلمـــة المعظمة ، والذات المنـــزهة ، بغير واسطة ولا تركيب ولا بالقوة ولا بالبحث »[1] .

النفس النحاسية

الشيخ أحمد زروق

النفس النحاسية : وهي كالنفس الحديدية ، فضلاً عن نتونتها [2] .

النفس الواحدة

الشيخ بالي أفندي

يقول : « **النفس الواحدة** : هي الخليفة المسمى : بالإنسان الكامل ، والعقل الأول »[3] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

النفس الواحدة : هي الحقيقة المحمدية ﷺ أصل المخلوقات كلها ، وهي التي قـــال فيها الحق تعالى : [**خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ**][4] »[5] .

---

١ – الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص ٢٨٦ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة عدة المريد الصادق من أسباب المقت في بيان الطريق وذكر حوادث الوقت – ص ٦٢ (بتصرف) .

٣ – الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص ٣٩ .

٤ – النساء : ١ .

٥ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٣٤٩ (بتصرف) .

نفس الأمر

في اللغة

« نَفْس : ذات الشيء وعينه »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشريف الجرجاني

يقول : « **نفس الأمر** : وهو عبارة عن العلم الذاتي الحاوي لصور الأشـياء كلـها ، كليتها وجزئيتها وصغيرها وكبيرها جمعا وتفصيلا عينية كانت أو علمية »[2] .

نفس الشيء

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **نفس الشيء** : هو ذاته »[3] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢١٦ .

٢ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٢٦٥ .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٥٧٥ .

مادة (ن ف ع)

النافع Ψ

في اللغة

« نفعه : أفاده وأوصل إليه خيراً ، عكسه ضرَّ .

النافع : من أسماء الله الحسنى »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥٠) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « **النافع** Ψ : هو الذي أوصل جميع المنافع إلى الخلائق ، وسهل للسالكين الطرائق . نفع الأرواح بالأنبياء ، ونفع الأجسام بالغذاء ، ودفع الأمراض بالدواء ، ودفع شر البلاء بالفضل والإحسان ، ونفع الكل من ملك وأنس وجان »[3] .

[مسألة] : في إمداد الاسم النافع Ψ

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« النافع منه يكون الإمداد للعلماء بالله على مراتبهم ، وأكثر ما يكون إمداده فيهم في علماء الأرواح وهو قوله تعالى : [**وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا**

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢١٧ – ١٢١٨ .

٢ – غافر : ٥٢ .

٣ – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ٢٣٢ .

الْـأِيْمَـانُ وَلَـكِنْ جَعَلْنَـاهُ نُـوراً][1] ، أي : نور هداية ، ويمد أيضاً أهل الجود من أصناف الكرماء خاصة ، وهم الذين يجودون بالعطاء قبل السؤال من كل ما يقع به المنفعة للمعطى إياه ، وهو مختص العطاء . وإمداد هذا الاسم بالذين أقـامهم الله في مقام العبودية والعبودة »[2] .

الضار النافع Ψ – الضار النافع ﷺ

● أولاً بمعنى الله Ψ

الإمام القشيري

يقول : « **الضار النافع** Ψ : هما اسمان من أسمائه سبحانه ، وفي معناهما إشـارة إلى التوحيد ، وهو أنه لا يصيب عبدا ضر ولا نفع ، ولا خير ولا شر إلا بمشـيئته وإرادتـه ، وقضائه وقدرته . فمن استسلم لحكمه عاش في راحة ، ومن أباه وقع في كل آفة »[3] .

الإمام الغزالي

يقول : « **الضار النافع** Ψ : هو الذي يصدر منه الخير والشر ، والنفع والضر ..

وكل ذلك منسوب إلى الله تعالى ، أما بواسطة الملائكة والإنس والجمادات ، أو بغـير واسطة »[4] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **الضار النافع** Ψ : بما لا يوافق الغرض وبما يوافقه »[5] .

● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

---

١ – الشورى : ٥٢ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٢٤ .

٣ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٩٠ .

٤ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ١٢٩ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٢٦ .

يقول : « **الضار النافع** : وهما من أسماء الأفعال ، فقد كان ﷺ متحققا بهما لتحققه بصفات القدرة »[1] .

[مسألة] : في الاسم الضار النافع Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« التعلق : افتقارك إليه في دفع ما يضرك في دينك ودنياك وآخرتك ، وإعطاء ما ينفعك في دينك ودنياك وأخرتك حسا ومعنى .

التحقق : الضار : معطي الضرر ، الذي هو الألم خاصة وأسبابه سواء كان سببه مستلذا أو غير مستلذ . والنافع : معطي النفع ، الذي هو اللذة وأسبابه سواء كان ذلك السبب ملائما أو غير ملائم حسا ومعنى .

التخلق : الضار من عباد الله الصالحين : من أضر من أجل الله تعالى إيثارا لجناب الله تعالى . والنافع من عباد الله تعالى : كل منتفع بما أمكنه مما لا يتعدى ذلك حدا مشروعا حسا ومعنى »[2] .

عبد الضار والنافع

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الضار والنافع** : هو الذي أشهده الله كونه فعالاً لما يريد ، وكشف له عن توحيد الأفعال ، فلا يرى ضراً ولا نفعاً ولا خيراً ولا شراً إلا منه ، فإذا تحقق بهذين الاسمين وصار مظهراً لهما كان ضاراً نافعاً للناس بربه . وقد خص الله تعالى بعض عباده بأحدهما فقط ، فجعل بعضهم مظهراً للضر كالشيطان ومن تابعه ، وبعضهم مظهراً للنفع كالخضر ومن ناسبه »[3] .

إضافات وإيضاحات

---

١ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ١ ص ٢٦٩ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٧٢ – ٧٣ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٢٨ – ١٢٩ .

[مسألة – ١] : في أنواع المنافع

يقول الإمام القشيري :

« أرباب الأموال منافعهم أموالهم .

وأرباب الأعمال منافعهم حلاوة طاعتهم .

وأصحاب الأحوال منافعهم صفاء أنفاسهم .

وأهل التوحيد منافعهم رضاهم باختيار الحق ما يبدو من الغيب لهم »[١] .

[مسألة – ٢] : في أعظم الناس منفعة

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« أعظم الناس منفعة ، هو الموقن بالقدر »[٢] .

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ٢١٢ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١٠٩ .

مادة (ن ف ق)

الإنفاق

في اللغة

« أنفق المال ونحوه : صرفه وأنفده »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٧٣) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم**][2] .

في السنة المطهرة

عن سعد بن أبي وقاص τ أن رسول الله ﷺ قال : [**انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا أجرت عليها**][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **الإنفاق** ... هو جميع أعمال الخير »[4] .

[مبحث كسنزاني]: الإنفاق في الطريقة

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢١٨ .

٢ – البقرة : ٢٥٤ .

٣ – صحيح البخاري ج ١ ص ٣٠ ، صحيح مسلم ج ٣ ص ١٢٥١ .

٤ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٣ ص ٥٠ .

« يعتقد الكثيرون من الناس بأن أموال الشيخ أو ثروته تعد مظهرا من مظاهر الترف والبذخ والعظمة والجاه ، إذ أن مثل هذه الأمور ـــ في رأيهم ـــ لا تليق بمكانة شيخ الطريقة أو أنها لا تتفق مع الصفات التي لا بد من توفرها في الشيخ ، كالزهد والورع والصبر والمجاهدة والتي هي من خصائص المتصوفين والتي تميزهم من غيرهم ، ولكن الحقائق تثبت غير ذلك ، وتؤكد أن الشيخ الكامل بحكم مركزه الروحي والاجتماعي وبحكم منزلته الدينية لدى الخاصة والعامة يؤمه ويتوجه إليه يوميا الكثير من المريدين والأتباع وأصحاب الحوائج إضافة إلى ما تكلف شؤون التكية (بيت الذكر) من النفقات المتعلقة بأمور الارشاد والطريقة في أنحاء المعمورة ، إذ أن كل ذلك يقتضي أموالا طائلة لخدمة الطريقة والدين .

إن الشيخ لا يهدف من وراء الاكتساب الشرعي للأموال إلى التمتع الشخصي بها , لأنه أبعد ما يكون عن ذلك ، فلا يطلب المال إلا لأجل الله وفي سبيل الخير العام . ومما يثبت حقيقة ما أشرنا إليه هو أن مهمة الإرشاد مهمة مباركة وشاقة وكبيرة تقع مسؤوليتها على الشيخ في نشر الإيمان والخير والفضيلة في النفوس عن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولا تحصل عملية الجهاد هذه إلا بتعاون أهل الخير والإيمان فيما بينهم : [**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الْأِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**][1] ، وذلك بتوجيه الأموال واستخدامها في نشر الإيمان وترسيخ العقيدة وتأمين المأوى والمؤونة للوافدين من أماكن مختلفة ، لذا فإن ثروة الشيخ تعد ميزانية عامة للمريدين ، فهي بيت مال المسلمين .

ولقد كان الصوفية قديما وحديثا يضربون في الأرض للعيش والكسب من فضل الله تعالى ، وتدل ألقاب المتصوفين على أعمالهم التي كانوا يزاولونها في حياتهم اليومية لكسب قوتهم فمنهم : الوراق ، والخواص ، والبزاز ، والحلاج ، والزجاج ، والصيرفي ، والفراء ، وكان بعضهم فقيرا والآخر غنيا ومنهم العازف عن الدنيا ومنهم أصحاب ثروات عظيمة التي

---

١ - المائدة : ٢ .

يؤدون فيها حق الله وينفقون منها في سبيله : [**وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ**][1] .

والفرق بين الصوفية وغيرهم هو أن الدنيا لا تستعبدهم وإنما تستعبد غيرهم ، وأنهم لا يلقون بقيادهم إلا لله سبحانه وتعالى ، فلا يلقون بقيادهم في مال أو جاه أو منصب أو رياسة أو غير ذلك مما يذل أهل الدنيا وأهل الأهواء الذين يتخذون دنياهم وأهوائهم آلهة يعبدونها من دون الله ، إنهم اغنياء أو فقراء تحققوا بقوله تعالى : [**لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُم**][2].

وتتضح هذه الأمور في الحقائق الاتية :

بينما كان الشيخ الغوث عبد القادر الكيلاني قدس سره جالسا في مجلسه يعض مريديه خطر على قلب أحد المريدين خاطر يقول : كيف يمكن أن يكون قيد فرس الشيخ مصنوعا من الذهب وهو الشيخ الزاهد سلطان العارفين العازف عن الدنيا وزخرفها ؟! ولما انتهى الشيخ قدس سره من وعظه مثل بين يديه فقير ذو خصاصه [3] ، فعرض على الشيخ حالته فأمر الشيخ خادمه بأن يعطيه قيد الفرس الذهبي ليسد الفقير به حاجته ، ثم التفت إلى ذلك المريد وقال : لمثل هذه المواقف نجمع المال ونحتفظ به يا ولدي .

روى ابن عطاء الله في كتاب لطائف المنن (قال بعض المشايخ كان رجل بالمغرب من الزاهدين في الدنيا ومن أهل الجد والاجتهاد ، وكان عيشه مما يصيده من البحر ، وكان الذي يصيده يتصدق ببعضه ويتقوت ببعضه ، فأراد بعض أصحاب هذا الشيخ أن يسافر إلى بلد من بلاد المغرب فقال له هذا الشيخ : إذا دخلت إلى بلد كذا فاذهب إلى أخي فلان فاقرأه مني السلام واطلب الدعاء منه لي فإنه ولي من أولياء الله تعالى ، قال : فسافرت حتى قدمت تلك البلدة فسألت عن ذلك الرجل فدللت على دار لا تصلح إلا للملوك ، فتعجبت

١ – الذاريات : ١٩ .

٢ – الحديد : ٢٣ .

٣ – الخصاصة : شدة الفقر .

من ذلك وطلبته فقيل لي : عند السلطان فازداد تعجبي ، وبعد ساعة ، وإذا هو آت في أفخر ملبس ومركب ، وكأنما هو ملك في موكبه قال : فازداد تعجبي أكثر من الأول قال : فهممت بالرجوع وعدم الاجتماع به ، ثم قلت لايمكنني مخالفة الشيخ . فاستأذنت ، فأذن لي ، فلما دخلت رأيت ما هالني من العبيد والخدم والشارة الحسنة فقلت له : أخوك فلان يسلم عليك ، قال جئت من عنده ؟ قلت : نعم قال : إذا رجعت إليه قل له : إلى كم اشتغالك بالدنيا ؟ وإلى كم إقبالك عليها ؟ وإلى متى لا تنقطع رغبتك فيها ؟ فقلت هذا والله أعجب من الاول ، فلما رجعت إلى الشيخ ، قال : اجتمعت بأخي فلان ؟ قلت نعم . قال فما الذي قال لك ؟ قلت لا شيء ، قال : لابد أن تقول لي ؟ فأعدت عليه ما قال ، فبكى طويلا وقال : صدق أخي فلان ، هو غسل الله قلبه من الدنيا وجعلها في يده ، وعلى ظاهره ، وأنا آخذها من يدي وعندي إليها بقايا التطلع .

وقد رأينا في هذا المجال من الواجب أن نذكر مريدينا بأن التكية (بيت الذكر) ، هي من المراكز الروحية أينما كانت ، وهي الموقع الأساس لانطلاق الطريقة وتوجيهاتها نحو الخير العام ونشر العمل الصالح بين المسلمين في كل مكان ، وأن هدف الطريقة محض هداية الناس إلى طريق الله والتمسك بذكره تعالى وتقواه ، وتكوين مجتمع اسلامي يسوده الإيمان والأخاء والمساواة والتعاون والمحبة تحت راية الطريقة ومنطلقاتها الصحيحة .

ولما كان للتكية هذه المسؤولية وهذه الاهمية في البناء الروحي للمجتمع ، وبحكم احتلالها مكانة بيت مال المسلمين ، وقيامها بالإنفاق المالي على الأمور المتعلقة بعمل الطريقة كافة ، فقد وجب أن يكون هذا البيت بيت مال للجميع ، فزكاة المريدين تكون مخصصة له إضافة إلى ما يقدم باسم الطريقة من تبرعات المريدين وأهل الخير إذ تتجمع هذه الاموال في التكية الرئيسة وتوظف لخدمة الدين والجهاد في سبيل الله . ومن وكل عليها فهو مأمور بالحفاظ عليها ، وعدم استخدامها في أغراض شخصية خاصة , لأنها أموال موقوفة لخدمة عباد الله . فقد أخرج البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال استعمل النبي ﷺ رجلا من الازد يقال له ابن لُتبيّة على الصدقة ، فلما قدم قال هذا لكم وهذا أهدي إلي ، قال : فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : [**أما بعد فاني استعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله**

فيأتي فيقول هذا لكم وهذا هدية أهدي إلي .. أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هدية إن كان صادقا ؟ والله لا يأخذ أحد منكم شيئا بغير حقه إلا لقي الله يحمله يوم القيامة إن كان بعيرا له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر] ، ثم رفع يديه حتى روي بياض ابطيه ثم قال : [**اللهم هل بلغت**][1] . فضم رسول الله ﷺ المال الذي جاء به ابن لتيبة كله إلى بيت مال المسلمين »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في سبب إنفاق القوم

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« مراد القوم فيما أنفقوا وبذلوا لم يكن إظهار السخاوة ولا الاشتهار بالسماحة ، ولكن رأوا أن التعلق بالأسباب مع المسبب علة في المكان وحجاب قاطع عن الحقيقة ، فكان إنفاقهم وبذلهم وخروجهم من الأملاك فراراً من العلة وقطعاً للعلاقة ، فمن بذل شيئاً من طريق السماحة والسخاوة وظن أن طريقه طريق القوم فهو في غلط »[3] .

[مسألة – ٢] : في أنواع الإنفاق وضروبه

يقول الإمام القشيري :

« إنفاق الأغنياء من أموالهم .

وإنفاق العابدين بنفوسهم لا يدخروها عن العبادات والوظائف .

وإنفاق العارفين بقلوبهم لا يدخروها عن أحكامهم .

وإنفاق المحبين بأرواحهم لا يدخروها عن حبهم .

إنفاق الأغنياء من النعم .

وإنفاق الفقراء من الهمم .

---

١ – صحيح مسلم ج: ٣ ص: ١٤٦٣ .

٢ – السيد الشيخ محمد الكسنزان الحسيني – الطريقة العلية القادرية الكسنزانية – ص ١٦٥ – ١٦٨ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٤١٦ .

إنفاق الأغنياء إخراج المال من الكيس .

وإنفاق الفقراء إخراج الروح عن أنفس النفيس .

وإنفاق المحبين إخراج الخلق من السر »[1] .

ويقول : « الإنفاق على ضربين : إنفاق العابدين وإنفاق الواجدين .

أما العابدون فإذا أنفقوا حبة ضاعف لهم سبعين إلى ما ليس فيه حساب .

وأما الواجدون فكما قيل :

فلا حسن نأتـي بـه يقبلونـه ولا إن أسأنا كان عندهم محو »[2] .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قالوا : إنفاق أهل الشريعة من حيث الأموال .

وإنفاق أرباب الحقيقة من حيث الأحوال ...

وإنفاق الأغنياء من أموالهم لا يدخروها عن أهل الحاجة .

وإنفاق العابدين من نفوسهم لا يدخروها عن وظائف الخدمة .

وإنفاق العارفين من قلوبهم لا يدخروها عن حقائق المراقبة .

وإنفاق المحبين من أرواحهم لا يدخروها عن مجاري الأقضية .

والأقصر أن يقال :

إنفاق الأغنياء إخراج المال من الجيب .

وإنفاق الفقراء إخراج الأغيار من القلب »[3] .

[مسألة – ٣] : في محبة الصوفية للإنفاق

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« القوم ... ينفقون أموالهم على الصالحين ، يخرجون أموالهم بحجج يحتجون بها على النفوس ، تارة زكاة مفروضة ، وتارة زكاة غير مفروضة ، وتارة إيثاراً ، وتارة نذراً ، وتارة

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ١ ص ١٧٤ .

٢ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٢١٥ .

٣ –الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٣٨ .

يحلفون اليمين خبر ما لا بد ما يخرجون هذا الشيء ، كل ذلك يتقربون به إلى الله Y ، لقوة قلوبهم وإيقانهم وقهرهم لنفوسهم . ومنهم من يؤمر بالعطاء على يديه وهو في غيبة عن ذلك »[1] .

[مسألة – ٤] : في ثمرة الإنفاق

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« إنفاق المال في سبيل الله تزكية النفس عن لوث حب الدنيا »[2] .

ويقول الإمام فخر الدين الرازي :

« إنفاق المال يوجب زوال حب المال عن القلب ، وذلك من أعظم المنافع ...

بسبب الإنفاق يصير القلب فارغا عن حب ما سوى الله ، وبقدر ما يزول عن القلب حب غير الله فإنه يقوى فيه حب الله »[3] .

[مسألة – ٥] : في الإسراف في النفقة

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« الإسراف في النفقة : الإنفاق في غير مرضاة الله تعالى »[4] .

[مسألة – ٦] : الإنفاق وعلاقته في معرفة أصل المال

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« إذا خفي علي أصل مال أحدكم أنتظر خروجه ، فإن خرجت النفقة على الأولاد والأهل وفقراء الحق Y ومصالح الخلق علمت أن أصله جاء من حلال ، وإن خرج على

---

١ – انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٥٣ .

٢ –الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ٤٢ .

٣ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٣ ص ١٦١ .

٤ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٠٤ .

الصديقين الذين هم خواص الحق Y علمت أن أصله وتحصيله كان بالتوكل على الحق Y وأنه حلال طلق »[1] .

[تفسير صوفي – ١] : في تأويل قوله تعالى : [وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُون][2]

يقول الإمام القشيري :

« الرزق : ما تمكن الإنسان من الانتفاع به ، وعلى لسان التفسير : إنهم ينفقون أموالهم أما نفلاً وأما فرضاً على موجب تفصيل العلم .

وبيان الإشارة : أنهم لا يدخرون عن الله I شيئاً من ميسورهم ، فينفقون نفوسهم في آداب العبودية ، وينفقون قلوبهم على دوام مشاهدة الربوبية .

فإنفاق أصحاب الشريعة من حيث الأموال ، وإنفاق أرباب الحقيقة من حيث الأحوال ...

الزاهدون أنفقوا في طريقة متابعة هواهم ، فآثروا رضاء الله على مناهم .

والعابدون أنفقوا في سبيل الله وسعهم وقواهم ، فلازموا سراً وعلناً نفوسهم .

والمريدون أنفقوا في سبيله ما يشغلهم عن ذكر مولاهم فلم يلتفتوا إلى شيء من دنياهم وعقباهم .

والعارفون أنفقوا في سبيل الله ما هو سوى مولاهم فقربهم الحق I وأجزاهم ، وبحكم الإفراد به لقاهم »[3] .

[تفسير صوفي – ٢] : في تأويل قوله تعالى : [لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ][4].

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٩٤ .

٢ – البقرة : ٣ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ١ ص ٧٠ .

٤ – آل عمران : ٩٢ .

« أي لن تبلغوا التقوى كلها حتى تحاربوا أنفسكم ، فتنفقوا بعض ما تحبون ، ولا إنفاق كإنفاق النفس في مخالفتها وطلب مرضاة الله Y »[1] .

المنفقون

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **المنفقون** : هم الذين ينفقون أنفسهم وأرواحهم في رضا مولاهم »[2] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : **المنفقون** : هم الذين يتبرأون من الأملاك والأنفس والقلوب وينفقونها في رضا الله تبارك وتعالى لا يبخلون بشيء عليه »[3] .

[مسألة] : في طبقات المنفقين

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« إنفاق المال في الخيرات أحد أركان الدين ... جعل [الله تعالى] بذل المال معيارا لحبهم وامتحانا لصدقهم في دعوتهم ، فإن المحبوبات كلها يبذل لأجل المحبوب ... فانقسم الخلق فيه ثلاث طبقات :

الطبقة الأولى : الأقرباء ، وهم الذين أنفقوا جميع ما ملكوا ولم يدخروا لأنفسهم شيئاً ... ويقال : هم الكريمون .

والطبقة الثانية : المتوسطون ، وهم الذين لم يقدروا على إخلاء المال عن اليد دفعة ولكن أمسكوها لا للتنعيم بل للإنفاق ... ويقال : هم السخيون .

الطبقة الثالثة : الضعفاء : وهم الذين يقتصرون على أداء الزكاة الواجبة ، فلا يزيدون عليها ولا ينقصون منها »[4] .

---

١ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٤٠ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٢٤ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٢٠٣ .

٤ – الإمام جعفر الصادق – مخطوطة بحار العلوم – ص ١١٩ – ١٢٠ .

المنافق

في اللغة

« منافق : ١. من يُظهِر خلاف ما يبطن .

٢. من يُخفي الكفر ويُظهر الإيمان »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٧) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ حسين الحصني الشافعي

المنافق : من امتثل وتابع أوامر الحق تعالى في ظاهره دون باطنه [3] .

النفاق

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **النفاق** : هو داعية القطيعة ، ومطية البعد ، ورسول الغضب ، وعلامة السخط ، ومرض القلب ، وفساد العقيدة ، وسوء الخاتمة »[4] .

النفاق العلمي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢١٨ .

٢ – العنكبوت : ١١ .

٣ – الشيخ حسين الحصني الشافعي – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) – ص ٢٢ – ٢٣ (بتصرف) .

٤ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص ١١٩ .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **النفاق العلمي** : هو فساد يعتري العقيدة الحقة فيزلزلها ، ويعتري نور الإيمان فيطفئه ، ويعتري شمس اليقين فيكسفها ، وغالباً ما يكون ذلك من تعلق القلب بالباطل ، وملئه من الضلال ، وازدحام أرجائه بالشبهات فيضيق عن قبول الهدى والحق »[1] .

مادة (ن ف ل)

النوافل

في اللغة

« نافلة : صلاة لم تفرض على المؤمنين شرعاً »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتان ، منها قوله تعالى : [**وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً**][3] .

في الاصطلاح الصوفي

١ – المصدر نفسه – ص ١١٩ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢١٩ .

٣ – الإسراء : ٧٩ .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **النوافل** : قربات بها تعلو المقامات في الحياة وبعد الممات »[1] .

الدكتور يوسف القرضاوي

النوافل : هي ما يوصل إلى منـــزلة (الحب) من الله تعالى ، وهي منـــزلة الســـابق بالخيرات بإذن الله [2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في شرط النفل

يقول الشيخ أحمد بن سليمان الزاهد :

« ليس لأمثالنا نوافل لنقص فرائضنا عن الكمال ، وإنما هي جوابر ، وإنما النوافل لمـــن كملت فرائضه »[3] .

ويقول الشيخ علي الخواص :

« لا نفل إلا عن كمال فرض »[4] .

[مسألة – ٢] : في خصال النوافل

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« جميع ما تطوع به العباد من النوافل التي لم تفرض عليهم لها ست خصال :

إحداها : تكفير الذنوب ، وتكميل الفرائض ...

الثانية : فشكر النعم ، ليرضى بذلك المنعم ، ولا يزيلها عنك ...

الثالثة : فتجريد القلوب وحياتها وعمارته ...

الرابعة : جزع من خسران العمر أن تمضي منه ساعة بغير طاعة ...

الخامسة : ويقال أعظم الخصال ، وهي التي تهيج من قلوب أهل الاشتغال بالله لمحبـــة له ...

١– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ١١٢ .

٢ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (١– الحياة الربانية والعلم) – ص ٤٣ (بتصرف) .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ١ ص ١٤٦ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ١ ص ١٤٦ .

السادسة : فلخفة الحساب ، وقلة الحبس ، ولقربه من الله تعالى في الآخرة »[1] .

[مسألة – ٣] : في تفسير حديث قرب النوافل

يقول الإمام محمد بن علي الشوكاني :

« اعلم أن الذي يظهر لي في معنى هذا الحديث القدسي [لا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل] ، إنه إمداد الرب I لهذه الأعضاء بنوره الذي تلوح به طرائق الهداية ، وتنقشع عنده سحب الغواية ، وقد نطق القرآن العظيم بان الله I هو نور السماوات والأرض ... وثبت أنه I محتجب بالأنوار ، وثبت في الصحيحين وغيرهما من دعائه ﷺ إذا خرج إلى الصلاة : [**اللهم اجعل في قلبي نوراً ، وفي بصري نوراً ، وفي سمعي نوراً ، وعن يميني نوراً ، وخلفي نوراً ، وفي عصبي نوراً ، وفي لحمي نوراً ، وفي دمي نوراً ، وفي شعري نوراً ، وفي بشري نوراً**][2].

وأي مانع من أن يمد الله I عبده من نوره فيصير صافياً من كدورات الحيوانية الإنسانية ، لاحقاً بالعالم العلوي ، سامعاً بنور الله ، مبصراً بنور الله ، باطشاً بنور الله ، وما في هذا من منع ، أو من أمور لا يجوز على الرب I ، وقد سأله رسوله ﷺ وطلبه من ربه ...

فمعنى الحديث كنت سمعه بنوري الذي أقذف فيه فيسمع سماعاً لا كما يسمعه أمثاله من بني آدم ، وكذلك بقية الجوارح .

وانظر في هذا الدعاء الذي طلبه رسول الله ﷺ ، أن يكون نور الله في سمعه وبصره وقلبه وعصبه ولحمه ودمه وشعره وبشره ولسانه ونفسه ، بل سأل ربه أن يمده بنوره خلفه وأمامه ، فلولا أن لنور الله I قوة لجميع الأعضاء ما طلبه سيد ولد آدم وخير الخليقة .

والحال إن الله قد جعله نوراً لعباده ، فكيف لا يكون ذلك مطلوباً لسائر العباد لما ينشأ عنه من النفع العظيم ؟

---

١ – الإمام عبد الحليم محمود – أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي – ص ٩٣ – ٩٥ .

٢ – ورد بصيغة اخرى في المعجم الأوسط ج: ٤ ص: ٩٦ ، انظر فهرس الأحاديث .

فمن أمده الله I بنوره في جميع بدنه صار لاحقاً بالعالم العلوي ، ومن أمد عضواً منه بنوره صار ذلك العضو نورانياً . فان كان من الحواس كان لها من الإدراك ما لم يكن لغيرها من الحواس التي تمد بنور الله Y ، وإن كان الإمداد لعضو من الأعضاء غير الحواس صار ذلك العضو قوياً في عمله الذي يعمل به مستنيراً إذا عمل به الإنسان كان عمله صالحاً موافقاً لما هو الصواب .

فاتضح لك بهذا المعنى ما في هذا الحديث القدسي ، أي كنت بما ألقيت على سمعه وبصره ويده ورجله من نوري ، سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ... »[1] .

ويقول : « إن من بلغ إلى رتبة المحبة ، وكان الله سمعه وبصره أن يجاب له كل دعاء ويحصل بغيته على حسب إرادته »[2] .

ويقول : « إن من كان الله I سمعه وبصره لا مانع من اطلاعه على بعض أسراره الإلهية ولا سيما بعد بيان هذا بقوله : [**فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي**] »[3] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين أداء الفرض وأداء النفل

يقول الشيخ أبو القاسم بشر ياسين :

« إن أداء الفريضة إظهار للعبودية ، وأداء النوافل إظهار لحب الله »[4] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين حب النوافل وحب الفرائض

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره **:**

« لا بد من إثبات عين العبد ، وحينئذ يصح أن يكون الحق سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله ، فعم قواه وجوارحه بهويته على المعنى الذي يليق به ، وهذه نتيجة حب النوافل .

---

١ – الإمام الشوكاني – قطر الولي على حديث الولي – ص ٤٣٣ – ٤٣٥ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٤٨٢ .

٣ – الإمام الشوكاني – قطر الولي على حديث الولي – ص ٥٢٢ .

٤ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٥ .

وأما حب الفرائض فهو أن يسمع الحق بك ويبصر بك ، والنوافل تسمع به وتبصر به ، فقدرك بالنوافل على قدر استعداد المحل ، وتدرك بالفرائض كل مدرك »[1] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« من تنفل توصل »[2] .

مادة (ن ق ب)

النقباء

في اللغة

« نَقِيب : كبير القوم وسيدهم .

نَقِيب الأشراف : سَيِّدٌ من بيت آل الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم يتولى رِئاسة الأشراف الْمُتَحدِّرين من السلالة النبوية »[3] .

في القرآن الكريم

---

١ – الشيخ ابن عربي – كتاب نقش الفصوص – ص ٣ – ٤ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ٣١ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢٢٠ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [**وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ وَبَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً**][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **النقباء** : هم الذين استخرجوا خبايا النفوس ، وهم ثلثمائة »[2] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **النقباء** : هم الذين تحققوا بالاسم الباطن ، فأشرفوا على بواطن ... الناس واستخرجوا خفايا الضمائر لانكشاف الستاير لهم عن وجود السراير ، وهم ثلاثمائة »[3] .

الشيخ أحمد بن كمال باشا زادة

يقول : « **النقباء** : هم الذين تحققوا بالاسم الباطن ، فأشرفوا على بواطن الناس ، فاستخرجوا خفايا الضمائر لانكشاف الستائر لهم عن وجوه السرائر »[4] .

الشيخ أحمد بن محمد بن عباد الشاذلي

يقول : « **النقباء** : هم ثلاثمائة ، وهم الذين استخرجوا أخبار النفوس »[5] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **النقباء** : هم الذين نقبوا الكون وخرجوا إلى فضاء شهود الكون »[6] .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **النقباء** [عند ابن عربي] : هم اثنا عشر في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم من : رجال العدد »[7] .

---

١ – المائدة : ١٢ .

٢ – الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص ٤ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٩٦ .

٤ – الشيخ نوح بن مصطفى الحنفي – مخطوطة القول الدال على حياة الخضر ووجود الابدال – ص ٤٠ .

٥ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ١٨ .

٦ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٤٨ .

٧ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٠٦٨ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أقسام النقباء

يقول الشريف الجرجاني :

« [النقباء] ثلاثة أقسام :

نفوس علوية ، وهي الحقائق الامرية .

ونفوس سفلية ، وهي الخلقية .

ونفوس وسطية ، وهي الحقائق الإنسانية .

وللحق تعالى في كل نفس منها أمانة منطوية على أسرار إلهية وكونية ، وهم ثلمائة »[1] .

[مسألة – ٢] : في أعمال النقباء

يقول الشيخ أحمد بن محمد بن عباد الشاذلي :

«[للنقباء] عشرة أعمال : أربعة ظاهرة وستة باطنة .

فأما الأربعة الظاهرة : كثرة العبادة والتحقق بالزهادة والتجرد عن الإرادة وقوة المجاهدة .

وأما الباطنة : فهي التوبة والإنابة والمحاسبة والتفكر والاعتصام والرياضة »[2] .

نقيب الحضرة

الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

يقول : « **نقيب الحضرة** : وهو نقيب النقباء ، وعين الجماعة وإليه الإشارة ، وهو محل سر الشيخ وبابه ، وله وظيفة الدعاء ، وتقديم المريد للعهد والاستئذان ، وترتيب المجلس وافتتاحه إذا غاب الشيخ والوقوف على رأس الفقراء »[3] .

---

١ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٢٦٦ .

٢ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ١٨ .

٣ – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص ١٣٦ .

مادة (ن ق ط)

النقطة

في اللغة

« نقطة : علامة توضع فوق بعض الحروف أو تحتها لتمييزها (ح ج خ) وكانت تستعمل قديما للشكل »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **النقطة** : هي الحجاب على النور الذي رش على الخلق »[1] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢٢٤ .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **النقطة** : سر الحروف ، وسبب الخطوط وباطنها ، وله نسبتها ، وهو النسب الصحيح الذي يبلغ إلى السر ويدل على الوتر ...

النقطة وجود مفرد تدل على آنية أنا وآنية أنت وهوية هو . وهذه أسماء موجودة بعد وجودها ، ورسوم بادية عنها حدود ، تفتقر لها وتسترها بالتصريف وتظهر بالتشريف . النقطة تشير إلى وحدة المحقق عند سلب الإرادة ونيل المراد ، وحذف مسافة المواجد ، والأشراف وقطع التقسيم والاشتقاق »[٢] .

الحافظ رجب البرسي

يقول : « **النقطة** : هي الفيض الأول الصادر عن ذي الجلال المسمى في أفق العظمة والجمال : بالعقل الفعال ، وذاك هو الحضرة المحمدية ﷺ ، فالنقطة هي نور الأنوار ، وسر الأسرار »[٣] .

الشيخ عبد الله الميرغني

يقول : « **النقطة** : هي الحقيقة المحمدية ﷺ ، وهي مدار الدوائر ، بل منها ينشأ كل دائر ... وهي نون الإحاطة الإلهية عينها ، فلذا كانت عين الجميع وما ثم غيرها ، ومحمد ﷺ مَظهرها ومُظهرها »[٤] .

الشيخ ابن علوية المستغانمي

النقطة : هي الذات الإلهية [٥] .

ويقول : « **النقطة** : معناها لا تحويه الألفاظ ، فكنه ذات الباري شأنه ليس له لفظ يفصح عن ماهيته »[٦] .

---

١ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ١٩٨ .

٢ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٢٣٨ – ٢٣٩ .

٣ – الحافظ رجب البرسي – مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين – ص ٢٩ .

٤ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٤ ص ٨٧ .

٥ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – مخطوطة الأنموذج الفريد المشير لخالص التوحيد – ص ٧ (بتصرف) .

٦ – المصدر نفسه – ص ١٢ .

ويقول : « كلما ذكرت **النقطة** فنعني به غيب الذات المقدسة المسماة بوحدة الشهود »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أن النقطة أصل الحروف

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« أصل الكل [الحروف] نقطة واحدة ، وإنما جاء الكثرة من انبساط تلك النقطة وتفصلها »[2] .

[مسألة – ٢] : في أول تجلي النقطة

يقول الشيخ ابن علوية المستغانمي :

« إن أول ما تجلت به النقطة وظهرت به ظهوراً يقتضي التعريف : هو وجود الألف . فجاء على صورة التنزيه أقرب منه للتشبيه ، ليكون موجوداً في كل الحروف بصفته مبايناً لها بحقيقته »[3] .

[مسألة – ٣] : في العلاقة بين الخط والنقطة

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« النقطة أصل كل خط ، والخط كله نقط مجتمعة ، فلا غنى للخط عن النقطة ، ولا للنقطة عن الخط ، وكل خط مستقيم أو منحرف فهو متحرك عن النقطة بعينها ، وكل ما يقع عليه بصر أحد فهو نقطة بين نقطتين ، وهذا دليل على تجلي الحق من كل ما يشاهد ، وترائيه عن كل ما يعاين ، ومن هذا قلت : ما رأيت شيئاً الا رأيت الله فيه »[4] .

[مسألة – ٤] : في خلاف النقطة لخواص الحروف

يقول الشيخ ابن علوية المستغانمي :

« جاءت النقطة على خلاف ما في الحروف [**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ**

---

١ – د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص ١٥٣ .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٤ .

٣ – د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص ١٥٧ .

٤ – عبد الرزاق الكنج – شهيد الصوفية الثائر الحسين بن منصور الحلاج – ص ٣٢ .

الـبَصِيرُ][1] . فلهذا لا يقع عليها حد التعريف كما يقع على غيرها من الحروف . فهي منـــزهة عن كل ما يجد في الحرف من طول وقصر واحتداب . فلا تعقل بما يعقل به الحرف رسماً ولفظاً . فبينونتها من الحرف معقولة وكينونتها فيه مجهولة إلا لمن كان (بصره حديد) . [**أَوْ أَلْـقَـى الـسَّمْعَ وَهُوَ شَهِـيدٌ**][2] . وإن كانت الحـــروف مـــن صفتها فحقيقاً لا تحيط الصفة بالذات . والمعنى : أنها لا تختص بما تختص به الذات من جميع الوجوه . فالذات مختصة بالتنـــزيه والصفة قائمة بالتشبيه »[3] .

نقطة الاستمداد

الشيخ سعيد النورسي

نقطة الاستمداد : هي نقطة تستمد منها روح الإنسان ووجدانـــه ، وهـــي الإيمـــان بالآخرة [4] .

نقطة الاستناد

الشيخ سعيد النورسي

نقطة الاستناد : هي النقطة التي يستند عليها الإنسان في عمله وجهاده ، وهي الإيمان بالله وحده [5] .

---

١ – الشورى : ١١ .

٢ – ق : ٣٧ .

٣ – د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص ١٥٥ – ١٥٦ .

٤ – الشيخ سعيد النورسي – قطوف من أزاهير النور – ص ٣١ (بتصرف) .

٥ – المصدر نفسه – ص ٣١ (بتصرف) .

نقطة الباء

الحافظ رجب البرسي

نقطة الباء : هي ما ارتبط بها أسرار الحقيقة ، وإليها الإشارة بقول أمير المؤمنين (علي) كرم الله وجهه : (أنا النقطة التي تحت الباء) [1] .

النقطة الحرفانية

الشيخ عبد الغني النابلسي

النقطة الحرفانية : هي النقطة الأولى من نقاط الدائرة الوجودية الأربع (النقطة الثانية الظلمانية ، النقطة الثالثة النورانية العلمية ، والنقطة الرابعة الرحمانية) والتي تتولد منها الحروف ، فهي مادة الحروف التي تتكون عنها في عالم الكون ، والحروف جميعها كناية عنها لا زائد عليها [2] .

النقطة الثانية الظلمانية

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **النقطة الثانية الظلمانية** : هي عبارة عن مركز ... أي : ثبوت الأرض التي هي أصل لجميع ما عليها من بقية العناصر والمواليد ، حتى السماوات والأفلاك وأشكال الكواكب الظلماني نعت للمركز ، أي : المنسوب إلى الظلمة التي هي أصل لجميع الأشياء المستنيرة بالوجود »[3] .

النقطة الثالثة النورانية

الشيخ عبد الغني النابلسي

---

١ – الحافظ رجب البرسي – مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين – ص ٢١ (بتصرف) .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٧١ أ (بتصرف) .

٣ – المصدر نفسه – ورقة ٧٢ أ .

يقول : « **النقطة الثالثة النورانية** : هي النقطة العلمية أي المنسوبة إلى علم الله تعالى ...

وقيل : هذه النقطة الثالثة النورانية المذكورة عبارة عن الرضاء الإلهي المرتب عليه جميع أحكام القدر والقضاء الأزليين الصادر عنهما كل كائن »[1] .

النقطة الرابعة الرحمانية

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **النقطة الرابعة الرحمانية** : هي نقطة الوحدة الإلهية الذاتية ... الثابتة في المرتبة الأحدية »[2] .

النقطة الجامعة

الشيخ محمد مهدي الرواس

النقطة الجامعة : وهي التي بها جمعية الحقائق ، التي هي عين شدة السين السرياني وأسنانه الثلاث التي ترمز لتفرقة تعليل الأسرار الكلية [3] .

نقطة الكمال

الشيخ سعيد النورسي

نقطة الكمال : هي النقطة التي أودعها الله تعالى في كل شيء ، وجعل فيه ميلاً إليها ، كأنه أمر معنوي ، فيتحرك به إليها [4] .

علم النقط

---

١ – المصدر نفسه – ورقة ٧٤ ب – ٧٥ أ .

٢ – المصدر نفسه – ورقة ٧٧ أ .

٣ – الشيخ محمد مهدي الرواس – رفرف العناية – ص ٧٢ (بتصرف) .

٤ – الشيخ سعيد النورسي – إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز – ص ٣٥ (بتصرف) .

الحافظ رجب البرسي

يقول : « **علم النقط** : هو من أجل العلوم ، وغوامض الأسرار , لأن منتهى الكـــلام إلى الحروف ، ومنتهى الحروف إلى الألف ، ومنتهى الألف إلى النقطة ، والنقطـــة عنـــدهم عبارة عن نزول الوجود المطلق الظاهر بالباطن ، ومن الابتداء بالانتهاء ، يعني ظهور الهويـــة التي هي مبدأ الوجود التي لا عبارة لها ولا إشارة »[1] .

انبساط النقطة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

« **انبساط النقطة** : في ذاتها إشارة إلى الكتاب المبين الأول »[2] .

مادة (ن ق ل)

التنقل

في اللغة

« تَنَقَّلَ الشخص من مكان إلى آخر : تَحَوَّلَ »[3] .

في اصطلاح الكسنـــزان

نقول : **الإنتقال** : هو العروج أو الصعود ، فنقول عرجت في الســـلم ، والمقصـــود بالعروج هنا ليس الجسماني , لأن الله Y ليس في مكان فيسار إليه ، ولكنه متنـــزه عـــن المكان والزمان ، وليس العروج والصعود إليه مثل صعود الجبال والأجواء ، فالقرب منه ليس كقرب المخلوق للمخلوق وإنما هو قرب معنوي وتدرج روحي .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في حقيقة التنقل

---

١ – الحافظ رجب البرسي – مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين – ص ٢٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مرآة العارفين في ملتمس زين العابدين – ورقة ١٢ ب .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢٢٦ .

يقول الشيخ علي البندنيجي :

« إن سئلت عن حقيقة التنقل أجبت :

ينبغي للمتنقل المسافر إذا كان سفره في العالم العلوي أولاً ، أن يتزود بـالتقوى ، ثم يركب براق المحبة ، ويأخذ صوت السوق ، ويدخل وادي العشق ، ويقطع من الأسرار مراحل ، حتى يصل إلى المنزل الآخر الذي هو الفناء ، فالزاد وعدم الوقوف شرط لكل من يطلب الوصل ويخشى من الفصل »[1] .

[مسألة – ٢] : الانتقال بالاسماء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الأولياء إذا طلبوا الحق بالحق ، فإنما هو انتقال من إسم إلى إسم بإسم ، ومن حال إلى حال بحال : [**يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً**][2] ، حشروا من الاسم الذي يتقونه إلى إسم الذي يلطف بهم ويرحمهم »[3] .

---

١ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٥٥ .

٢ – مريم : ٨٥ .

٣ – الشيخ ابن عربي –كتاب التراجم – ص ١٩ – ٢٠ .

مادة (ن ق م)

المنتقم Ψ – المنتقم ﷻ

في اللغة

« نَقَمَ منه الشيء : كرهه أشد الكره وسخطه .

نَقَمَ عليه : اشتد سخطه عليه .

انتقم منه : عاقبه »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٧) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ][2] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢٢٦ – ١٢٢٧ .

٢ – الدخان : ١٦ .

في الاصطلاح الصوفي

● أولاً بمعنى الله Ψ

الإمام الغزالي

يقول : « **المنتقم** Ψ : هو الذي يقصم ظهور العتاة ، وينكل بالجناة ، ويشدد العقاب على الطغاة ، وذلك بعد الإعذار والإنذار ، وبعد التمكن والإمهال . وهو أشد للانتقام من المعاجلة بالعقوبة ، فإنه إذا عوجل بالعقوبة لم يمعن في المعصية ، فلم يستوجب غاية النكـــال في العقوبة »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المنتقم** Ψ : ممن عصاه تطهيراً له من ذلك في الدنيا بإقامة الحدود وما يقوم بالعالم من الآلام ، فإنها كلها انتقام وجزاء خفي لا يشعر به كل أحد ، حتى إيلام الرضـــيع جزاء العفو لما في العطاء من التفاضل في القلة والكثرة ، وأنواع الأعطيات على اختلافها لا بد أن يدخلها القلة والكثرة ، فلا بد أن يعمها »[2] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **المنتقم** Ψ : هو المؤاخذ لمن شاء بأشد سطوة وأعظم عقوبة ، كمـــا أراد ، وبما أراد ، وعلى ما أراد »[3] .

● ثانياً : بمعنى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **المنتقم** : فإنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان متحققا به ، ودليل ذلك ما روت عائشة رضي الله عنها أنه كان لا ينتقم إلا لله ... وكان صلى الله تعالى عليه وسلم كامل الرحمة ولو كان منتقما »[4] .

[مسألة] : في الاسم المنتقم Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

---

١ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ١٢٤ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٢٦ .

٣ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٨٥ .

٤ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله تعالى عليه وسلم – ج ١ ص ٢٦٨ – ٢٦٩ .

« التعلق : افتقارك إليه في أن يعصمك من نقمة وإن كانت مستلذة .
التحقق : المنتقم الذي يأخذ بالذنب ، فلا يعفو ولا يصفح .
التخلق : إقامة الحدود من العباد على الوجه المشروع على الإطلاق من مؤمن وكافر »[1] .

عبد المنتقم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد المنتقم** : من أقامه الله تعالى لإقامة حدوده في عباده على الوجه المشروع ، ولا يرق لهم ولا يرأف بهم ، كما قال تعالى : [**وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّه**][2] »[3] .

مادة (ن ق ى)

النقا

في اللغة

« النقا من الرمل : القطعة تنقاد محدودبة »[4] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **النقا** [5] : يشير إلى الكثيب الذي تقع فيه الرؤيا »[6] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٦٥ .
٢ – النور : ٢ .
٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٢٥ – ١٢٦ .
٤ – بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٩١٥ .
٥ – أو بالنقا فالمنحنى عند الحمى   أو لعلع حيث مراتع الضبي .
٦ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١٥١ .

يقول : « **النقا** [عند الشيخ ابن الفارض] [1] : كناية عن المقام المحمدي ﷺ الذي هو النقي »[2] .

ويقول : « **النقا** : كناية عن مقام محمدي تتبين الأحوال فيه لصاحبه , لأن الرمل غير ملتصق الأجزاء »[3] .

المنتقى ﷺ

في اللغة

« نقى الشيء : نظف وصار خالصاً »[4] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **المنتقى** ﷺ : أي مهذب مصفى ، فهو بمعنى المصطفى »[5] .

---

١ – لم يرق لي منـــزل بعد النقا   لا ولا مستحسنٌ من بعد مي .

٢ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٥٠ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٢٠ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢٢٧ .

٥ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٧٩ .

مادة (ن ك ت)

النُكتَة

في اللغة

« نكتة : ١. جملة لطيفة تؤثر في النفس انبساطاً .

٢. مسألة علمية دقيقة أُخرجت بدقة النظر »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **النكتة** : هي حجاب أسبله الله على سر : [**كنت كنـــزاً مخفياً فأردت أن اعرف**][2] ، وصورهما الكذب ، والنفاق ، والتكبر »[1] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢٢٨ .

٢ - كشف الخفاء ج ٢ ص ١٧٣ .

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « **النُّكتة** : [هي عند الصوفية إشارة إلى] المعاني الدقيقة »[2] .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **النُكتَة** [عند ابن عربي] : هي مسألة لطيفة ، أخرجت بدقة نظر وإمعان فكر . فمن نَكتَ رمحه بأرض ، إذا أثر فيها . وسميت المسألة الدقيقة نكتة ، لتأثير الخواطر في استنباطها »[3] .

مادة (ن ك ح)

النِكَاح

في اللغة

« نِكاح : زواج وزفاف وقِران »[4] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٣) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ**][5] .

في الاصطلاح الصوفي

---

١ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ١٩٧ .

٢ –الشيخ عبد الكريم الجيلي – قصيدة النادرات العينية ، مع شرح النابلسي – ص ٨٨ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٠٦٨ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢٢٨ .

٥ – البقرة : ٢٣٥ .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **النكَاح** [عند ابن عربي] : هو ازدواج شيئين لنتاج ثالث على أي صعيد كان . وهو ما يسميه أحياناً بالتثليث ، ولذلك تتعدد أنواع النكاح عنده ، بتعدد توجهات النتاج بين كل طرفين »[1] .

عقد النكاح

الشيخ أبو الحسن الخارقاني

عقد النكاح : إشارة إلى البيعة لأهل الطريقة [2] .

علم آداب النكاح الكوني

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم آداب النكاح الكوني : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم آداب النكاح من حيث الأجسام والأرواح ، ومعرفة الجماع الذي لا حساب عليه فيه ، وما فيه الحساب والجماع الذي ينعقد منه ولد ، والذي لا ينعقد ، والنطفة التي تكون ذكراً والنطفة التي تكون أنثى ، وهو علم شريف [3] .

مرتبة النكاح الثاني

الشيخ عبد القادر الجزائري

---

١ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٠٦٩ .

٢ – الشيخ أبو الحسن الخارقاني – مخطوطة سؤال وجواب الطريقة الرفاعية – ص ٤٥ (بتصرف) .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٢٦ (بتصرف) .

يقول : « **مرتبة النكاح الثاني** : وهي عبارة عن الاجتماع الواقع في عـــالم المعـــاني ، لتوليد الأرواح العالية العقل والمهيمين »[1] .

منـــزل النكاح الغيبي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **منـــزل النكاح الغيبي** : وهو نكاح المعاني والأرواح »[2] .

النكاح الأقدسي

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

النكاح الأقدسي : وهو نكاح معنوي تتداخل فيه الأسماء الثلاثة . الذاتي وهـــو الله ، والاسم الرحمن ، والاسم الرحيم ، وفي هذا النكاح تتعلق الأسمـــاء والصـــفات بحقائقهـــا وبكمال ظهورها [3] .

النكاح الإلهي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **النكاح الإلهي** : هو توجه الحق على الممكن في حضرة الإمكان بـــالإرادة الحبية ليكون معها الابتهاج ... فكان الذي يولد عن هذا الاجتماع الوجود للممكن ، فعين الممكن هو المسمى : أهلا والتوجه الإرادي الحبي نكاحاً والإنتاج . إيجاداً ... والأعـــراس : الفرح الذي يقوم بالأسماء الحسنى لما في هذا النكاح من الإيجاد الظاهر ... وهـــذا النكـــاح مستمر دائم الوجود لا يصح فيه انقطاع »[4] .

النكاح الأول الغيبي

---

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٦٢٤ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٦٥٦ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص٤٩ (بتصرف)

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٥١٦ – ٥١٧ .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **النكاح الأول الغيبي** ... هو التوجه الأصلي الإلهي الذاتي من حيث اجتماع الأسماء الأولى الأصلية ، التي هي مفاتح غيب الهوية ، والحضرة الكونية »[1] .

النكاح الطبيعي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **النكاح الطبيعي** : هو ما تطلبه هذه الأرواح الجزئية المدبرة لهذه الصور من اجتماع الصورتين الطبيعية بالالتحام والابتناء المسمى في عالم الحس : نكاحاً ، فيتولد عن هذا النكاح أمثال الزوجين من كل حيوان ونبات »[2] .

النكاح الساري في جميع الذراري

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **النكاح الساري في جميع الذراري** : هو التوجه الحبي المشار إليه في قوله : [**كنت كنزاً مخفياً**] : يشير إلى سبق الخفاء والغيبة والإطلاق على الظهور والتعين سبقاً أزلياً ذاتياً . [**فأحببت أن أعرف**][3] : يشير إلى ميل أصلي وحب ذاتي ، هو الوصلة بين الخفاء والظهور المشار إليه : بأن أعرف . فتلك الوصلة هي أصل النكاح الساري في جميع الذراري ، فإن الوحدة المقتضية لحب ظهور شؤون الأحدية التي تسرى في جميع مراتب التعينات المترتبة وتفاصيل كلياتها بحيث لا يخلو منها شيء ، وهي الحافظة لشمل الكثرة في الصور عن الشتات والتفرقة ، فاقتران تلك الوحدة بالكثرة هو

---

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٦١٩ – ٦٢٠ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٥١٦ – ٥١٧ .

٣ - كشف الخفاء ج ٢ ص ١٧٣ .

وصلة النكاح أولاً في مرتبة الحضرة الواحدية بأحدية الذات في صور التعينات ، وبأحدية جميع الأسماء ، ثم بأحدية الوجود الإضافي في جميع المراتب والأكوان بحسبها ، حتى في حصول النتيجة من حدود القياس والتعليم والتعلم والغذاء والمتغذي والذكر والأنثى بهذا الحب المقتضى للمحبية والمحبوبية , بل العلم المقتضى للعالمية والمعلومية هو أول سريان الوحدة في الكثرة ، وظهور التثليث الموجب للاتحاد بالتأثير والفاعلية والمفعولية ، وذلك هو النكاح الساري في جميع الذراري »[1] .

النكاح القدسي

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

النكاح القدسي : وهو نكاح معنوي تتداخل فيه الأسماء الثلاثة : العلم ، والإرادة ، والقدرة ، بعضها مع البعض لتظهر العالم كله أعلاه وأسفله ، أوله وأخره ، ليتم به مقتضى الكمال [2] .

النكاح المعنوي

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

النكاح المعنوي : هو نكاح يكون في الأسماء الإلهية وهو تولج بعضها في بعض ليصح ظهور حقائقها وآثارها ، ولأجل ذلك بني عليه النكاح الصوري [1] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٩٧ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص٥٠ (بتصرف)

مادة (ن ك ر)

المُنكَر

في اللغة

« منكر : كل فعل أو قول تحكم العقول الصحيحة بقبحه أو يُقبِّحه الشرع أو يكرهه »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٦) مرة بصيغتين مختلفتين ، منها قوله تعالى :

[أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ][3] .

---

١ – المصدر نفسه – ص٤٩ (بتصرف) .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢٢٩ .

٣ – لقمان : ١٧ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **المنكر** : هو ارتكاب المعاصي وما كان من الأفعال »[1] .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « كل شيء يجتمع الناس عليه إلا الذكر : فهو **منكر** »[2] .

الشيخ القاسم السياري

يقول : « **المنكر** : هو ترك حرمة الأكابر »[3] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **المنكر** : الإصرار »[4] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **المنكر** : هو ما ينكر به عليك ، من إضلال أهل الحق وإغوائهم ، وإحداث البدع ، وإثارة الفتن »[5] .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **المنكر** : هو ما لم تجربه عادة ، ولم يعرف في حكمة ولا شريعة »[6] .

الشيخ عبد الرحمن الصفوري

يقول : « **المنكر** : هو ما لا يعرف في شريعة ولا سنة »[7] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أسباب الإنكار

---

١ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٨٥ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٥٢ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٠٥٢ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٧٨ .

٥ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ٧٢ .

٦ – الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص ١١٩ .

٧ – الشيخ عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري الشافعي – نزهة المجالس ومنتخب النفائس – ج٢ ص ٣٩٢ .

يقول الشيخ أحمد زروق :

« إنكار المنكر ، إما يستند لاجتهاد ، أو لحسم ذريعة ، أو لعدم التحقيق ، أو لضعف الفهم ، أو لقصور العلم ، أو لجهل المناط ، أو لانبهام البساط ، أو لوجود العناد »[1] .

[مسألة – ٢] : في دواعي الإنكار على الصوفية

يقول الشيخ أحمد زروق :

« دواعي الإنكار على القوم خمس :

أولها : النظر لكمال طريقهم ،فإذا تعلقوا برخصة ، أو أتوا بإساءة أدب ، أو تساهلوا في أمر ، أو بدر منهم نقص أسرع للإنكار عليهم , لأن النظيف ، يظهر فيه اقل عيب . ولا يخلو العبد من عيب ، ما لم تكن له من الله عصمة أو حفظ .

الثاني : رقة المدرك ، ومنه وقع الطعن على علومهم في أحوالهم ، إذ النفس مسرعة ، لإنكار ما لم يتقدم لها علمه .

الثالث : كثرة المبطلين في الدعاوى ...

الرابع : خوف الضلال على العامة ، باتباع الباطن ، دون اعتناء بظاهر الشريعة ، كما اتفق لكثير من الجاهلين .

الخامس : شحة النفوس بمراتبها ، إذ ظهور الحقيقة ، مبطل حقيقة . فمن ثم أولع الناس بالصوفية ، أكثر من غيرهم ، وتسلط عليهم أصحاب المراتب ، أكثر من سواهم .

وكل الوجوه المذكورة صاحبها مأجور أو معذور ، إلا الأخير »[2] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه **:**

« فرض الله ... الأمر بالمعروف مصلحة للعوام ، والنهي عن المنكر ردعاً للسفهاء »[3] .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره **:**

---

١ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ١٢٧ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ١٢٩ – ١٣٠ .

٣ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٥٥ .

« لا تنكر على غيرك بنفسك وهواك ، بل أنكر عليه بإيمانك . الإيمان هو المُنكِـر ، واليقين هو المزيل »[1] .

علم مراتب الإنكار

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم مراتب الإنكار : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم أسـبابه ، ومـن أي حضرة أنكر العالم على الجاهل ، وعكسه ، وهل هما من حضرة واحدة أو من حضـرات الخيال أو من صفة وجودية في عينها أو عن تخيل لا وجود له من خارج في عينه فان صورة إنكار العالم على الجاهل ما هي صورة لإنكار الجاهل على العالم ، وإن اجتمعا في النكران ؟ وهل في العالم ما ينكر حقيقتةً ؟ [2] .

مادة (ن ك ل)

النكول

في اللغة

« نَكَلَ عن كذا : نكص وتراجع وجبُن »[3] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام الغزالي

يقول : « **النكول** : هو الانقباض فيما لا يجب عنه الانقباض ، خوفاً من الهلاك »[4].

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢١٥ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٥٥ – ٥٦ (بتصرف) .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢٣١ .

٤ – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٢٧٩ .

مادة (ن م س)

الناموس

في اللغة

« ناموس : قانون أو شريعة »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشريف الجرجاني

يقول : « **الناموس** : وهو الشرع الذي شرعه الله » [2] .

علم النواميس والنواسيس

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢٣٢ .

٢ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٢٥٨ .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم النواميس والنواسيس والسياسات الدينية والدنيوية : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه تعرف القوانين التي تقوم أيام الفترات مقام الإلهام كالفراسة ومن تحقق به عرف السعداء والأشقياء من أهل الفترات ومن هو تحت المشيئة الإلهية منهم ومن هو سعيد [1] .

مادة (ن م ق)

التنميق

في اللغة

« ١. نَمَّقَ الكتاب : جوَّد كتابته .

٢. نمق القول أو المقالة : جوَّدها وصاغها بأنواع من البديع »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

التنميق : هو مراعاة علم المعاني والبديع في تركيب المسألة [3] .

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٦٢ (بتصرف) .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢٣٣ .

٣– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٧٧ (بتصرف) .

مادة (ن م ن م)

المنمنم

في اللغة

« ١. منمنم : مزخرف .

٢. مرقوم مُوَشَّى »[١] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

المنمنم [٢] : كناية عن التزين بالحقائق الإلهية [٣] .

مادة (ن هـ ج)

المنهج الأول

في اللغة

« منهج : ١. طريق واضح .

٢. وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة »[٤] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجا**][٥] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢٣٣ .

٢ – فأرقب أفلاكا وأخدم بيعةً   وأحرس روضاً بالربيع منمنما .

٣ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٥٢ (بتصرف) .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢٣٤ .

٥ – المائدة : ٤٨ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **المنهج الأول** : يعبر به عن انتشاء الواحدية ، التي هي أول رتب الذات ، وكيفية انتشاء الأسماء عنها والصفات الظاهرة في رتب الذات »[1] .

منهج التحقيق

الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

يقول : « **منهج التحقيق** : هي الطريق إلى الله تعالى ، التي من سلكها نجا من المخاوف ومن جانبها لا شك فقد وقع في المتالف »[2] .

مادة (ن هـ ر)

النهار

في اللغة

« نهار : ضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥٧) مرة بصيغتين مختلفتين ، منها قوله تعالى : [**وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاساً وَالنَّوْمَ سُبَاتاً وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُوراً**][4] .

في الاصطلاح الصوفي

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٥٢ .

٢ – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص ١٠ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢٣٥ .

٤ – الفرقان : ٤٧ .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **النهار** : نفس الروح »[1] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **النهار** كناية عن المرتبة الواحدية ، وهو التعين الثاني ، وهي اعتبار الذات من حيث انتشار الأسماء والصفات منها ووحدتها لها مع تكثرها بالصفات ...

ووجه الكناية عن هذه المرتبة بالنهار : هو أن النهار تظهر فيه وبه الأشياء ، ويتميز بعضها من بعض . وكذلك هذه المرتبة فإن إليها تستند الآثار كلها ، فهي مجلية للمرتبة التي قبلها كما أن النهار مجلٍّ ومظهر للشمس »[2] .

ويقول : « **النهار** : كناية عن الروح العلوية النورانية »[3] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً][4]

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« وجعلنا نهار روحانيتكم معاشاً تعيشون فيه بالطاعات والعبادات ، وهذه صورة البعث »[5] .

النهر

في اللغة

« نهر : ماء عذب غزير جار »[6] .

---

١ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ١٥٠ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ١٧٠ – ١٧١ .

٣ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٤١٣ .

٤ – النبأ : ١١ .

٥ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٢٩٦ .

٦ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢٣٥ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥٤) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [**إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ**][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن عجيبة

الأنهار : إشارة إلى علوم الطريقة أو هي العلوم [2] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

النهر : إشارة إلى سعة وإطلاق وقضاء لا حد ولا قيد ولا حصر [3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في حكمة جريان الأنهار

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« أجرى [الله تعالى] الأنهار إخبارا لرأفته »[4] .

[مقارنة] : في الفرق بين نهر الماء ونهر الخمر ونهر العسل ونهر اللبن

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« النهر الواحد : نهر الماء الذي هو غير آسن ، يقول [تعالى] غير متغير ، وهو علم الحياة .
ونهر الخمر : وهو علم الأحوال .

ونهر العسل : وهو علم الوحي على ضروبه ، ولهذا تصعق الملائكة عندما تسمع الوحي ، كما يسكر شارب الخمر .

---

١ – محمد : ١٢ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ١ ص ١٥٥ (بتصرف) .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٣٧٩ (بتصرف) .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٣٤٦ .

ونهر اللبن : وهو علم الأسرار واللب الذي تنتجه الرياضات والتقوى »[1] .

نهر البلوى

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **نهر البلوى** [عند ابن عربي] : هو التعرض للفتنة والاختبار ، لكأنما الابتلاء بالنعمة والنقمة : فتنة جارية في البشر »[2] .

نهر الحياة

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **نهر الحياة** [عند ابن عربي] : هو عبارة رمزية يطلقها من بـــاب التمثيـــل الوجودي ليصور تنـــزيلاً (لجبريل) رسول الله إلى الأنبياء »[3] .

نهر الدنيا

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **نهر الدنيا** [عند ابن عربي] : ليست دار قرار : هي نهر يجري إلى الآخرة . ومن ناحية ثانية فلذاتها عابرة ، تبعدك عن مشاهدة الحق »[4] .

نهر عيسى

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **نهر عيسى** : أي العلم المتسع العيسوي المشهد »[5] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٤١ .

٢ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٠٧٢ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٠٧٣ .

٤ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٠٧٥ .

٥ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٢٣ .

نهر القرآن

الدكتور علي شلق

يقول : « **نهر القرآن** : هو مرادف نهر محمد ﷺ »[1] .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **نهر القرآن** [عند ابن عربي] : إشارة إلى علوم القرآن التي يأخذ الإنسان منها نصيبه ، دون أن يستطيع امتلاكها كلياً ، فكلما ازداد الإنسان علماً بالقرآن تفتحت في القرآن آفاق لا متناهية .

ولكن من ناحية أخرى ، عند ابن عربي النبي محمد ﷺ هو : القرآن ، وعلم النبي ﷺ لا يحيط به الإنسان ، ولا يتحقق فيه كلياً ، بل كلما علم من العلوم المحمدية شيئاً تفتحت في الشخصية المحمدية ﷺ ، وكينونتها آفاق لا متناهية . فلم يحط بالقرآن إلا محمد ﷺ ، لذلك نهر القرآن = نهر محمد ﷺ »[2] .

مادة (ن هـ ض)

النهضة الإلهية

في اللغة

« نهض الشخص : قام يقظاً نشيطاً »[3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **النهضة الإلهية** : هي القيام لله بالله بلا ممازجة هواه ، فلم يبق معه شيء من متابعة هواه »[1] .

---

١ – د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص ١٠٨ .

٢ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٠٧٥ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢٣٦ .

مادة (ن هــ ل)

نهلة الفم

في اللغة

« منهل : مورد وموضع للشرب .

نهلة : سقية واحدة »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

١ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ١٤٠ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢٣٧ .

نهلة الفم : كناية عن العلوم التي تتلقى بالمشافهة الروحانية وتوجه المشـايخ بـالإذن الرباني على قلوب المريدين الصادقين [١] .

منهل التوحيد

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « **منهل التوحيد** : هو الشراب الذي ينفي خبث الخبـث ، ويفـني نعـت النعت »[٢] .

مادة (ن هـ ي)

النهاية

في اللغة

« نِهَاية : آخر الشيء وغايته »[٣] .

في القرآن الكريم

وردت لفظتي (المنتهى) و (منتهاها) في القرآن الكريم (٣) مرات ، منـها قولـه تعالى : [وَأَنَّ إلى رَبِّكَ الْمُنْتَهى][١] .

---

١ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٥١ (بتصرف) .

٢ – الشيخ عمر السهروردي – مخطوطة الرحيق المختوم – ورقة ١٦٥ أ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢٣٨ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **النهايات** : هي أحد الأقسام العشرة ذوات المنازل المائة ، التي ينزلها السائرون إلى الله Y ، سميت بقسم النهايات لانتهاء السائرون عند ختمها إلى حضرة جمع الجمع – التي هي غاية النهاية »[٢] .

الشيخ علي الكيزواني

يقول : « **النهاية** : هي مشاهدة بلا مجاهدة »[٣] .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **النهاية** : أن ينسلخ عن نفسه بالكلية ، ويتجرد له ، فيكون كأنه هو ، وذلك : هو الوصول »[٤] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **النهاية** : الرجوع إلى الله مبدأ كل شيء .

وقيل : الرجوع إلى الصفاء الذي كان في عالم الأرواح قبل التعلق بالقالب .

وقيل : معناه أن نهاية المريد وغايته أن يبلغ إلى حال بدايته حيث خلقه الله في بطن أمه ، وأنه كان في هذه الحالة في غاية الفقر والحاجة إلى الله والتوكل ، ولا حافظ له إلا هو .

وقيل : معناه السالك لما كان في الابتداء جاهلاً فصار عارفاً ، يصير متحيراً جاهلاً ...

وقيل : معناه أن المريد في البداية عبد الله ، والله تعالى ربه ، يعني كما أن في البداية عبد كذلك في النهاية »[٥] .

---

١ – النجم : ٤٢ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٧١ .

٣ – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص ٢٧ .

٤ – شعبان رجب رمضان – مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٥٥ .

٥ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٥٩ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في النهاية التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« كل نهاية لا يصحبها حال البداية لا يعول عليها »[1] .

أرباب النهايات

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « **أرباب النهايات** : هم الذين استقامت بواطنهم وظواهرهم لله ، وأرواحهم خلصت عن ظلمات النفوس ووطئت بساط القرب ... جعلهم الله تعالى من جنوده في خلقه ، بهم يهدي وبهم يرشد وبهم يجذب أهل الإرادة ، كلامهم دواء ونظرهم دواء ، ظاهرهم محفوظ بالحكم ، وباطنهم معمور بالعلم »[2] .

اندراج النهاية في البداية

الشيخ محمد مراد النقشبندي

اندراج النهاية في البداية : أي طي الأحوال والمقامات منذ البداية بجذبة المحبة الذاتية الإلهية للسالك ، فحينئذٍ يشاهد في بدايتها ما يشاهد في نهايتها [3] .

أنهى النهايات

الشيخ كمال الدين القاشاني

١ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٩ – ١٠ .

٢ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين – ج ٥) – ص ٢٥٥ .

٣ – الشيخ محمد مراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص ١٠ (بتصرف) .

يقول : « **أنهى النهايات** : هو التعين الأول – الذي ستعلم أنه غاية الغايات ونهاية النهايات ، إذ لا غاية بعده »[1] .

مقام نهاية النهايات

الشيخ أحمد السرهندي

مقام نهاية النهايات : هو مقام الصديقية الذي ليس فوقه إلا مقام النبوة [2] .

مقام وأن إلى ربك المنتهى

الشيخ عبد المجيد الشرنوبي

يقول : « **مقام وأن إلى ربك المنتهى** : هذا مقام العارفين الذين رغبوا عن طلب الثواب ، ومحضوا النظر إلى الكريم الوهاب ، فتحققوا بمقام الإخلاص الناشئ عن التوحيد الخاص »[3] .

المنتهى

الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

يقول : « **المنتهى** : لا خطر ولا خاطر »[4] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

المنتهى : هي حالة البدلية والغوثية والقطبية والصديقية بالرضا بالفعل والموافقة والفناء [5] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١٢٥ .

٢ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ٢٦ (بتصرف) .

٣ – الشيخ عبد المجيد الشرنوبي – شرح حكم ابن عطاء (هامش كتاب شرح تائية السلوك) – ص ٢٨ .

٤ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٢٥٥ .

٥ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص ٣٦ .

المنتهي

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

المنتهي : هو الواصل وهو صاحب يقين ، وقد جاوز المقامات فهو في محل التمكين لا يغير الأحوال ولا تؤثر فيه الأحوال [1] .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « **المنتهي** : صدّيق »[2] .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **المنتهي** : هو الواصل الذي قطع المراتب بطريق الإجمال ، وانتهى إلى ما لا يمكن التعبير عنه بعبارة ، ولا يشار إليه بإشارة ... وهذا حال الخواص من الأولياء , لأنهم عرجوا عن ضيق الصفات ووصلوا إلى حضرة الذات ، تعالت وتقدست »[3] .

ويقول : « **المنتهي** : هو الفاني في الله والباقي بالله ، وهو الواصل الكامل »[4] .

مقام المنتهي

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول : « **مقام المنتهي** : هو الصحو والتمكين وإجابة الحق من حيث دعاه ، قد استوى في حالة الشدة والرخاء ، والمنع والعطاء ، والجفاء والوفاء ، أكله كجوعه ، ونومه كسهره ، قد فنيت حظوظه وبقيت حقوقه ، ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق »[5] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **مقام المنتهي** : هو التجلي الجمعي »[1] .

---

١ – الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة اداب المريدين – ص ١١ (بتصرف) .

٢ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين – ج ٥) – ص ٢٥٥ .

٣ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ٣٥ .

٤ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٣٠٩ .

٥ – الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص ١٢ .

ويقول : « **مقام المنتهى** : هو مقام التلبيس الذي يشهد فيه الحق منــزهاً عن المظهــر حالة شهوده فيه »[2] .

مادة (ن و ب)

الإنابة

في اللغة

« أناب الشخص إلى الله : تاب »[3] .

في القرآن الكريم

وردت مادة (ن و ب) في القرآن الكريم (١٨) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منــها قوله تعالى : [**تَـبْصِرَةً وَذِكْرى لِـكُلِّ عَبْـدٍ مُـنِـيبٍ**][4] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٤٨ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٥٤٨ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢٣٩ .

٤ – ق : ٨ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ إبراهيم بن أدهم

الإنابة : هي صدق العبد في التوبة ، فهي ثاني درجة التوبة [1] .

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « **الإنابة** : هي الرجوع منه إليه لا من شيء غيره »[2] .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **الإنابة** : هي الرجوع من الغفلة إلى الذكر ، مع انكسار القلب وانتظار المقت »[3] .

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « **الإنابة** : هي الرجوع إلى الله بالكلية ، ظاهراً وباطناً سراً وعلناً »[4] .

الشيخ أبو الحسين بن هند الفارسي

يقول : « **الإنابة** : هي تقديم النفوس للحق ، واستعطافها على الصواب »[5] .

الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي

يقول : « **الإنابة** : هي التزام الخدمة ، وبذل المهجة »[6] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « **الإنابة** : هي الرجوع من جميع ما له ، ثم إذا صح له هذا يكون مرجعه منه إليه ، ثم إذا صح له ذلك بقي مستهلكاً في مشاهدة المرجوع إليه ، فلا يكون له رجوع ولا يثوب »[7] .

---

١ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين – ج ٥) – ص ٢٢٩ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٦٨ .

٣ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ١٢١ – ١٢٢ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٢٣ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٥٥ .

٦ – الشيخ ابو نعيم الاصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج١٠ ص ٣٨٦ .

٧ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٣٨ .

الإمام القشيري

يقول : « **الإنابة** : هي صدق الاجابة ، وأن يصحح مع الله حسابه .
[وهي] : ترك كل خطيئة والرجوع إلى الله سبحانه بالكلية .
[وهي] : التحسر على السالف ، و التشمر في المستأنف .
[وهي] : توبة لا تُنقض وصحبة لا تُرفض »[1] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الإنابة** : هي طلب مجاورة المقامات ، والحذر من الوقوف على الدرجات ، ثم الترقي في أعلى المكنونات ، والاعتماد بالهمم إلى صدور مجالس الحضرة ، ثم الرجوع على الكل إلى الحق I بعد حضور الحضرة ومشاهدة هذه المحاضرة .

والإنابة : الرجوع منه إليه حذراً ومن غيره إليه رغباً ، ومن كل تعلق إليه رهباً »[2] .

ويقول : « **الإنابة** : هي الرجوع من كل ما سوى الله تعالى إليه ، والدخول في سلم القبة في الآخرة ، والنظر إلى وجه الله تعالى »[3] .

الشيخ أحمد عز الدين الصياد

يقول : « **الإنابة** ... هي نهزة ركب الهمة عن الأكوان إليه تعالى بلا رجوع عنه »[4].

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **الإنابة** : هي الخروج من القيود والحدود إلى الشهود والوجود »[5] .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **الإنابة** : هي الرجوع من الغفلة إلى الذكر »[6] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

---

١ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص٦١ .
٢ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص ٧١ .
٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٣١ .
٤ – الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص ٨٥ .
٥ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – دار المخطوطات العراقية مخطوطة برقم (١١٣٥٣) – ص ٢ .
٦ – الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ٩٢ .

يقول : « **الإنابة** : هي أخص من التوبة , لأنها رجوع يصحبه انكسار ، ونهوض إلى السير »[1] .

الشيخ محمد المجذوب

يقول : « **الإنابة** : هي الرجوع من الغفلة إلى الذكر .

وقيل : التوبة : الرهبة ، والإنابة : الرغبة .

وقيل : التوبة ظاهراً ، والإنابة باطناً »[2] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **الإنابة** : هي الرجوع إلى الله تعالى بنسيان ما رجع عنه »[3] .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « **الإنابة** : هي أن تخاف الله لقدرته عليك »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في درجات الإنابة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الإنابة ثلاثة أشياء :

الرجوع إلى الحق إصلاحاً ، كما رجع إليه اعتذاراً

والرجوع إليه وفاءً ، كما رجع إليه عهداً

والرجوع إليه حالاً ، كما رجع إليه إجابةً ، وإنما يستقيم الرجوع إليه إصلاحاً بثلاثة أشياء :

بالخروج عن التبعات والتوجع للعثرات واستدراك الفائتات .

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٦ .

٢ – الشيخ محمد الطاهر المجذوب – الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب – ص ٦٢ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٤١ .

٤ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٣١٣ .

وإنما يستقيم إليه الرجوع إليه وفاء بثلاثة أشياء :

بالخلاص من لذة الذنب .

وبترك استهانة أهل الغفلة تخوفاً عليهم مع الرجاء لنفسك .

وبالاستقصاء في رؤية علل الخدمة .

وإنما يستقيم الرجوع إليه حالاً بثلاثة أشياء :

بالإياس من عملك ، ومعاينة اضطرارك ، وشيم برق لطفه بك »[1] .

[مسألة – ٢] : في مراتب الإنابة

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« هي ثلاثة مراتب :

رجوع من الذنوب إلى التوبة ، ومن الغفلة إلى اليقظة ، ومن الفرق إلى الجمع على الله »[2] .

[مسألة – ٣] : في أوجه الإنابة

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« أوجه الإنابة : وهي على ثلاثة أوجه :

إنابة من السيئات إلى الحسنات ، وإنابة من كل ما سوى الله إلى الله ، وإنابة من الله إلى الله »[3] .

[مسألة – ٤] : في غاية الإنابة

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« [غاية الإنابة] : هي انقلاب الأعيان الخلقية عند تجلي الوجودات الحقية »[1] .

---

١ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١٦ – ١٧ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٦ .

٣ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٦ .

[مسألة – ٥] : في حقيقة الإنابة

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« حقيقة الإنابة : الرجوع منه إليه لا من غيره »[٢] .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة الإنابة : تخلص الأسباب الموصلة إلى المقاصد »[٣] .

مقام الإنابة

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول : « **مقام الانابة** : وهي الرجوع إلى الله تعالى بالكلية »[٤] .

إنابة العامة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **إنابة العامة** : هي الرجوع من مخالفة الأمر إلى موافقته ، فلا يجدك حيث نهاك ، ولا يفقدك حيث أمرك »[٥] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **إنابة العامة** : عن المخالفات »[٦] .

إنابة الخاصة

---

١ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – دار المخطوطات العراقية مخطوطة برقم (١١٣٥٣) – ص ٢ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٧٨ .

٣ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – دار المخطوطات العراقية مخطوطة برقم (١١٣٥٣) – ص ٢ .

٤ – الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص ١٣ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١٢٢ .

٦ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٤١ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **إنابة الخاصة** : الرجوع من مخالفة الإرادة إلى موافقتها ، بحيث لا يختلج في قلبك إرادة لشيء لعلمك بأنه لا يقع إلا ما أراد الله تعالى وقوعه ، وهذا أحد الوجوه التي يحمل عليها قول أبي يزيد : أنا المراد وأنت المريد . إذ لا مريد سواه ، فالكل مراد له تعالى وتقدس ... واعلم أن المتحقق بهذه الإنابة هو صاحب مقام الرضا »[1] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **إنابة الخاصة** : عن الإرادات »[2] .

إنابة خاصة الخاصة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **إنابة خاصة الخاصة** : أن لا يرى معه سواه »[3] .

إنابة خلاصة خاصة الخاصة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **إنابة خلاصة خاصة الخاصة** : أن لا يرى – فيما يقال أنه سواه – أنه شيء سوى مراتب تجلياته »[4] .

إنابة صفا خلاصة خاصة الخاصة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **إنابة صفا خلاصة خاصة الخاصة** : تمكنك عند إنابتك إليه ، بحيث لا تنقهر تحت سلطنة التجلي عند رؤية المُجلي باستهلاكك في نور المتجلي ، بحيث يستهلك أحكام

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١٢٢ – ١٢٣ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٤١ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١٢٣ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١٢٣ .

المراتب فيفوتك الخير الكثير ، الذي هو معرفة الحكمة في أحكام مواقع تلك التجليات ، والقيام بحقوقها »[1] .

إنابة الأخص

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **إنابة الأخص** : عن رؤية الغير »[2] .

إنابة أخص الأخص

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **إنابة أخص الأخص** : هي عن عدم الشهود بمراتب التجليات فيما يسمى بالسوى »[3] .

إنابة صفاء أخص الخاص

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **إنابة الصفاء أخص الخاص** : عن الانقهار بسلطان التجلي عن رؤية المتجلي »[4] .

المنيب

الشيخ أبو سعيد الخراز

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٢٣ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٤١ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٣٤١ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٤١ .

يقول : « **المنيب** على الحقيقة : هو من لم يكن له مرجع سواه فرجع إليه من رجوعه ، ثم فنى في رجوعه ، فبقي شبحا لا وصف له قائما بين يدي الحق ، مستغرقا في عين الجمع ، قطع عنه سبل التفرقة والأخبار عن الأكوان »(1) .

ويقول : « **المنيب** : هو المحب القريب »(2) .

الشيخ أبو سعيد القرشي الرازي

يقول : « **المنيب** : هو الراجع عن كل شيء يشغله عن الله إلى الله »(3) .

الإمام القشيري

يقول : « **المنيب** : هو من ترك آفاته ، وتدارك ما فاته »(4) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في عمل المنيب بإنابته

يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

« المنيب يعمل في إنابته بثلاثة أشياء :

يستبطئ الموت لما يخاف من الفتنة في الدنيا ، ويستبطئ الثواب في القبر لما يرجو من جزيل العطاء في الآخرة ، ويستبطئ القيامة لما يرجو من الخلود في مجاورة الرحمن والنظر إليه »(5) .

[مسألة – ٢] : في حد المنيبين

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« حد المنيبين : راجعين إليه من الكل خصوصا من ظلمات النفوس ، مقيمين معه على حد العبودية ، لا يفارقون عرصته بحال ، ولا يرجون غيره ، ولا يخافون سواه »(6) .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٦٨ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٨٣ .

٣ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين – ج ٥) – ص ٢٢٩ .

٤ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٦٠ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٢٠٣ .

٦ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١١٧ .

نائب الحق

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **نائب الحق** [عند ابن عربي] : هو خليفة عن الله »[1] .

نائب الرحمن

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **نائب الرحمن** [عند ابن عربي] : هو معلم القرآن ، من حيث أنه ناب عنه تعالى في تعليم القرآن »[2] .

النائب الرحماني

الشيخ ابن قضيب البان

النائب الرحماني : هو الإنسان الكامل ، قطب الشأن الإلهي وغوث الآن الزماني ، أول ما أُسلِم له التصريف في قطر نفسه حتى يبلغ الأشّد ، ثم أسلم له ما وافقه من أقطار الأقاليم ، ثم أسلم له الأرض ، ثم يسلم له الملك ، ثم يجمع له الملك والملكوت [3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في النيابة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« النيابة عن الحق إذا بشرت بها في الكون و لم توهب علم تأثير الأسماء الإلهية في الأكوان ، لا يعول عليها »[4] .

[مسألة – ٢] : في أنواع نيابة الإنسان

---

١ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٠٧٧ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٠٧٩ .

٣ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ١٨٩ (بتصرف) .

٤ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٩ .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« الإنسان الكامل الظاهر بالصورة الإلهية لم يعطه الله هذا الكمال إلا ليكون بدلاً من الحق ، ولهذا سماه : خليفة ... فهذه هي النيابة الأولى .

وأما النيابة الثانية : فهي أن ينوب الإنسان بذاته عن نصف الصورة من حيث روحانيتها , لأن الله إذا تجلى في صورة البشر كما ورد ، فإنه يظهر بصورتها حساً ومعنى . فالنيابة هنا : الخاصة هي النيابة عن روح تلك الصورة المتجلى فيها ، ولا يكون ذلك إلا في حضرة الأفعال الإلهية التي تظهر في العالم على يد الإنسان ...

النيابة الثالثة : في تحقيق الأمر الذي قام به الممكن حتى أخرجه من العدم إلى الوجود ، فإن ذلك نيابة عن المعنى الذي أوجب للحق أن يوجد هذا الممكن المعين ...

النيابة الرابعة : فهي نيابته فيما نصبه الحق له مما لو لم يكن عنه لكان ذلك عن الله تعالى ... فلما نصب الدلالة عليه نصبها في الآفاق ، فدلت آيات الآفاق على وجوده خاصة ، فما نابت الآفاق في الدلالة عليه بما جعل فيها من الآيات منابه لو ظهر للعالم بذاته ، فخلق الإنسان الكامل على صورته ، ونصبه دليلاً على نفسه لمن أراد أن يعرفه بطريق المشاهدة لا بطريق الفكر الذي هو طريق الرؤية في آيات الآفاق ...

النيابة الخامسة : فهي نيابة الإنسان عن رفيع الدرجات في العالم لا غير ، وصورة رفعه أن الإنسان الكامل من حيث أنه ليس أحد معه في درجته , لأنه ما حاز الصورة الإلهية غيره ...

النيابة السادسة : فإن الله وصف نفسه بأن له كلمات فكثر ، فلا بد من الفصل بين آحاد هذه الكثرة ، ثم الكلمة الواحدة أيضاً منه كثرها في قوله : [**إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُن**][1] ، فأتى بثلاثة أحرف : إثنان ظاهران وهما الكاف والنون وواحد باطن خفي لأمر عارض وهو سكونه

---

١ – النحل : ٤٠ .

وسكون النون ، فزال عينه من الظاهر لالتقاء الساكنين ، فناب الإنسان الكامل في هذه المرتبة مناب الحق في الفصل بين الكلمة المتقدمة والتي تليها ...

النيابة السابعة . فهي النيابة في الأفعال الظاهرة والباطنة في وجود الإنسان ، وهو ما يحدثه في نفسه من الأفعال والكوائن لا ما يحدثه في غيره ، وآيته من كتاب الله قوله تعالى : [**حَتَّى نَعْلَمَ**][1] ، والعلم له صفة قديمة ، وهذا العلم الخاص الظاهر عن الابتلاء هو ما يريده بالنيابة فيه ...

النيابة الثامنة : التي شفعت وترية الحق من حيث أنه تعالى مجلى لها ، وهي مجلى له فهو ينظر نفسه فيها نظر كمال ، وهي تنظر نفسها فيه نظر كمال ... فلا تظهر هذه الصورة إلا في مرآة الإنسان الكامل الذي هو ظله الرحماني ...

النيابة التاسعة : فهي الظهور في البرزخ المعقول الذي بين المثلين ، وهو الفصل الذي يكون بين الحق والإنسان الكامل ، فإن هذا الفصل أوجب تمييز الحق من الخلق ... هذه النيابات كلها التي ذكرناها ونذكرها نيابات توحيد لا غير ذلك ...

النيابة العاشرة : فهي نيابة توحيد الموتى ، فإنه بالموت تنكشف الأغطية ويتبين الحق لكل أحد ... فهذه النيابة عن الحق لعبد في البرزخ ، فيقوم حاكماً بصورة حق ونيابة في عالم الخيال ... لصاحب هذه النيابة في هذه الحضرة التصرف دائماً كما ذكرناه المسمى في العامة : كرامات »[2] .

[مسألة – ٣] : في علامات النيابة عن الله

يقول الشيخ أحمد بن عطاء الله السكندري :

« علامات النيابة عن الله : إبدال أوصاف فانية بأوصاف باقية ، وصفات فانية بصفات باقية ، ومحو ذات فانية في ذات باقية : [**وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيم**][3] »[1] .

---

١ – محمد : ٣١ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢٨٠ – ٢٨٨ .

٣ – البقرة : ٢٤٧ .

[مسألة – ٤] : في ثبوت النيابة المحمدية

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره :

« النيابة المحمدية عند أهل القلوب ثابتة ، تدور بنوبة أهل الوقت على مراتبهم »[٢] .

نائب عن الحق

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **نائب عن الحق** [عند ابن عربي] : هو خليفة الخليفة من عند الله »[٣]

نائب من وراء حجاب

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **نائب من وراء حجاب** [عند ابن عربي] : هو الخليفة الظاهر (الخلافة الظاهرة) »[٤] .

نواب

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **نواب** : هؤلاء هم نواب القطب ، ونائب الإمام يعرف أن الإمام غيره ، وأنه نائب عنه ، وأكثر الأولياء من عامة الصوفية لا يعرفون القطب والإمامين والأوتاد إلا النواب »[١] .

---

١ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص ٦٧ .

٢ – الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص ١١ – ١٢ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٠٧٧ .

٤ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٠٧٨ .

أهل النيابة

الشيخ ابن قضيب البان

يقول : « قال لي [الحق] : **أهل النيابة** : هم الخلفاء من أولاد آدم أبدال الأنبياء ، بهم يُهتدى إلي وبهم أتعرف إلى خلقي »[2] .

نيابة الحق عن العبد

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **نيابة الحق عن العبد** [عند ابن عربي] : هو خلافة الحق عن العبد (استخلاف العبد ربه) »[3] .

نيابة النبوة

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **نيابة النبوة** [عند ابن عربي] : هي خلافة (النائب) الرسل ، بالظهور بصفاتهم (= الرسل) : من الدعوة على منهجهم ، وإقامة سياستهم ، وما إلى ذلك »[4]

---

١ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٥٨ .

٢ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ١٦٠ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٠٧٨ .

٤ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٠٨٠ .

مادة (ن و ح)

نوح

في اللغة

« نوح : من أنبياء الله ، نجا هو وأهله من الطوفان ، يلقب بأبي البشر ، وهو والد سام وحام ويافث »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤٣) مرة ، منها قوله تعالى : [كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ][2] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢٤٠ .

٢ – ص : ١٢ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محيي الدين الطعمي

نوح بلغة الاصطلاح : هو رمز للعقل الأكبر المحض ، فهو العقل المجرد [1] .

مادة (ن و خ)

مناخ

في اللغة

« مُناخ : ١. مبرك الإبل .

٢. محل الإقامة »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **مناخ** ... وهو كناية عن الهمم ، فإن به مرعى أي غذاء الأرواح »[3] .

---

١ – الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم –ص ٥٨ (بتصرف) .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢٤٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٢٤١ .

مادة (ن و ر)

النار

في اللغة

« نار : عنصر طبيعي فعَّال ، يُمثِّله النور والحرارة المحرقة ، وتطلق على اللهب والحارة المحرقة »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٤٥) مرة ، منها قوله تعالى : [**وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢٤١ .

٢ – البقرة : ٢٠١ .

الشيخ أبو مدين المغربي

النار : هي الغيبة عن الله تعالى [1] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **النار** : مظهر الجلال ، فمن جهة مظهريتها خير محض ، ومن جهة تعلقها ببعض الأعيان شر محض »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **النار** : دار انتقال من حال إلى حال ، والحكم في عاقبتها للرحمة والنعمة ، وإزالة الكرب والغمة ، فلذلك لم توصف بدار مقامة لعدم هذه العلامة »[3] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **النار** : يطلق في عبارات القوم على عدة معان ، فمنها :

ما يفهم من باب الإشارة من معنى قوله تعالى حكاية عن كليمه وصفيه موسى υ في قوله : [**إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ**][4] ، ففهم من النار ههنا تارة : بأنها إشارة إلى رقيقة الإمداد الواردة من حينئذٍ الجواد .

وتارة : بأنها تجلي الملك ورؤيته عندما يأتي بالوحي إلى الأنبياء عليهم السلام .

وتارة : بأنها حال الإنسان البالغ في أول أوان بلوغه عند كمال عقله في قوته النظرية والعملية ... ثم إنهم يطلقون النار ويريدون بها ظهور الحق Y في صور اللبس ... يلتبس عن الناظر فيه تعالى عند من يراه في كل شيء بحيث ينحجب بمجاليه عن تجليه ، فينحجب عن رؤية وجوده عند ظهوره في الموجودات »[5] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

---

١ – د . عبد الحليم محمود – شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه إلى الله – ص ٧٩ (بتصرف) .

٢ –الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ١٩ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٣٨ .

٤ – طه : ١٠ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٦٣ – ٥٦٤ .

يقول : « **النار** : جوهر لطيف مضيء محرق حار ، والنور ضوءها وضوء كل نـــير ، وهو نقيض الظلمة »[1] .

الشيخ علي البندنيجي القادري

النار : هي تجلي أسماء الجلال القهرية [2] .

الشيخ سعيد النورسي

النار : هي ثمرة الغصن المتدلي الممتد إلى الأبد من شجرة الخليقة ، وهي نتيجة سلسلة الكائنات هذه ، وهي مخزن سبيل الشؤون الإلهية ، وهي حوض أمواج الموجودات المتلاطمة الجارية إلى الأبد ، وهي تجلي من تجليات القهر [3] .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **النار** [عند ابن عربي] : هي أحد منـــزلي الآخرة (منـــزل الأشقياء) في مقابل الجنة وطريقها . وهي نار أعمال الإنسان الظاهرة والباطنة ، أو بمعنى آخر هي نتيجة أعمال ، وليست ابتداء من الله ولا ميراثاً كالجنة – وهي دار الغضب لها مائة درك »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أقسام النار

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« النيران شتى مختلفة فمنها : نيران المحبة والمعرفة تتقد في أفئدة الموحدين .

ونيران جهنم تتقد في أفئدة الكافرين »[5] .

ويقول الإمام فخر الدين الرازي :

« النار على أربعة أقسام :

---

١ –الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٦٦ .

٢ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٩١ (بتصرف) .

٣ – الشيخ سعيد النورسي – الملائكة وبقاء الروح والحياة الآخرة – ص ٦٣ (بتصرف) .

٤ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٠٨٩ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٥٨٩ .

أحدها : نار لها نور بلا حرقة : وهي نار موسى υ .

وثانيها : حرقة بلا نور : وهي نار جهنم .

وثالثها : الحرقة والنور : وهي نار الدنيا .

ورابعها : لا حرقة ولا نور : وهي نار الأشجار »[1] .

[مسألة – ٢] : في أنواع النار

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« النيران أربع : نار الشهوة ، ونار الشقاوة ، ونار القطيعة ، ونار المحبة .

فنار الشهوة تحرق الطاعات ، ونار الشقاوة تحرق التوحيد ، ونـار القطيعـة تحـرق القلوب ، ونار المحبة تحرق النيران كلها »[2] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« النار ناران نار محسوسة ونار معنوية .

فالنار المحسوسة ، تتعذب بها النفوس الحيوانية والنفوس الناطقة .

والنار المعنوية ، تتعذب بها النفوس الناطقة لا غير .

والفرق بين النعيمين والعذابين : أن العذاب الحسي والنعيم الحسي بالمباشـرة للـذي يكون عن مباشرته الألم القائم بالروح الحيواني ، والعذاب المعنوي لا يكون بمباشرة للنفوس الناطقة ، وإنما هو بما حصل لها من العلم بما فاتها من العمل والعلم المؤدي إلى سعادة الروح الحيواني الذي يتضمن سعادة النفس الناطقة .

وأما نار الفكر الذي يتعلق ألمه بالحس وبالنفس فهي نار معنوية ، فإن حصل العلم عنها أعقبها نعيم جنة معنوية ، وإن لم يحصل العلم عنها لم يزل صاحبها معذباً ما دام مفكراً ولا نعيم له معنوي . وإذا أزال الفكر عنه بأي وجه زال من غير حصول علم ، فذلك النعـيم

---

١ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٦ – ص ١٤ .

٢ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ١٩٥ .

الذي تجده النفس إنما هو الراحة ، فقدرنا التفكر المسلط على قلبه ، فهي راحة حسية لا معنوية »[1] .

[مسألة – ٣] : في قوى النار

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« للنار قوة الإحراق وقوة الإشراق وقوة الإنضاج . وقوة التليين من قوة الإنضاج ، وقوة التشديد من قوة الإحراق ، وقوة النفس من النار واليابس ، وقوة النفس من الحار اللين .

فقوة الإحراق : قوة إحراق وجود المدد الذي عليه مدار بقاء النار ، والنور وهو الشيء الذي تعلق به النار وتتوقد به ووجود المدد ركب في أصل النطفة لبقاء النفس ، فمن كان وجود المدد فيه أكثر كان امتداد النارية والنورية الذي هو سبب امتداد العلم والعمل فيه أكثر ...

وقوة الإشراق : وهي قوة المعرفة بما يشرق بنورها , لأن ما لا يشرق بنورها فهو غير موجود في الوجود المحسوس والمشرق بنورها جوهرها وجوهرها ما انتهى إليه نورها , لأن البصر لا يتعلق بالمعدوم لاستحالة أن يكون المعدوم مبصراً أو مسموعاً ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : [وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا][2] ...

وأما قوة الإنضاج : فهي قوة الإصلاح ، وهي أن تجعل الشيء صالحا لقبول ما خلق له ، وكل شيء قبل صيرورته صالحا لما خلق له فهو لوجوده وتحت وجوده ، فإذا صار صالحا صار لما خلق له وتحت شهوده ، فإذن يكون صلاحه بمقدار نضجه وحصول المراد فيه بمقدار صلاحه له .

وأما قوة التليين : فهي قوة من قوة الإنضاج ، كيلا ينحصر المراد على نفس ذلك الشيء ، ويتعدى منه إلى غيره بقدر لينه ولطافته ورقته .

وأما قوة التشديد : فهي قوة من قوة الإحراق ، لتحفظ المراد في مبلغ الشيء , لأن ما لا مبلغ له لا إحاطة به ، وما لا إحاطة به فهو غير محفوظ ...

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٦١٣ .

٢ – الزمر : ٦٩ .

القوى النارية سبعة : قوة إحراقية ، وقوة إشراقية ، وقوة إنضاجية ، وقـــوة تليينيـــة ، وقوة تشديدية ، وقوتان نفسيتان . ولو جعلت قوتي النفس قوة واحدة ، تكـــون القـــوى النارية بعدد الوجود »[1] .

[مسألة – ٤] : في الجنة والنار البرزخيتان

يقول الشيخ صفي الدين بن أبي المنصور :

« حيث ذكرت الجنة والنار فالمراد بها : جنة البرزخ وناره ، لا الجنة والنار المدخرين في علم الله , لأن هاتين إنما يدخلهما الناس بعد البعث والحساب والميزان والسراط ... وفي هذه الجنة البرزخية كان أخذ العهد على الذرية المستخرجة من ظهر دم ، وفيها صـــرف ، وفيها منع ، وفيها أبيح له ما أبيح وحجر عليه ما حجر وجاز عليها ، فما وقوعه فيما نهي عنه ، والخروج منها ، ووجود إبليس فيها وكل هذا ينافي الجنة الكبرى ... فلما وقع مـــن آدم ما وقع في هذه الجنة أخرج منها للدنيا لقربها منها في المرتبة والإيجاد »[2] .

[مسألة – ٥] : في التجليات التي ظهرت في أبواب النار

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« إن الله لما خلق النار من اسمه القهار جعلها مظهر الجلال ، فتجلـــى عليهـــا ســـبع تجليات ، فصارت تلك التجليات أبوابا لها معان :

التجلي الأول : تجلى عليها باسمه المنتقم ، فانفتح فيها واد له ثلثمائة وستون ألـــف درك ، بعضها تحت بعض ، تسمى : لظى ، خلق الله باب هذا الوادي من ظلمة المعصية والذنب ، وهو الجرم ، فهو محل أهل المعصية والذنب الذي ليس لمخلوق فيه حق ، وهو أمر بـــين الله وبين عبده ، كالكذب والرياء واللواط وشرب الخمر وترك الأوامر المفروضة والتســـهيل في حرمات الله تعالى ، فهؤلاء هم المجرمون ...

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٥٦ ب – ٥٩ أ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدر – ص ٢٦٧ –٢٦٨ .

التجلي الثاني : تجلى عليها باسمه العادل ، فانفتح فيها واد يسمى : جحيما ، له سبعمائة ألف وعشرون ألف درك ، بعضها تحت بعض ، خلق الله باب هذا الوادي من الفجور ، وهو التغشم ، والتعصب وطلب الباطل والطغيان ، فهو مسكن الذين طغوا في الأرض بغير الحق على عباد الله تعالى ...

التجلي الثالث : تجلى عليها باسمه الشديد ، فانفتح فيها واد يسمى : العسرى ، له ألف ألف وأربعمائة ألف وأربعون ألف درك ، بعضها تحت بعض ، خلق الله باب هذا الوادي من البخل وطلب التكثر من المال ومن الحقد والحسد والشهوة وحب الدنيا ...

التجلي الرابع : تجلى عليها بصفة الغضب ، فانفتح فيها واد يسمى : الهاوية ، وهو أسفل دركات النار ، له ألف ألف وثمنمائة ألف وثمانون ألف درك ، بعضها تحت بعض ، يهوي الرجل فيها بين كل دركين أحقاب بعدد ساعات الدنيا ، فتنقضي و لم يبلغ الدرك الثاني . خلق الله باب هذا الوادي ، من النفاق والرياء والدعاوى الكاذبة وأمثال ذلك ...

التجلي الخامس : تجلى عليها باسمه المذل ، فانفتح فيها واد يسمى : سقر ، له خمسة آلاف ألف وسبعمائة ألف وستون ألف درك ، بعضها تحت بعض . خلق الله باب هذا الوادي من التكبر فيه ، أذل الفراعنة والجبابرة الذين يطلبون الاستعلاء بغير الحق ...

التجلي السادس : تجلى عليها باسمه ذي البطش ، فانفتح فيها واد يسمى : السعير ، له أحد عشر آلف ألف وخمسمائة ألف وعشرون ألف درك ، بين كل درك ودرك أحقاب بعدد أنفاس أهل الدنيا . خلق الله باب هذه الطبقة من الشيطنة ، وهي نار تثور من دخان النفس بشرر الطبيعة ، فتحدث منها الفتن والغضب والشهوة والمنكر والإلحاد وأمثال ذلك ... .

التجلي السابع : تجلى عليها باسمه ذو عقاب أليم ، فانفتح فيها واد يسمى : جهنم ، دركاتها ثلاثة وعشرون ألف ألف درك وأربعون ألف درك ، بين كل درك ودرك أحقاب ، لا تكاد أن تتناهى إلا في القدرة ، وأما على ترتيب الحكمة فلا »[1] .

[مسألة – ٦] : في دخول النار ودركاتها والخلود فيها

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٣١ – ٣٢ .

يقول الشيخ أبو العباس المرسي :

« الدخول في النار : بالشرك . والخلود فيها : بالنية . والدركات فيها : بالأعمال »[1] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين نار الذكر ونار الشيطان

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« الفرق بين نار الذكر ونار الشيطان : أن نار الذكر صافية سريعة الحركة والصعود إلى فوق ، ونار الشيطان في كدر ودخان وظلمة ، وكذلك بطيئة الحركة .

وكذلك يفرق بين النارين بطريق الحالة : فإن السيار إذا كان في ثقل عظيم ، وضيق صدر ، وقد تعذر عليه الذكر ، ولا ينطلق له القلب ، ولا ينشرح له الصدر ، وكأن أعضائه كادت ترض رضاً بالحجارة ، وهو يشاهد النار المظلمة فهي : نار الشيطان . وإن كان السيار في خفة ووقار ، وشرح صدر ، وطيبة قلب وطمأنينة ، وهو مع ذلك يرى ناراً صاعدة صافية ، مثل ما يشاهد أحدنا النار في الحطب اليابس : فهي نيران الذكر في فضاء الصدر »[2] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين أصحاب الجنة وأصحاب النار

يقول الشيخ أبو الحسين النوري :

« أصحاب النار : أصحاب الرسوم والعادات ، وأصحاب الجنة : أصحاب الحقائق والمشاهدات والمعاينات »[3] .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض أهل الإشارة : أصحاب النار في الحقيقة : أصحاب المجاهدات الذين احترقوا بنيرانها ، وأصحاب الجنة : أصحاب المواصلات الذين وقعوا في روح المشاهدات .

---

١ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (هامش لطائف المنن للشعراني) – ج ١ ص ٢١٣ .

٢ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٤ .

٣ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٤٥١ .

وفي الظاهر ، أصحاب النار : أصحاب النفوس والأهواء الذين أقبلوا على الدنيا ، وأصحاب الجنة : أصحاب القلوب والمراقبات »[1] .

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين جنة ونار الخواص والعوام

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« جنة الخواص : الوصال ، ونارهم البعد . وجنة العوام : محسوسة ، ونارهم معروفة »[2] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« للتوحيد نور ، وللشرك نار ، وأن نور التوحيد أحرق سيئات الموحدين ، كما أن نار الشرك أحرقت حسنات المشركين »[3] .

ويقول الشيخ فريد الدين العطار :

« إن الجنة والنار في خلقة الإنسان ، وأن الجنة هنا ولا يدري أحد ، ومن درى فقد ذهل »[4] .

النار اللطيفة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **النار اللطيفة** : هي حالة موسوية ، منشأ لطلب نار لأهله ، يصلح به عيشهم ، فنودي من حيث طلبهم في نار يسرع بالإجابة من غير انتقال من حال إلى حال ، وكان التغيير في النارين لما في الطلب »[5] .

---

١ – المصدر نفسه – ج ٤٥١ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص ٦١ .

٣ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ١٠٣ .

٤ – د . عبد الوهاب عزام – التصوف وفريد الدين العطار – ص ١٢٤ .

٥ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٣٩ - ٤٠ .

نار المحبة

الشيخ علي البندنيجي القادري

نار المحبة : هي حجاب متوسط بين الحجب الظلمانية والستور النورانية ، من رفع عنه يتخلص من عالم الوحشة ، ويدخل في حضرات الأنس [1] .

الاستنارة

في اللغة

« ١. استنار الشيء : أضاء . ٢. استنار به : استمد نوره منه .

النور : ١. ضوء .

٢. من أسماء الله تعالى .

٣. لقب لرسول الله محمد ﷺ »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤٩) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ**][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الحكيم الترمذي

يقول : « **الاستنارة** : هو أن يكتب له الأجر على الضعف بتسعمائة ، ويرد ما جاء به العدو ، ويطهر البيت »[4] .

أهل التنوير

١ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٦٨ (بتصرف) .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢٤١ .

٣ – المائدة : ١٥ .

٤ – الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص ١٦٨ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **أهل التنوير** : هم أهل الحكمة ، العارفون بالله »[1] .

المنير ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **المنير** ﷺ : هو اسم فاعل من النور ، وهو الظاهر في نفسه المظهر لغيره ، فهو ﷺ منير أي في ذاته لما ورد أنه كان لا يظهر له ظل , لأن ذاته نور يغلب شعاعها على الشمس وغيرها ، وهو أيضاً منير ، أي : مظهر مبين لما خفي من طرق الرشاد ، ومن أسرار القلوب والعرفان »[2] .

النور Ψ – النور ﷺ – النور

- **أولاً بمعنى الله Ψ**

الإمام القشيري

يقول : « سمي **نورا** Ψ : لأن منه النور . والعرب تسمي من منه الشيء باسم ذلك الشيء ، فإذا كان بمعنى المنور فهو منور الآفاق بالنجوم والأنوار ، ومنور الأبدان بآثار العبادات ، ومنور القلوب بالدلائل والحجج »[3] .

الإمام الغزالي

يقول : « **النور** Ψ : هو الظاهر الذي به كل ظهور ، فإن الظاهر بنفسه المظهر لغيره يسمى نورا .

ومهما قوبل الوجود بالعدم ، كان الظهور لا محالة لوجود ، ولا ظلام أظلم من العدم .

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٢٥٦ .

٢ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٧٢ .

٣ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٩٠ .

فالبريء عن ظلمة العدم ، بل عن إمكان العدم ، والمخرج كل الأشياء من ظلمة العدم إلى ظهور الوجود – جدير بأن يسمى : نوراً »[1] .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **النور** Y : هو الظاهر الذي به كل ظهور »[2] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

النور : هو الله تعالى ، ونور الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم من نور العزة ، ونور الأولياء والمؤمنين من نور الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ، فلا نور إلا نوره [3] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **النور** Ψ : هو اسم من أسماء الله تعالى ، وهو تجليه باسمه الظاهر . أعني الوجود الظاهر في صور الأكوان كلها ، وقد يطلق على كل ما يكشف المستور من العلوم الدينية والواردات الإلهية التي تطرد الكون عن القلب »[4] .

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « **النور** Ψ : أي الظاهر بنفسه باعتبار ما نصب من الدلائل على وجوده المظهر لغيره .

وقيل : المظهر الكل خفي ، فهو مظهر لكل موجود بإخراجه من العدم إلى الوجود .

وقيل : الذي نوّرَ قلوب الصادقين بتوحيده ، ونوّرَ أسرار المحبين بتأييده »[5] .

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « **النور** Ψ : هو الذي نور العوالم ، فأوجدها من العدم ، وخصصها بتلك المواهب في حضرة القدم »[6] .

---

١ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ١٢٩ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٢٩ .

٣ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٣٢ (بتصرف) .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٩٨ .

٥ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٩٣ .

٦ – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ٢٣٣ .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « **النور** Ψ : هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره ، أو المظهر لكل ما أراد إخراجه إلى الوجود . وسمى الله نفسه نوراً : من حيث أنه هو هذا النور ، أو المدبّر أو المنــزه عن كل عيب »[1] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **النور** Ψ : هو الحق ، ويسمى : نور الأنوار : لأن جميع الأنوار منه ، والنور المحيط : لإحاطته جميعها وكمال إشراقه ونفوذه فيها للطفه .

والنور القيوم : لقيام الجميع به .

والنور المقدس : أي المنــزه عن جميع صفات النقص .

والنور الأعظم الأعلى : إذ لا أعظم ولا أعلى منه .

ونور النهار : لأنه يستر جميع الأنوار ، كالشمس يستر جميع الكواكب »[2] .

● **ثانياً : بمعنى الرسول** ﷺ

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **النور** [ﷺ] : هو محل صلاة الرب عليه »[3] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **نور محمد** ﷺ : هو أحد وجوه الروح الأعظم »[4] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

---

١ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٨١ .

٢ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٥٨ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٥٦ ب .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٧٣ .

يقول : « **النور** ﷺ : فإن الله تعالى سماه به في قوله : [**قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ**][1] [2] .

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **النور** ﷺ : أي نور الله الذي لا يطفأ ، وحقيقة النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره : وهو ﷺ كذلك »[3] .

الشيخ عبد الرؤوف المناوي

يقول : « **النور** ﷺ : أنه ﷺ كان يبصر من خلفه , لأنه كان يرى من كل جهة من حيث كان نوراً كله ، وهذا من عظيم معجزاته ﷺ ، ولهذا كان لا ظل له ، إذ النور الذي أفيض عليه منع من حجب الظلمة ، ولذلك تجلت له الجنة والنار في الجدار ﷺ »[4] .

● **ثالثاً : النور – الأنوار بالمعنى العام**

الإمام الغزالي

يقول : « إن لفظة **النور** تطلق على الله بالحقيقة ، وعلى الأجسام المنيرة بالمجاز »[5] .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره

النور : هو الشيء الخارج عن الموجودات ، به ظهرت للعيان ، وهو غير حال فيها ، ولا ناء عنها ، مشرق عليها [6] .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **النور** : هو الظاهر في حقيقة نفسه ، المُظِهر لغيره بذاته ، وهو أظهر في نفسه من كل ما يكون الظهور زائداً على حقيقته »[7] .

---

١ – المائدة : ١٥ .

٢ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ١ ص ٢٦٩ (بتصرف) .

٣ – المصدر نفسه – ج٢ ص ٣٧٢ .

٤ – المصدر نفسه – ج٢ ص ١٢٨ .

٥ – سليمان سليم علم الدين– التصوف الإسلامي – ص ٣٥٩ .

٦ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ١١٥ (بتصرف) .

٧ – يوسف ايبش – السهروردي المقتول – ص ٩٠ .

ويقول : « **النور** : السانح من العالم الأعلى هو إكسير القدرة والعلم فيطيعه العـــالم . والنفوس المجردة يتقرر فيها مثال من نور الله ، ويتمكن فيها نور خلاق »[1] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **النور** : هو حقائق ما يستفاد من معاني الأسماء والصفات ، جند القلـــب ، الذي يقابل النفس والهوى والشيطان »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **النور** : هو الظاهر في نفسه والمظهر لغيره ، والظاهر في نفسه لا يعرف لـــه بصفة ولا بعلامة ، ولا يحتاج أن يوصف له بنعت أو بوقت »[3] .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « اعلم أن الشيء الظاهر في نفسه لا يتجزأ ولا يتـــبعض , لأن تبعض الشيء وتجزئه إنما يكون بتفاوت في نفسه ، وكذلك لا يتقدر , لأن نسبته في الجـــزء نسبته في الكل ، كأجسام الأنوار ، فعلى هذا يكون النور الحقيقي ، صـــورة للروحيـــة ، والروح صورة للنورية »[4] .

ويقول : « **النور** : هو كل وارد إلهي يطرد الكون عن القلب »[5] .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **النور** : هو جوهر بسيط مرئي بذاته »[6] .

ويقول : « **النور** : كثير المفهوم وعزيز المعلوم ، وجليل القدر في القلب ... وهو الذي إذا ظهر ظهر بنفسه وظهر به ما سواه محسوساً ومعقولاً ، وهو الشاهد لنفسه ، المتفق مـــن جميع جهاته ، الذي تدركه الحواس الخمس ويتطرق إليه الوهم ، ويدل عليه الدليل ، ويُعلم

---

١ – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٦٨ .

٢ –الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٣٤٦ .

٣ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ٢٥٦ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٢٥٧ .

٥ – الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص ١٤ .

٦ – الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص ١١٨ .

ببديهة العقل . وهو طبيعة الأرواح ، بل هو الوجود على الحقيقة ، وهو الكاشف الظاهر ، ولذلك يجوز أن يقال في القرآن نور ، فإنه يكشف وبه تُبصر طرق السعادة ، والنبي نـــور ، والعقل نور ، والعلم نور ، والشيخ نور ... وما أشبه ذلك ... والصوفية تطلقــه علـــى الأحوال الكاشفة تارة ، وعلى الأرواح أخرى ، وعلى المواهب ثالثـــة ، وعلـــى المشـــاهد رابعة ، وعلى الاستغاثة خامسة ... وعلى ما يخص السر ، وعلى الظفر بـــالعلم اللـــدني ، وعلى الوجودء وعلى الجمال المطلق ، وعلى التوحيد الخالص ... والمحقق يجعله الإحاطـــة وفَصَّ التطور ، والقضية الجازمة ، والتقديس البسيط ، والعين الجامعة المانعـــة ، والعمـــوم الواحد ، والامتداد القصير ، والوجود الغائب الحاضر ، والمعنى الذي لا يخبر عنه ، وإن أخبر عنه وقع في غيره أو فيه بالوهم من حيث أن له ذلك كله من غير قصد للمخبر »[1] .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « **الأنوار** : هي مطايا القلوب والأسرار »[2] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **النور** : هو الظاهر الذي يظهر به كل شيء كوناً وعلماً ، فهو نور للعالمين يُهتدى به »[3] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **النور** : كيفية يدركها الباصرة أولا وبواسطتها سائر المبصرات »[4] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **النور** : هو الكتاب المسطور يضل من يشاء ويهدي من يشاء »[5] .

---

١ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ١٨٥ – ١٨٦ .

٢ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١١١ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٩ .

٤ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٢٦٧ .

٥ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٤١ .

ويقول : « **الأنوار** [عند الشيخ ابن عربي] : هي الصفات والأسماء الإلهية الـتي لا ظهور لها الا بوجود الخلق »[1] .

[إضافة] :

ويقول : « لأنه يستحيل ظهور أثر الرازق ولا مرزوق ، والخالق ولا مخلوق ، والقادر ولا مقدور عليه ، إلى غير هذه المعاني مما هو لمقتضى الأسماء والصفات »[2] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الأنوار** : هي الظلال الواقعة في الصدر من المعاني التي أتت بها الـواردات ، وهي مطايا القلوب ، بإيضاح الفهم إلى حضرة علام الغيوب »[3] .

ويقول : « **الأنوار** : وهو الظل الواقع في الصدر من معاني الأسماء والصفات »[4] .

ويقول : « **النور** : نكتة تقع في قلب العبد من معنى اسم أو صفة ، يسري معناها في كليته ، حتى يبصر الحق والباطل إبصارا لا يمكنه التخلف معه عن موجبه »[5] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الأنوار** : كناية عن العلم النافع , لأنه يكشـف عـن غيـوب الأسـرار الإلهية »[6] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **النور** : هو عبارة عن اليقين الذي يحصـل في القلـب ، ويثمـر حـلاوة العمل »[1] .

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ٩ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٩ .

٣ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ١١١ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٣٠٦ – ٣٠٧ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٨٧ .

٦ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٢٣٢ .

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

يقول : « **النور** : هو الكاشف عن ماهيات الأشياء وأحكامها ، الفارق بين جيـــدها ورديئها »[٢] .

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « **النور** : اليقين بالحق ، والهدى واطمئنان القلب به »[٣] .

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « **الأنوار** : هي تجليات إلهية تشرق على قلب السالك إلى الحق تعالى »[٤] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **النور** : هو إشراق بدئي فاض عن المطلق ، وكان له به علاقة أزلية . تحـــرك ، فولد العالم المادي . ماهيته عدم ، فلما تحرك خرجت إمكاناته ، فكانـــت صـــورا حســـية معقولة ... والنور شريف لطيف خفيف مضيء بذاته ، فياض بإشراقه يعطي ولا يعطـــى ، كريم بصفاته الكامنة فيه ، وهو أول ما خلق الله ، وسماه الـــنبي ﷺ : عقـــلاً ، وسمـــاه نورا »[٥] .

في اصطلاح الكسنـــزان

[مسألة كسنـــزانية] : في معنى حصول المريد على النور

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١٥٠ .

٢ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ١٤ .

٣ – د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص ٢٧٦ .

٤ – د . يوسف زيدان – ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني – ص ١١٤ .

٥ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٣٣٦ .

نقول : عندما يحصل المريد على هذا النور ، فإنه أي النور يغلفه ويحميه من كل مكروه ، لقد كان احد اخوالي جالساً في مجلس فنادى على الخادم وأمره أن يرفع عقرباً ميتاً بقرب قدمه ثم قال : الأولياء يغلفون بالنور ، بالنور لا يصل إليهم العدو ، وإذا وصل فإنه يهلك ويموت .

[مسألة كسنزانية] : في نماء النور

نقول : النور في القلب يزداد وينمو كالشجرة .

[مسألة كسنزانية] : في رؤية النور

نقول : بعض المريدين عندما يترقى بالالتزام بالعبادة ويتنور ، يستطيع أن يرى النور المحيط بالشيخ وكل ما يتعلق به .

[مسألة كسنزانية] : في طريقة زيادة النور

نقول : يتقوى النور بالالتزام بمحبة شيخك ، إلى الرسول ﷺ .

[مبحث كسنزاني] : النور المحمدي ﷺ

النور في القرآن الكريم :

أجمع العلماء والمتكلمون على أن النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره وأجمعوا على أنه قسمين :

نور حسي ظاهري وبه يدرك البصر الأشياء من المبصرات ، ونور معنوي باطني وبه تحيى القلوب ، وتهتدي البصيرة ، وتستضيء النفس ، ويسر به الإنسان في ظلمات الجهل والمادة ، ويسلك به الصراط المستقيم ، قال تعالى : [**أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ**][1] .

وقد أطلقت كلمة النور في القران الكريم على معان عدة منها :

---

١ – الزمر : ٢٢ .

لتدل على القران الكريم ، كما في قولـه تعـالى : [وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَه][1] ، وقوله تعـالى : [فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا][2] .

كما وأطلقت لتدل على ما انزل على سيدنا محمد ﷺ من الأحكـام والإرشـادات والتوجيهات : قال تعـالى : [يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ][3] .

وأطلقت على الفطرة أيضاً ، قال تعالى : [وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ][4] .

ومن المعاني الأخرى : أنه صفة الله تعالى : [اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ][5] .

وأُطلقت على سيدنا محمد ﷺ كما في قوله تعالى : [قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ][6] ، وقوله تعالى : [وَسِرَاجاً مُنِيراً][7] .

ولاختلاف المصادر اختلف العلماء والمفسرون في المراد به ، فقيل : أنه النعم الثلاث الـتي خُص بها العباد : وهي الرسول ﷺ ، والقران الكريم ، والعقل ، وقل غير ذلك .

---

١ – الأعراف : ١٥٧ .

٢ – التغابن : ٨ .

٣ – ٢٥٧ .

٤ – النور : ٤٠ .

٥ – النور : ٣٥ .

٦ – المائدة : ١٥ .

٧ – الأحزاب : ٤٦ .

والحق فإن المراد به هو جميع ما تقدم ، فهو صفة الله تعالى والرسول ﷺ والقران العظيم والإسلام والعقل والفطرة ... فهو واحد في أصله متكثر بمظاهره ، كتغيير ضوء الشمس عندما يظهر بألوان متعددة حين يمر بالزجاج المختلف الألوان .

إن النور واحد في جوهره ، متعدد في أعراضه وأغراضه ، ومن أغراضه ما ذهب إليه الطبري وابن كثير ، من أن النور يهدي النفس إلى الاتجاه نحو الأيمان ، قال تعالى : [وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْأِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ][1] ، ومنها : ما ذهب إليه المفسر الكبير فخر الدين الرازي من أنه يكشف فيميز الخبيث من الطيب ، أو بالأصح يساعد على التمييز بين المتناقضات .

ومنها : أن فيه قوة تحرك المخلوق على زيادة أعمال الخير ، فإن الزيادة في عمل الطاعات تعني الزيادة في استمداد النور تدعيماً لتقوى النفس ، ويأتي هذا من صدق المخلوق مع نفسه وربه ، فإن كان صادقاً شمله الله تعالى برعايته وزاده من نوره الذي يشرق على قلب العبد ، فيزيده ابتهاجاً وسروراً لما يراه من الحقائق الإلهية ، فهو الهادي والكاشف لهذه الحقائق .

فبالنور تكتمل الأشياء معرفياً لاستحالة اكتمال الشيء من ذاته ، ولهذا جعل الله سبحانه وتعالى في المخلوقات نور الفطرة ، وبه تسعى للحصول على المزيد منه لكي ترقى له تعالى .

ويمكننا القول في أن كل ذلك هو مظاهر وجودية ومعرفية لصفة النور الإلهي ، إذ أن النور في أصله صفة أزلية قائمة بالذات الاحدية ، وبواسطته أظهر الله سبحانه وتعالى السماوات والأرض من العدم إلى الوجود , لأن النور إذا تجلى على شيء أو في شيء أظهره ، قال تعالى : [اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ][2] ، وبواسطة هذا النور اكتسبت جميع الممكنات مظاهرها الوجودية والمعرفية ، فكان النور

---

١ – الحجرات : ٧ .

٢ – النور : ٣٥ .

للوجود كالروح للجسد ، وفي ذلك يقول الشيخ ابن عربي قدس الله سره : « لولا النور ما ظهر للممكنات عين »[1] ، فصفة النور : هي مبدأ الخلق والإيجاد والظهور والمعرفة لجميع الممكنات . وقد يتبادر إلى الأذهان أن النور الوارد في قوله تعالى : [**الله نور السماوات والأرض**] هو عين الذات الإلهية وهذا غير صحيح , لأن الصفة غير الذات ، ولتوضيح ذلك يجدر بنا أن نلقي نظرةً ولو سريعة على العلاقة بين الصفة والذات الأحدية في الفكر الإسلامي .

العلاقة بين الذات والصفات الإلهية :

لقد انقسم الفكر الإسلامي في موقفه من الصفات الإلهية على قسمين :

فذهب الامامية والمعتزلة إلى أن الصفات عين الذات , وذلك لأنهم أرادوا تنـزيه الحق عن الصفات التي تحتمل التشبيه ، واتسعت هذه الفكرة في ضلال (التوحيد) فقد نفوا إثبات صفة قديمة مع الذات خشية إثبات إلهين ، أي : تعدد القدماء ، فجعلوا الصفة عين الذات ، بينما قالت بذلك فئة الحنابلة واتخذته ذريعة للتجسيم .

أما السلف من أهل السنة والجماعة فقد اثبتوا الصفات الإلهية ، فقد رأوا أن الله لم يزل عالماً قادراً حياً ... الخ وأنه قديم بأسمائه وصفاته ، ولكن هذه الصفات ليست هي الذات ، فمعنى أن الله عالم : يعني أن له علماً ، وليست صفاته زائدة على مسمى أسمائه الحسنى ، فقالوا : إن أسماء الله وصفاته لذاته ، لا هي الله ولا هي غيره ، وكلها قائمة به . فالصفات قائمة بالله ولكنها ليست هو ، وإلا تعطلت ، وليست غيره وألا تعدد القديم . قال الإمام نجم الدين النسفي في متن النسفية : « وله تعالى صفات أزلية قائمة بذاته تعالى . وهي لا هو ولا غيره » .

وقد ضرب العلماء الإجلاء مثلاً لتوضيح هذه المسألة – لا هي هو ولا غيره – وهو : أن يد زيد ليست هي ذاته ولا غيره ، أي لا يقال : يد زيد هي نفس زيد ، ولا يقال : أنها

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٣٩٢ .

غيره , لأنها جزءه ، وأن الواحد من العشرة ليس هو العشـــرة نفســـها ولا غيرهـــا , لأنـــه جزئها [1] ، وعلى هذا رأي السادة الصوفية .

يقول السيد الشيخ الغوث عبد القادر الكيلاني قدس سره : « إن الله سبحانه وتعالى واجب الوجود ، قديم أزلي لم يزل ولا يزال ، فكذا صفاته تعالى قديمة أزلية , لأنها أنواره وتجلياته ، وهي نسبة قائمة بذاته تعالى »[2] ، فأكد قدس سره على أن الصفات غير الذات وهي متعلقة بهـــا بقوله : وهي نسبةٌ قائمة بذاته تعالى .

وقال الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره : « وليس ثمَّ قديم إلا الله وحـــده ، ولا أقـــول وصفاته , لأن صفاته ليست غيره فأفصِلها منه ، ولا هي هو فافردها بالذكر دون جعلـــها له : فهي له لا هي هو ولا هي غيره »[3] .

وقال الإمام القشيري : « وصفات ذاته مختصة بذاته ، لا هي هو ولا هي أغيار لـــه ، هي صفات له أزلية ونعوت سرمدية »[4] .

و لم تزل الذات الأحدية موصوفة بصفاتها من الأزل ، فإن الصفات قديمة بقدم الذات , لأن الصفة تابعة للموصوف ، فكان رازقاً وخالقاً من الأزل ، أي : موصوفاً بصفةٍ إذا أراد إظهار أثرها خلق ورزق ، فالخلق والرزق مرآة ومظهر للصفة فلدينا الآن : الصفة ، ومظهر الصفة .

والصفة باطنة في الذات لا سبيل إلى معرفتنا لها ما لم تظهر في صورة ملائمةٍ لمداركنا ، بل لا سبيل إلى تصورها في الوهم أو الخيال أو العقل ما لم تبدو لنا دلائلها ظاهرةً في عوالمنا المحسوسة أو المعقولة أو المتوهمة . ومن أوضح الحقائق التي تقرب إلى الأذهان هذا المفهوم هو القران الكريم .

---

١ – تعالى ربنا التجزئة والانقسام وانما تضرب الأمثال لتقريب المعنى إلى الأذهان ورحم الله الإمام الغزالي حيث قال نشرب الحقيقة بكأس المثال .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ١٤ .

٣ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد ص ١٣٦ .

٤ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١١ .

وحين نتكلم الآن عن القرآن الكريم فإن ما يهمنا من هذه النقطة هو صفة الكلام بالتحديد ، فعلى أساسها يمكننا تلمس وجه الصواب في فهم الصفات كلها بوجه عام وصفةِ النور بوجه خاص .

إن القرآن : هو الجمعية الكبرى للعلم الإلهي الأقدس ، وهو كلامه القديم الذي لا نعلم له كنهاً ولا كيفية . فـ« هو صفة أزلية . ليس من جنس الحروف والأصوات »[1] .

وكان لابد أن ينـزل هذا الكلام القديم (القرآن) إلى الخلق من أحديته المطلقة إلى تفرقته وتفصيله ، فكان أن ظهر بهيئة الحروف والأصوات الدالة على المعاني المطلقة ، فهو من حيث مظهره مقيد بحروف محددة وأصوات ذات نغمات ثابتة ، ومن حيث معانيه مطلق غير متناهٍ ، وهو بهذه الكيفية جمع في معناه ومبناه بين الصفة المطلقة ومظهرها . « القرآن : إن عنينا به كلام الله تعالى فهو غير مخلوق والقول بذلك كفر , لأنه صفة الله تعالى ويستحيل اتصافه بالحوادث ، وإن عنينا به ما يدل عليه من ملفوظ ومحفوظ ومخيل في الذهن فهو حادث , لأنه يوصف بما هو من لوازم المخلوقات والحوادث »[2] . فكان قديماً باعتباره صفةً ، وحادثا باعتباره مظهراً لتلك الصفة ، وليس المظهر إلا مراحل التنـزل والظهور في صور المحدثات (الذهني واللفظي والخطي) .

ولقد تحرج سلف الأئمة من هذا التفصيل سداً للذرائع حتى لا يهجم الذين يصعب عليهم التمييز على القول بخلق القرآن ، ويدل على هذا أن الإمام أحمد بن حنبل قال : « يحتمل أن يكون تنـزيله إلينا هو المحدث لا الذكر نفسه هو المحدث »[3] .

فصفة الكلام الإلهي له متعلقان :

أحدهما : متعلق بالله تعالى باعتباره صفة ذاتية ، فهو قديم من هذه الناحية .

وثانيهما : متعلق بالمكلفين المخاطبين باعتباره مظهراً للصفة ، فهو حادث من هذه الناحية .

---

٢ - د . عبد الملك السعدي – شرح النسفية – ص ٨٦ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٩٠ .

٣ – وأيد البيهقي صحة تأويل أحمد في الأسماء والصفات – ص ٢٣٥ .

إن هذه الازدواجية في صفة الكلام الإلهي تكشف لنا حقيقة العلاقة بين الذات والعـــالم ، إذ أنها تتوسط بينهما فتقابل الذات الاحدية بالإطلاق في الوجود والمعرفة ، وتقابل العـــالم بالتقيد في ذلك .

إن « هذا التنوع لا يدل على تعدد هذه الصفة ، بل على أنها تكثير باختلاف المتعلقات كبقية الصفات . فهي قديمة والحدوث إنما هو في المتعلقات والإضافات . فمثلاً إن تعلقـــت [صفة الكلام الإلهي] بطلب فعل سميت (أمراً) ، وإن تعلقت بترك فعل سميت (نهياً) ، وإن تعلقت بالأخبار عن واقع بالماضيء أو ما يقع في المستقبل سميت (خبراً) »[1] .

وهذه الازدواجية تكشف لنا أيضاً حقائق باقي الصفات الإلهية ، والذي يهمنا منها هو صفة النور الإلهي .

وبناءً على هذه الحقيقة فإن لصفة النور الازدواجية نفسها من حيث علاقتها بالـــذات من جهة والعالم من جهة أخرى ، أي : أن لصفة النور الإلهي القديم الذي لا هو الذات ولا هو غيرها مظهراً حادثاً تجسد في هيئة وجودية ، فكان مقابلاً للذات بما يناسبها من الإطلاق النوراني ومقابلاً للعالم ، بما يناسبه من التحديد الكوني . فكان دور المظهر لصفة النور الإلهي هو الوساطة الوجودية بين الله والعالم ، كما كان دور المظهر لصفة الكلام الإلهي (القرآن) هو الوساطة المعرفية بينهما .

وإذا كان المظهر الكلام الإلهي قد تمثل في هيئة الحروف والأصوات (القرآن الكريم) ، فإن المظهر لصفة النور الإلهي قد تمثل في هيئة حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد ﷺ .

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره : « إنه أفضل العالم واشرف الخلـــق بالإجمـــاع ، لكونه مخلوقاً من نور الذات الإلهية ، وما سواه فإنما هو مخلوقٌ من نور الأسماء والصفات »[2] .
والمراد أنه ﷺ مخلوق من صفة النور الذاتية ، فهو مظهَرُها الذي هـــو أصـــل الصـــفات « فهو الحياة ، والعلم ، والإرادة وغيرها من صفات ذاته Y »[3] .

---

١ – د . عبد الملك السعدي – متن النسفية – ص ٨٧ .

٢ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج١ ص ٤٥٣ .

٣ – السيد عبد الأعلى السبزواري – مواهب الرحمن في تفسير القرآن – ص ١٠٣ .

إذ أن هذا المظهر أبرز صفات الله بجمعيتها فيه ﷺ ، جامع لصفة السمع والبصر والإرادة والحياة والقدرة والعلم والكلام وباقي الصفات الأخرى .

محمد النور الأعظم ﷺ

إن من أراد أن يتحدث عن الحضرة المحمدية المقدسة ﷺ يقف في مقام المتحير أمام عظمته ﷺ ، فهو النور الإلهي المتجسد والمنـــزَّلُ في خير أمة أخرجت للناس .

فلم تكن ذاته الشريفة مخلوقةً من ماء وطين كسائر خلق الآدميين تنحلُ بموتهم إلى تراب ، بل هو نور يتحول من لطيف إلى كثيف أو من كثيف إلى لطيف , لأنه مرتبط بنور الألوهة ، كارتباط لا إله إلا الله بمحمد رسول الله ﷺ ، فهو فناء أزلي دائمي . ولا يحل لنا في تفكيرنا أن نقول بتجزئة النور وانفصاله بل بتشعبه واتصاله . فهذا النور هو الصفة الإلهية المتجسدة في عالم الإمكان . وقد ورد في الذكر الحكيم والسنة المطهرة تصريح وتلويح يؤكد أنه نورٌ ﷺ وأن تكوينه البشري ليس كتكوين سائر البشر ولله در من قال :

محمدٌ بشرٌ وليس كالبشرِ — بل هو ياقوتةٌ والناس من حجرِ

ومن ذلك قوله تعالى : [**قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ . يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ**][1] .

إذ يتبين من خلال هذه الآية الكريمة أن حضرة الرسول الأعظم ﷺ هو نور الله وكتابه المبين ، فلا اختلاف بينهما إلا في التعبير ، ولهذا قال سبحانه وتعالى [**يهدي به**] وليس (بهما) ، وفي هذا دلالة واضحةٌ على أن (النور المعطوف على الكتاب) هما لأصل واحد هو حضرة الرسول الأعظم ﷺ ، وهو مظهر صفة الحق الأزلية .

وقال تعالى : [**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً . وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ**

---

١ – المائدة : ١٥ ، ١٦ .

بِـإِذْنِـهِ وَسِرَاجاً مُـنِيراً][1] ، ومن خلال دراسة الآية الكريمة والتفكير في معانيها الروحية يتبين لأصحاب العقول المدركة والأذهان النقية أن الله سبحانه وتعالى أخبر بأن نبيه الكريم ﷺ هو مصباح دائم النور ، يستنير من الحق ، وينير الخلق ولا ينقص منه شيئاً ، ولذلك قال تعالى عنه [**سراجاً منيرا**] .

ومما ورد في السنة النبوية المطهرة : أن الرسول ﷺ كان ينبه أصحابه إلى هذه الحقيقة ، وقد روي عنه ﷺ أنه كان يقول لهم : [**أيها الناس : أني أمامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف فإني أراكم من أمامي ومن خلفي**][2] .

● وأخرج الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : [**هل ترون قبلتي ها هنا فو الله ما يخفى عليّ ركوعكم ولا سجودكم إني لأراكم من وراء ظهري**][3] .

● وأخرج عبد الرزاق في جامعه والحاكم وأبو نعيم عن أبي هريرة إن النبي ﷺ قال : [**إني لأنظر إلى ما ورائي كما أنظر إلى ما بين يدي**][4] .

● وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : [**إني أراكم من وراء ظهري**][5] .

● وأخرج الحميدي في مُسنده ، وأبن المنذر في تفسيره ، والبيهقي عن مجاهد في قوله : [**الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين**][1] ، قال : كان رسول الله يرى من خلفه من الصفوف كما يرى من بين يديه .

---

١ – الأحزاب : ٤٥ ، ٤٦ .

٢ – صحيح مسلم ج ١ ص ٣٢٠ .

٣ – ورد الحديث في صحيح مسلم ج ١ ص ٣١٩ برقم ٤٢٤ .

٤ – صحيح ابن حبان ج ١٤ ص ٢٥٠ .

٥ – ورد الحديث في صحيح مسلم ج ١ ص ٣١٩ برقم ٤٢٤ .

فهو نور الله ﷺ الذي يشع في كل الاتجاهات ، ولا تحجبه جهةٌ أو ثوب أو حائط أو مسافة .

● وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : « بينما أخيط ثوباً في السحر ، فوقعت الإبرة مني وانطفأ المصباح ، إذ دخل عليّ رسول الله ﷺ فالتقطت الإبرة من نور وجهه ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ما أبهى وجهك وما أنور طلعتك .

فقال ﷺ : [**يا عائشة ، الويل لمن لم يرني يوم القيامة**] .

فقلت : ومن ذا الذي لا يراك يوم القيامة ؟ فقال ﷺ : [**البخيلُ الذي إذا ذكرت عنده ولم يُصلِّ عليَّ**][2] » .

وفي مرة ثانية شدت حزامه ﷺ على وسطه ، ولما طوقته بالحزام احترقهُ ونفذ من خلاله .

وفي مرةٍ ثالثة كانت تصب الماء على يديه ﷺ ، فلما رفع رأسه رأت نوراً يصلُ الأرض بالسماء .

وكان صحابته رضي الله عنهم يرون نوره ينتقل من مكان إلى مكان من مسافات بعيدة وخاصة في الليل فكانوا يعرفون مكانه من ذلك لم يكن له ﷺ ظِلٌ كسائرِ المخلوقات , لأن أصل خلقته نور جبروتي ، وروحانيته سرٌّ ملكوتي ﷺ ، الذي يُعَضدّ هذا ويدلل عليه وجود خصلات من شعره ﷺ النوراني المبارك التي ما أن وضعت أمام مرآة لا تنعكس لها صورة فيها , لأنه ﷺ نور متجسد لا ظل له .

ومن خواصه النورية ﷺ : أنه يرى في الليل كما يرى في النهار .

● أخرج أبن عدي وأبن عساكر ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يرى في الظلماء كما يرى في الضوء .

---

١ – الشعراء : ٢١٩ .

٢ –ورد بصيغة اخرى في دلائل النبوة للأصبهاني ج ١ ص ١١٣ ، راجع فهرس الحديث .

● أخرج البيهقي عن أبن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء . وهذه الخصيصة تعني أنه يرى بنوره وليس بالضوء الحسي الاعتيادي ، فلا يقترب منه ظلم الأكوان الحسية والمعنوية ، وإذا سار ﷺ على الأرض لا يتركُ أثراً على التراب أو الرمل ، ويترك الأثر على الصخر الجلمود .

لك مشيٌ على الرمال خفيٌّ   لك في الصخر غاصت الأقدامُ

● وعن جابر بن عبد الله قال : قلت يا رسول الله : بأبي أنت وأمي أخبرني عن أول شيء خلق الله قبل الأشياء . قال ﷺ : [**يا جابر إن الله تعالى خلق قبل كل الأشياء نور نبيك من نوره ، فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله . ولم يكن في ذلك الوقت لوحٌ ولا قلمٌ ولا جنةٌ ولا نارٌ ولا ملكٌ ولا سماءٌ ولا أرضٌ**][1]

ومن الشواهد الكثيرة على عظمة نوره ﷺ أنه في إسراءه ومعراجه : « لما بلغ إلى سدرة المنتهى فإذا الحجب النورانية ، فنزل ﷺ عن البراق بمنصة جبريل υ ، وجيء اليه بالرفرف وهو نظير المحفة عندنا فقعد عليه وسلمه جبريل إلى الملك النازل بالرفرف ، فسأله الصحبة ليأنس به ، فقال له لا أقدر ولو خطوت خطوة لاحترقت »[2] .

ونستدل من هذه الحالة أن نور سيدنا محمد ﷺ أرقى من نور جبريل υ وأرقى من الحجب النورانية ، مما يدل على أصالة نوره وقدمه المستمد من نور الله Y ، وأنه سابق لكل الأنوار من حيث الأولية والأفضلية .

وعن حليمة السعدية قالت : « ... فقدمت إلى اليتيم ﷺ رويداُ فوجدته مدرجاً في ثوبٍ صوفٍ يفوحُ منه المسك راقداً على قفاه فأشفقت أن أوقظه من نومه لحسنه ، فدنوت

---

١ – كشف الخفاء ج ١ ص ٣١١ برقم ٨٢٧ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – اليواقيت والجواهر – ج ٢ ص ٣٤ .

منه رويداً ووضعت يدي على صدره فتبسم ضاحكاً وفتح عيناه ونظر إليَّ فخرج من عينيه نورٌ حتى دخل جلال السماء وأنا أنظر إليه فقبلته بين عينيه ﷺ »[1] .

ويروى « أنه ﷺ لما رجع إلى مكة في ليلة الإسراء والمعراج أخبر بمسراه أم هانئ بنت أبي طالب وأنه يريد أن يخرج إلى قومه يخبرهم بذلك ، فتعلقت بردائه ، وقالت : أنشدك الله يا أبـن عم أن لا تحدث بهذا قريشاً فيكذبك من صدقك ... فضرب بيده على ردائه فأنتزعه منها ، قالت وسطع نور عند فؤاده كاد يخطف فخررتُ ساجدةً ، فلما رفعت رأسي فإذا هو قد خرج »[2] .

ومن الشواهد الأخرى ما حصل لأويس القرني مع بعض الصحابة إذ رأى نورانيته ﷺ ، فقد خص رسول الله ﷺ أمراً إلى بعض أصحابه منهم عمر بن الخطاب τ ، وقال ﷺ : **[إذا لقيتم أويساً القرني فاطلبوا إليه أن يستغفر لكم فأنه مجاب الدعاء]**[3] ، فقد صوره رسول الله ﷺ وأنطق ملامحه وأوضح سماته ، ولم يكن من الصحابة أحد قد شاهد أويساً أو أستمع إليه أو سمع به . فهو لم يهبط الحجاز ولم تحس بخطوه أرضُ نجدٍ أنه يمشي خامل الذكر مجهول في الأرض ومعروف في السماء . وبعد لقائه ببعض الصحابة قال : لقد كان لكم فضلُ التمتع والشرف برؤيته ﷺ ، وأما أنا فقد حرمت هذا الشرف والفضل ، ولكني أعرفه ﷺ في بصيرتي على غير ما رأيتم بأعينكم وشاهدتم ، أعرفه نوراً ساطعاً يملأ الفضاء ويسري في الوجود ، أعرفه ورأسه الشريف قاب قوسين أو أدنى من العرش وقدمه في مستقر الأرض السابعة .

فكان نور الوجود ونور الإدراك مستمداً من فيض نوره ﷺ .

يقول الشيخ سعيد النورسي :

« بينما ترى العالم كتاباً كبيراً ترى نور سيدنا محمد ﷺ مداد قلم الكاتب .

وبينما ترى العالم يلبس صورة الشجرة ترى نوره ﷺ نواها أولاً وثمرها آخراً .

---

١ – عبد الرزاق محمد اسود – حياة الرسول المصطفى – ص ١٤٠ .

٢ – الشيخ أحمد زيني دحلان – السيرة النبوية – ص ٢٧٨ .

٣ – صحيح مسلم ج ٤ ص ١٩٦٨.

وبينما ترى العالم جسماً ترى نوره ﷺ روحه .

وبينما ترى العالم حديقةً مزهرةً ترى نوره ﷺ عندليبةً .

فإذا فارق نور الرسالة المحمدية الكون وغادره ، مات الكون وتوفيت الكائنات »[١]

فهو ﷺ سر الله الأعظم وكنـــزه المطلسم ، ورصده المبهم ، وصـــراطه المقـــوم ، وحبيبه المفخم ، ورسوله المعظم ، مفتاح العلوم الربانية ، ونقطة الباء الديمومية ، إكسير جميع المخلوقات ، نتيجة سر إيجاد الخلائق ، خطيب توحيد الله وربيب تقديس الله وتمجيد الله ، وشقيق نور وأليفُ محبةِ الله ، وشمس رسل الله ، وقمر أنبياء الله المنقدح من نورِ ضياء الله .

أوليةُ النور المحمدي ﷺ وتقدم نبوته ﷺ

● أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره وأبو نعيم في الدلائل من طُرقٍ عن أبي هريرة τ عن النبي ﷺ في قوله تعالى : [**وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً**][٢] ، قال ﷺ : [**كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث**][٣] .

● وأخرج البخاري وأحمد والطبراني والحاكم والبيهقي وأبو نعيم ، عن مسيرة الفجر قال : قلت يا رسول الله متى كنت نبياً ؟

قال ﷺ : [**وآدمُ بين الروح والجسد**][٤] .

● أخرج الطبراني وأبو نعيم عن أبي مريم الغساني أن أعرابياً قال للنبي ﷺ أي شيءٍ كان أولُ نبوتك ؟

---

١ – الشيخ سعيد النورسي – السنة النبوية سنة كونية وحقيقة روحية – ص ٢٢ – ٢٧ (بتصرف) .

٢ – الأحزاب : ٧ .

٣ – ميزان الإعتدال في نقد الرجال ج ٣ ص ١٩١ .

٤ – المستدرك على الصحيحين ج ٢ ص ٦٦٥ .

قال ﷺ : [**أخذ الله مني الميثاق كما أخذ من النبيين ميثاقهم ودعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى**][1] .

● وأخرج أبو نعيم عن الصنابحي قال عمر بن الخطاب τ : متى جعلت نبياً ؟ قال ﷺ : [**وآدمُ منجدلٌ في الطين**][2] .

ومعنى منجدلٌ : ساقط عن الدالة ، وهي الأرض ، وليس المعنى أنه كان نبياً في علم الله تعالى كما قيل , لأنه لا يختصُّ به « بل أن الله خلق روحه قبل سائر الأرواح وخلع عليها خلعة التشريف بالنبوة ، أي ثبت لها ذلك الوصف دون غيرها في عالم الأرواح إعلاماً للملأ الأعلى به »[3] .

وإذا كانت النبوة صفة روحه ﷺ ، عُلم أنه ﷺ بعد انتقاله إلى عالم الشهود نبيٌّ ورسول ولا يضر انقطاع الأحكام والوحي وقد أكمل دينه ، وقد روى ابن القطان قوله ﷺ : [**إن الله خلق نوري قبل أن يخلق آدم υ بأربعة عشر ألف عام**][4] ، وفي رواية : [**يسبح وتسبح الملائكة بتسبيحه**][5] ، وهذا يفيد أنه ﷺ مرسلاً للملائكة كغيرهم .

« وهذا صريح أن نبوته ﷺ ظهرت في الوجود العيني قبل نبوة آدم وغيره ، وأن الملائكة لم تعرف نبياً قبله ، وأنه ﷺ النبي المطلق وسائر الأنبياء عليهم السلام خُلفائهُ [ونوابه] ، والشرائع شريعته ظهرت على لسان كل نبي بقدر استعداد أهل زمانه ، فهو ﷺ أبو الأنبياء وآخرهم »[6] .

---

١ – ورد بصيغة اخرى في موارد الظمآن ج ١ ص ٥١٢ ، انظر فهرس الأحاديث .

٢ – موارد الظمآن ج ١ ص ٥١٢ .

٣ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ٣ ص ٣٥٧ .

٤ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ٣ ص ٣٥٧ .

٥ – كشف الخفاء ج ١ ص ٣١٢ .

٦ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ٣ ص٣٥٧ .

يقول العارف بالله محيي الدين بن عربي قدس الله سره : « وكيف لا وهو صلى الله تعالى عليه وسلم رسول الرسل الداعين الخلق إلى الله تعالى القائمين بالنيابة عنه بتبليغ الأحكام التي شرعها الله تعالى لهم »[1] .

فلم يكن داعٍ حقيقي من الابتداء إلى الانتهاء إلا هذا النور المحمدي عليه أفضل الصلاة والسلام ، قال تعالى : **[وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاس]**[2] ، والأنبياء والرسل وجميع أممهم وجميع المتقدمين والمتأخرين داخلون في الناس كافة ، فكان هو صلى الله تعالى عليه وسلم داعياً بالأصالة ، وجميع الأنبياء والرسل يدعون الخلق إلى الحق بالوكالة ، فكانوا خلفائه في الدعوة والتبعية , لأن الله تعالى أخذ الميثاق عليهم بأنهم من أتباعه ، فرسالته صلى الله تعالى عليه وسلم عامةٌ من لدن آدم إلى يوم القيامة ، وحينئذٍ يدخلون في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم : **[وأُرسلتُ إلى الناس كافةً]**[3] ، وليس إلى زمانه فحسب ، ولأجل ذلك يكون الأنبياء كلهم يوم القيامة تحت لوائه صلى الله تعالى عليه وسلم .

قال الإمام البوصيري :

وكلُّ أيٍ أتى الرسل الكرام بها	فإنما أتصلت من نورهِ بهمِ
فإنه شمس فضلٍ هُم كواكبها	يُظهرن أنوارها للناس في الظُلمِ

أي أن كل معجزةٍ ظهرت على يد رسول من الرسل عليهم السلام فإنها ظهرت بواسطة نوره صلى الله تعالى عليه وسلم لاقتباسهم من نوره صلى الله تعالى عليه وسلم ، فهو شمسُ فضلٍ وهم كواكبها ، وإذا ظهرت الشمس اختفت الكواكب ، والمراد أن الرسل عليهم السلام إنما يظهر دينهم ما لم يظهر دينه صلى الله تعالى عليه وسلم ، فلما أظهره الله تعالى على الدين انتسخ دينهم ، قال تعالى : **[هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ]**[4] .

---

١ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٣٥٩ .

٢ – سبأ : ٢٨ .

٣ – تفسير ابن كثير ج ١ ص ٤١٢ برقم ٥٢٤٨ .

٤ – التوبة : ٣٣ .

فهو الأصل وهم نوابه ﷺ ، ولذا أمَّهم ليلة الإسراء ، فإن نوره يطرقُ على معـــدن الأنبياء منذ الأزل .

تجسد النور المحمدي وجودياً ﷺ

إن التجسد هو تكثف النورانية إذ تظهر بهيئة مادية – بشرية – مع المحافظـــة علـــى خواصها وصفاتها الأصلية ، مثل تكاثف بخار الماء غير المرئي وتحوله إلى قطرات مائية مرئية .

فمن الثابت أن الملائكة مخلوقات لطيفة نورانية غير مرئية ، كالحفظة والكرام الكاتبين ، قال تعالى : [**وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ . كِرَاماً كَاتِبِينَ**][1] ، والملائكة لا يعدهم ولا يحصيهم إلا الله I ، يفعلون ما يأمرهم الله I في مُلكه وملكوتـــه ، ولكن في بعض الأحيان تتجسد تلك المخلوقات النورانية [تتكثف] فتصبح بهيئة البشـــر ، وأمثلـــــــة ذلـــــــك مـــــــن القـــــــرآن : قـــــــال تعالى : [**فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً**][2] ، فالروح هو جبريل u بإجماع العلماء ، والمعنى أنه تجسد لها بهيئة الإنســـان السوي . وقال تعـــالى : [**وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ . فَلَمَّا رَأى أَيْدِيَهُمْ لاَ تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ**][3] .

فأي تجسد هذا الذي يخفى حتى على خليل الله إبراهيم u ومن بعده نـــبي الله لـــوطٍ وقومهِ !!

وقال تعالى : [**وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا**

---

١ – الانفطار : ١٠ ، ١١ .

٢ – مريم : ١٧ .

٣ – هود : ٦٩ ، ٧٠ .

إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا][1] . وفي هذه الآية تجسد الملكان بهيئة رسولين بشريين ليعلما الناس ما أمرهما الله به وهذا دليلٌ على تجسد الملائكة بهيئة البشر . وقال تعالى :

[وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَجَعَلْنَاهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ][2] .

وأما في الأحاديث النبوية الشريفة فنذكر منها :

ثبت في الصحاح أن جبريل υ كان يأتي إلى رسول الله ﷺ كهيئة رجل يجلس مع النبي ﷺ ويتحدث معه وكان يتخذ صورة دحية الكلبي أحياناً ، وقد ورد أن جبريل υ جاءه في المسجد وهو على هيئة أعرابي ، فسأل رسول الله ﷺ عن أركان الدين الثلاثة وعن الساعة وأمارتها ، فلما خرج قال رسول الله ﷺ : **[ردوه]** فلما خرجوا إليه لم يجدوا له أثراً ، فقال ﷺ : **[هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم]**[3] . وبهذه الكيفية تجسد النور الإلهي وظهر في هيئة الرسول الأعظم ﷺ ، فكانت هيئته الظاهرة الهيكلية أم الكمالات الحسية الوجودية ، وهيئته المعنوية الروحية أم الكمالات المعنوية الوجودية ، فكل كمالٍ تشهده المحسوسات فهو من فيض صورته الظاهرة ، وكل كمالٍ تعقلُهُ من المعنويات فهو من فيض معانيه الباطنة ﷺ .

ولندع الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره يشرح أسرار هذا التجسد والحكمة الإلهية منه بلغته الربانية الخاصة في تفسيره الإشاري لقوله تعالى : **[أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَابِياً وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ**

---

١ – البقرة : ١٠٢ .

٢ – الأنعام : ٩ .

٣ – مسند أحمد ج ١ ص ٢٧ .

يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ][1] : « فشبه الله تعالى حبيبه محمداً ﷺ بالمـــاء النازل من السماء بقدرٍ , لأن الماء حياة كل شيء ، وكذلك كان نوره ﷺ حياة كل قلب ووجوده رحمةً لكل شيءٍ ، ثم بَيَّنَ انتفاع الناس بنوره ﷺ وما نالهم من بركته بالأودية ، فجعل القلوب أودية منها الكبير والصغير والجليل والحقير ، فاحتمل كل قلب علـــى قـــدر وسعه ومقدار مادته [2] من الماء ، وتطرق السيل إليه [**قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُم**][3] . ثم شبه جسمانيته بالزبد الرابي المُحتمل على وجه الماء الصافي ، وهـــو مرباه الظاهر من الأكل والشرب والنكاح ومشاركة الناس في أفعالهم وأحوالهم ، فذلك كله يـــذهب ويتلاشـــى

[**وأما ما ينفع الناس**] من نبوته ورسالته وحكمته وعلمه ومعرفته وشفاعته [**فيمكث في الأرض**] . واعلم أنه من كانت حكمة خلقه كذلك أنه خلق من لطيف وكثيف ليكون كامل الخلق كامل الوصف ، خلقهُ الله تعالى مـــن ضـــدين جسماني وروحاني ، فجعل جسمانيته لملاقاة البشر ومُقايسات الصور ، فجعل له قوةً يلاقي بها البشر ، فيمدهم بمادة بشريته ، فيكون معهم به : [**وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ**][4] ، فيكون هو لهم [**إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُم**][5] ، يجانسهم ويشاكلهم , لأنه لو برز إليهم في هيئة روحانية ملكية نورانية لمـــا أطـــاقوا مقابلته وما استطاعوا مقاومته ، فلذلك قال الله تعالى : [**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ**][6] ، ثم جعل له قوةً روحانية يقابل بها عالم الروحـــانيين وملكـــوت العلويين ، ليكون تام البركة ، تام الرحمة ، الروحانيون يشهدون جسمانيته ، ثم جعل له وصف ثالث خاص خارج من هذين الوصفين ، وهو أنه جُعل فيه وصفٌ رباني وسرٌ الهي يثبت به عند

---

١ – الرعد : ١٧ .

٢ – وقد مثل الإمام علي كرم الله وجهه القلوب بالأوعية فقال : (القلوب أوعية فخيرها أوعاها) .

٣ – البقرة : ٦٠ .

٤ – الحجرات : ٧ .

٥ – الكهف : ١١٠ .

٦ – التوبة : ١٢٨ .

تجليات صفات الربوبية ، ويطيق به مشاهدة الحضرة الإلهية ، ويتلقى بـه أسـرار الفردانيـة ، ويسمع به خطاب الإشارات القدسية ، وينشق به عطر النفحات الرحمانية ، ويعـرج بـه إلى المقامات العذبة البهية ، وهو معنى سر قوله ﷺ : **[لست كأحد منكم]**[1] ، وقوله ﷺ :

[لي وقتٌ لا يسعني فيه غير ربي سبحانه][2] ، فهذا المقام ليس يختص به ملكٌ مقرب ولا نبيٌ مرسل »[3] .

إن القبضة النورانية المحمدية عليها أفضل الصلاة والسلام ما هي إلا امتداد للذات الأحدية حيث أنها ليست متجزئة عنها ، كما أنها ليست عين الذات الأحدية ، فهو كشعاع الشمس ، حيث أن النور الواصل إلينا ليس هو ذات الشمس ولا هو منفصلاً عنها , لأن انفصاله عنها يعني انقطاعـه [عدمه] ، كما أنه يحمل خصائصها من التنوير والكشف .

[تعقيب]

ذهبت النصارى إلى القول بمبدأ الثالوث ، وهو أن الذات الإلهية مكونة مـن ثلاثـة أقانيم – الأب والروح القدس والابن – وأن الابن هو جزء الذات الذي اتخذ جسداً من لحمٍ ودمٍ مكوناً الإله المسيح بوصفه الأقنوم الثالث ، واختلفوا في كيفية التجسد – أي كيـف اصبح للإله جسداً – وذهبوا في ذلك إلى أقوال منها : الحلـول ، الاتحـاد ، الامتـزاج ، التركيب ، الإشراق وغيرها . ولا ريب أن ذلك كله شركٌ وأباطيل ما أنزل الله بهـا مـن سلطان . وكل عقيدة تدل على شيء من ذلك ليس لها أصل ولا واقع في الأديـان الإلهيـة المبنية على التوحيد ونبذِ الأنداد ، وإذا ظهر شيءٌ منها في دين الهي أو أيةِ عقيـدة تتخـذ التوحيد أساساً لها فلابد يغزى ذلك لأمورٍ منها : -

١ – فقدان المعلم المرشد الذي يمثل التوحيد قولاً وعملاً ويبينه بياناً واضحاً لا لبس فيه لأتباعه .

---

١ – صحيح البخاري ج ٢ ص ٦٩٣ ، انظر فهرس الأحاديث .

٢ – كشف الخفاء ج ٢ ص ٢٢٦ ، انظر فهرس الأحاديث .

٣ – الشيخ ابن عربي – شجرة الكون – ص ٢٣ – ٢٤ .

٢ – احتكاك الأمة مع الأمم التي تدين بالوثنية وتقليدها لهم على عميٌ وجهالة .

٣ – تأويل من لا خبرة له ولا معرفة لما ورد في الكتب الإلهية وقول الأنبياء بما يوافق التشريك .

٤ – إدخال الأعداء الآراء الهدامة في الدين ودس الأفكار المضلة في معارفه واحكامه ، ولكل واحدٍ من هذه الأمور طرقٌ وشعبٌ متعددةٌ لا يسع المجال لذكرها .

وعلى ضوء ما ذكرناه تعَرفُ طريقة التشريك في النصرانية – والتي هي دينٌ الهـي لا تخرج عن سائر الأديان الإلهية التي تتخذ التوحيد أساس كل معتقد وفكرة فيها – إنما دخلت فيها نتيجة لأمور وظروف معينة .

وإذا كنا نقول بتجسد صفة النور الإلهي فإن مفهومنا لهذا المصطلح – التجسد – لا يمتُ لمفهوم النصارى في التجسد بصلة لا من قريبٍ ولا من بعيدٍ ، وإنما هو الاصطلاح فقط ولا مشاحة في الاصطلاح .

إن التجسد كما ذكرنا هو تكاثف صفة النور الإلهي – وليس الذات – وظهورها بمظهر العبدية الخالصة مُمثلةً الإنسان الكامل – عبد الله ورسوله فقط – وهذا كتكاثف صفة الكلام الإلهي وظهورها بمظهر الحروف والأصوات . وكما أنه من المحال أن يقال : أن القرآن إلهٌ , لأنه صفةٌ متجسدةٌ ، فكذلك من المحال أن يقال ذلك على صفة النور . وهذا بالتأكيد غير مفهوم التجسد عند النصارى من جميع الوجوه ، فقد ادعوا تجسد الذات – الاقنوم الثالث – وهذا تجسيم وهو كفر ، وادعوا ألوهية المسيح وأمه وهذا شرك .

تنزل النور المحمدي معرفياً ﷺ

لقد تنزل نور الأنوار ﷺ معرفياً إلى مرتبةٍ تماثل مرتبة الإنسان صاحب الفطرة السليمة الصافية : [**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُم**][1] « لينهض بعبودية واسعة – باسم المخلوقات قاطبةً – تجاه مظاهر الربوبية الواسعة مثيراً الشوق وناثراً الوجد في الآفاق براً وبحراً »[2] .

---

١ – الكهف : ١١٠ .

٢ – الشيخ سعيد النورسي – السنة النبوية سنة كونية وحقيقة روحية – ص ٤٢ .

فيلفت أنظار الجميع إلى الحِكَمِ المبثوثة في أرجاء الكون بما يلقنه من دروس مقدسة سامية وإرشادات حكيمة مبيناً بأجمل صورة وأجلاها ، المقاصد الإلهية من ظهوره في هذا المستوى المعرفي ، قال تعالى : [**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**][1] ، هذه الأسوة التي تمثلت في سيرة شاملة لكل النواحي الإنسانية في الإنسان :

« فهي تحكي لنا سيرة الشاب الأمين المستقيم قبل أن يكرمه الله بالرسالة . كما تحكي لنا سيرة الداعي إلى الله المتلمس أجدى الوسائل لقبول دعوته ، الباذل منتهى طاقته وجهده في إبلاغ رسالته .كما تحكي لنا سيرة رئيس الدولة الذي يضع لدولته أقوم النظم وأصحها ويحميها بيقظته واخلاصه وصدقه بما يكفل لها النجاح .كما تحكي لنا سيرة الزوج والأب في حُنُو العاطفة وحُسن المعاملة والتمييز الواضح بين الحقوق الواجبات لكل من الزوج والزوجة والأولاد .كما تحكي لنا سيرة الصديق الذي يقوم بواجبات الصحبة ويفي بالتزاماتها وآدابها . كما تحكي لنا سيرة المحارب الشجاع ، والقائد المنتصر ، والسياسي الناجح ، والجار الأمين ، والمعاهد الصادق .

كما تحكي لنا سيرة الشيخ المربي المرشد ، الذي يشرف على تربية أصحابه ومريديه تربيةً مثاليةً ، ينقل فيها من نفسه إلى نفوسهم ومن روحه إلى روحهم ومن سره إلى أسرارهم ، ما يجعلهم يحاولون الاقتداء به في دقيق الأمور وكبيرها ، ما يجعلهم يحبونه كحبهم لأنفسهم وأكثر من حبهم لأهليهم وأقربائهم .

وقصارى القول : هذه هي حكمة التنزل المعرفي ، وغايته الدالة على الحق والحقيقة ، ابتداءً من أقل مراتب المعرفة الظاهرية المتمثلة بالأمية والباطنية المتمثلة بالفطرة الباحثة عن خالق الكون وانتهاءً بأعلى مقام معرفي على الإطلاق ، مقام قاب قوسين أو أدنى ، ومروراً بكل مراحل الترقي ومراتب السمو ودرجات الكمال التي يتصور أن يحصل عليها مخلوقٌ من مخلوقات الله . فما كان سيدنا محمد ﷺ إلا حياةً روحية محضة تمرُّ فيها المعاني الإلهية لتظهر

---

١ – الأحزاب : ٢١ .

للناس إلهية مفسرة ، وكلُ حياته ﷺ دروسٌ مفننةٌ مختلفةُ المعاني ، ولكنها في جملتها تخاطب الإنسان على الدهر بهذه الجملة (أيها الحي ... إذا كانت الحياة هنا فلا تكن أنت هناك) ، أي : إذا كانت الحياة في الحقيقة فلا تكن أنت في الكذب .

« ولا تمرُ أونةٌ إلا وله ﷺ مرتبةٌ تُرفعُ ودرجةٌ تُنصب ، ومقامٌ يدنو من الله ، لا تُحيط به الأسرار ، ولا تدرك كيفيته الأوهام والأفكار ، تتميمـــاً للنعمـــة ، وتكمـــيلاً لشـــرف المحبة »[1] .

فكان دوره ﷺ المعرفي دور المرآة الصافية التي عكست مواقف جميع المخلوقـــات ، وكيف يمكن أن تسمو عنها إلى ما هو أرقى منها ...

كان دوره كدور جبريل ᴜ عندما ظهر في صورة أعرابي سائلاً عن أركـــان الـــدين وأمارات الساعة ، وهو عارف بالإجابة .

لقد تنـــزل جبريل ᴜ بأمر ربه ليعلّم الناس أمور دينهم ولينبه على سر من جلس بين يديه ﷺ وكأنه يقول : إذا كنت أنا أسأل وأصدق على سؤالي ، فكيف بمن اجتاز حجب النور حين وقفت أنا لا أستطيع الاجتياز لها ، فإنه معلمي ومعلمكم ولكنها قوانين التربيـــة تفرض شروطها ليصح التكليف .

قال الإمام جعفر الصادق ᴜ : « عَلِمَ الله عجز خلقه عن طاعته ، فعرفهم ذلك لكـــي يعلموا أنهم لا ينالون الصفو من خدمته ، فأقام بينهم مخلوقاً من جنسهم في الصورة ، فقال : [**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ**][2] ، فألبسه من نعته الرأفة والرحمة ، وأخرجه إلى الخلق سفيراً صادقاً ، وجعـــل طاعته طاعته ، وموافقته موافقته ، وقال : [**مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّه**][3] »[4] .

---

١ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد ص ١٠٦ .

٢ – التوبة : ١٢٨ .

٣ – النساء : ٨٠ .

٤ – د. علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٤٧ .

ولا يعرف التأريخ غير سيدنا محمد ﷺ أحدٌ أفرغ الله تعالى وجـــوده في الوجـــود الإنساني كله ، كما تنصب المادة لتمتزج بها ، فتحدث منه الجديد ، فإذا الإنسانية تتحول به وتنمو ، وإذا هو ﷺ وجود سار فيها ، وما تبرح هذه الإنسانية تنمو به وتتحول وكأن الله تعالى ألقى في رمال الجزيرة روح البحر وبعثها بعثه الإلهي لأمره ، فكان النبي ﷺ هو نقطة المد التي يفور البحر منها ، وكان المسلمون أمواجه التي غسلت بها الدنيا .

لهذا سمع المسلمون الأولون كلام الله تعالى في كتابه وكلام رســوله ﷺ لا كمـــا يسمعون القول ، ولكن كما يتلقون الحكم النافذ المقضي ، و لم يجدوا فيه البلاغة وحدها بل روعة أمر السماء ، واتصلوا بنبيهم ﷺ ثم بعضهم البعض لا كما يتصل إنسان بإنســـان ، بل كما تتصل الأمواج بقوة المد كما يمد بعضها بعضاً في قوة واحدة .

حققوا في كماله ﷺ وجودهم النفسي ، فكانوا من زخارف الحياة وباطلها موضـــع الحقيقة الذي يرى فيه الشيء لا شيء .

ورأوا إرادته النقطة الثابتة فيما يتضارب من خيالات النفس ، فكانوا أكـــبر علمـــاء الأخلاق على الأرض ، لا من كتب ولا علم ولا فلسفة ، بل من قلب نبيهم وحده ﷺ .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (النور) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

● النور اسم من أسماء الله تعالى ، يجعله ابن عربي في رؤيته :

١ – مبدأ الخلق ، أو مبدأ ظهور التعينات .

٢ – مبدأ الإدراك أو العقل الساري في الوجود .

وعلى هذا يكون الاسم النور المنبسط على جميع الموجودات ، أصل نور الوجود ونور الشهود . يقول ابن عربي :

١ – النور = مبدأ الخلق والظهور = نور الوجود

« ... والله تعالى أخرجنا من ظلمة العدم ، إلى نور الوجود ، فكنا نوراً بإذن ربنا ، إلى صراط العزيز الحميد ، فنقلنا من النور ، إلى ظلمة الحيرة ... »[1] .

« ... ولولا النور ما ظهر للممكنات عين ، قول رسول الله ﷺ في دعائه : **[اللهم اجعل في سمعي نوراً ، وفي بصري نوراً ، وفي شعري نوراً]** حتى قال : **[واجعلني نوراً]** ، وهو كذلك (= نور) . وإنما طلب مشاهدة ذلك (كونه نوراً) في الحس »[2] .

٢ – النور : مبدأ الإدراك = نور الشهود ، نور الإيمان

« ولكن باسم النور وقع الإدراك ، وامتد هذا الظل على أعيان الممكنات في صور الغيب المجهول ... »[3] .

« ... من عرف نفسه عرف ربه ، فيعلم أنه الحق . فيخرج العارف المؤمن الحق بولايته ، التي أعطاه الله ، من ظلمة الغيب ، إلى نور الشهود . فيشهد ما كان غيباً له ، فيعطيه كونه مشهوداً ... »[4] .

« فلما رأى الرسل ذلك ، وأنه لا يؤمن إلا من أنار الله قلبه بنور الأيمان : ومتى لم ينظر الشخص بذلك النور ، المسمى إيماناً ، فلا ينفع في حقه الأمر المعجز ... »[5] .

● حيث أن ابن عربي يجعل الاسم النور مبدأ الوجود والإدراك ، لذلك كل وجود أو خير فهو : نور ، لأصله الإلهي في مقابل العدم والشر (ظلمة – اصل كوني)

يقول : « ... فالوجود : نور ، والعدم : ظلمة ، فالشر : عدم ، ونحن في الوجود : فنحن في الخير ، وإن مرضنا فآنا نصح ، فإن الأصل جابر ، وهو : النور . وهكذا صفة كل

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤١٢ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٣٩٢ .

٣ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج ١ ص ١٠٢ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ١٤٧ .

٥ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج ١ ص ١٣٠ .

نور ، إنما جاء ليظهر ما طلع عليه ، فلا تدركه الأشياء إلا بك (= الممكن = ظل وليس ظلمة »[1] .

● الإنسان في فكر ابن عربي تمتع بمكانة خاصة ، فهو صورة للحضرتين : الإلهية والكونية ، لذلك جمع في ذاته صفة الحضرتين فهو : نور وظلمة ، أو هو : النور الممتزج .

« ... فأفاده التجلي علماً . بما رآه ، لا علماً بأنه هو الذي أعطاه الوجود . فلما أنصبغ بالنور ، التفت إلى اليسار . فرأى العدم ، فتحققه ، فإذا هو ينبعث منه ، كالظل المنبعث من الشخص ، إذا قابله النور . فقال : ما هذا ؟ فقال له : النور من الجانب الأيمن : هذا هو أنت ، فلو كنت أنت النور ، لما ظهر للظل عين . فأنا النور ، وأنا مُذهِبه ، ونورك الذي أنت عليه ، إنما هو من حيث ما يواجهني من ذاتك ، ذلك لتعلم أنك لست أنا . فأنا : النور بلا ظل ، وأنت النور الممتزج لإمكانك . فإن نُسِبتَ إليَّ ، قبلتك . وإن نسبت إلى العدم ، قَبِلَكَ ، فأنت : بين الوجود والعدم ... »[2] .

● استفاد ابن عربي من اسم (النور) وأهميته . صورتان تخدمان فكرته في الوجود الواحد . فالوجود الحقيقي واحد يتكثر في صور الممكنات كما أن النور واحد يتكثر في الظلال ، والنور لا لون له يتكثر بالزجاج الملون .

يقول :

١ – صورة النور والظلال :

« ... فما اندرج نور في نور ، وإنما هو نور واحد ، في عين صورة خلق ، فانظر ما أعجب هذا الاسم (النور) . فالخلق ظلمة ، ولا يقف للنور ، فإنه ينفرها ، والظلمة لا ترى النور ، وما ثم نور ، إلا نور الحق ... »[3] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٨٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٣٠٤ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٣٩ .

« وكذلك أعيان الممكنات ، ليست نيرة , لأنها معدومة ، وإن اتصفت بالثبوت (= ظل) ، لكن لم تتصف بالوجود ، إذ الوجود نور ... فإن الظلال لا يكون لها عين بعدم النور »[1] .

٢ — صورة النور والزجاج

« فالحق بالنسبة إلى ظل خاص صغير وكبير ، وصافي واصفى ، كالنور بالنسبة إلى حجابه عن الناظر في الزجاج ، يتلون بتلونه ، وفي نفس الأمر لا لون له »[2] .

● يستعمل ابن عربي لفظ (نور) ، يجمعها أنوار في سياق معرفي انسجاماً مع اعتباره الاسم (النور) : مبدأ الإدراك ، فتكون (الأنوار) هنا بمعنى : (الحقائق) .

يقول : « اعلم أن التجلي عند القوم : ما ينكشف للقلوب ، من أنوار الغيوب . وهو على مقامات مختلفة ، فمنها : ما يتعلق بأنوار المعاني المجردة عن المواد ، من المعارف والأسرار . ومنها : ما يتعلق بأنوار الأنوار ، ومنها : ما يتعلق بأنوار الأرواح ، وهم الملائكة . ومنها : ما يتعلق بأنوار الأسماء ، ومنها : ما يتعلق بأنوار المولدات ، والأمهات ، والعلل ، والأسباب على مراتبها ، فكل نور من هذه الأنوار ، إذا طلع من أفق ، ووافق عين البصيرة ، سالماً من العمى ، والغش ، والصدع ، والرمد ، وآفات الأعين ، كشف بكل نور ، ما انبسط عليه .. »[3] .

● (النور) مبدأ الخلق والإدراك ، هو في الأمر نفسه : يفني ، ولا إدراك فيه ، بل يدرك الإنسان في الضياء .

١ — النور مبدأ الخلق : يُفني :

« إذا بدت سبحات الوجه فاستتر   فالنور يذهب بالأعيان والأثر
وانظر إلى من وراء النور مستترا   ترى الضيا فامعن فيه بالبصر
وقل لقلبك امسك عنه شاهده   فعند ردك تلقى لذة النظر »[4] .

---

١ — الشيخ ابن عربي — فصوص الحكم — ج ١ ص ١٠٢ — ١٠٣ .
٢ — المصدر نفسه — ج ١ ص ١٠٣ .
٣ — الشيخ ابن عربي — الفتوحات المكية — ج ٢ ص ٤٨٥ .
٤ — الشيخ ابن عربي — الديوان — ص ٤٢ .

٢ – النور مبدأ الإدراك : لا ترى فيه غيره :

« فقال (الحق) لي (العبد) : رأيت ما اشد ظلام هذا النور ، اخرج يدك فلن تراها ، فأخرجت يدي فما رأيتها . فقال لي : هذا نوري لا ترى فيه غير نفسه »[1] .

● عودنا الشيخ الأكبر ، لغة تجربة صوفية تقرب من حدود النظريات ، لذلك عندما يكشف لنا عن وجه تجربته الصوفية الخاصة نتلمس فيه نبضاً ، سبق أن أحسسناه عند النفري ، وابن الفارض .. لغة وجدان من داخل التجربة ، حيث لا نرى إلا عابداً ومعبوداً ، عاشقاً ومعشوقاً . ولا وجود للقارئ ، وهو الذي لا يغيب تقريباً في كتب الشيخ الأكبر .

والنص الذي سنورده فيما يلي يجمع : لغة النفري في (مواقفه) من ناحية . وتدرج الكلام وصولاً إلى لسان الحقيقة المحمدية ﷺ الذي نجده في (تائية) ابن الفارض من ناحية ثانية . المخاطب في هذا النص يتلون متدرجاً مع خطاب الحق . يتكشف بعد كل مقطع خطاب ، وجه له (للمخاطب – العارف) ونسبة . فكأن خطاب الحق هو لوجوه ونسب هذا العبد العارف ، الذي نلاحظ من حركة التدرج الصاعدة الجامعة أنه : محمدي المقام . وهذا يذكرنا بابن الفارض في تائيته حيث يتكلم أحياناً بلسان الحضرة المحمدية ﷺ . ونستدل على تلون المخاطب من قوله في بدء النص : (الآن أنت أنت) . ولم ننقل النص ، لا لإبراز عميق تجربة الشيخ الأكبر الصوفية ، وامتلاكه اللغة امتلاكاً استطاع معه أن يعبر بمفردي : النور والظلمة ، عن (المقام المحمدي ﷺ) الجامع للمقامات (= الملاحظ أنها تبدأ عند كل (ثم) من النص) .

يقول : « ... ثم قال لي : الآن أنتَ ، أنتَ ، ثم قال لي : تَرى ما أحسن هذه الظلمة . وما أشد ضؤها ، وما أسطع نورها . هذه الظلمة مطلع الأنوار ، ومنبع عيون الأسرار ، وعنصر المواد . من هذه الظلمة أوجدك واليها أردك ولست أخرجك منها . ثم فتح لي قدر سُمِ الخياط فخرجت عليه فرأيت بهاء ونوراً ساطعاً ، فقال لي : رأيت ما اشد ظلام هذا النور اخرج يدك فلن تراها فأخرجت يدي فما رأيتها ، فقال لي : هذا نوري لا ترى فيه

---

١ – الشيخ ابن عربي – مشاهد الأسرار – ق ٣٩ .

غير نفسه . ثم قال : ارجع إلى ظلمتك فإنك مبعود عن أبناء جنسك . ثم قال لي : ليس في ظلمة غيرك ولا أوجدت فيها سواك . منها أخذتك ...

ثم قال لي : كل موجود دونك خلقته من نور (= من وجود) ، إلا أنت فانك مخلوق من الظلمة (= عدم) »[1] .

يلاحظ في جملة الخطاب الأخير : (ثم قال لي : كل موجود دونك ... من الظلمة) أن المخاطب هنا وصل إلى الاتحاد . بمقامه المحمدي ، فكان هو المخاطب فيه , لأن النص لا يستقيم إلا نسبته إلى الحقيقة المحمدية ﷺ . فهي وحدها مخلوقة من عدم (ظلمة) ، وكل ما دونها مخلوق من وجود (نور) ، وفي ذلك إشارة إلى الحديث : **[أول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شيء]**[2] [3]

[مسألة – ١] : في أقسام الأنوار

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الأنوار على قسمين : أنوار أصلية ، وأنوار متولدة عن ظلمة الكون ، كنور قوله تعالى : **[وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ]**[4] »[5] .

ويقول : « الأنوار على قسمين : نور ما له شعاع ونور شعشعاني .

فالنور الشعشعاني إن وقع فيه التجلي ذهب بالأبصار ، وهو الذي أشار إليه رسول الله ﷺ ... **[نور أنى أراه]**[6] ، يقول نور كيف أراه يريد : النور الشعشعاني ...

وأما النور الذي لا شعاع له ، فهو النور الذي يكون فيه التجلي ، ولا شعاع له ، ولا يتعدى ضوؤه نفسه ، ويدركه المبصر غاية الجلاء والوضوح بلا شك ... يقول

---

١ – الشيخ ابن عربي – مشاهد الأسرار – ص ٣٩ .

٢ – كشف الخفاء ج: ١ ص: ٣١١ برقم ٨٢٧ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٠٨١ – ١٠٨٦ .

٤ – يس : ٣٧ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥٧٥ .

٦ – وجدت الكلمات في الحديث رقم ٣٤٠٣ ، انظر فهرس الأحاديث .

النبي ﷺ : [**ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر**][1] »[2] .

ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« الأنوار على قسمين : أنوار أصلية وأنوار مولدة عن ظلمة الكون ، كنور قوله تعالى : [**وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ**][3] ... فإذا غشي الليل النهار فالمتولد منه هو النور المطلوب ، وهذا النور المولد الذي شرعنا فيه : هو نور العصمة للنبي والحفظ للولي ، وهو يعطي الحياء والكشف ، ويكشف به ، والنور الأصلي يُكشَف به ولا يُكشَف , لأنه يغلب على الأبصار فتزول الفائدة التي جالها النور ، ولهذا تلجأ نفوس العارفين بالأنوار ومراتبها إلى النور المولد من الظلمة للمناسبة التي بيننا وبينه من خلق أرواحنا »[4] .

[مسألة – ٢] : في أنواع النور

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« نور يكشف لك به عن آثاره ، ونور يكشف لك به عن أوصافه »[5] .

ويقول : « الأنوار مختلفة ، نور الطبع ، ونور العقل ، ونور الروح ، ونور القلب ، ونور السر ، وهو أعظم الأنوار وأجلها وأكملها ... ولكل نور من هذه الأنوار ، نور تأويل وتنزيل ، وتحويل وتنقيل ، ولكل مقام منها شرح ما تسعه الصدور ، فضلاً عن السطور »[6] .

ويقول : « في الأصل نوعان :

---

١ – صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢٠٦٢ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٦٣٢ – ٦٣٣ .

٣ – يس : ٣٧ .

٤ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٤٤٢ .

٥ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٤٧ .

٦ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٢٣٧ – ٢٣٨ .

نور مستودع في القلوب ، ونور وارد في خزائن الغيوب .

فالمودع في القلوب بمثابة نور العين ، والوارد من خزائن الغيوب بمثابة نور الشمس .

ثم هو على قسمين : نور وصل لظاهر القلب ولم يدخل باطنه ، وهو الذي أثر فيه ولم يوجب إقداماً ولا إحجاماً ، كالمواعظ التي تبلغ الحقيقة ، والعلوم [التي][1] لم يقع لها صبغ في الباطل .

ونور داخل باطن القلب ، وخالط بشاشته فأوجب الإقدام والإحجام على حكمه وهذا هو المعتبر والمطلوب الذي قال فيه رسول الله ﷺ : **[إن النور إذا دخل القلب انفسح وانشرح]** .

قيل : يا رسول الله وهل لذلك من علامة يعرف بها ؟

قال ﷺ : **[التجافي عن دار الغرور ، والإنابة إلى دار الخلود ، والاستعداد للموت قبل نزوله]**[2] »[3] .

[مسألة – ٣] : في درجات الأنوار

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الأنوار وإن اجتمعت في الإضاءة والتنفير ، فإن لها درجات في الفضيلة ، كما أن لها أعياناً محسوسة ، كنور الشمس والقمر والنجم والسراج والنار والبرق ، وكل نور محسوس أو منور ... كما أيضاً يتفاضلون في الإحراق ، فإن الإضاءة محرقة مذهبة على قدر قوة النور وضعفه ، وقد ورد حديث السبحات المحرقة والسبحات الأنوار الوجهية »[4] .

[مسألة – ٤] : في أوجه النور

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« النور على أربعة أوجه :

---

١ – وردت في الأصل : الذي

٢ – تفسير القرطبي ج: ٢٠ ص: ١٠٤.

٣ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٣٠٦ – ٣٠٧ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣١٢ .

أولها : نور يظهر الأشياء للأبصار ، وهو لا يراها ، كنور الشمس وأمثالها ، فهو يظهر الأشياء المخفية في الظلمة ولا يراها .

وثانيها : نور البصر ، وهو يظهر الأشياء للأبصار ، ولكنه يراها ، وهذا النور أشرف من الأول .

وثالثها : نور العقل ، وهو يظهر الأشياء المعقولة المخفية في ظلمة الجهر للبصائر ، وهو يدركها ويراها .

ورابعها : نور الحق تعالى ، وهو يظهر الأشياء المعدومة المخفية في العدم للأبصار والبصائر من الملك والملكوت ، وهو يراها في الوجود ، كما كان يراها في العدم , لأنها كانت موجودة في علم الله ، وإن كانت معدومة في ذواتها »[1] .

[مسألة – ٥] : في مراتب النور الالهي

يقول الإمام القشيري :

« النور الذي من قِبَلِهِ I . نور اللوائح بنجوم العلم .

ثم نور اللوامع ببيان الفهم ، ثم نور المحاضرة بزوائد اليقين ، ثم نور المكاشفة بتجلي الصفات ، ثم نور المشاهدة بظهر الذات ، ثم أنوار الصمدية بحقائق التوحيد .. وعند ذلك فلا وجد ولا فقد ولا قرب ولا بعد ... كلا ، بل هو الله الواحد القهار »[2] .

[مسألة – ٦] : في آثار الأنوار وفوائده

يقول الإمام القشيري :

« يقال : الأنوار إذا تلألأت في القلوب : نفت آثار الكلفة .

ونور اليقين : ينفي ظلمة الشك .

والعلم : ينفي همة الجهل .

---

١ –الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ١٥٣ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ٢٧٧ .

ونور المعرفة : ينفي أثر النكرة .

ونور المشاهدة : ينفي آثار البشرية .

وأنوار الجمع : تنفي آثار التفرقة »[1] .

ويقول الشيخ أبو العباس الحضرمي :

« النور يحصل به ثلاث : الكشف ، والعلم ، والتحقيق »[2] .

ويقول الشيخ بن عباد الرندي :

« النور يفيد كشف المعاني المغيبات حتى تتضح وتشاهد »[3] .

[مسألة – ٧] : في توجه الاسم النور

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« الاسم النور ، وتوجه هذا الاسم الإلهي : على إيجاد السماء الرابعة ، وهي قلب العالم وقلب السموات »[4] .

[مسألة – ٨] : في إمداد الأنوار

يقول الشيخ أحمد زروق :

« إمداد الأنوار ثلاثة :

أولها : يقين لا يخالطه شك ولا ريب .

الثاني : علم تصحبه بصيرة وبيان .

الثالث : إلهام يجري معد العيان »[5] .

[مسألة – ٩] : في خواص ذكر الاسم النور

يقول الشيخ بن عطاء الله السكندري :

---

١ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٢٢٤ – ٢٢٥ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ١١٢ .

٣ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ١ ص ١٧١ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٤٥ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٨٨ .

« اسمه تعالى النور ، يسرع إلى أهل الخلوات الفتح لكونه يأتي بالتدريج ، ولا يعطي الفتح الكلي إلا نادراً »[1] .

[مسألة – ١٠] : في الاسم النور Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« التعلق : افتقارك إليه أن يجعلك نورا يهتدى بك .

التحقق : النور هو الذي يأنف لذاته ، وينفر من أن ينسب إليه ما لا يليق به ولا يقتضيه ذاته لذلك قال : **[إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ]**[2] ، فجعله من أكبر الكبائر ، إذ النور في اللغة هو النفور ، ولما كان منفرا للظلمة سمي نورا ...

التخلق : من نفرت عنه الأشياء كلها ، خوفا على نفسها أن تلحق بالعدم أو العمى أو العشا ، كان اسم النور الذي نفر عنه أولى ، وقال صلى الله تعالى عليه وسلم : **[اللهم اجعلني كلي نوراً]**[3] ، فجعله معصوماً يقتدى به »[4] .

[مسألة – ١١] : في أنوار الله

يقول الشيخ ابن عطاء الله الأدمي :

« يحتاج قائل قول لا إله إلا الله ثلاثة أنوار : نور الهداية ، ونور الكفاية ، ونور العناية .

فمن من الله عليه بأنوار الهداية : فهو من خواصه .

ومن من الله عليه بأنوار الكفاية : فهو معصوم من الكبائر والفواحش .

ومن من عليه بأنوار العناية : فهو محفوظ من الخطرات الفاسدة »[5] .

---

١ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص ٣٨ .

٢ – النساء : ٤٨ .

٣ – المعجم الأوسط ج: ٤ ص: ٩٦ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٧٣ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٨ .

[مسألة – ١٢] : في أنواع نور الواردات

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« أولها : نور وارد الانتباه : ومن شأنه أن يكشف ظلمة الغفلة ، ويظهر نور اليقظة ، فتحكم البصيرة بقبح الغفلة وحسن اليقظة ، فيقبل القلب حينئذٍ على ذكر ربه ، ويدبر عما يغفله عن ربه ، وهذا : هو نور الطالبين .

الثاني : نور وارد الإقبال : ومن شأنه أن يكشف ظلمة الأغيار ، ويظهر بهجة المعارف والأسرار ، فتحكم البصيرة بضرر الأغيار وحسن الأسرار ، فيقبل القلب على بهجة الأسرار ، ويدبر عن ظلمة الأغيار ، وهذا : هو نور السائرين .

الثالث : نور وارد الوصال : ومن شأنه أن يكشف ظلمة الكون ورداء الصون ، ويظهر نور تجليات المكون ، فيقبل القلب على مشاهدة مولاه ، ويدبر عن الالتفات إلى ما سواه ، وهذا : هو نور الواصلين ، وهو نور المواجهة ، ونور ما قبله نور التوجه .

وإن شئت قلت : هو نور الإسلام والإيمان والإحسان ، فنور الإسلام يكشف ظلمة الكفر والعصيان ، ويظهر نور الانقياد والإذعان ، فتحكم البصيرة بقبح الكفر والعصيان وحسن نور الإسلام والإذعان ، فيقبل القلب على طاعة ربه ، ويعرض عما يبعده من ربه .

ونور الإيمان يكشف ظلمات الشرك الخفي ، ويظهر بهجة الإخلاص والصدق الوفي ، فتحكم البصيرة بقبح الشرك وضرره وحسن الإخلاص وخيره ، فيقبل القلب على توحيد ربه ، ويعرض عن الشرك وشره .

ونور الإحسان يكشف ظلمة السوى ، ويظهر نور وجود المولى ، فتحكم لبصيرة بقبح ظلم الأثر وحسن نور المؤثر ، فيقبل القلب على معرفة مولاه ، ويغيب بالكلية عما سواه .

وإن شئت قلت : هذا النور هو نور الشريعة والطريقة والحقيقة .

فنور الشريعة : يكشف ظلمة البطالة والتقصير ، ويظهر نور المجاهدة والتشمير ، فتحكم البصير بقبح البطالة وحسن المجاهدة ، فيقبل القلب على مجاهدة الجوارح في طاعة مولاه ، ويدبر عن متابعة حظوظه وهواه .

ونور الطريقة : يكشف ظلمة المساوي والعيوب ، ويظهر بهجة الصفاء وما يثمره من علم الغيوب ، فتحكم البصيرة بقبح العيوب وحسن الصفاء وعلم الغيوب ، فيقبل القلب على ما يوجب التصفية ، ويدبر عما يمنعه من التخلية والتحلية .

ونور الحقيقة : يكشف ظلمة الحجاب ، ويظهر له محاسن الأحباب .

أو تقول : نور الحقيقة يكشف له ظلمة الأكوان ، ويظهر نور الشهود والعيان ، فيقبل القلب على مشاهدة الأحباب داخل الحجاب ، ويدبر عما يقطعه عن الأدب مع الأحباب »[1] .

[مسألة – ١٣] : في أنواع الأنوار الحسية والمعنوية

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الأنوار الحسية ثلاثة : نور النجوم ، ونور القمر ، ونور الشمس .

والأنوار المعنوية كذلك : نور الإسلام ، كنور النجوم ، ونور الإيمان كنور القمر ، ونور الإحسان كنور الشمس .

أو تقول : نور الفناء في الأفعال كنور النجوم ، ونور الفناء في الصفات كنور القمر ، ونور الفناء في الذات كنور الشمس »[2] .

[مسألة – ١٤] : في الأنوار والأذكار

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« قوم تسبق أنوارهم أذكارهم ، وقوم تسبق أذكارهم أنوارهم .

ذاكر ذكر ليستنير قلبه ، وذاكر إستنار قلبه فكان ذاكراً »[3] .

[مسألة – ١٥] : في أنوار إخوان التجريد وإشراقاتها عليهم

يقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :

« إخوان التجريد يشرق عليهم أنوار ، ولها أصناف :

نور بارق يرد على أهل البدايات يلمع وينطوي كلمعة بارق لذيذ .

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٨٩ – ٩٠ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص ٢١ .

٣ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٨٧ .

– ويرد على غيرهم أيضاً نور بارق أعظم منه وأشبه منه بالبرق ، إالا أنه برق هائل ، وربما يسمع منه صوت ، كصوت رعد أو دوي في الدماغ .

– نور وارد لذيذ ، يشبه وروده ورود ماء حار على الرأس .

– نور ثابت زماناً طويلاً شديد القهر ، يصحبه خدر في الدماغ .

– نور لذيذ جداً لا يشبه البرق ، بل يصحبه بهجة لطيفة حلوة يتحرك بقوة المحبة .

– نور محرق يتحرك من تحرك القوة العزّية ، وقد يحصل من سماع طبول وأبواق أمور هائلة للمبتدئ أو لتفكر وتخيل يورث عزاً .

– نور لامع في خطفة عظيمة ، يظهر مشاهدة وأبصاراً أظهر من الشمس في لذة مغرقة .

– نور براق لذيذ جداً ، يتخيل كأنه متعلق بشعر الرأس ، وتجره شديداً وتؤلمه زماناً طويلاً .

– نور سانح مع قبضة مثالية ، تتراءى أكنها قبضت شعر رأسه ، وتجره شديداً وتؤلمه ألماً لذيذاً .

– نور مع قبضة ، تترأى كأنها متمكنة من الدماغ .

– نور يشرق من النفس على جميع الروح النفساني ، فيظهر كأنه تدّرع بالبدن شيء ، ويكاد يقبل روح جميع البدن صورة نورية وهو لذيذ جداً .

– نور مبدءه في صولة ، وعند مبدءه يتخيل الإنسان كأن شيئاً ينهدم .

نور سانح يسلب النفس ، وتتبين معلقة ، منها تشاهد تجردها عن الجهات ، وإن لم يكن لصاحبها علم قبل ذلك .

– نور يتخيل معه ثقل لا يكاد يطاق .

– نور يتخيل معه قوة تحرك البدن حتى يكاد يقطع مفاصله .

وهذه كلها إشراقات على النور المدبر ، فتنعكس إلى الهيكل وإلى الروح النفساني ، وهذه غاية المتوسطين ، وقد يحملهم هذه الأنوار ، فيمشون على الماء والهواء »[1] .

[مسألة – ١٦] : في أسماء النور من حيث القوى

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« لولا النور ما أدرك شيء لا معلوم ولا محسوس ولا متخيل أصلاً ، وتختلف على النور الأسماء الموضوعة للقوى . فهي عند العامة : أسماء للقوى ، وعند العارفين : أسماء للنور المدرك به ، فإذا أدركت المسموعات سميت ذلك النور : سمعاً ، وإذا أدركت المبصرات سميت ذلك النور : بصراً ... فهو القوة اللامسة والشامة والذائقة والمتخيلة والحافظة والعاقلة ... وكل ما يقع به إدراك فليس إلا النور »[2] .

[مسألة – ١٧] : في النور الخاص لكل مخلوق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« لكل مخلوق نور على قدره ينفهق منه ، وهو النور الذي يمشون فيه يوم القيامة ، فإن يوم القيامة ليس له ضوء جملة واحدة ، والناس لا يسعون فيه إلا في أنوارهم ، ولا يمشي مع أحد منهم يغره في نوره ، كما قال صلى الله عليه وسلم : [**بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة**][3] ، وهو الجمع بين النورين : بين نورهم المبطون في أعيانهم الظاهر هناك ، وبين النور المبطون في ظلمة الليل الذي ينوب عنه السراج في نفي تلك الظلمة عن طريق الماشي . والمسجد بيت الله يسعى إليه لمناجاته ، كذلك هذا النور لا يكون لهم إلا في الوقت الذي يدعون فيه إلى رؤية ربهم

---

١ – يوسف ايبش – السهروردي المقتول – ص ١٣٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢٧٦ – ٢٧٧ .

٣ – المعجم الكبير ج: ٦ ص: ١٤٧ برقم ٥٨٠٠ ، انظر فهرس الأحاديث .

الذي ناجوه هنا ، فيمشون في ذلك الوقت في النور الذي كان مبطوناً في الظلمة التي سعوا فيها في صلاة الصبح والعشاء إلى المساجد . وانتظارهم هو انتظار حال ، فإنهم غير موصوفين في تلك الظلمة بالعلم , لأن الاتصاف بالعلم تابع للوجود ، وهم غير موجودين ، بل هم في شيئيتهم القابلة لقول التكوين »[1] .

[مسألة – ١٨] : في تقابل النور والظلمة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« ما من نور إلا في مقابلة ظلمة ، وكل ظلمة على قدر نورها ، والأنوار متميزة ، وكذلك الظلم ، ما من شيء إلا له مقابل »[2] .

[مسألة – ١٩] : في التقلب بين نوري الحقيقة والشريعة

يقول الشيخ محمد بافتادة البروسوي :

« نحن بين النورين ، نور شمس الحقيقة ونور قمر الشريعة . فإذا جاء نهار الحقيقة تستضيء بنور شمسها ، وإذا جاء ليل الشريعة تستضيء بنور قمرها .

ونحن أرباب النورين من النور إلى النور ، نسير وبالنور إلى النور نطير ، وحالنا بين التجلي والاستتار . فعند تجلي النور الإلهي لقلوبنا وأرواحنا وأسرارنا يكفي لنا هذا النور ولا حاجة إلى غيره . وعند استتاره عن قلوبنا وأرواحنا وأسرارنا يكفي لنا بدله ، وهو نور قمر الشريعة ، ولا حاجة إلى غيره »[3] .

[مسألة – ٢٠] : في علامة النور في القلب

يقول الشيخ شاه الكرماني :

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٦٢ .

٢ – الشيخ ابن عربي –كتاب التراجم – ص ٤٩ .

٣ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ١٣ – ١٤ .

« علامة النور في القلب ، النظر إلى الدنيا بعين الزوال ، وتقريب الأجل بإبطال الأمل استعداد للموت ، وانهمال الدمع عند ذكر الآخرة »[1] .

[مسألة – ٢١] : في علامة قذف النور

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« علامة قذف النور في قلب الذاكر : انشراح صدره ، وطمأنينة قلبه بالذكر .

وعلامة انشراح الصدر : ترك الدنيا ، والإعراض عن أغراضها الفانية .

وعلامة اطمئنان القلب بالذكر : قرارة عينه بنور الإيمان المقذوف في صدره عند غلبة الذكر عليه »[2] .

[مسألة – ٢٢] : في أنوار القلوب

يقول الإمام القشيري :

« يقال : زين الله السماء بنجومها ... فكذلك زين القلوب بأنوار هي : نور العقل ، ونور الفهم ، ونور العلم ، ونور اليقين ، ونور المعرفة ، ونور التوحيد ، فلكل شيء من هذه الأنوار مطرح شعاع بقدره في الزيادة والنقصان »[3] .

[تعليق] :

علق الدكتور ابراهيم بسيوني على النص قائلاً : « نلفت النظر إلى أهمية هذا الترتيب في توضيح مراحل المعرفة عند الصوفية ، وهي تتدرج في الضياء من السرج إلى النجم إلى القمر إلى البدر إلى الشمس إلى شمس الشموس »[4] .

[مسألة – ٢٣] : في أقسام النورانية

يقول الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي :

« النورانية ويقال قسمان ... :

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٣٥٥ .

٢ – الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١٠٠ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ٢٨٣ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٢٨٣ .

مطلقة قديمة : وهي مرتبة الوحدة ، ومقيدة حادثة : وهي مرتبة الأرواح المجردة »[1] .

[مسألة – ٢٤] : في النور الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« كل نور لا يزيل ظلمة ، لا يعول عليه »[2] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين أنوار الله تعالى وأنوار الملائكة

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم حين سئل عن الفرق بين أنوار هدايته وأنوار الملائكة فقال : أنوار الملائكة أنوار كرامته ، وأنوار بني آدم أنوار هدايته ، وهو نور ظاهر وباطن »[3] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين النور والبصيرة والقلب

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« النور له الكشف ، والبصيرة لها الحكم ، والقلب له الإقبال والإدبار »[4] .

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين الظلمة والنور

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« النور : كل وارد إلهي ينفر الكون عن القلب ، والظلمة : قد يطلقونها على العلم بالذات ، فإنه لا يكشف معها غيرها ، وأكثر ما يعلم هذين أرباب الأجساد »[5] .

[مقارنة – ٤] : الفرق بين ذوق الأنوار وذوق الذات

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« ذوق الأنوار ... وهو يخالف ذوق الذات في أمور :

---

١ – الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي – كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية – ص ٣٩ .

٢ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٤ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٥٩ .

٤ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١١١ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٠ .

أحدها : أنه نوراني لا يتعلق إلا بالنور ، بخلاف ذوقنا ، فإنه يتعلق بالأجرام ، فنحس بذوق حلاوة العسل بسبب اتصال جرم العسل بلساننا ، والروح تذوق حلاوة العسل لا من جرم العسل ، بل من نور العقل الذي قامت به حقيقة تلك الحلاوة .

ثانيها : أنه لا يشترط فيها الاتصال ...

ثالثها : أنه لا يخص محلاً من الروح دون غيره ...

رابعها : أنه يكون بسائر الحواس ... فإذا سمعت لفظ العسل ذاقت النور الذي كان به العسل ، فتذوق حلاوته بسبب ذلك ، وكذا إذا سمعت لفظ الجنة »[1] .

[مقارنة – ٥] : في الفرق بين الأنوار والأسرار

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الأنوار : عبارة عن ما ظهر من كثائف التجليات .

والأسرار : عبارة عن ما بطن فيها من المعاني اللطيفة .

فالأسرار أرق من الأنوار ، فالأسرار للذات والأنوار للصفات , لأنها أثرها ، فالذات بعد التجلي بين أنوار ظاهرة وأسرار باطنة ، وأما في حال الكنزية فما كان إلا الأسرار »[2] .

[تفسير صوفي – ١] : في تأويل قوله تعالى : [نُورٌ عَلَى نُور][3]

يقول الشيخ أبو علي الجوزجاني :

« الرجاء نور ، والخوف نور ، والمحبة نور ، فإذا اجتمعت في قلب المؤمن يكون : [**نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء**] ، يوصل الله تعالى إلى هذه الأنوار من نوره في الأزل بأنوار قدمه ، فتفيض هذه الأنوار التي في الباطن على الظاهر في أداء الفرائض واجتناب المحارم ، وأعمال الفضائل والتطوع ، فيصير المؤمن منوراً بنور الله تعالى واصلاً إلى الله تعالى ... موحداً له »[4] .

---

١ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٥١ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٤٢ – ٤٣ .

٣ – النور : ٣٥ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٩٢٨ .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قيل : [**نور على نور**] : نور المشاهدة يغلب نور المتابعة .

وقيل : نور الجمع يعلو أنوار التفرقة .

وقيل : نور الروح يهدي إلى سر الروح شعاع الفردانية .

ونور السر يهدي إلى القلب ضياء الوحدانية .

ونور القلب يهدي إلى الصدر حقيقة الإيمان .

ونور السر يهدي إلى الصدر آداب الإسلام ، فإذا جاء نور الحقيقة غلب هذه الأنوار ، وأفرد العارف عنها ، وأفناه منها ، وحصله في محل البقاء مع الحق ، متسماً بسمته ، وترسماً برسمه ، لا يكون للحدث عليه أثر بحال »[1] .

ويقول الإمام القشيري :

« نور اكتسبوه بجهدهم وبنظرهم واستدلالهم ، ونور وجدوه بفضل الله ، فهو بيان أضافه إلى برهانهم أو عيان أضافه إلى بيانهم ، فهو نور على نور .

ويقال : أراد به قلب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم »[2] .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« أي نور الصفة الرحمانية من العرش إلى السماوات والأرض ، فيتولد منه متولدات ما في السماوات والأرض بالقدرة الإلهية على وفق الحكمة والإرادة القديمة »[3] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« النور الذي على النور : فهو النور المجعول على النور الذاتي ... من النورين مجعول يجعل الله على النور الآخر ، فهو حاكم عليه ، والنور المجعول عليه هذا النور متلبس به

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٩٢٤ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٢ ص ٦١٢ .

٣ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ١٥٧ .

مندرج فيه ، فلا حكم إلا للنور المجعول ، وهو الظاهر . وهذا حكم نور الشرع على نور العقل »[1] .

ويقول الشيخ محمد بافتادة البروسوي :

« النور الأول : هو النور الإضافي المنبسط على سماوات الأسماء وأرض الأشياء .

والنور الثاني : هو النور الحقيقي المستغني عن سماوات الأسماء وأرض الأشياء .

والنور الإضافي : دليل دال على النور الحقيقي ، والدليل ظاهر النور المطلق والمدلول باطنه ، وفي التحقيق الأتم ، هو دليل على نفسه »[2] .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« أول ما يعلم الله تعالى يعلم نور محمد ﷺ مطلقاً عن جميع الصور ، ثم يعلم جميع الصور منه فيه ، فعلم الله تعالى مطلق عن جميع قيود الصور ، ومعلومه تعالى وهو نور محمد ﷺ مطلق أيضاً عن جميع قيود الصور من حيث هو معلومه تعالى ، وأما من حيث هو نور محمد ﷺ فهو مقيد بجميع الصور ما كان منها وما يكون ، ولهذا ورد في الحديث : ان أول ما خلق الله تعالى نور النبي ﷺ ، ثم خلق منه كل شيء .

فما ثم إلا الله تعالى متجلي على نور محمد ﷺ ، والنور حائر فيه تعالى ، وقد ألبسه الله حلة صفاته وأسمائه ، فهو بصور هذا التجلي عليه في صور لا نهاية لها ثم ينفيها عنه تعالى ، وهو حقيقة التسبيح الذي قال تعالى : [**تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً**][3] ، فذكر تسبيح ما هو معدوم ، لوجود عين ذلك الموجود وهو نور محمد ﷺ ، ونور محمد ﷺ المطلق كما ذكرنا معدوم لوجوده تعالى المطلق في رتبة علمه تعالى به »[4] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣١٣ .

٢ –الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ١٥٨ .

٣ – الإسراء : ٤٤ .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص ١٦ .

[تفسير صوفي – ٢] : في تأويل قوله تعالى : [اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ][1]

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« الأنوار مختلفة .

أولها نور حفظ القلب ، ثم نور الخوف ، ثم نور الرجاء ، ثم نور التذكر ، ثم نور النظر بنور العلم ، ثم نور الحياء ، ثم نور حلاوة الإيمان ، ثم نور الإسلام ، ثم نور الإحسان ، ثم نور النعمة ، ثم نور الفضل ، ثم نور الآلاء ، ثم نور الكرم ، ثم نور العطف ، ثم نور القلب ، ثم نور الإحاطة ، ثم نور الهيبة ، ثم نور الحيرة ، ثم نور الحياة ، ثم نور الأنس ، ثم نور الاستقامة ، ثم نور الاستكانة ، ثم نور الطمأنينة ، ثم نور العظمة ، ثم نور الجمال[2] ، ثم نور القدرة ، ثم نور الجلال ، ثم نور الألوهية ، ثم نور الوحدانية ، ثم نور الفردانية ، ثم نور الأبدية ، ثم نور السرمدية ، ثم نور الديمومية ، ثم نور الأزلية ، ثم نور البقاء ، ثم نور الكلية ، ثم نور الهوية .

ولكل واحد من هذه الأنوار أهل وله حال ومحل ، وكلها من أنوار الحق التي ذكر الله تعالى في قوله : **[الله نور السماوت و الأرض]** .

ولكل عبد من عبيده مشرب من نور هذه الأنوار ، وربما كان له حظ من نورين أو ثلاثة .

ولن تتم هذه الأنوار لأحد إلا للمصطفى ﷺ , لأن القائم مع الله تعالى بشرط تصحيح العبودية والمحبة . فهو نور وهو من ربه على نور »[3] .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الإمام الشافعي τ :

---

١ – النور : ٣٥ .

٢ – ورد في الأصل الجلال .

٣ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٧٦ .

« من أحب أن يفتح الله على قلبه نور الحكمة يقول : فعليه بالخلوة ، وقلة الأكـــل ، وترك مخالطة السفهاء ، وبعض العلماء الذين ليس معهم إنصاف ولا أدب »[1] .

[من رؤى الصوفية] :

يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

« رأيت إبليس في المنام فأخذت عصاي لأضربه .

فقيل لي : إنه لا يفزع من هذا إنما يخاف من نور يكون في القلب »[2] .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ محمد النفري :

يقول : « قال لي [الحق] : **النورية** : هي الطمأنينة »[3] .

[من شعر الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« النور كيف يراه الظـــل وهو به   قد قام في الكون عينا في تجليـــــه

فإن تحلى بنعت النور كان لـــــه   حـــكم التجلي ولكن في تحلـــيه »[4] .

أهل الأنوار

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

أهل الأنوار : هم القسم الثاني من العلماء بالله أخذوا العلم بـــدليل ظـــاهر وشـــبهة باطنة [5] .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٨٣ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ١١٣ .

٣ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٢٤٩ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٨ .

٥ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٤٠٣ (بتصرف) .

ويقول : « **أهل النور** : وهم الأنبياء والرسل ، ومن سلك على ما شرعوه ، و لم يتعد حدود ما قرروه ، واتقوا الله ، ولزموا الأدب مع الله ، فهم على نور من ربهم ، نور على نور »[1] .

ذوق الأنوار

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « **ذوق الأنوار** : هو عبارة عن نور في الروح سار فيها ، تذوق به أنوار أفعاله تعالى في الكائنات »[2] .

صدق النور

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **صدق النور** : هو الكشف الذي لا استتار بعده ، شبه بالبرق الذي أمطر ، فسمي : صادقاً , إذ الذي لم يمطر سمي : كاذباً . فإن السالك إذا تعاقب عليه التجلي والاستتار اشتبه حاله , فإذا بلغ الكشف به مقام الجمع سمي : صدق النور ، إذ لا استتار بعده ولا اختفاء »[3] .

عبد النور

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد النور** : هو الذي تجلى له باسمه النور ، فشهد معنى قوله تعالى : [**الله نور السماوات والأرض**][4] »[5] .

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٨٢ .

٢ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٥١ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٤٠ .

٤ – النور : ٣٥ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٩ .

مطالع الأنوار

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « **مطالع الأنوار** : هي القلوب والأسرار »[1] .

مظاهر الأنوار

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

يقول : « **مظاهر الأنوار** : هم الأنبياء والرسل (عليهم السلام) »[2] .

معدن النور

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **معدن النور** : الصدر لقوله تعالى : [**أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلام فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ**][3] »[4] .

النور الإبداعي الأول

الشيخ جلال الدين الدواني

يقول : « **النور الإبداعي الأول** [عند شهاب الدين السهروردي] : هو الصادر الأول ، عقل الفلك المحيط ، وهو العقل الموجد من غير مادة »[5] .

نور الاتصال

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

---

١ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٤٧ .

٢ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٢٤ .

٣ – الزمر : ٢٢ .

٤ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ٨٥ .

٥ – الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص ٩٥ .

يقول : « **نور الاتصال** : هو رجوع كل آخر إلى أوله ، واندراج الفرع في أصله الناتج عنه عند انتهاء غاية الفرع »[1] .

[مسألة] : في حقيقة نور الاتصال وغايته

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة نور الاتصال : رفع حكم البين المعترض في نفس الواحد الذي لا ينقسم بالحقيقة ، ولا يحكم عليه المجاز .

وغايته : قد الفقد ، وانقطاع حكم القطيعة »[2] .

أنوار الإحسان

الشيخ أحمد بن عجيبة

أنوار الإحسان : هي الأنوار التي أذن لها في الدخول إلى سويداء قلوب أهل الشهود والعيان ، لتفرغها مما سوى ربهم [3] .

النور الأحمدي ﷺ

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **النور الأحمدي** ﷺ : هو التجلي الواحدي الأحدي ، وهو التجلي الأول ... عبارة عن ظهور الذات لذاتها في عين واحديتها ، فلكونه أول التعينات قال ﷺ **[أول ما خلق الله نوري]**[4] ، أي : أول ما قدر – على أصل الوضع اللغوي »[5] .

أنوار الأسماء

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – دار المخطوطات العراقية مخطوطة برقم (١١٣٥٣) – ص ١٩ .

٢ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – دار المخطوطات العراقية مخطوطة برقم (١١٣٥٣) – ص ١٩ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٢٨٤ (بتصرف) .

٤ – ورد بصيغة اخرى في كشف الخفاء ج: ١ ص: ٣١١ برقم ٨٢٧ ،انظر فهرس الأحاديث .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٧٣ .

يقول : « **أنوار الأسماء** : هي التي تظهر مسمياهٓا حقاً وخلقاً مما يتعلق بالذات والصفات والأفعال في الإلهيات .

منها ما يتعلق بأجناس الممكنات وأشخاصها .

منها من الأسماء التي وضعها الحق لها وبلغتها الرسل لا ما وقع عليه الاصطلاح ، وهذه الأنوار التي كانت لآدم υ حين علم جميع الأسماء بالوضع الإلهي لا بالاصطلاح ، وفي ذلك تكون الفضيلة والاختصاص »[1] .

النور الأقرب

الشيخ شهاب الدين السهروردي

النور الأقرب : هو أول حاصل بنور الأنوار ، وهو فقير في نفسه غني بالأول [2] .

النور الإلهي

الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي

النور الإلهي : هو غريزة في القلب ، وقد تسمى : العقل ، وتسمى : البصيرة الباطنة ، وتسمى : نور الإيمان واليقين . وهذه الغريزة خلقت ليعلم بها حقائق الأمور كلها بطبعها ، فمقتضى طبعها العلم والمعرفة ، وذاك لذهٓا [3] .

نور الأنوار Ψ – نور الأنوار ﷺ – أنوار الأنوار

- **أولاً بمعنى الله Ψ**

الشيخ شهاب الدين السهروردي

نور الأنوار Ψ : هو الذي نوريته غير متناهية الشدة ، وهو واجب الوجود [4] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٨٧ .

٢ – يوسف ايبش – السهروردي المقتول –ص ٩٤ (بتصرف) .

٣ – الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص ٤٣٢ (بتصرف) .

٤ – يوسف ايبش – السهروردي المقتول – ص ٥٦ (بتصرف) .

ويقول : « **نور الأنوار** Ψ : [هو نور] وحداني لا شرط له في ذاته ، وما سواه تابع له ، وإذ لا شرط له ولا مضاد له ، فلا مبطل له ، فهو قيوم دائم ، ولا يلحق نور الأنوار هيئة ما نورية كانت أو ظلمانية ، و لا يمكن له صفة بوجه من الوجوه »(١) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **نور الأنوار** : هو الحق تعالى سبحانه »(٢) .

● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **نور الأنوار** ﷺ : هو محمد ﷺ ، لما عرفت من كون نوره الذي ، هو التجلي الأول هو أصل جميع الأنوار »(٣) .

● ثالثاً : بالمعنى العام

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **أنوار الأنوار** : هي السبحات التي لو كشف الحق الحجاب الذي يسترها عنا لاحترقنا . وهي أشعة ذاتية إذا انبسطت ظهرت أعيان الممكنات ، فالممكنات هي الحجاب بيننا وبينها . وهذا هو النور العظيم الأعظم »(٤) .

نور الإيمان

الدكتور محمود قاسم

يقول : « **نور الإيمان** [عند ابن عربي] : هو ضرب من التجلي الإلهي لقلب المرء من اسمه النور »(٥) .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٩٣ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٩٨ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٧٣ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٨٨ .

٥ – د . محمود قاسم – موقف ابن عربي من العقل والمعرفة الصوفية – ص ٤ .

النور الباهر

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **النور الباهر** [عند الشيخ ابن عربي] : هو صفات الألوهية , لأن الذات ظلم ، والصفات نور باهر »[1] .

النور البسيط

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

يقول : « **النور البسيط** : هو الوجود الإضافي المبسوط على الممكنات ، به يضاف إليها »[2] .

نور بصيرة اليقين

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **نور بصيرة اليقين** : هو سكون القلب إلى الله تعالى ، في كل حال وعلى كل حال »[3] .

نور التحت

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « نور التحت : هو النور الذي يكون تحت حكمنا وتصريفنا ، لا يقترن معه فينا أمر إلهي نقف عنده ، فلا نصرفه إلا فيه »[1] .

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ١٥ .

٢ – العلامة فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ٢٨ .

٣ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٣ – ٤ .

نور التوبة

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « **نور التوبة** : هو نور يسطع فيمحو ظلمة الذنوب وآثارها من القلـــوب ، كما يمحو بزوغ الفجر ، ونور الشمس ظلام الليل »[2] .

أنوار التوجه

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **أنوار التوجه** : هي أنوار العمل والمعاملة »[3] .

[مسألة] : في مظاهر أنوار التوجه

يقول الشيخ أحمد زروق :

« فمظاهر (أنوار التوجه) ثلاثة : الاستدلال للتوصل ، والعمل للتوسل ، والتعلــق للتقرب »[4] .

نور التوحيد

الشيخ عبد الله الخضري

نور التوحيد : هو ما يظهر للسالك كالبرق [5] .

نور الحق

الشيخ عبد المجيد الشرنوبي

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٦٨ .

٢ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (٤– التوبة إلى الله) – ص ١١٦ .

٣ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٦٩ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٦٩ .

٥ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٣٥ (بتصرف) .

نور الحق : وهو حق اليقين أو حق البصيرة [1] .

النور الحقيقي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **النور الحقيقي** : هو صورة السعة الإلهية ، وهي حقيقة النبوة والولاية والربوبية ، التي تنطق في العبودية »[2] .

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « **النور الحقيقي** : يُدرَك به وهو لا يُدرك , لأنه عين ذات الحق من حيث تجردها عن النسب والإضافات »[3] .

الأنوار الحقيقية

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « **الأنوار الحقيقية** : هي نجوم العلم ، وأقمار المعرفة ، وشموس التوحيد . مطالعها وموضع شروقها : قلوب العارفين وأسرارهم »[4] .

أنوار الحكماء

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **أنوار الحكماء** : هي الظلل الواقعة في صدورهم من معاني ما فتح لهم من الحكمة ، التي هي إصابة الحق في القول والعمل , فهي تسبق إلى قلوبهم ، وهم ينطقون بما يناسبها على حسب حالهم منها ، فتصل إلى قلوب السامعين على حسب ذلك ، فحيث صار التنوير في قلوبهم ، وصل التعبير من قلوبهم إلى غيرهم »[5] .

---

١ – الشيخ عبد المجيد الشرنوبي – شرح حكم ابن عطاء الله (على هامش كتاب تائية السلوك) – ص ٢٥ (بتصرف) .

٢ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ٢٨٨ .

٣ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ١٥٨ .

٤ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ١ ص ٣٣٤ .

٥ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٢٧٨ .

النور الذاتي ﷺ

الشيخ عبد الله الميرغني

يقول : « اعلم أنه ﷺ : هو **النور الذاتي** فقط , لأن الذات فرد جامع ، فمظهرهـا لا يكون الا فرداً جامعاً ليس له نظير ، كما ليس لها نظير ، إذ لا يظهر في المرآة إلا وفق المرئي »[1]

نور صبح الأزل

الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي

نور صبح الأزل : هو الحقيقية عند الإمام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ، وهو نور يشـرق في صبح الأزل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره ، وهو الذي سماه رسول الله ﷺ نفـس الرحمن [2] .

أنوار السرائر

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **أنوار السرائر** : هي العلوم اللدنية ، والمعارف الربانية ، ويجمعهـا علـم الربوبية ، الذي يجب كتمه عن غير أهله ومن أباحه أبيح دمه »[3] .

الأنوار الصاعدة

الشيخ نجم الدين الكبرى

الأنوار الصاعدة : هي الأنوار القلبية [4] .

---

١ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٤ ص ٩٨ .

٢ – الشيخ محمد الديلمي – مخطوطة شرح الديلمي على الانفاس الروحية – ص ٨ (بتصرف) .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٢٢٤ .

٤ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٣٠ (بتصرف) .

أنوار الطبيعة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **أنوار الطبيعة** : هي أنوار يكشف بها صاحبها ما تعطيه الطبيعة من الصور في الهباء وما تعطيه الصور العامة التي هي صور الجسم الكل ، وهذه الأنوار إذا حصلت على الكمال تعلق علم صاحبها بما لا يتناهى وهو عزيز الوقوع عندنا وأما عند غيرنا فهو ممنوع الوقوع عقلاً »[1] .

النور العارض

الشيخ شهاب الدين السهروردي

النور العارض : هو هيئة لغيره [2] .

نور العقل

الشيخ عبد المجيد الشرنوبي

نور العقل : هو علم اليقين أو شعاع البصيرة [3] .

نور العلم

الشيخ عبد المجيد الشرنوبي

نور العلم : هو عين اليقين أو عين البصيرة [4] .

نور القلوب

الشيخ أحمد زروق

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٨٧ .

٢ – يوسف ايبش – السهروردي المقتول –ص ٨٧ (بتصرف) .

٣ – الشيخ عبد المجيد الشرنوبي – شرح حكم ابن عطاء الله (على هامش كتاب تائية السلوك) – ص ٢٥ (بتصرف) .

٤ – المصدر نفسه – ص ٢٥ (بتصرف) .

« **نور القلوب** : هو النور المستودع في القلوب ، وهو الموضوع في باطن القلب الفائض من نور مشاهدة يوم الميثاق يوم : [أَلَسْتُ بِرَبِّكُم][1] »[2] .

أنوار القلوب والأسرار

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **أنوار القلوب والأسرار** : هي ما يظهر فيها من المعارف والعلوم ونحوها »[3] .

الأنوار المأذونة الدخول

الشيخ أحمد بن عجيبة

الأنوار المأذونة الدخول : هي أنوار الإحسان لأهل الشهود والعيان ، الداخلة في سويداء قلوبهم لتفرغها من الأغيار[4] .

الأنوار المأذونة الوصول : هي أنوار الإيمان لأهل الدليل والبرهان ، الواصلة إلى ظاهر قلوبهم ، لعدم تفرغ قلوبهم من الأغيار[5] .

النور المبين

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **النور المبين** : هو القرآن »[6] .

النور المجرد

---

١ – الأعراف : ١٧٢ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٢٣٨ .

٣ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٣٦٩ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٢٨٤ (بتصرف) .

٥ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٢٨٤ (بتصرف) .

٦ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٣ ص ٥١٥ .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

النور المجرد : هو ليس هيئة لغيره [1] .

النور المجعول

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **النور المجعول** : هو العلم بتوحيد الله »[2] .

نور المحبة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **نور المحبة** : هو الخرج من باب التنـــزيه والقبول ، وهو نور استولى على كل علة ومعلول ، بحرق كل ما انتهى إليه بناره . وهو على الدوام منظور الله ومقبول »[3] .

النور المحمدي عليه أفضل الصلاة والسلام

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **النور المحمدي** عليه أفضل الصلاة والسلام : هو أول مخلوق من نوره تعالى ، على معنى : أنـــه أول تقدير عدمي وتصوير اقتداري »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أسماء النور المحمدي

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« قال الله Y : [**خلقت نور محمد من نور وجهي**][1] ، كما قـــــــــــــــــــال الـــــــــــــــــــنبي صلى الله تعالى عليه وسلم :

---

١ – يوسف ايبش – السهروردي المقتول –ص ٨٨ (بتصرف) .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٦١٨ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٨٥ ب – ١٨٦ أ .

٤ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٩٣ .

[أول ما خلق الله بروحي ، وأول ما خلق الله نوري ، وأول ما خلق الله القلم ، وأول ما خلق الله العقل][2] . فالمراد منها شيء واحد ، وهو الحقيقة المحمدية ﷺ ، لكن سمي نوراً لكونه صافياً عن الظلمات الجلالية ، كما قال الله تبارك وتعالى : **[قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ]**[3] ، وعقلاً : لكونه مدرك للكليات ، وقلماً : لكونه سبباً لنقل العلم ، كما أن العلم سبب في علام الحروف .

فالروح المحمدية ﷺ : خلاصة الأكوان ، وأول الكائنات وأصلها ، كما قال ﷺ : **[أنا من الله والمؤمنون مني]**[4] »[5] .

وتقول السيدة فاطمة اليشرطية :

« ولهذا النور المحمدي ﷺ أسماء متعددة يعرفها أهل هذا الشأن ، منها (الحقيقة المحمدية ﷺ الموصوفة بالاستواء الرحماني) حيث لا يحصرها (أين) ... ويسمى أيضاً بـ(القلم الأعلى) و بـ(الدرة البيضاء) وبـ(روح الأرواح) وبـ(العقل الأول) وبـ(الأب الأكبر) وبـ(الروح الكلي) وبـ(الإنسان الكامل) بـ(إنسان عين الوجود) وبـ(الحقيقة المحمدية) ﷺ إلى غير ذلك من الأسماء المشهورة عند أهل التصوف...

فنبينا محمد ﷺ هو عين الرحمة ، وهو أصل لجميع الأنوار الظاهرة والباطنة ، وحقيقته جامعة لحقائق الكمالات بأسرها .

فالنبوة والرسالة ظهرتا من حقيقته ﷺ ، وظهرت منه ﷺ الولاية ، وقلوب أوليائه وورثة ينابيع الرحمة في كل زمان ومكان .

---

١ – ذكر الحديث الشيخ عبد القادر الكيلاني في مخطوطة سر الأسرار ، وفي كتاب الآثار المرفوعة للكنوي ج : ١ ص : ٤٢ ورد : أن نور محمد خلق من نور الله .

٢ – ورد بصيغة اخرى في كشف الخفاء ج: ١ ص: ٣١١ برقم ٨٢٧ ، انظر فهرس الأحاديث .

٣ – المائدة : ١٥ .

٤ – كشف الخفاء ج: ١ ص: ٢٣٧ .

٥ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٦ – ٧ .

ونبينا محمد ﷺ هو الحجاب الأعظم ، وهو حياة أرواح العـوالم ، والواصـل إلى حضرته الشريفة حتماً واصل إلى ربه .

والحق I جعل الحقيقة المحمدية ﷺ واسطة لإيجاد مخلوقاته ، فمن أجـل حقيقتـه الطاهرة المطهرة ، تمت كلمة الحق في إيجاد الخلق ، فهو ﷺ أول الأولين وخاتم النبيين »[1] .

[مسألة – ٢] : في وجه تسمية سيدنا محمد ﷺ بالنور

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« أما وجه تسمية ﷺ بالنور : فلانه ورد : **[أولُ ما خلق الله نور نبيك يا جابر]**[2] ، والنور نوران نور الغيب : وهو النور المطلق القديم ، ونور العالم المحدث : وهو نور سيدنا محمد ﷺ الذي خلقه الله من نوره ... إنه نور الحق من حيث الماهية ، وغير نور الحق من حيث الصورة . ورد في بعـض الأخبـار : **[أنـا مـن ربـي والمؤمنون مني]**[3] »[4] .

[مسألة – ٣] : في امتداد النور المحمدي ﷺ من نور الله تعالى

يقول الغوث الأعظم الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« قال النبي ﷺ : **[أنـا من الله والمؤمنون مني]**[5]، وقال الله تعال في حديثه القدسي : **[خلقت محمداً من نور وجهي]**[6]، والمراد من الوجه : الذات المقدسة المتجلية في صفة الرحمة ... وقال الله تعالى في الحديث القدسي : **[لولاك لما خلقت الأفلاك]**[7]»[1] .

---

١ – فاطمة اليشرطية – مسيرتي في طريق الحق – ص ٦٢ – ٦٤ .

٢ – كشف الخفاء للعجلوني ج : ١ ص : ٣١١ .

٣ – ورد بصيغة اخرى في كشف الخفاء ج: ١ ص: ٢٣٧ ، انظر فهرس الأحاديث .

٤ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ٣ ص ٢٥٧ .

٥ – كشف الخفاء ج: ١ ص: ٢٣٧ .

٦ – ذكر الحديث الشيخ عبد القادر الكيلاني في مخطوطة سر الأسرار ، وفي كتاب الآثار المرفوعة للكنـوي ج : ١ ص : ٤٢ ورد : أن نور محمد خلق من نور الله .

٧ –كشف الخفاء ج: ٢ ص:٢١٤ برقم ٢١٢٣.

ويقول الشيخ أبو العباس التيجاني :

« ... وأما نوريته ﷺ : فلا يقال فيها نورٌ مطلق , لأنها مستمدة من نوره سبحانه وتعالى , لأنه هو الوجود المطلق ، ومعنى استمداده : هو أنه خُلق من اجل الحق لا غير ، والوجود كله على العموم والإطلاق معللٌ بوجوده ﷺ ، ومن أجله وجد الكون »[٢] .

[مسألة – ٤] : في نورانية الرسول الأعظم ﷺ

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« [جعل الله تعالى] مادةُ روحانية وجوده ﷺ ... مصباح مشكاة الوجود ... فصار نوراً ، وكان حظُ كل مخلوق من ذلك بحسب قربه واتباعه »[٣] .

[مسألة – ٥] : في أن النور المحمدي ﷺ ذاتي ومن دونه صفاتي

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره :

« إنه ﷺ أفضل العالم وأشرف الخلق بالإجماع ، لكونه مخلوقاً من نور الذات الإلهية ، وما سواه فإنما هو مخلوقٌ من أنوار الأسماء والصفات ، فلأجل ذلك كان ﷺ أولُ مخلوقٍ خلقه الله تعالى . فكما أن الذات مقدمةٌ على الصفات ، فمظهرها أيضاً مقدم على مظهر الصفات ، وقد أخبر عن نفسه في حديث جابر فقال ﷺ : **[أول ما خلق الله روح نبيك يا جابر ثم خلق العرش منه ثم خلق العالم بعد ذلك منه]**[٤]. وقد رتب خلق العالم في ذلك الحديث من أعلاه وأسفله ، والسر في ذلك : أن الذات سابقة الوجود في الحُكم على الصفات ، وإلا فلا مُفَارقة بين الصفات والذات , لأن السبق إنما هو في الحُكم لا في الزمان , لأن الصفات لابُد لها من ذاتٍ أقدم في الوجود ، فكان رسول ﷺ أقدم في الوجود , لأنه ذاتٌ محض والعالم جميعه صفات تلك الذات ، وهذا معنى خلق الله العالم منه . وروح محمد ﷺ هو المعبر عنها : بالقلم الأعلى ، وبالعقل الأول لبعض وجوهه ،

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار ص ١٤ .

٢ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ٣ ص ٥٨ .

٣ – الشيخ ابن عربي – شجرة الكون – ص ٢٢ .

٤ – انظر كشف الخفاء للعجلوني رقم الحديث ٨٢٧ . ج ١ ص ٢٦٥ – ٢٦٦ .

ومن هذا المعنى ورد قوله ﷺ : [**أول ما خلق الله القلم**][1] ، وقد قال ﷺ : [**أول ما خلق الله روح نبيك يا جابر**] ، ولو لم تكن الثلاثة أشياء عبارة عن وجود واحد هو روح سيدنا محمد ﷺ ، لكان التناقض لازماً في هذه الثلاثة أخبار وليس الأمر كذلك ، بل هي جميعها عبارة عنه ، كما يعبر عن قلم الكتابة باليراعة تارة ، وتارة بالآلة ، وتارة بالقلم كل ذلك لوجوهه من غير زيادة ونقص .

فرسول الله ﷺ : هو الذاتي الوجود ، وما سواه فصفاتي الوجود : وذلك أن الله تعالى لما أراد أن يتجلى في العالم اقتضى كمال الذات أن يتجلى بكماله الذاتي بأكمل موجوداته في العالم ، فخلق محمداً ﷺ من نور ذاته لتجلي ذاته , لأن العالم جميعه لا يسع تجليه الذاتي , لأنهم مخلوقون من أنوار الصفات ، فهو في العالم في منزلة القلب الذي وسع الحق ، وإلى هذا أشار ﷺ بقوله : [**إن يس قلب القرآن**][2] ، ويس اسمه ﷺ : أراد بذلك أن النبي بين القلوب والأرواح وسائر العوالم الوجودية بمنزلة القلب من الهيكل وبقية الموجودات كالسماء والأرض لم تسع الحق . قال تعالى على لسان نبيه ﷺ : [**ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن**][3].

فالأنبياء ... وإلى ذلك أشار ﷺ بقوله : [**لي وقتٌ مع ربي لا يسعني فيه ملكٌ مقرب ولا نبيٌ مرسل**][4] ، فجعلهم بمنزلة السماء والأرض ، فكلاهما لم يسعا الحق بالذات ... وهذه المسألة لقنيها رسول الله ﷺ بحجبها التي ذكرها »[5] .

[مسألة – ٦] : في معنى مشاهد أنوار السوابق الأول

---

١ – ورد بصيغة اخرى في كشف الخفاء ج: ١ ص: ٣١١ برقم ٨٢٧ ، انظر فهرس الأحاديث .

٢ – سنن الدارمي ج: ٢ ص: ٥٤٨ .

٣ – جامع العلوم والحكم ج: ١ ص: ٣٦٥ .

٤ – كشف الخفاء ج: ٢ ص:٢٢٦ برقم ٢١٥٩.

٥ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ١ ص٢٥٣ – ٢٥٤ .

يقول الشيخ أحمد الصاوي :

في شرحه على صلوات الشيخ أحمد الدردير في قوله : (ومشاهدُ أنوار السوابق الأول) : « جمع سابقٌ ، وأول ، فهو ﷺ وإن تأخر وجود جسمه الشريف على جميع الأنبياء ، متقدمٌ عليهم ، بل وعلى جميع المخلوقات باعتبار حقيقته ، فأنوار السوابق الأول ناشئة منه وعارضة عليه ، فكان بهذا المعنى مشاهدها ، ويشهد بهذا حديث جابر المشهور ... »[1] .

[مسألة – ٧] : في ظهور النور المحمدي ﷺ

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« ... ثم أخفى الله الخليقة في غيبه ، وغيبها مكنون علمه ... وقرن بتوحيده نبوة محمد ﷺ ، فشهرت في السماء قبل مبعثه في الأرض ... ولم يزل الله يخبأ النور تحت الميزان إلى أن فصل محمد ﷺ ظاهر العنوان ، ودعا الناس ظاهراً وباطناً ، وندبهم سراً وإعلاناً ، واستدعى ﷺ التنبيه على العهد الذي قدمه إلى الذر قبل النسل ، فمن وافقه قبس من مشاح النور المتقدم ، اهتدى إلى سره ، واستبان واضح أمره . ومن ألبسته الغفلة استحق السخط »[2] .

[مسألة – ٨] : في تجسد النور المحمدي ﷺ

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« وأقامه الحق سبحانه وتعالى صورة نفعه وخيره عدلاً وفضلاً . وأراد الحق أن يتم مكرمته حساً ، كما أتمها نفساً ، فأنشأ لها في عالم الحس صورة مجسمة بعد انقضاء الدورة التي تعطف آخرها على أولها .

وسمى سبحانه وتعالى ذلك الجسم المطهر : محمداً ﷺ ، وجعله إماماً للناس كافة ، وللعالم سيداً ، ونطق على ظاهر ذلك الجسد لسانُ الأمر ، فقال : [**أنا سيدُ ولدِ آدمَ**

---

١ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٩ .

٢ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ٢ ص ١٩٤ .

ولا فخر][1] ، ثم نزل لهم تعليماً ، فاغتفر ورددَّ فيهم البصر والنظر ، وقال : [**إنما أنا بشر**][2] ، وذلك كما كنا له مثالاً وكان لنا تمثالاً ، فطوراً تقدس ، وطوراً تجنس . فهو السابقُ ونحن اللاحقون ، وهو الصادق ونحن المصدقون ، ولما كانت أيضاً صورته الجسدية جسماً لمقام الإنباء لا لصورة الإنشاء »[3] .

ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« وما في الأنبياء نبي إلا وقد ظهرت البشرية عليه إلا محمد ﷺ ، فإن بشريته معدومة لا أثر لها ، بخلاف غيره من الأنبياء والأولياء ، فإنهم وإن زالت عنهم البشرية فإن زوالها عبارة عن انستارها ، كما تتستر النجوم عند ظهور الشمس ، فإنها وإن كانت مفقودة العين فهي موجودةُ الحكم حقيقة . وبشريته ﷺ مفقودة لقوله : [**لم يؤمن من الشياطين إلا شيطاني**][4] ، أو كما قال مما هذا معناه »[5] .

وقال : « اعلم أنه ﷺ كان في اعتدال الخلقة في كمال لا مرمى بعده ، وفي حسنٍ وجمال لا زيادة عليه , لأن الأمر الإلهي إنما أبرزه للكمال لا للنقصان ، ولأجل ذلك قال رسول الله ﷺ : [**بعثت لاتمم مكارم الأخلاق**][6]. فكان الوجود بالمحسوسات الضرورية والمحمودات الشرعية ، فتكميلهُ بالموجودات الضرورية كقوله : [**بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**] ، وتكميله بالمحمودات الشرعية قوله تعالى : [**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**][7] . فما كان كمال الوجود إلا به صورةً ومعنىً ﷺ ، ولما كان

---

١ – المعجم الأوسط ج: ٥ ص: ٢٠٣ .

٢ – مجمع الزوائد ج: ٨ ص: ٢٦٩ .

٣ – الشيخ ابن عربي – شجرة الكون – ص ٤٩ .

٤ – مجمع الزوائد ج: ٨ ص: ٢٦٩ .

٥ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ١ ص ٢٥٠ .

٦ – الجامع الصغير للسيوطي ج: ١ ص: ٢٠٦ .

٧ – المائدة : ٣ .

ﷺ كمال الوجود ، كان كل شيءً فيه على غاية من الكمال ، فلا نقص فيه بوجه من الوجوه , لأنه كمالٌ محض »[1] .

[مسألة – ٩] : في النور المتجسد في صورة البشر والظلية

يقول القاضي عياض :

« إنما لم يقع ظله ﷺ على الأرض صيانة له عن أن يطأ ظله الأقدام .

قيل : أنه نور محض ، وليس للنور ظل ، وفيه إشارة : إلى أنه أفنى الوجود الكوني الظلي ، وهو نور متجسد في صورة البشر »[2] .

[مسألة – ١٠] : في وساطة النور المحمدي عليه أفضل الصلاة والسلام

يقول الشيخ أبو العباس التيجاني :

« النور هو سيدنا محمد ﷺ ، إذ هو القائم بين يدي الحق سبحانه وتعالى بالمباشرة له ﷺ ، والوجود كله تحت ظله ﷺ ، مستتر به عن جلال الحق وعظمته ، ولو أنه I كشف هذا النور وكشطه حتى رأى ما الوجود بعينه من غير واسطة النور لاحترق كل ما أدرك بصره تعالى من المخلوقات ، ويصير محض العدم في أسرع من طرفة عين . فبوجود هذا النور تمتع الوجود بالوجود ، وتقلب في أطوار المصادر والورود »[3] .

[مقارنة] : في الفرق بين النور المحمدي عليه أفضل الصلاة والسلام وأنوار الأنبياء

يقول المستشرق الفرنسي هنري كوربان :

---

١ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ١ ص ٢٥٠ .

٢ – المصدر نفسه – ج٤ ص ١٨٢ .

٣ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ٣ ص ٥٩ .

« إن كل نبي إنما جاء ومعه نور أتاه من الكتاب الذي يحمله ، ولكن نستطيع أن نقول عن آخر الأنبياء قد جاء و بذاته نور ، وإن كان برفقته كتاب ، وإن قلب هذا النبي هو الذي ينير الكتاب وإن باطنه هذا هو الولاية »[1] .

[تفسير صوفي -١] : في تأويل قوله تعالى : [نْ وَ الْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ][2]

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« نون : هو نور الأزلية الذي اخترع منه الأكوان كلها ، فجعل ذلك لمحمد ﷺ ، فلذلك قيل له : [وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ][3] أي : على النور الذي خصصت به في الأزل »[4] .

[تفسير صوفي – ٢] : في تأويل قوله تعالى : [قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ][5]

الباحث محمد جواد مغنية :

« قيل : النور محمد ﷺ ، والكتاب القرآن ، وقيل : هما وصفان للإسلام .. ولا اختلاف بين القولين إلا في التعبير ، فإن محمداً ﷺ والإسلام وكتاب الله معانٍ متلازمة متشابكة ، لا ينفك بعضها عن بعض »[1] .

---

١ – سليمان سليم علم الدين– التصوف الإسلامي – ص ٢٢٧ .

٢ – القلم : ١ .

٣ – القلم : ٤ .

٣ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق ص ٢١٠ .

٥ – المائدة : ١٥ .

[تفسير صوفي – ٣] : في تأويل قوله تعالى : [اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ][2]

يقول سيد قطب :

« النور الذي منه قِوامُها ومنه نظامها .. فهو الذي يهبها جوهر وجودها ، ويودعها ناموسها .. ولقد استطاع البشر أخيراً أن يدركوا بعلمهم طرفاً من هذه الحقيقة الكبرى ، عندما استحال في أيديهم ما كان يسمى بالمادة . بعد تحطيم الذرة . إلى إشعاعات منطلقة لا قوام لها إلا النور ، ولا (مادة) لها إلا النور ، فذرة المادة مؤلفة من كهارب وإليكترونات ، تنطلق – عند تحطيمها – في هيئة قوامه هو النور ، فأما القلب البشري فكان يدرك الحقيقة الكبرى قبل العلم بقرون وقرون . كان يدركها كلما شف ورف وانطلق إلى آفاق النور »[3] .

[تفسير صوفي – ٤] : في تأويل قوله تعالى : [مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ][4]

يقول الشيخ محمد رشيد رضا :

« مصباح الروح المحمدية ﷺ في زجاجة فطرته الزكية المتلألئة كالكواكب الدرية ، يوقد من شجرة مباركة قدوسية ، زيتونة لا شرقية ولا غربية ، لا يهودية ولا نصرانية بل إلهية علوية ، أشبه بما عرف الناس في عصرنا بالكهربائية ، يكاد زيت كمالها يضيء بذاته ولو لم تمسسه نار ، فمسه نور الله بما أوحاه إليه فاشتعل بما علم العالم من الأنوار ، فقد جعل الله محمداً نوراً ، وجعل كتابه الذي أنزله إليه نوراً ، وجعل دينه نوراً ، قال تعالى : **[قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ]**... ومما كان يدعوا به ﷺ بعد نبوته استمراراً للنور من ربه ... **[اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي لساني نوراً وفي بصري نوراً وفي سمعي نوراً وعن يميني نوراً وعن يساري نوراً ، ومن**

---

١ – محمد جواد مغنية – التفسير الكاشف – المجلد الثالث – ص ٣٤ .

٢ – النور : ٣٥ .

٣ – سيد قطب – في ظلال القرآن – ج ٦ ص ١٠٤ .

٤ – النور : ٣٥ .

فوقي نوراً ومن تحتي نوراً ومن أمامي نوراً ومن خلفي نوراً واجعل لي في نفسي نوراً واعظم لي نوراً][1] ... فنورُ الكهرباء أعظم من أن يكون مقتبساً من نار حطب البادية العربية ... إنما هو فائضٌ من نور الله الأعظم »[2] .

النور المطلسم

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **النور المطلسم** : هو سر الألوهية »[3] .

النور المطلق

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

النور المطلق [عند ابن سبعين] : هو الله تعالى [4] .

أنوار المعاني المجردة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **أنوار المعاني المجردة** : عن المواد هو كل علم لا يتعلق بجسم ولا جسماني ولا متخيل ولا بصورة ولا نعلمه من حيث تصوره ، بل نعقله على ما هو عليه ، ولكن بما نحن عليه ، ولا يكون ذلك إلا حتى أكون نوراً ، فما لم أكن بهذه المثابة فلا أدرك من هذا العلم شيئاً ، وهو قوله في دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم : **[واجعلني نوراً]**[5] »[6] .

---

١ – ورد بصيغة اخرى في المعجم الأوسط ج: ٤ ص: ٩٦ ،انظر فهرس الاحاديث .

٢ – الشيخ محمد رشيد رضا – الوحي المحمدي – ص ١٠١ .

٣ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٢٦٨ .

٤ – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص ٢٠٢(بتصرف) .

٥ – المعجم الأوسط ج: ٤ ص: ٩٦ .

٦ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٨٥ .

ويقول : « **أنوار المعاني المجردة** عن المواد هي الأنوار التي لا تنقال : فإنه لو انقالت لدخلت في المواد , لأن العبارات من المواد ، وقد قلنا أنها مجردة لذاتها عن المواد لا أنها تجردت , لأنها لو تجردت لكسوناها المواد إذا شئنا . و لم تمتنع , لأنها قد كانت فيها . فهي تعلم خاصة ولا تقال ، ولا تحكى ، ولا تقبل التشبيه ولا التمثيل »[1] .

نور المعرفة

الشيخ حسن الكله زردة

يقول : « **نور المعرفة** : هو التوحيد »[2] .

أنوار المعية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **أنوار المعية** : هي من جانب الحق في قوله : [**وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ**][3]، لذلك قلنا من جانب الحق ، فإنه لا يختص بهذه المعية شيء من خلق الله دون غيره ، ولها الاسم الحفيظ والمحيط . فإن لله مع بعض عباده معية اختصاص ، مثل معيته مع موسى وهرون في قوله : [**إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى**][4] »[5] .

أنوار المواجهة

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **أنوار المواجهة** : هي ما يرد من حقائق المواصلة »[6] .

---

١ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٤٨٨ .

٢ – معروف الرشلاني – مخطوطة السادات البرزنجية – ص ١٠٧ .

٣ – الحديد : ٤ .

٤ – طه : ٤٦ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٨٦ .

٦ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٦٩ .

إضافات وإيضاحات

[مقارنة – ١] : في الفرق بين أنوار التوجه والمواجهة

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« أنوار التوجه : هو ما صدر منهم إلى الله تعالى من عبادات ومعاملات ومكابدات ومجاهدات .

وأنوار المواجهة : هو ما صدر من الله لهم من تعرف وتقرب وتودد وتحبب . فالأولون عبيد الأنوار لوجود حاجاتهم إليها في الوصول إلى مقصودهم ، والآخرون الأنوار لهم لوجود غناهم عنها بربهم »[1] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين أنوار التوجيه وأنوار المواجهة

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« أنوار التوجيه : هي أنوار الإسلام والإيمان .

وأنوار المواجهة : هي أنوار الإحسان .

أو تقول : أنوار التوجيه : أنوار الطاعة الظاهرة والباطنة .

وأنوار المواجهة : هي أنوار الفكرة والنظرة .

أو تقول : أنوار التوجه : أنوار الشريعة والطريقة .

وأنوار المواجهة : أنوار الحقيقة .

أو تقول : أنوار التوجه : أنوار المجاهدة والمكابدة .

وأنوار المواجهة : هي أنوار المشاهدة والمكالمة »[2] .

أنوار المولدات

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **أنوار المولدات** : هي أنوار تعطيه بذاتها علماً صحيحاً من العلم بالله ، يكشف بها نسبة الحق وصورته في صور أعيان المعادن والنبات والحيوان »[3] .

١ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ١ ص ١٢٤ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٦٤ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٨٧ .

الأنوار اللاهوتية

الشيخ جلال الدين الدواني

الأنوار اللاهوتية [عند شهاب الدين السهروردي] : هي ما يفيض من العقول [1] .

الأنوار النازلة

الشيخ نجم الدين الكبرى

الأنوار النازلة : هي الأنوار العرشية [2] .

نور الوقت

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

نور الوقت : هو النور الذي بين أيدينا ، فهو والوقت ما أنت به ، فنوره ما أنت به [3] .

نور اليقين

الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي

يقول : « **نور اليقين** : هو استغراق القلب مع الروح في بحر التوحيد »[4] .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « **نور اليقين** : هو منبثق من مصدر النور الأزلي ، ولولاه لاستحالة معرفة الله »[5] .

---

١ – الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص ٩٨ (بتصرف) .

٢ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٣٠ (بتصرف) .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٦٨ (بتصرف) .

٤ – الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ورقة ٢١٩ ب .

٥ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٢٣٨ .

النَّيِّران

الشيخ جلال الدين الدواني

يقول : « **النَّيِّران** [عند شهاب الدين السهروردي] : هما الشمس والقمر ، الشمس ، مثل العقل ، لكونه فعالاً مفيضاً ، والآخر وهو القمر ، مثل النفس ، لكونه منفعلاً مستفيضاً »[1] .

مادة (ن و س)

الناس

في اللغة

« الناس : اسم للجمع من بني آدم ، واحده إنسان من غير لفظه ، وقد يراد به الفضلاء دون غيرهم مراعاة لمعنى الإنسانية »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٤٠) مرة ، منها قوله تعالى : [**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ**][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **الناس** : هم الذين أنسوا به [تعالى] ، واستوحشوا مما سواه »[4] .

---

١ – الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص ٩٩ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢٤١ .

٣ – الناس : ١ .

٤ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٤٥ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أقسام الناس

يقول الإمام القشيري :

« اعلم أن الناس على أربعة أقسام :

أصحاب السوابق : وهم الذين تكون فكرهم أبداً فيما سبق لهم من الله تعالى ، ليعلمهم أن الحكم الأزلي لا يتغير باكتساب العبيد .

وأصحاب العواقب : وهم الذين يفكرون أبداً فيما يختم به أمرهم ، فإن الأمور بخواتيمها ، والعاقبة مستورة .

وأصحاب الوقت : وهم الذين لا يفكرون في السوابق وفي العواقب بل يشتغلون بمراعاة الوقت ، وبما كلفوا من أحكامه . ولهذا قيل العارف ابن وقته ...

والقسم الرابع : الذين الغالب عليهم ذكر الحق فهم مشغولون بشهود الحق عن مراعاة جميع الأوقات »[١] .

ويقول الإمام فخر الدين الرازي :

« الناس أقسام ثلاثة : الناقصون والكاملون الذين لا يقدرون على تكميل الناقصين ، والقسم الثالث هو الكامل الذي يقدر على تكميل الناقصين .

فالقسم الأول : هو عامة الخلق ، والقسم الثاني ، هو الأولياء ، والقسم الثالث : هو الأنبياء »[٢] .

ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« الناس ثلاثة : السابقون : وهم ذوات النفوس القدسية والطينة الزكية .

وأصحاب الشمال : وهم المقابل لها .

وأصحاب اليمين : واسطة بينهما » [٣] .

---

١ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٥١ .

٢ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٥ ص ٥ .

٣ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٢٤٤ أ .

ويقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« الناس حينئذ على أربعة أقسام :

قسم ظاهره وباطنه مع الله ... فهذا هو المحبوب ...

وقسم والعياذ بالله ظاهره وباطنه مع غير الله سبحانه ...

وقسم ظاهره مع الله وباطنه مع غير الله ...

وقسم ظاهره مع غير الله وباطنه مع الله سبحانه »[١] .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الناس على ثلاثة أقسام : طالبون ومريدون ومرادون »[٢] .

[مسألة – ٢] : في أقسام الناس في الذكر

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الناس في الذكر على ثلاثة أقسام :

قسم يطلبون الأجور ، وقسم يطلبون الحضور ، وقسم وصلوا ورفعوا الستور »[٣] .

[مسألة – ٣] : في أصناف الناس

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« الناس ثلاثة : فعالم رباني ، ومتعلم على سبيل النجاة ، وهمج رعاع أتباع كل ناعق ، يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق »[٤] .

ويقول الشيخ الحسن البصري قدس الله سره :

« الناس في هذه الدنيا على خمسة أصناف :

---

١ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ١٩٩ – ٢٠٠ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ٢ ص ٣٢٦ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٣٦٢ .

٤ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٣٥ – ٣٦ .

العلماء : وهم ورثة الأنبياء ، والزهاد : وهم الأدلاء ، والغزاة : وهم أسـيـاف الله ، والتجار : ومنهم من أمناء الله . والملوك وهم رعاة الخلق »[1] .

ويقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« الناس ثلاثة أصناف : رجل شغله معاده عن معاشه ، ورجل شـغله معاشـه عـن معاده ، ورجل مشتغل بهما جميعا .

فالأول درجة العابدين ، والثاني درجة الهالكين ، والثالث درجة المخاطرين »[2] .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

يقول : « اعلم أن الناس ثلاثة : طالب قاصد ، ووارد واقف ، أو داخل قائم .

أما الطالب لله Y ، فإنه قاصد نحوه ، باسترشاد دلائل علم الظاهر ، معامل الله Y بجد ظاهر .

أو وارد للباب واقف عليه ، متبين لمواضع قريبه إياه ، بدلائل تصفية باطنـه ، وإدرار الفوائد عليه ، معامل لله Y في باطنه .

أو داخل بهمة ، قائم بين يديه ، منتف عن رؤية ما سواه ، ملاحظاً لإشـارته إليـه ، مبادراً فيما يأمره مولاه ، فهذه صفة الموحِد لله Y »[3] .

ويقول الشيخ القاسم السياري :

« الناس على ثلاثة أثلاث في الدنيا : أما في الحسنات وأما في السيئات وأما في الشهوات .

فمن كان في الدنيا في الحسنات فهو في الآخرة في الدرجات ، ومن كان في الدنيا في السيئات فهو في الآخرة في الدركات ، ومن كان في الدنيا في الشهوات فهـو في الآخـرة متحير في الحسابات »[4] .

ويقول الشيخ أبو الحسن الحصري :

---

١ –الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ١٠٦ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٥ ص ٥٠٢ .

٣ – علي حسن عبد القادر – رسائل الجنيد – ص ٥٥ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٣٨ .

« الناس أربعة : مدع مكشوف ، ومعترض تارة له وتارة عليه ، ومتحقق قد اكتفى بحقيقته ، وواجد قد فني بما يجد »[1] .

ويقول الإمام الغزالي :

« الناس ثلاثة أصناف :

عوام : هم أهل السلامة وهم البُلْه أهل الجنة ، وخواص : هم أهل البصيرة وخواص الذكّاء ، ويتولد بينهم طائفة ، هم أهل الجدل والشغب [**فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ**][2]»[3] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« الناس أربعة رجال :

(رجل) لا لسان له ولا قلب : وهو العاصي الغر الغبي لا يعبأ الله به لا خير فيه ...

(الرجل الثاني) رجل له لسان بلا قلب ، فينطق بالحكمة ولا يعمل بها ... وهو الذي حذر منه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله : [**أخوف ما أخاف على أمتي من كل منافق عليم اللسان**][4] ...

(الرجل الثالث) قلب بلا لسان : وهو مؤمن ستره الله Y عن خلقه ، وأرسل عليه كنفه وبصره بعيوب نفسه ونور قلبه ، وعرفه غوائل مخالطة الناس وشؤم الكلام والنطق ، وتيقن أن السلامة في الصمت والانزواء والانفراد ... فهذا رجل ولي لله Y ، في ستر الله محفوظاً ، ذو سلامة وعقل وافر ، جليس الرحمن منعم عليه ...

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٠١ .

٢ – آل عمران : ٧ .

٣ – الإمام الغزالي – القسطاس المستقيم – ص ٨٥ .

٤ – صحيح ابن حبان ج ١ ص ٢٨١ .

(والرجل الرابع) المدعو في الملكوت : بالعظيم كما جاء في الحديث عن النبي ﷺ :

[من تعلم وعلم وعمل دعي في الملكوت عظيماً][1]

. وهو العالم بالله Y وآياته ، استودع الله Y قلبه غرائب علمه ، وأطلعه على أسرار طواها عن غيره ، واصطفاه واجتباه وجذبه إليه ، ورقاه وإلى باب قربه ، هداه وشرح صدره لقبول تلك الأسرار والعلوم ، وجعله جهبذاً وداعياً للعباد ونذيراً لهم وحجة فيهم هادياً مهدياً شافعاً مشفعاً صادقاً صديقاً ، بدلاً لرسله وأنبيائه عليهم صلواته وسلامه وتحياته وبركاته . فهـــذه هي الغاية القصوى في بني آدم لا منـــزلة فوق منـــزلته إلا النبوة »[2] .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره :

« الناس أربعة أصناف :

رجل : جعل الله قلبه بصيراً ، ينظر بنور اليقين إلى لطائف صنعه وكمال قدرته .

ورجل : جعل الله عقله بصيراً ، ينظر بنور الفطنة إلى الوعد والوعيد .

ورجل : جعل الله سره بصيراً ، ينظر في كل الأوقات بنور المعرفة إلى الله تعالى .

ورجل : جعله الله مكفوفاً ، لا يبصر شيئاً »[3] .

ويقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« قسم بعض العارفين الناس إلى أربعة رجال :

أحدهم : هذا العامي المقصر ، وهو لا يستقيم إلا بالعلاج والمسارقة شيئاً فشيئاً ...

الثاني : من له لسان لا قلب له ، الذي ينطق بالحكمة ولا يعمل بها ...

الرجل الثالث : من كان له قلب من غير لسان : وهو المؤمن الكامل ...

الرجل الرابع : من كان له لسان وقلب : وهو العالم العامل »[4] .

ويقول الشيخ صلاح الدين التجاني :

---

١ – شعب الإيمان للبيهقي ج ٢ ص ٢٨٩ برقم ١٧٩٩ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص ٦٢ – ٦٤ .

٣ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ١٣٥ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ١ ص ٨٢ – ٨٣ .

« فالناس ثمانية أصناف :

منهم : من أراد الدنيا للدنيا ، ومنهم : من أراد الدنيا للآخرة ، ومنهم : من أراد الآخرة للدنيا ، ومنهم : من أراد الآخرة للآخرة ، ومنهم : من أراد الآخرة لله ، ومنهم : من أراد الله للدنيا ، ومنهم : من أراده للآخرة ، ومنهم : من أراد الله لله ، وهذا الصنف الأخير هو محل نظر الله من خلقه ، فهم المخلصون المقربون الأخفياء الأنقياء الأتقياء »[1] .

[مسألة – ٤] : في أصناف الناس من حيث الإيمان عند ابن عربي

يقول الدكتور محمود قاسم :

« هناك إذن ثلاث أصناف من الناس عند ابن عربي :

فمنهم : صنف يصدق الرسول معتمداً على عقله وتفكيره النظري ، ومنهم : صنف يصدق عن طريق نور الإيمان ونور العلم معاً ، فيكون تصديقه نوراً على نور ، وثمة صنف ثالث : يصدق بنور من الله ، دون أن يعتمد على الاستدلال العقلي ، وهذا الصنف الأخير هم المؤمنون بالفطرة »[2] .

[مسألة – ٥] : في طبقات الناس

يقول الشيخ ابن الفرغاني :

« الناس على ثلاث طبقات :

الطبقة الأولى : من الله عليهم بأنوار الهداية ، فهم معصومون من الكفر والشرك والنفاق .

الطبقة الثانية : من الله عليهم بأنوار العناية ، فهم معصومون عن الكبائر والصغائر .

الطبقة الثالثة : من الله عليهم بالكفاية ، فهم معصومون عن الخواطر الفاسدة وحركات أهل الغفلة »[3] .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

---

١ – الشيخ صلاح الدين التجاني – الكنز في المسائل الصوفية – ص ١١ – ١٢ .

٢ – د . محمود قاسم – موقف ابن عربي من العقل والمعرفة الصوفية – ص ٤ .

٣ – الشيخ ابو نعيم الاصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج١٠ ص ٣٥٠ .

« الناس ثلاث طبقات :

الطبقة الأولى : هم المشايخ الصوفية ، وهم الذين حصل لهم الوصول إلى حضرة الحق بواسطة كمال متابعتهم للنبي ﷺ ، وبعد ذلك صار لهم الأذن من الله تعالى بالإرشاد والرجوع إلى الخلق ، وهم المكلمون للناس الكاملون في نفسهم بلا التباس . فقد استغرقوا أولاً في عين الجمع ولجة التوحيد ، وبعد ذلك شملتهم العناية الأزلية ، فاستخرجتهم من بطن حوت الفناء إلى سهل التفرقة وميدان البقاء ، فصار لهم الفعل السديد ، فاشتغلوا بدلالة المخلوقات إلى النجاة وبلوغ الدرجات .

الطبقة الثانية : هم طائفة وصلوا إلى درجات الكمال والفعل الجميل ، وبعد ذلك لم يؤذن لهم بالرجوع إلى الخلق والتكميل ، ومنهم الملامية أصحاب الرتب العلية الباطنية .

الطبقة الثالثة : هم طائفة تركوا السلوك ، فلم يكونوا من أهل الطبقة العليا ولا الوسطى ، بل كانوا من الأشرار وأصحاب الشمال ، فهم على الخبائث مقيمون نسأل الله أن يحمينا من حالهم ، ونعوذ بالله من شرورهم »[1] .

[مسألة – ٦] : في منازل الناس

يقول الشيخ أبو الحسن البوشنجي :

« الناس على ثلاث منازل :

الأولياء : وهم الذين باطنهم افضل من ظاهرهم ، والعلماء : وهم الذين سرهم وعلانيتهم سواء ، والجهال : وهم الذين علانيتهم تخالف أسرارهم ، لا ينصفون من أنفسهم ، ويطلبون الإنصاف من غيرهم »[2] .

[مسألة – ٧] : في أخلاق الناس

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« أخلاق الناس وطبائعهم تختلف من أربع جهات :

أحدها : من جهة أخلاط أبدانهم ومزاج أخلاطها .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٦٣ – ٣٦٤ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٦٠ .

والثانية : من جهة تُرْب البلاد واختلاف أهويتها .

والثالثة : من جهة نشؤهم على سنن ديانات آبائهم واستاذيهم ومعلميهم ومن يربيهم ويؤدبهم .

والرابعة : من جهة موجبات أحكام النجوم في أصول مواليدهم ومساقط نطفهم » [1] .

[مسألة – ٨] : في أجلد الناس

يقول الشيخ السري السقطي قدس الله سره :

« أجلد الناس : من ملك غضبه »[2] .

[مسألة – ٩] : الناس في الكلام

يقول الشيخ أحمد زروق :

« الناس ثلاثة : متكلم مجموع ، ومسموع ، ومتكلم مدفوع .

فالمجموع : هو الذي تنفع إشارته وتفيد عبارته .

والمسموع : هو الذي تُستحلى عبارته وتفهم إشارته .

والمدفوع : هو الذي تمجه الأسماع ، ولا يحصل به الانتفاع »[3] .

[مسألة – ١٠] : الناس في المعاقلة

يقول الشيخ أحمد زروق :

« والناس في المعاقلة ثلاثة : رجل نهض للعبادة والخدمة لمحض العبودية وحق الخدمة ، وهذا رجل كامل .

ورجل أنهضه لها حسنها ، أو حسن من نسبت له ، ومن هو معامل بها , وهذا مريد طالب ، أو عارف مستبشر

ورجل أنهضه إليها وجود الثواب والعقاب ، وهذا من عوام المؤمنين ، وكافة أصحاب اليمين »[1] .

---

١ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١٢٣ أ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٥٤ .

٣ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٢٧٩ .

[مسألة – ١١] : في أجهل الناس

يقول الشيخ سفيان بن عيينة :

« أجهل الناس : من ترك العمل بما يعلم »[٢] .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« أجهل الناس : من ترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس »[٣] .

[مسألة – ١٢] : في أخس الناس

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« أخس الناس : من بخل بالدنيا على من لا يستحقها ، فكيف بمن بخل بها على مستحقها ؟ ! »[٤] .

مادة (ن و ع)

التنوعات

في اللغة

« نَوْعٌ : صنف من كل شيء »[٥] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **التنوعات** : حقائق الأحكام ، فما ثم وثم »[٦] .

النوع

١ – المصدر نفسه – ص ٢٩٦ .

٢ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين – ج ٥) – ص ٥٢ .

٣ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٤٣ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص١١٤.

٥ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٤٢ .

٦ – الشيخ ابن عربي –كتاب التراجم – ص ٦١ .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **النوع** : هو طاقة في باب الجنس عليا ، وهي نوع من الاختصاص في جماع المخلوقات .

والنوع شريط استدلالي تستنتج منه صفات الاختصاص ذاتها .

ويمكن للنوع أن يكون نوع ارتقاء تم عبر ملايين السنين ، فهو خلاصة صفات التطور الحيوي الممتدة عبر ملايين السنين »[1] .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **النوع** : هو الكلي المقول على أشياء لا تختلف إلا بالعدد ... والنوع قد يقال لأخص المقولين المتتاليين إلى أعمهما »[2] .

[مسألة] في حقيقة الأنواع

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

حقيقة الأنواع : هي أنوار مجردة بسيطة كلية جنسية ، يوجدها الله تعالى في عالم العقل [3] .

نوع الأنواع

الشيخ حسين البغدادي

نوع الأنواع : هو آدم بحسب الظهور في الخارج من الحقيقية المحمدية ﷺ [4] .

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٣٣٦ .

٢ – الشيخ شهاب الدين السهروردي – اللمحات في الحقائق – ص ٤٥ – ٤٦ .

٣ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١٣٤ أ (بتصرف) .

٤ – الشيخ حسين البغدادي – مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الإنسانية – ص ٢٢ – ٢٣ (بتصرف) .

مادة (ن و ق)

الناقة

في اللغة

« ناقة : أنثى الإبل »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٧) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢٤٣ .

٢ – القمر : ٢٧ .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **الناقة** : إشارة إلى ناقة الروح »[1] .

الناقة الكوماء

في اللغة

« كَوِمَ البعير : عظم سنامه »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الناقة الكوماء** [3] : الشريعة »[4] .

مادة (ن و ل)

النوالة

في اللغة

« نوال : نصيب وعطاء »[5] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٢) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**][6] .

في الاصطلاح الصوفي

---

١ –الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٤٤٦ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٦١ .

٣ – قطعت إليها كل قفر ومهمه على الناقة الكوماء والجمل العود .

٤ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٢٠٠ .

٥ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢٤٤ .

٦ – آل عمران : ٩٢ .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **النوالة** : الخلع التي تخص الأفراد من الرجال وقد تكون الخلع مطلقاً ومع هذا فهم في الحجاب »[1] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **النوالة** : هي كل ما ينيل الحق أهل القرب من خلع الرضى . وقد يطلق على كل خلعة يخلعها الله على أحد . وقد يخص بالأفراد (نُ) في قوله تعالى : [**نْ وَ الْقَلَمِ**][2] .

(ن) هو العلم الإجمالي في الحضرة الأحدية ، (والقلم) حضرة التفصيل »[3] .

مادة (ن و م)

المنام الصادق

في اللغة

« نام الشخص : رقد »[4] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٩) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ**][1] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٠ .

٢ – القلم : ١ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٩٨ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢٤٤ .

في الاصطلاح الصوفي

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **المنام الصادق** : هو وحي من الله Y »[٢] .

النوم

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **النوم** : هو انحباس الروح عن الظاهر في الباطن »[٣] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة -١] : في سبب إيجاد النوم

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعضهم : خلق الله الأرواح على اللطافة والأجساد على الكثافة ، فلما أمرت بالتعلق بالأجساد انقبضت من الاحتجاب بها ، فجعل الله النوم والانسلاخ سببا لسيرها في عالم الملكوت حتى يتجدد لها المشاهدة وتزيد الرغبة في قرب المولى . وإنما يستريح العبد ويجد اللذة في النوم , لأنه في يد الله ، وهو أرحم الراحمين ، ويضطرب ويجد الألم في الموت , لأنه في يد ملك الموت ، وهو أشد الخلائق أجمعين »[٤] .

[مسألة – ٢] : في الحكمة في النوم

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الحكمة في النوم : أن الروح القدسي أو اللطيفة الربانية أو النفس الناطقة غريبة جدا في هذا الجسم السفلي ، مشغولة بإصلاحه وجلب منافعه ودفع مضاره ، محبوسة فيه ما دام المرء يقضان ، فإذا نام ذهب إلى مكانه الأصلي ومعدنه الذاتي ، فيستريح بواسطة لقاء الأرواح ومعرفة المعاني والغيوب مما يتلقى في حين ذهابه إلى عالم الملكوت من المعاني التي يراها بالأمثلة

---

١ – البقرة : ٢٥٥ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٥٧ .

٣ – الشيخ شهاب الدين السهروردي – اللمحات في الحقائق – ص ٢١٩ .

٤ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ١١٥ .

في عالم الشهادة ، وهو السر في تعبير الرؤيا ، فإذا هجر النوم والاستراحة ، ذابت عليه أجـــزاء الأركان الأربعة من الترابية والمائية والنارية والهوائية ، فيعرى القلب حينئذ عن الحجب ، فينظر إلى عالم الملكوت بعين قلبه ، فيشتاق إلى ربه ، وربما يرى المقصود في نومه »[1] .

[مسألة – ٣] : في أقسام النوم

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« النوم أقسام : نوم غفلة ، ونوم عادة »[2] .

[مسألة – ٤] : في حقيقة النوم

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« حقيقة النوم : برزخ بين الموت والحياة ، والنائم لا حي ولا ميت ، فله وجه للموت ووجه للحياة ، فهو أخ الموت من وجه واحد لا مـــن الـــوجهين ، قـــال الله تعـــالى : [**وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً**][3] ، يعني : راحة لكم ، ولتألفوا حـــالكم في البرزخ بعد الموت ، فإن حالكم فيه كالنوم في الصورة »[4] .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« حقيقة النوم : سد حواس الظاهر لفتح حواس القلب »[5] .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

يقول : « حقيقة النوم : هو فتور في الأعضاء والأعصاب ، بسبب بخـــار يصـــعد إلى الدماغ يتعطل به جريان الروح في آلات الإدراك ، فتتجمع جميع القـــوى الروحانيـــة في القلب ، فتنكشف له جميع المعلومات المرسومة في اللوح المحفوظ ، فإذا قابلت شيئاً من ذلك

---

١ – المصدر نفسه – ج ٦ ص ٢٢٢ – ٢٢٣ .

٢ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٥٨ .

٣ – النبأ : ٩ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص ٦١ .

٥ –الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٢٢٢ – ٢٢٣ .

أدركته بحسب تعلقها بمقتضيات الطبيعة الحائلة بينها وبين اللوح المحفوظ حيلولة رفيعة تشف ما وراءها »[1] .

[مسألة – ٥] : في خروج الروح أثناء النوم

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« يخرج الروح عند النوم ويبقى شعاعه في الجسد ، فبذلك يرى الرؤيا ، فإذا انتبه من النوم عادت الروح إلى الجسد بأسرع من لحظة ، يعني : أن الذي يرى الرؤيا هو الروح الإنساني ، وإنه يرى في عالم البرزخ ما صدر عن الروح الحيواني من القبيح والحسن ، وهو ظل الروح الإنساني . والتعبير بالحيواني والإنساني اصطلاح الحكماء ، وأما أهل السلوك فيعبرون عنها : بالروح »[2] .

[مسألة – ٦] : في نسبية النوم في الحالات والعوالم

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« لا يرفع الحجاب بالكلية وتقع اليقظة التامة إلا بعد رؤية الحق تعالى في الكثيب , لأن الناس في الدنيا نيام بالنسبة إلى اليقظة الحاصلة بعد الموت في البرزخ .

وهم نيام في البرزخ بالنسبة إلى اليقظة الحاصلة في البعث والحساب .

وهم في الحساب نيام بالنسبة إلى اليقظة الحاصلة في الجنة .

وهم نيام بعد دخول الجنة بالنسبة إلى اليقظة الحاصلة عند رؤية الحق تعالى الرؤية الحاصلة في الكثيب »[3] .

[مسألة – ٧] : في مقامات المنام

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« المنامات على أربعة مقامات : منام في الأنفاس ، ومنام في الحواس ، ومنام في الوسواس ، ومنام في اللباس »[4] .

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٠٧ .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٤٤ .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ١١١ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٥٣ ب .

[مسألة – ٨] : في النوم الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« النوم إذا لم يعط بشرى ، لا يعول عليه »[١] .

ويقول : « النوم إذا لم يصحبه الوحي ، لا يعول عليه »[٢] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين نوم المتعبدين ونوم الغافلين

يقول الإمام جعفر الصادق u :

« نم نوم المتعبدين ولا تنم نوم الغافلين ، فإن المتعبدين من الأكياس ينامون استراحة ، ولا ينامون إستبطاراً ... وإن النوم أخ الموت ، واستدل به على الموت الذي لا تجد السبيل إلى الانتباه منه ، والرجوع إلى إصلاح ما فات عنك . ومن نام عن فريضة أو سنة أو نافلة فاته بسببها شيء ، فذلك نوم الغافلين وسيرة الخاسرين وصاحبه مغبون .

ومن نام بعد فراغه من أداء الفرائض والسنن والواجبات من الحقوق ، فذلك نوم محمود . وإني لا أعلم لأهل زماننا هذا شيئاً إذا أتوا بهذه الخصال أسلم من النوم , لأن الخلق تركوا مراعاة دينهم ومراقبة أحوالهم وأخذوا شمال الطريق »[٣] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين نوم أهل الغفلة وأهل الاجتهاد

يقول الإمام القشيري :

« النوم لأهل الغفلة عقوبة ، ولأهل الاجتهاد رحمة ، فإن الحق I يدخل عليهم النوم ضرورة ، رحمة منه بنفوسهم ليستريحوا من كد المجاهدة »[٤] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [وجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً][١]

---

١ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١١ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٧ .

٣– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ٢١٧ – ٢١٨ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ٣١١ .

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« غفلتكم راحة واستراحة ، باستيفاء اللذات واستقصاء الشهوات »[٢] .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره **:**

« اطلع الحق علي فقال : من نام غفل ، ومن غفل حجب »[٣] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره **:**

« قال لي [الحق تعالى] : نم عندي لا كنوم العوام تربي .

فقلت : كيف أنام عندك ؟

قال : بخمود الجسم عن اللذات . وخمود النفس عن الشهوات . وخمود القلب عن الخطرات . وخمود الروح عن اللحظات . في فناء ذاتك بالذات »[٤] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره **:**

« ما جعل الله النوم في العالم الحيواني إلا لمشاهدة حضرة الخيال في العموم ، فيعلم أن ثم عالماً آخر يشبه العالم الحسي . ونبهه بسرعة استحالة تلك الصور الخيالية للنائمين من العقلاء . على أن في العالم الحسي والكون الثابت استحالات مع الأنفاس ، لكن لا تدركها الأبصار ولا الحواس إلا في الكلام خاصة وفي الحركات »[٥] .

ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره **:**

« فإذا عرفت أن كل عالم محكوم عليهم بالنوم ، فاحكم على تلك العوالم جميعها أنها خيال , لأن النوم : عالم الخيال »[٦] .

---

١ – النبأ : ٩ .

٢ –الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٢٩٦ .

٣ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٥٨ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفيوضات الربانية – ص ٧ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٩٨ .

٦ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٢٦ .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« قيل : إن كنت حاضراً فلا تنم , لأن النوم في الحضرة سوء أدب . وإن كنت غائباً فأنت من أهل الخسر »[1] .

النومة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

النومة : هو أن يتجلى المذكور لك فيفنيك عن الذكر به [2] .

[مقارنة] : في الفرق بين المشاهدة والنومة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« سبيل التفرقة بينهما [المشاهدة والنومة] : أن المشاهدة تترك في المتجلى شاهدها فتقع اللذة عقبهاء والنومة لا تترك شيئاً ، فيقع التيقظ والاستغفار والندم »[3] .

مادة (ن و ي)

النياتيون

في اللغة

« النية : توجه النفس نحو العمل »[4] .

في السنة المطهرة

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ١٧٠ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الأنوار فيما يمنح صاحب الخلوة من الأسرار – ص ٢١ (بتصرف) .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢١ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٢٤٥ .

عن عمر بن الخطاب τ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : [**إنما الأعمال بالنيات وإن لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه**][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

النياتيون : هم رجال من أهل الله ، لهم حال مخصوص ونعت خاص ، أنفوا أن يتصفوا بالجهل والتخليط ، لما رأوا أن الالتباس قد طرأ على عدم التفرقة بين الواردات الطبيعية والروحانية والإلهية ، فارتقت همتهم إلى الاشتغال بالنيات . إذ كان الله قد قال لهم : [**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ**][2] ، والإخلاص النية ، فشغلوا نفوسهم بالأصل في قبول الأعمال ، ونيل السعادات ، وموافقة الطلب الإلهي منهم فيما كلفهم به من الأعمال الخالصة ، وهو المعبر عنه : بالنية ، فنسبوا إليها لغلبة شغلهم بها ، وتحققوا أن الأعمال ليست مطلوبة لأنفسها ، وإنما هي من حيث ما قصد بها ، وهو النية في العمل ، كالمعنى في الكلمة ، فإن الكلمة ما هي مطلوبة لنفسها وانما هي لما تضمنته [3] .

[إضافة] : من أحوال النياتيين

يقول : « من أحوال هذه الطائفة مراعاتهم لقلوبهم ، وأسرارهم متعلقة بالله من حيث معرفة نفوسهم ، ولا اجتماع لهم بالنهار مع الغافلين ، بل حركتهم ليلية ونظرهم في الغيب ، الغالب عليهم مقام الحزن ... لهم القدم الراسخة في التوحيد ، ولهم المشافهة في الفهوانية »[4]

النية

---

١ – صحيح البخاري ج ١ ص ٣ عن عمر τ .

٢ – البينة : ٥ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٢٠٩ – ٢١١ (بتصرف) .

٤ – المصدر نفسه – ج١ ص ٢١٢ – ٢١٣ .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **النية** : هي تصوير الأفعال »[1] .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « قال قوم : **النية** : العزم على الفعل .

وقال قوم : النية : معرفة اسم العمل ...

وقال آخر : نية المؤمن : الله عز وعلا »[2] .

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « **النية** : هي قلب القلب ، يعني لولا محل النية في القلب لما كان يعرف قيمة القلب ، وصارت النية بهذا قلب القلب »[3] .

ويقول : « **النية** : هي أول القصد ... والنية باطن العلانية من الحركات والسكنات ، والنطق والسكوت ، والخروج والدخول .

والنية موضع نظر رب العالمين من سر العبيد »[4] .

الشيخ أبو سليمان الخطابي

يقول : « **النية** : هي قصدك الشيء بقلبك ، وتحري الطلب منك .

وقيل : عزيمة القلب »[5] .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **النية** : هي الخطرة في القلب ، فلا يطلع عليها أحد غير الله »[6] .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « **النية** : عمل القلب »[1] .

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٢٣١ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٢٣١ .

٣ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ١٧٥ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٧٦ .

٥ – الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري – مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوراد – ص ١١ أ .

٦ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٦٩ .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **النية** : هي بيت الإرادة ...

النية : هي ثمرة الرحمة الإلهية التي كتبها على نفسه وثمرة سعة سلامه »[2] .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « **النية** : هي عدم غير المنوى عند الدخول فيه ، وكمالها : الاستصحاب على التمام »[3] .

الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي

يقول : « **النية** : هي انبعاث في النفس وميلها إلى ما ظهر لها أنه مصلحة لها ، إما في الحال أو المآل ...

النية : انبعاث القلب ، وتجري مجرى الفتوح من الله تعالى ، وليست النية داخلة تحت الاختيار ، فقد تتيسر في بعض الأوقات ، وقد تتعذر ، وإنما تتيسر به في الغالب لمن قلبه يميل إلى الدين دون الدنيا »[4] .

الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري

يقول : « **النية** : هي القصد إلى الفعل »[5] .

الشيخ علي الكيزواني

يقول : « **النية** : هي إسقاط الإنية »[6] .

[إضافة] :

ويقول : « فساد النية : إثبات الإنية ...

وتصحيح النية : طريقة إخلاص الطوية »[1] .

---

١ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين – ج ٥) – ص ٢٥٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٨٦ أ .

٣ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ٩٣ .

٤ – الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص ٤٥٨ .

٥ – الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري – مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوراد – ص ١١ أ .

٦ – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص ٣٢ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **النية** : هي حقيقة ، وحكم ، ومحل ، وزمن كيفية ، وشروط ، ومقصود حسن »[2] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **النيات** : وهي القصد ، بمعنى حضور القلب المستلزم لحضور الرب »[3] .

الشيخ محمد النبهان

يقول : « **النية** : هي خلاصة تزكية النفس »[4] .

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « **النية** : هي خط نفسي عميق ، يجعل صاحبه يعيش بهذا الأمر ، حالماً بـه ، راغباً فيه ، حريصاً عليه .

فالنية : عقد القلب على العمل »[5] .

ويقول : « **النية** : هي انبعاث إرادة الإنسان لتحقيق غرض مطلوب له »[6] .

ويقول : « **النية** : هي روح العمل ولبه وقوامه ، وهو تابع لها ، يصح بصحتها ، ويفسد بفسادها »[7] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في تعلق النية

يقول الشيخ محمد بافتادة البروسوي :

« نية الإنسان لا تخلو أما أن يكون متعلقها في لسانه ، وجنانه هو الدنيا ، فهو سيئ نية وعملا .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٣٢ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص ٦ .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ١٧٧ .

٤ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ٢٣٤ .

٥ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (١– الحياة الربانية والعلم) – ص ١٠٤ .

٦ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (٢– النية والإخلاص) – ص ١١ .

٧ – المصدر نفسه – ص ٢٨ .

وأما أن يكون متعلقها في لسانه هو الآخرة ، وفي جنانه هو الدنيا ، فهو أسوأ نية وعملا .

وأما أن يكون متعلقها في لسانه ، وجنانه هو الآخرة ، فهو حسن نية وعملا .

وأما أن يكون متعلقها في لسانه ، وجنانه هو وجه الله تعالى ، فهو أحسن نية وعملا .

فالأول : حال الكفار . والثاني : حال المنافقين . والثالث : حال الأبرار . والرابع : حال المقربين »[1] .

[مسألة – ٢] : في موضع النية

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« النية موضعها القلب ، فهي قلب القلب ، يعني : لولا محل النية في القلب لما كانت تعرف قيمة القلب ، وهي زمام القلب ، وروح العمل وقائده ، وأول القصد ، وباطن العلانية من الحركات والسكنات والنطق والسكوت ، وموضع نظر رب العالمين من سر العبيد »[2] .

[مسألة – ٣] : في حسن النية

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

حسن النية في ما بينك وبين الله : هو توجيه القلب بالتعظيم لله ، والتعظيم لأمر الله ، والتعظيم لما به أمر .

وحسن النية في ما بينك وبين العباد : هو توجيه النفوس بالنصيحة لهم ، والقيام بالحقوق ، وترك الحظوظ ، ونبذ العوارض مع الصبر لله والتوكل على الله [3] .

[مسألة – ٤] : في حقيقة النية

يقول الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب υ :

---

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ١٠٠ .

٢ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٥٩ .

٣ – د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله – ص ١٢٢ (بتصرف) .

« حقيقة النية : هي الإرادة الباعثة للقدرة المنبعثة عن المعرفة »[1] .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

حقيقة النية : هي عدم غير المنوي عند الدخول فيه ، وكمالها استصحاب ذلك على الكمال ، ووقتها عند افتتاح العمل ، وكيفيتها ارتباط القلب مع الجوارح [2] .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« حقيقة النية : قصد الشيء مقترن بفعله »[3] .

[مسألة – ٥] : في مبنى النية

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« ومبنى النية أربع : القصد والعزم والإرادة والمشيئة ، كل ذلك بمعنى واحد »[4] .

[مسألة – ٦] : في صور النية

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« للنية صورتان : توجه القلب بحسن التيقظ فيه ، والإخلاص في العمل لله ابتغاء ما عنده من الأجر والرضا »[5] .

[مسألة] : النية في علم الحروف

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« حرف النون : النور ، والياء : يد الله على عبده ، والهاء : هداية الله تعالى »[6] .

---

١ – الإمام جعفر الصادق – مخطوطة بحار العلوم – ص ١٤١ .

٢ – د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله – ص ١٢٢ (بتصرف) .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص ٦ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٣٤ .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٣٤ .

٦ – الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود – ص ٨٤ .

[سؤال] : هل النية في حق الله تعالى أم في حق المخلوقات ؟

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« هي في حق المخلوقات لا في حق الله تعالى , لأن الله تعالى غني عن العالمين منـــــزه عن كل شيء »[1] .

[مقارنة] : في الفرق بين الإرادة والنية

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الإرادة والنية واحد : وهو قصد قلبي ينبعث إلى قلب الإنسان بالبعث الإلهي »[2] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله ﷺ : [الأعمال بالنيات][3]

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« إن للنية محلاً ، وتوقيتاً ، وكيفية ومعنى . فنسألك الصفاء بمحلاتها ، والتوفيق لأوقاتها ، والعصمة في كيفتها ، والتحقيق لمعانيها ، ونسألك صحة العقد وحسن القصد وإرادة الوجه والتعظيم لحق الربوبية وإلزام النفس وصفة العبودية .

وقال : في قوله ﷺ : **[من حسنت نيته صح عمله]**[4] : فحسن نيتك فيما بينك وبين الله بتوجه القلب بالتعظيم لله ، والتعظيم لأمر الله والتعظيم لما به أمر الله ، وفيما بينك وبين العباد بتوجه النفوس بالنصيحة لهم مع القيام بحقوقهم ، وترك الحظوط ، ونبذ العوارض مع الصبر لله ، والتوكل عليه »[5] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الحسن البصري قدس الله سره **:**

« إنما حل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار بالنيات »[6] .

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص ٦ .

٢ –الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٢٤٠ .

٣ – صحيح البخاري ج ١ ص ٣ عن عمر بن الخطاب .

٤ – الكامل في ضعفاء الرجال ج ٢ ص ٣٨٢ .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٣٤ – ١٣٥ .

٦ – الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري – مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوراد – ورقة ١٢ أ .

ويقول الشيخ عون بن عبد الله :

« فواتح التقوى حسن النية ، وخواتمها التوفيق ، فالنية في نفسها خير وإن تعذر العمل العائق »[1] .

ويقول الإمام جعفر الصادق υ :

« النية من القلب على قدر صفاء المعرفة ، وتختلف على حسب اختلاف الأوقات في معنى قوته وضعفه ..

وصاحب النية الخالصة نفسه وهواه معه مقهوران تحت سلطان تعظيم الله تعالى ، والحياء منه . وهو من طبعه وشهوته ومنية نفسه منه في تعب ، والناس منه في راحة »[2] .

ويقول الشيخ عبد الله بن المبارك :

« رب عمل كبير تصغره النية ، ورب عمل صغير تكبره النية »[3] .

ويقول الإمام موسى الكاظم υ :

« كما لا يقوم الجسد إلا بالنفس الحية ، فكذلك لا يقوم الدين إلا بالنية الصادقة »[4] .

ويقول الشيخ أبو مدين المغربي :

« إنما خلد أهل الجنة والنار بالنيات وإلا فكان العدل أن يعذب الكفار بقدر مدة عصيانهم »[5] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« من خلصت لله نيته تولاه الله وملائكته »[6] .

---

١ – المصدر نفسه – ورقة ١٢ أ .

٢– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ١٣٧ .

٣ – الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري – مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوراد – ورقة ١٢ أ .

٤ – وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم – ص ٣٤ .

٥ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج ٢ ص ٥ .

٦ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ٦ .

نية الاقتداء

الشيخ ابن علوية المستغانمي

يقول : « **نية الاقتداء** : هذه النية تطلب من المريد الدخول على الله أن ينوي الاقتداء بإمامه ، وهو الأستاذ الدال على الله في جميع الأمور الدينية والدنيوية بأن لا يعترض عليـــه بقلبه أو بلسانه ، ولا يتهاون بأمره ، ويدور معه حيث دار ويسير معه حيث سار »[1] .

---

١ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ١١٧ .

٧